

ديوان الحماسة لأبي تمام

برواية المرزوقي (ت٤٢١هـ)

استخرجها من شرحه:

كريم محمدي

دار الأصمعي للتأصيل العلمي، أدرار - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

*** بَابُ الْحَمَاسَةِ ***

قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بَلْعَنْبَرَ

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا
إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنَا
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ ... طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا
لاَ يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا
لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

وَقَالَ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ الزِّمَّانِيُّ

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـ ... ـنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا
مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ ... غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ
بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِيـ ... ـنٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... غَذَا وَالزِّقُّ مَلآنُ
وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـ ... ـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ ... ـنَ لاَ يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

وَقَالَ أَبُو الْغُولِ الطُّهَوِيُّ

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي
فَوَارِسُ لاَ يَمَلُّونَ الْمَنَايَا ... إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ

وَلاَ يَجْـزُونَ مِـنْ حَسَـنٍ بِسَيْئٍ وَلاَ يَجْـزُونَ مِـنْ غِلَـظٍ بِلِـينِ
وَلاَ تَبْلَـى بَسَـالَتُهُمْ وَإنْ هُـمْ صَـلُوا بِـالْحَرْبِ حِينًـا بَعْـدَ حِـينِ
هُـمُ مَنَعُـوا حِمَـى الْـوَقْبَى بِضَـرْبٍ يُؤَلِّـفُ بَـيْنَ أَشْـتَاتِ الْمَنُـونِ
فَنَكَّـبَ عَـنْهُمُ دَرْءَ الأَعَـادِي وَدَاوَوْا بِـالْجُنُونِ مِـنَ الْجُنُـونِ
وَلاَ يَرْعَـوْنَ أَكْنَـافَ الْهُـوَيْنَى إِذَا حَلُّـوا وَلاَ أَرْضَ الْهُـدُونِ

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ

أَلَهْفَى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ عَلَيْنَـا الْوَلاَيَـا وَالْعَـدُوُّ الْمُبَاسِـلُ
فَقَـالُوا لَنَـا ثِنْتَـانِ لاَ بُـدَّ مِنْهُمَـا صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاَسِلُ
فَقُلْنَـا لَهُـمْ تِلْكُـمْ إِذًا بَعْـدَ كَـرَّةٍ تُغَـادِرُ صَـرْعَى نَوْءُهَـا مُتَخَـاذِلُ
وَلمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً كَـمِ الْعُمْـرُ بَـاقٍ وَالْمَـدَى مُتَطَـاوِلُ
إِذَا مَـا ابْتَـدَرْنَا مَأْزِقًـا فَرجَـتْ لَنَـا بِأَيْمَانِنَـا بِـيضٌ جَلَتْهَـا الصَّـيَاقِلُ
لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ وَلِـي مِنْهُ مَـا ضُـمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِـلُ

وَقَالَ أَيْضًا

لاَ يَكْشِـفُ الْغَمَّـاءَ إِلاَّ ابْـنُ حُـرَّةٍ يَـرَى غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ ثُـمَّ يَزُورُهَـا
نُقَاسِـمُهُمْ أَسْـيَافَنَا شَـرَّ قِسْـمَةٍ فَفِينَـا غَوَاشِـيهَا وَفِـيهِمْ صُـدُورُهَا

وَقَالَ أَيْضًا

هَـوَايَ مَـعَ الرَّكْـبِ الْيَمَـانِينَ مُصْعِدٌ جَنِيـبٌ وَجُثْمَـانِي بِمَكَّـةَ مُوثَـقُ
عَجِبْـتُ لِمَسْـرَاهَا وَأَنَّـي تَخَلَّصَـتْ إِلَـيَّ وَبَـابُ السِّـجْنِ دُونِـي مُغْلَـقُ
أَتَتْنَـا فَحَيَّـتْ ثُـمَّ قَامَـتْ فَوَدَّعَـتْ فَلَمَّـا تَوَلَّـتْ كَـادَتِ الـنَّفْسُ تَزْهَـقُ
فَـلاَ تَحْسَـبِي أَنِّـي تَخَشَّـعْتُ بَعْـدَكُمْ لِشَـيْءٍ وَلاَ أَنِّـي مِـنَ الْمَـوْتِ أَفْـرَقُ
وَلاَ أَنَّ نَفْسِـي يَزْدَهِيهَـا وَعِيـدُكُمْ وَلاَ أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْـدِ أَخْـرَقُ
وَلَكِـنْ عَرَتْنِـي مِـنْ هَـوَاكِ صَـبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ

ذَكَرْتُــكِ وَالْخَطِّــيُّ يَخْطِــرُ بَيْنَنَــا ... وَقَــدْ نَهِلَــتْ مِنَّــا الْمُثَقَّفَــةُ السُّــمْرُ

فَــوَاللهِ مَــا أَدْرِي وَإِنِّــي لَصَــادِقٌ ... أَدَاءٌ عَرَانِــي مِــنْ حِبَابِــكِ أَمْ سِــحْرُ

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِي عَلى الْهَوَى ... وَإِنْ كَــانَ دَاءً غَيْــرَهُ فَلَــكِ الْعُــذْرُ

وَقَالَ آخَرُ

وَفَارِسٍ فِي غُمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ ... إِذَا تَــأَلَّى عَلَــى مَكْرُوهِــهِ صَــدَقَا

غَشَّــيْتُهُ وَهْــوَ فِــي جَــأْوَاءَ بَاسِــلَةٍ ... عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

بِضَــرْبَةٍ لَــمْ تَكُــنْ مِنِّــي مُخَالَسَــةً ... وَلاَ تَعَجَّلْتُهَــا جُبْنًــا وَلاَ فَرَقَــا

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا ... بِسَــلِمِ أَوْظِفَــةِ الْقَــوَائِمِ هَيْكَــلِ

فَــدَعَوْا نَــزَالِ فَكُنْــتُ أَوَّلَ نَــازِلٍ ... وَعَــلاَمَ أَرْكَبُــهُ إِذَا لَــمْ أَنْــزِلِ

وَأَلَــدَّ ذِي حَنَــقٍ عَلَــيَّ كَأَنَّمَــا ... تَغْلِــي عَــدَاوَةُ صَــدْرِهِ فِــي مِرْجَــلِ

أَرْجَيْتُــهُ عَنِّــي فَأَبْصَــرَ قَصْــدَهُ ... وَكَوَيْتُــهُ فَــوْقَ النَّــوَاظِرِ مِــنْ عَــلِ

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا ... عَلَــيَّ قَضَــاءُ اللهِ مَــا كَــانَ جَالِبَــا

وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا ... لِعِرْضِيَ مِنْ بَاقِي الْمَذَمَّةِ حَاجِبَا

وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلاَدِي إِذَا انْثَنَتْ ... يَمِينِــي بِإِدْرَاكِ الَّــذِي كُنْــتُ طَالِبَــا

فَــإِنْ تَهْــدِمُوا بِالْغَــدْرِ دَارِي فَإِنَّهَــا ... تُــرَاثُ كَــرِيمٍ لاَ يُبَــالِي الْعَوَاقِبَــا

أَخِي عَزَمَاتٍ لاَ يُرِيدُ عَلَى الَّذِي ... يَهُــمُّ بِــهِ مِــنْ مَقْطَعِ الأَمْرِ صَاحِبَا

إِذَا هَــمَّ لَــمْ تُــرْدَعْ عَزِيمَــةُ هَمِّــهِ ... وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ هَائِبَا

فَيَــالَ رِزَامٍ رَشِّــحُوا بِــي مُقَــدِّمًا ... إِلَــى الْمَــوْتِ خَوَّاضًــا إِلَيْــهِ الْكَتَائِبَــا

إِذَا هَــمَّ أَلْقَــى بَــيْنَ عَيْنَيْــهِ عَزْمَــهُ ... وَنَكَّــبَ عَــنْ ذِكْــرِ الْعَوَاقِــبِ جَانِبَــا

وَلَـمْ يَسْتَشِـرْ فِـي أَمْـرِهِ غَيْـرَ نَفْسِـهِ   وَلَمْ يَرْضَ إِلاَّ قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

إِذَا الْمَرْءُ لَـمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ   أَضَـاعَ وَقَاسَـى أَمْـرَهُ وَهْـوَ مُـدْبِرُ

وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلاً   بِهِ الْخَطْبُ إِلاَّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ   إِذَا سُـدَّ مِنْـهُ مَنْخِـرٌ جَـاشَ مَنْخِـرُ

أَقُـولُ لِلِحْيَـانٍ وَقَـدْ صَـفِرَتْ لَهُـمْ   وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْحَجْرِ مُعْوِرُ

هُمَـا خُطَّتَـا إِمَّـا إِسَـارٌ وَمِنَّـةٌ   وَإِمَّـا دَمٌ وَالْقَتْـلُ بِـالْحُرِّ أَجْـدَرُ

وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا   لَمَـوْرِدُ حَـزْمٍ إِنْ فَعَلْـتُ وَمَصْـدَرُ

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا   بِـهِ جُؤْجُـؤٌ عَبْـلٌ وَمَـتْنٌ مُخَصَّـرُ

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا   بِـهِ كَدْحَـةً وَالْمَـوْتُ خَزْيَـانُ يَنْظُـرُ

فَأُبْـتُ إِلَـى فَهْـمٍ وَلَـمْ أَكُ آيِبًـا   وَكَـمْ مِثْلُهَـا فَارَقْتُهَـا وَهْـيَ تَصْـفِرُ

وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلاَمِ بِمِغْشَمٍ   جَلْـدٍ مِـنَ الْفِتْيَـانِ غَيْـرِ مُثَقَّـلِ

مِمَّـنْ حَمَلْـنَ بِـهِ وَهُـنَّ عَوَاقِـدٌ   حُبُـكَ النِّطَـاقِ فَشَـبَّ غَيْـرَ مُهَبَّـلِ

وَمُبَـرَّإٍ مِـنْ كُـلِّ غُبَّـرِ حِيضَـةٍ   وَفَسَـادِ مُرْضِـعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِـلِ

حَمَلَـتْ بِـهِ فِـي لَيْلَـةٍ مَـزْؤُودَةً   كَرْهًـا وَعَقْـدُ نِطَاقِهـا لَـمْ يُحْلَـلِ

فَأَتَـتْ بِـهِ حُـوشَ الْفُـؤَادِ مُبَطَّنًـا   سُـهُدًا إِذَا مَـا نَـامَ لَيْـلُ الْهَوْجَـلِ

وَإِذَا نَبَـذْتَ لَـهُ الْحَصَـاةَ رَأَيْتَـهُ   فَزِعًـا لِوَقْعَتِهَـا طُمُـورَ الأَخْيَـلِ

وَإِذَا يَهُـبُّ مِـنَ الْمَنَـامِ رَأَيْتَـهُ   كَرُتُـوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّـلِ

مَـا إِنْ يَمَـسُّ الأَرْضَ إِلاَّ جَانِـبٌ   مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ

وَإِذَا رَمَيْـتَ بِـهِ الْفِجَـاجَ رَأَيْتَـهُ   يَهْـوِي غَوَارِبَهَـا هُـوِيَّ الأَجْـدَلِ

وَإِذَا نَظَـرْتَ إِلَـى أَسِـرَّةِ وَجْهِـهِ   بَرَقَـتْ كَبَـرْقِ الْعَـارِضِ الْمُتَهَلِّـلِ

قَالَ آخر ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لتَأَبَّطَ شَرًّا

إِنِّـــي لَمُهْـــدٍ مِـــنْ ثَنَـــائِي فَقَاصِـــدٌ ... بِهِ لابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ

أَهُـزُّ بِـهِ فِـي نَـدْوَةِ الْحَـيِّ عِطْفَـهُ ... كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهِجَانِ الأَوَارِكِ

قَلِيـــلُ التَّشَـــكِّي لِلْمُهِـــمِّ يُصِـــيبُهُ ... كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسالِكِ

يَظَـــلُّ بِمَوْمَـــاةٍ وَيُمْسِـــي بِغَيْرِهَـــا ... جَحِيشًا وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ

وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَـرِقٍ مِـنْ شَـدِّهِ الْمُتَـدَارِكِ

إِذَا خَاطَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَـمْ يَزَلْ ... لَـهُ كَـالِئٌ مِـنْ قَلْـبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ

وَيَجْعَـــلُ عَيْنَيْـــهِ رَبِيئَـــةَ قَلْبِـــهِ ... إِلَـى سَلَّةٍ مِـنْ حَـدِّ أَخْلَـقَ بَاتِـكِ

إِذَا هَـزَّهُ فِـي عَظْـمِ قِـرْنٍ تَهَلَّلَـتْ ... نَوَاجِـذُ أَفْـوَاهِ الْمَنَايَـا الضَّـوَاحِكِ

يَرَى الْوَحْشَةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ وَيَهْتَدِي ... بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

قَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لِبَشَامَةَ بْنِ جَزْءٍ النَّهْشَلِيّ

إِنَّـا مُحَيُّـوكِ يَـا سَـلْمَى فَحَيِّينَـا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

وَإِنْ دَعَـوْتِ إِلَـى جُلَّـى وَمَكْرُمَـةٍ ... يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

إِنَّـا بَنِـي نَهْشَـلٍ لاَ نَـدَّعِي لأَبٍ ... عَنْـهُ وَلاَ هُـوَ بِالأَبْنَـاءِ يَشْـرِينَا

إِنْ تُبْتَـدَرْ غَايَـةٌ يَوْمًـا لِمَكْرُمَـةٍ ... تَلْـقَ السَّـوَابِقَ مِنَّـا وَالْمُصَـلِّينَا

لَـيْسَ يَهْلِـكُ مِنَّـا سَـيِّدٌ أَبَـدًا ... إِلاَّ افْتَلَيْنَـا غُلاَمًـا سَـيِّدًا فِينَـا

إِنَّـا لَنُـرْخِصُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ أَنْفُسَـنَا ... وَلَـوْ نُسَامُ بِهَا فِـي الأَمْـنِ أُغْلِينَا

بِـيضٌ مَفَارِقُنَـا تَغْلِـي مَرَاجِلُنَـا ... نَأْسُـو بِأَمْوَالِنَـا آثَـارَ أَيْـدِينَا

إِنِّـي لَمِـنْ مَعْشَـرٍ أَفْنَـى أَوَائِلَهُـمْ ... قَـوْلُ الْكُمَـاةِ أَلاَ أَيْـنَ الْمُحَامُونَـا

لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا ... مَـنْ فَـارِسٌ خَـالَهُمْ إِيَّـاهُ يَعْنُونَـا

إِذَا الْكُمَـاةُ تَنَحَّـوْا أَنْ يَنَـالَهُمُ ... حَـدُّ الظُّبَـاتِ وَصَـلْنَاهَا بِأَيْـدِينَا

وَلاَ تَـرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّـتْ مُصِـيبَتُهُمْ ... مَعَ الْبُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

وَنَرْكَـبُ الكُـرْهَ أَحْيَانًـا فَيَفْرُجُـهُ ... عَنَّـا الْحِفَـاظُ وَأَسْـيَافٌ تُوَاتِينَـا

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلسَّمَوْءَلِ الْيَهُودِيّ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

تُعَيِّرُنَا إِنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلاَ وَكُهُولُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لاَ يُنَالُ طَوِيلُ

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلاَ طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ

عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ

فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلاَ فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلاَ ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

مُعَوَّدَةٌ أَلاَّ تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

الشَّمِيْذَرُ الْحَارِثيُّ

بَنِي عَمِّنَا لاَ تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا

فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلَ ضَيْمًا أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا

وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

وَقَدْ سَاءَنِي ما جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا

فَإِنْ قُلْتُمُ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا

وَدَّاكُ بْنُ نُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تُلاَقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

تُلاَقُوا جِيَادًا لاَ تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي

تُلاَقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ

إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ لأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ

سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي

لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلاَنِي

بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ

وَإِنِّي لاَ أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

آخَر

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ

ولَقَدْ رَأَيْتُ غَدَاةَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ

وَنُطَاعِنُ الأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ

الْقَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ

لاَ يَـــرْكَنَنْ أَحَـــدٌ إِلَـــى الأَحْجَـــامِ   يَـــوْمَ الْـــوَغَى مُتَخَوِّفًـــا لِحِمَـــامِ
فَلَقَـــدْ أُرَانِـــي لِلرِّمَـــاحِ دَرِيئَـــةً   مِـــنْ عَـــنْ يَمِينِـــي مَـــرَّةً وَأَمَـــامِي
حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي   أَكْنَـافَ سَـرْجِي أَوْ عِنَـانَ لِجَـامِي
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ ولَمْ أُصَبْ   جَـــذَعَ الْبَصِـــيرَةِ قَـــارِحَ الإِقْـــدَامِ

الْحَرِيشُ ، وَيُرْوَى للعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ

شَـــهِدْنَ مَـــعَ النَّبِـــيِّ مُسَـــوَّمَاتٍ   حُنَيْنًـــا وَهْـــيَ دَامِيَـــةُ الْحَـــوَامِي
وَوَقْعَـــةَ خَالِـــدٍ شَـــهِدَتْ وَحَكَّـــتْ   سَـــنَابِكَهَا عَلَـــى الْبَلَـــدِ الْحَـــرامِ
نُعَـــرِّضُ لِلسُّـــيُوفِ بِكُـــلِّ ثَغْـــرٍ   خُـــدُودًا مَـــا تُعَـــرَّضُ لِلّطَـــامِ
وَلَسْـــتُ بِخَـــالِعٍ عَنِّـــي ثِيَـــابِي   إِذَا هَـــرَّ الْكُمَـــاةُ وَلاَ أُرَامِـــي
وَلَكِنِّـــي يَجُـــولُ الْمُهْـــرُ تَحْتِـــي   إِلَـى الْغَـارَاتِ بِالْعَضْـبِ الْحُسَـامِ

ابْنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ

نُبِّيـــتُ عَمْـــرًا غَـــارِزًا رَأْسَـــهُ   فِـــي سِـــنَةٍ يُوعِـــدُ أَخْوَالَـــهُ
وَتِلْـــكَ مِنْـــهُ غَيْـــرُ مَأْمُونَـــةٍ   أَنْ يَفْعَـــلَ الشَّـــيْءَ إِذَا قَالَـــهُ
الـــرُّمْحُ لاَ أَمْـــلأُ كَفِّـــي بِـــهِ   وَاللِّبْـــدُ لاَ أَتْبَـــعُ تَزْوَالَـــهُ
وَالـــدِّرْعُ لاَ أَبْغِـــي بِهَـــا ثَـــرْوَةً   كُـــلُّ امْـــرِئٍ مُسْـــتَوْدَعٌ مَالَـــهُ
آلَيْـــتُ لاَ أَدْفِـــنُ قَـــتْلاَكُمُ   فَـــدَخِّنُوا الْمَـــرْءَ وَسِـــرْبَالَهُ

الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ الشَّيْبَانِيُّ

أَيَـــا ابْـــنَ زَيَّابَـــةَ إِنْ تَلْقَنِـــي   لاَ تَلْقَنِـــي فِـــي الـــنَّعَمِ الْعَـــازِبِ
وَتَلْقَنِـــي يَشْـــتَدُّ بِـــي أَجْـــرَدٌ   مُسْـــتَقْدِمُ الْبِرْكَـــةِ كَالرَّاكِـــبِ

فَأَجَابَهُ ابْنُ زَيَّابَةَ

يَـا لَهْـفَ زَيَّابَـةَ لِلْحَـارِثِ الـــ ـــصَّابِحِ فَالْغَـانِمِ فَالآيِـبِ
وَاللهِ لَـوْ لاَقَيْتُـهُ خَالِيًـا لآبَ سَـيْفَانَا مَـعَ الْغَالِـبِ
أَنَـا ابْـنُ زَيَّابَـةَ إِنْ تَـدْعُنِي آتِـكَ وَالظَّـنُّ عَلَـى الْكَـاذِبِ

الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ

بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلاَ وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
خَـيْلاً كَأَمْثَـالِ السَّـعَالِي شُـزَّبًا تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ
حَمِـيَ الْحَدِيـدُ عَلَـيْهِمُ فَكَأَنَّـهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

مَعْدَانُ بْنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتِ عَنِّي فَلاَمَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنَامِلُ
وَكَفَّنْـتُ وَحْـدِي مُنْـذِرًا بِرِدَائِـهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِيَّ قَاتِلُ

عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْكِلاَبِيُّ

طُلِّقْتِ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلُكِ إِذْ لاَقَى صُدَاءً وَخَثْعَمَا
أَكُـرُّ عَلَـيْهِمْ دَعْلَجًـا وَلَبَانُـهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا

زُفَرُ بنُ الْحَارِثِ الْكِلاَبِيُّ

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لَيَالِيَ قَارَعْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا
فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا
وَلَمَّـا لَقِينَـا عُصْـبَةً تَغْلِبِيَّـةً يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا
سَـقَيْنَاهُمْ كَأْسًـا سَـقَوْنَا بِمِثْلِهَـا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا	جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَتْ فَاسْبَطَرَّتِ
فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ	وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ
عَلاَمَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ سَاعِدِي	إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ
لَحَا اللهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ	وُجُوهَ كِلاَبٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ
فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلاَقَيَا	وَلَكِنَّ جَرْمًا فِي اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ
ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ	أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ	نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

سَيَّارُ بنُ قَصِيرٍ الطَّائِيُّ

لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعَانَنَا	بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ
عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ	وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ
وَلاَحِقَةِ الآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا	إِلى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدًى فَاقْشَعَرَّتِ

بَعْضُ بَنِي بَوْلاَنَ مِنْ طَيِّءٍ

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي	نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْـ	ـطَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ

وَقالَ رُوَيْشِدُ بن كَثِيرٍ الطَّائِيُّ

يَأَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ	سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا	قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ
إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِينِي يَقِينُكُمُ	فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

أُنَيْفُ بْنُ حَكَمٍ النَّبْهَانِيُّ

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ	كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا

لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فالرَّمْلِ فَاللِّوَى   وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُهَا
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ   تُتَــاحُ لِغِــرَّاتِ الْقُلُــوبِ نِبَالُهَــا
أَبَــى لَهُــمُ أَنْ يَعْرِفُــوا أَنَّهُــمُ   بَنُــوا نَــاتِقٍ كَانَــتْ كَـثِيرًا عِيَالُهَــا
فَلَمَّـا أَتَيْنَـا السَّـفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِـلٍ   بِحَيْـثُ تَلاَقَـى طَلْحُهَـا وَسَـيَالُهَا
دَعَــوْا لِنِــزَارٍ وَانْتَمَيْنَــا لِطَيِّــئٍ   كَأُسْـدِ الشَّـرَى إِقْـدَامُهَا وَنِزَالُهَــا
فَلَمَّــا الْتَقَيْنَــا بَـيَّنَ السَّـيْفُ بَيْنَنَـا   لِسَــائِلَةٍ عَنَّــا حَفِـيٍّ سُــؤَالُهَا
وَلَمَّــا تَــدَانَوْا بالرِّمَــاحِ تَضَـلَّعَتْ   صُـدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّـتْ نِهَالُهَـا
وَلَمَّـا عَصِـينَا بِالسُّـيُوفِ تَقَطَّعَـتْ   وَسَائِلُ كَانَـتْ قَبْـلُ سِـلْمًا حِبَالُهَـا
فَوَلَّـوْا وَأَطْـرَافُ الرِّمَـاحِ عَلَـيْهِمُ   قَــوَادِرُ مَرْبُوعَاتُهَــا وَطِوَالُهَــا

قَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ

لَــــيْسَ الْجَمَــــالُ بِمِئْـــزَرٍ   فَــاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيــتَ بُـــرْدَا
إِنَّ الْجَمَــــالَ مَعَــــادِنٌ   وَمَنَاقِـــبٌ أَوْرَثْــنَ مَجْـــدَا
أَعْــــدَدْتُ لِلْحَــدَثَانِ سَــا   بِغَــــةً وَعَــــدَّاءً عَلَنْـــدَى
نَهْـــدًا وَذَا شُـــطَبٍ يَقُــــ   ــــدُّ الْبَــيْضَ وَالأَبْــدَانَ قَــدَّا
وعَلِمْـــتُ أَنِّـــي يَـــوْمَ ذَا   كَ مُنَــازِلٌ كَعْبًــا وَنَهْــدَا
قَــوْمٌ إِذَا لَبِسُــوا الْحَدِيــــ   ــــدَ تَنَمَّــرُوا حَلَقًــا وَقِــدَّا
كُـــلُّ امْــرِئٍ يَجْــرِي إِلَــى   يَــوْمِ الْهِيَــاجِ بِمَـا اسْـتَعَدَّا
لَمَّـــا رَأَيْـــتُ نِسَــاءَنَا   يَفْحَصْـــنَ بِــالْمَعْزَاءِ شَـــدَّا
وَبَــــدَتْ لَمِــــيسُ كَأَنَّهَــــا   بَــدْرُ السَّــمَاءِ إِذَا تَبَــدَّى
نَازَلْـــتُ كَبْشَــــهُمُ وَلَــــمْ   أَرَ مِــنْ نِــزَالِ الْكَــبْشِ بُــدَّا
هُــمْ يَنْــذُرُونَ دَمِــي وَأَنْـــ   ـــذُرُ إِنْ لَقِيــتُ بِــأَنْ أَشُــدَّا
كَــمْ مِــنْ أَخٍ لِــيَ صَــالِحٍ   بَوَّأْتُـــهُ بِيَـــدَيَّ لَحْـــدَا
مَــا إِنْ جَزِعْــتُ وَلاَ هَلِعْـــ   ـــتُ وَلاَ يَــرُدُّ بُكَــايَ زَنْــدَا

أَلْبَسْـــــــتُهُ أَثْوَابَــــــــهُ وَخُلِقْــتُ يَــوْمَ خُلِقْــتُ جَلْــدَا

أَغْنِــــي غَنَــــاءَ الذَّاهِبِيـــــــنَ أُعَــــدُّ لِلأَعْـــدَاءِ عَـــدَّا

ذَهَـــــبَ الَّـــــذِينَ أُحِـــــبُّهُمْ وَبَقِيــتُ مِثْــلَ السَّــيْفِ فَــرْدَا

وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا

وَلَقَــدْ أَجْمَــعُ رِجْلَــيَّ بِهَــا حَــذَرَ الْمَــوْتِ وَإِنِّــي لَفَــرُورُ

وَلَقَــــدْ أَعْطِفُهَـــا كَارِهَــــةً حِـينَ لِلْـنَّفْسِ مِـنَ الْمَـوْتِ هَرِيـرُ

كُــلُّ مَــا ذَلِــكَ مِنِّــي خُلُــقٌ وَبِكُــلٍّ أَنَــا فِـي الـرَّوْعِ جَـدِيرُ

وَابْــنُ صُــبْحٍ سَــادِرًا يُوعِــدُنِي مَا لَـهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ

قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الأَوْسِيُّ

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ لَهَـا نَفَـذٌ لَـوْلاَ الشَّـعَاعُ أَضَـاءَهَا

مَلَكْـتُ بِهَـا كَفِّـي فَـأَنْهَرْتُ فَتْقَهَـا يُـرَى قَائِمًـا مِـنْ دُونِهَـا مَـا وَرَاءَهَـا

يَهُــونُ عَلَــيَّ أَنْ تَـرُدَّ جِرَاحُهَــا عُيُونَ لأَوَاسِـي إِذْ حَمِـدْتُ بَلاَءَهَا

سَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ زُهَيْــرٌ فَــأَدَّى نِعْمَــةً وَأَفَاءَهَــا

وَكُنْتُ امْـرَأً لاَ أَسْـمَعُ الـدَّهْرَ سُبَّةً أُسَـبُّ بِهَـا إِلاَّ كَشَـفْتُ غِطَاءَهَـا

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لاَ تَبْقَ حَاجَةٌ لِنَفْسِـيَ إِلاَّ قَـدْ قَضَـيْتُ قَضَـاءَهَا

إِذَا مَـا شَـرِبْتُ أَرْبَعًـا خَـطَّ مِئْـزَرِي وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا

الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ

اللهُ يَعْلَــمُ مَــا تَرَكْــتُ قِتَــالَهُمْ حَتَّـى عَلَـوْا فَرَسِـي بِأَشْـقَرَ مُزْبِـدِ

وَعَلِمْــتُ أَنِّــي إِنْ أُقَاتِــلْ وَاحِـدًا أُقْتَـلْ وَلاَ يَضْـرُرْ عَـدُوِّي مَشْـهَدِي

فَصَــدَدْتُ عَــنْهُمْ وَالأَحِبَّــةُ فِـيهِمُ طَمَعًـا لَهُـمْ بِعِقَـابِ يَـوْمٍ سَـرْمَدِ

قَالَ الْفَرَّارُ السُّلَميُّ

وكَتِيبَــــةٍ لَبَّسْــــتُهَا بِكَتِيبَــــةٍ حَتَّى إِذَا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي
فَتَـرَكْتُهُمْ تَقِـصُ الرِّمَـاحُ ظُهُـورَهُمْ مِـنْ بَـيْنِ مُنْعَفِـرٍ وَآخَـرَ مُسْـنَدِ
مَـا كَـانَ يَنْفَعُنِـي مَقَـالُ نِسَـائِهِمْ قُتِلْـتُ خَلْـفَ رِجَـالِهِمْ لاَ تَبْعَـدِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْـفَلِ ذِي الْجِـدَاةِ يَـدَ الْكَـرِيمِ
قَصَــرْتُ لَــهُ مِــنَ الْحَمَّــاءِ لَمَّــا شَـهِدْتُ وَغَـابَ عَـنْ دَارِ الْحَمِـيمِ
أُنَبِّئُــهُ بِــأَنَّ الْجُــرْحَ يُشْــوِي وَأَنَّــكَ فَــوْقَ عِجْلِــزَةٍ جَمُــومِ
وَلَــوْ أَنِّــي أَشَــاءُ لَكُنْــتُ مِنْــهُ مَكَــانَ الْفَرْقَــدَيْنِ مِــنَ النُّجُــومِ
ذَكَــرْتُ تَعِلَّــةَ الْفِتْيَــانِ يَوْمًــا وَإِلْحَــاقَ الْمَلاَمَــةِ بِــالْمُلِيمِ

وَقَالَ الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ الْكِنَانِيُّ

قَـاتِلِي الْقَـوْمَ يَـا خُـزَاعُ وَلاَ يَـدْ خُلْكُــمُ مِــنْ قِتَــالِهِمْ فَشَــلُ
الْقَــوْمُ أَمْثَــالُكُمْ لَهُــمْ شَــعَرٌ فِـي الـرَّأْسِ لاَ يُنْشَـرُونَ إِنْ قُتِلُـوا
أَكُلَّمَــا حَارَبَــتْ خُزَاعَــةُ تَحْــ ــدُونِي كَـأَنِّي لأُمِّهِـمْ جَمَــلُ

وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيُّ

تَـأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَـمْ أَجِـدْ لِنَفْسِـي حَيَـاةً مِثْـلَ أَنْ أَتَقَـدَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَـدْمَى كُلُومُنَا وَلَكِـنْ عَلَـى أَقْـدَامِنَا تَقْطُـرُ الـدَّمَا
نُفَلِّــقُ هَامًــا مِــنْ أُنَــاسٍ أَعِــزَّةٍ عَلَيْنَـا وَهُـمْ كَـانُوا أَعَـقَّ وَأَظْلَمَـا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ

بِكُــرْهِ سَــرَاتِنَا يَــا آلَ عَمْــرٍو نُغَــادِيكُمْ بِمُرْهَفَــةٍ صِــقَالِ
نُعَــدِّيهِنَّ يَــوْمَ الــرَّوْعِ عَــنْكُمْ وَإِنْ كَانَــتْ مُثَلَّمَــةَ النِّصَــالِ

لَهَــا لَــوْنٌ مِــنَ الْهَامَــاتِ كَــآبٍ وَإِنْ كَانَــتْ تُحَــادَثُ بِالصِّــقَالِ
وَنَبْكِــي حِــينَ نَقْــتُلُكُمْ عَلَــيْكُمْ وَنَقْـــتُلُكُمْ كَأَنَّـــا لاَ نُبَـــالِي

وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلاَبِيُّ

نَشَــدْتُ زِيَــادًا وَالْمَقَامَــةُ بَيْنَنَــا وَذَكَّرْتُــهُ أَرْحَــامَ سِــعْرٍ وَهَيْــثَمِ
فَلَمَّــا رَأَيْــتُ أَنَّــهُ غَيْــرَ مُنْتَــهٍ أَمَلْــتُ لَــهُ كَفِّــي بِلَــدْنٍ مُقَــوَّمِ
وَلَمَّــا رَأَيْــتُ أَنَّنِــي قَــدْ قَتَلْتُــهُ نَــدِمْتُ عَلَيْــهِ أَيَّ سَــاعَةِ مَنْــدَمِ

قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ

شَـفَيْتُ الـنَّفْسَ مِـنْ حَمَـلِ بْـنِ بَـدْرٍ وَسَـيْفِي مِـنْ حُذَيْفَـةَ قَـدْ شَـفَانِي
فَـإِنْ أَكُ قَـدْ بَـرَدْتُ بِهِـمْ غَلِيلِـي فَلَــمْ أَقْطَــعْ بِهِــمْ إِلاَّ بَنَــانِي

وَقَالَ الْحارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الذُّهْلِيُّ

قَــوْمِي هُــمُ قَتَلُــوا أُمَــيْمَ أَخِــي فَــإِذَا رَمَيْــتُ يُصِــيبُنِي سَــهْمِي
فَلَــئِنْ عَفَــوْتُ لأَعْفُــوَنْ جَلَــلاً وَلَـئِنْ سَـطَوْتُ لأُوهِـنَنْ عَظْمِــي
لاَ تَــأْمَنَنْ قَوْمًــا ظَلَمْــتَهُمْ وَبَــدَأْتَهُمْ بِالشَّــتْمِ وَالــرَّغْمِ
أَنْ يَــأْبِرُوا نَخْــلاً لِغَيْــرِهِمُ وَالْقَــوْلُ تَحْقِــرُهُ وَقَــدْ يَنْمِــي
وَزَعَمْــتُمُ أَنْ لاَ حُلُــومَ لَنَــا إِنَّ الْعَصَـا قُرِعَـتْ لِـذِي الْحِلْـمِ
وَوَطِئْتَنَــا وَطْئًــا عَلَــى حَنَــقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّــدِ نَابِــتَ الْهَــرْمِ
وَتَرَكْتَنَــا لَحْمًــا عَلَــى وَضَــمٍ لَــوْ كُنْــتَ تَسْــتَبْقِي مِــنَ اللَّحْــمِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ

أَقُــولُ لِلــنَّفْسِ تَأْسَــاءً وَتَعْزِيَــةً إِحْـدَى يَـدَيَّ أَصَـابَتْنِي وَلَـمْ تُـرِدِ
كِلاَهُمَـا خَلَـفٌ مِـنْ فَقْـدِ صَـاحِبِهِ هَـذَا أَخِـي حِـينَ أَدْعُـوهُ وَذَا وَلَـدِي

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيُّ

مَـــا وَلَـــدَتْنِي حَاصِـــنٌ رَبَعِيَّـــةٌ   لَـئِنْ أَنَـا مَـالأْتُ الْهَـوَى لاِتِّبَاعِهَـا

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الأَرْضَ رَحْـبٌ فَسِـيحَةٌ   فَهَـلْ تُعْجِزَنِّـي بُقْعَـةٌ مِـنْ بِقَاعِهَـا

وَمَبْثُوثَـــةٍ بَـــثَّ الـــدَّبَا مُسْــبَطِرَّةٍ   رَدَدْتُ عَلَـى بِطَائِهَـا مِـنْ سِرَاعِهَا

وَأَقْـدَمْتُ وَالْخَطِّـيُّ يَخْطِـرُ بَيْنَنَـا   لأَعْلَـمَ مَـنْ جَبَانُهَـا مِـنْ شُـجَاعِهَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

أَبَيْــتَ اللَّعْــنَ إِنَّ سَــكَابَ عِلْــقٌ   نَفِـــيسٌ لاَ تُعَـــارُ وَلاَ تُبَـــاعُ

مُفَـــــدَّاةٌ مُكَرَّمَـــــةٌ عَلَيْنَـــــا   يُجَـاعُ لَهَـا الْعِيَـالُ ولاَ تُجَـاعُ

سَـــلِيلَةُ سَـــابِقَيْنِ تَنَاجَلاَهَـــا   إِذَا نُسِـــبَا يَضُـــمُّهُمَا الْكُـــرَاعُ

فَــلاَ تَطْمَــعْ أَبَيْــتَ اللَّعْــنَ فِيهَــا   وَمَنْعُكَهَـــا بِوَجْـــهٍ يُسْـــتَطَاعُ

وقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّءٍ

دَعَـا دَعْـوَةً يَـوْمَ الشَّـرَى يَـا لَمَالِـكٍ   وَمَنْ لاَ يُجَبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ

فَيَــا ضَــيْعَةَ الْفِتْيَــانِ إِذْ يَعْتِلُونَــهُ   بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ

أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ   مِنَ الْقَوْمِ طَلاَّبِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ

فَيَقْتُـلَ جَبْـرًا بِـامْرِئٍ لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ   بَـــوَاءً وَلَكِـــنْ لاَ تَكَايُـــلَ بِالـــدَّمِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ

رَأَيْـتُ مَـوَالِيَّ الأُولَـى يَخْـذُلُونَنِي   عَلَـى حَـدَثَانِ الـدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّـبُ

فَهَـــلاَّ أَعَـــدُّونِي لِمِثْلِـــي تَفَاقَـــدُوا   إِذِ الخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ

وَهَـــلاَّ أَعَـــدُّونِي لِمِثْلِـــي تَفَاقَـــدُوا   وَفِي الأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

فَـلاَ تَأْخُـذُواعَقْلاً مِـنَ الْقَـوْمِ إِنَّنِـي   أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ

كَأَنَّـكَ لَـمْ تُسْـبَقْ مِـنَ الـدَّهْرِ لَيْلَـةً   إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

وَقَالَ آخَرُ

فَلَـوْ أَنَّ حَيًّـا يَقْبَـلُ الْمَـالَ فِدْيَـةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلاً مِنَ الْمَالِ مُفْعَمَا

وَلَكِـنْ أَبَـى قَـوْمٌ أُصِيبَ أَخُـوهُمُ رِضَى الْعَارِ وَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَا

وَقَالَتْ كَبْشَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِب

أَرْسَـلَ عَبْـدُ اللهِ إِذْ حَـانَ يَوْمُـهُ إِلَـى قَوْمِـهِ لاَ تَعْقِلُـوا لَهُـمُ دَمِـي

وَلاَ تَأْخُـذُوا مِـنْهُمُ إِفَـالاً وَأَبْكُـرًا وَأُتْـرَكَ فِـي بَيْـتٍ بِصَـعْدَةَ مُظْلِـمِ

وَدَعْ عَنْـكَ عَمْـرًا إِنَّ عَمْـرًا مُسَـالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَـمِ

فَـإِنْ أَنْـتُمُ لَـمْ تَثْـأَرُوا وَاتَّـدَيْتُمُ فَمَشُّـوا بِـآذَانِ النِّعَـامِ الْمُصَـلَّمِ

وَلاَ تَـرِدُوا إِلاَّ فُضُـولَ نِسَـائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَـتْ أَعْقَـابُهُنَّ مِـنَ الـدَّمِ

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ الأَخْرَسِ الْمَعْنِيُّ مِنْ طَيِّءٍ

أَطِـلْ حَمْـلَ الشَّـنَاءَةِ لِـي وَبُغْضِـي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ

فَمَـا بِيَـدَيْكَ خَيْـرٌ أَرْتَجِيـهِ وَغَيْـرُ صُـدُودِكَ الْخَطْـبُ الْكَبِيرُ

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ شِـعْرَكَ سَـارَ عَنِّـي وَشِـعْرِي حَـوْلَ بَيْتِـكَ مَـا يَسِـيرُ

إِذَا أَبْصَـرْتَنِي أَعْرَضْـتَ عَنِّـي كَـأَنَّ الشَّـمْسَ مِـنْ قِبَلِـي تَـدُورُ

وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ

إِنِّـي عَلَـى مَـا قَـدْ عَلِمْـتِ مُحَسَّـدٌ أَنْمِـي عَلَـى الْبَغْضَـاءِ وَالشَّـنَآنِ

مَـا تَعْتَرِينِـي مِـنْ خُطُـوبِ مُلِمَّـةٍ إِلاَّ تُشَـرِّفُنِي وَتُعْظِـمُ شَـأْنِي

فَـإِذَا تَـزُولُ تَـزُولُ عَـنْ مُـتَخَمِّطٍ تُخْشَـى بَـوَادِرُهُ لَـدَى الأَقْـرَانِ

إِنِّـي إِذَ خَفِـيَ الرِّجَـالُ وَجَـدْتَنِي كَالشَّـمْسِ لاَ تَخْفَـى بِكُـلِّ مَكَـانِ

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ

مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنَـا مَهْـلاً مَوَالِينَـا لاَ تَنْبُشُـوا بَيْنَنَـا مَـا كَـانَ مَـدْفُونَا

لاَ تَطْمَعُــوا أَنْ تُهِينُونَــا وَنُكْــرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُـفَّ الأَذَى عَـنْكُمْ وَتُؤْذُونَـا

مَهْـلاً بَنِـي عَمِّنَـا عَـنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنَـا سِـيرُوا رُوَيْـدًا كَمَـا كُنْـتُمْ تَسِـيرُونَا

اللهُ يَعْلَـــمُ أَنَّــا لاَ نُحِـــبُّكُمُ وَلاَ نَلُــــومُكُمُ أَلاَّ تُحِبُّونَــــا

كُــلٌّ لَـهُ نِيَّـةٌ فِـي بُغْـضِ صَـاحِبِهِ بِنِعْمَـــةِ اللهِ نَقْلِـــيكُمْ وَتَقْلُونَـــا

وَقَالَ الطِّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ

لقَــدْ زَادَنِــي حُبًّــا لِنَفسِــيَ أَنَّنِــي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ

وَأَنِّــي شَــقِيٌّ بِاللِّئَــامِ وَلاَ تَــرَى شَــقِيًّا بِهِــمْ إِلاَّ كَـرِيمَ الشَّــمَائِلِ

إِذَا مَـا رَآنِـي قَطَّـعَ الطَّـرْفَ بَيْنَـهُ وَبَيْنِـيَ فِعْـلَ الْعَـارِفِ الْمُتَجَاهِـلِ

مَـلأْتُ عَلَيْـهِ الأَرْضَ حَتَّـى كَأَنَّهَـا مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْـهِ كِفَّـةُ حَابِـلِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ

وَذَوِي ضِـبَابٍ مُظْهِـرِينَ عَـدَاوَةً قَرْحَـى الْقُلُـوبِ مُعَـاوِدِي الأَفْنَـادِ

نَاسَــيْتُهُمْ بَغْضَــاءَهُمْ وَتَــرَكْتُهُمْ وَهُــمُ إِذَا ذُكِـرَ الصَّــدِيقُ أَعَــادِ

كَيْمَــا أُعِــدَّهُمُ لأَبْعَــدَ مِــنْهُمُ وَلَقَـدْ يُجَـاءُ إِلَـى ذَوِي الأَحْقَـادِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ

دَفَعْنَــاكُمُ بِــالْقَوْلِ حَتَّــى بَطِــرْتُمُ وَبِـالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعَ الأَصَابِعِ

فَلَمَّــا رَأَيْنَــا جَهْلَكُــمْ غَيْــرَ مُنْتَــهٍ وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلاَمِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ

مَسِسْـنَا مِـنَ الآبَـاءِ شَـيْئًا وَكُلُّنَـا إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ

فَلَمَّــا بَلَغْنَــا الأُمَّهَــاتِ وَجَــدْتُمُ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ رَالاَنَ

لَعَمْـرُكَ مَـا أَخْـزَى إِذَا مَـا نَسَـبْتَنِي إِذَا لَـمْ تَقُـلْ بُطْـلاً عَلَـيَّ وَمَيْنَـا

وَلَكِنَّمَـا يَخْـزَى امْـرُؤٌ يَكْلِـمُ اسْـتَهُ قَنَــا قَوْمِــهِ إِذَا الرِّمَــاحُ هَوَيْنَــا

فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمُ وَشَرَيْنَا
وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزِّهَا وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيِّثًا وَبُدَيْنَا
وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا

وَقَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقْعَسِيُّ

أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ
وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا يُخَلْنَ إِمَاءً وَالإِمَاءُ حَرَائِرُ
أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ
نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي فَقْعَسٍ

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ
فَإِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا غِلاَظًا فِي أَنَامِلِ مَنْ يَصُولُ

وَقَالَ جَزْءُ بْنُ كُلَيْبٍ الْفَقْعَسِيُّ

تَبَغَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا
فَمَا أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا
وَإِنَّا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا
فَلاَ تَطْلُبَنْهَا يَا بْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَذَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا
وَإِنَّ الَّتِي حُدِّثْتَهَا فِي أُنُوفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الإِبَاءِ كَمَا هِيَا

وَقَالَ زِيَادَةُ الْحَارِثِيُّ

لَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِنَا فَخْرَا
وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمُ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا

وَقَالَ ابْنُهُ مِسْوَرٌ

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةِ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ

أُذَكَّرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِ

فَإِلاَّ أَنَلْ ثَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِي عَمِّنَا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ

فَلاَ يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ

أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جَرْمٍ مِنْ طَيِّئٍ

إِخَالُكَ مُوعِدِي بِبَنِي جُفَيْفٍ وَهَالَةَ إِنَّنِي أَنْهَاكِ هَالاَ

فَإِلاَّ تَنْتَهِي يَا هَالَ عَنِّي أَدَعْكِ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالاَ

إِذَا أَخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيَالاَ

وَقَالَ آخَرُ

اللُّؤْمُ أَكْبَرُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمُ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا

اللُّؤْمُ دَاءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لاَ يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ أَبْلِغَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنْوِي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلْ

بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلّْ

وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُورَ الأَسَلْ

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

كِلاَ أَخَوَيْنَا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

كِـلاَ أَخَوَيْنَـا ذُو رِجَـالٍ كَـأَنَّهُمْ أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ
فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ بَئِيسًا وَلاَ أَنْ تَشْـرَبُوا الْمَـاءَ بِالـدَّمِ

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ

تَعَـالَوْا أُفَـاخِرْكُمْ أَأَعْيَـا وَفَقْعَـسٌ إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ
إِلَى حكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ فَيْصَلٍ وَ مِـنْ آخَـرَ حَيَّـيْ رَبِيعَـةَ عَـالِمِ
ضَـرَبْنَاكُمُ حَتَّـى إِذَا قَـامَ مَـيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعِدَى عَنكُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمِ
فَحُلُّـوا بِأَكْنَـافِي وَأَكنَـافِ مَعْشَـرِي أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِي الْمَأْقِطِ الْمُتَلاَحِمِ
فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمُ إِلَـيَّ وَأَنْهَـى عَـنْكُمُ كُـلَّ ظَـالِمِ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ كُنَيْفٍ النَّبْهَانِيُّ

تَعَـزَّ فَـإِنَّ الصَّـبْرَ بِـالْحُرِّ أَجْمَـلُ وَلَـيْسَ عَلَـى رَيْـبِ الزَّمَـانِ مُعَـوَّلُ
فَـإِنْ تَكُـنِ الأَيَّـامُ فِينَـا تَبَـدَّلَتْ بِبُؤْسَـى وَنُعْمَـى وَالْحَـوَادِثُ تَفْعَـلُ
فَمَـا لَيَّنَـتْ مِنَّـا قَنَـاةً صَـلِيبَةً وَلاَ ذَلَّلَتْنَـا لِلَّـذِي لَـيْسَ يَجْمُـلُ
وَلَكِـنْ رَحَلْنَاهَـا نُفُوسًـا كَرِيمَـةً تُحَمَّـلُ مَـا لاَ يُسْـتَطَاعُ فَتَحْمِـلُ

وَقَالَ آخَرُ

وَكَـمْ دَهَمَتْنِـي مِـنْ خُطُـوبٍ مُلِمَّـةٍ صَـبَرْتُ عَلَيْهَـا ثُـمَّ لَـمْ أَتَخَشَّـعِ
فَأَدْرَكْـتُ ثَـأْرِي وَالَّـذِي قَـدْ فَعَلْـتُمُ قَلاَئِـدُ فِـي أَعْنَـاقِكُمْ لَـمْ تُقَطَّـعِ

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي

ذَهَـبَ الرُّقَـادُ فَمَـا يُحَـسُّ رُقَـادُ مِمَّـا شَـجَاكَ وَنَامَـتِ الْعُـوَّادُ
لَمَّـا أَتَـانِي عَـنْ عُيَيْنَـةَ أَنَّـهُ أَمْسَـتْ عَلَيْـهِ تَظَـاهَرُ الأَقْيَـادُ
نَخَلَـتْ لَـهُ نَفْسِـي النَّصِـيحَةَ أَنَّـهُ عِنْـدَ الشَّـدَائِدِ تَـذْهَبُ الأَحْقَـادُ
وَذَكَـرْتُ أَيُّ فَتًـى يَسُـدُّ مَكَانَـهُ بِالرِّفْـدِ حِـينَ تَقَاصَـرُ الأَرْفَـادُ

أَمْ مَــنْ يُهــينُ لَنَــا كَــرائِمَ مَالِــهِ   ولَنَـــا إِذَا عُـــدْنَا إِلَيْـــهِ مَعَـــادُ

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْمُغِيرَةَ

جَفَـانِي الأَمِـيرُ وَالْمُغِـيرَةُ قَـدْ جَفَـا   وَأَمْسَـى يَزِيـدُ لِـي قَـدِ ازْوَرَّ جَانِبُـهْ

وَكُلُّهُــمُ قَــدْ نَــالَ شِــبْعًا لِبَطْنِــهِ   وَشِبْعُ الْفَتَـى لُـؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ

فَيَــا عَــمِّ مَهْــلاً وَاتَّخِــذْنِي لِنَوْبَــةٍ   تُلِــمُّ فَــإِنَّ الــدَّهْرَ جَــمٌّ نَوَائِبُــهْ

أَنَــا السَّــيْفُ إِلاَّ أَنَّ لِلسَّــيْفِ نَبْــوَةً   وَمِثْلِــيَ لاَ تَنْبُــو عَلَيْــكَ مَضَــارِبُهْ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ

يَأَيُّهَــا الرَّاكِبَــانِ السَّــائِرَانِ مَعًــا   قُــولاَ لِسِــنْبِسَ فَلْتَقْطُـفْ قَوَافِيهَــا

إِنِّــي امْــرُؤٌ مُكْــرِمٌ نَفْسِــي وَمُتَّئِــدٌ   مِــنْ أَنْ أُقَاذِعَهَــا حَتَّــى أُجَازِيهَــا

لَمَّــا رَأَوْهَــا مِــنَ الأَجْـزَاعِ طَالِعَــةً   شُــعْثًا فَوَارِسُــهَا شُــعْثًا نَوَاصِــيهَا

لاَذَتْ هُنَالِــكَ بِالأَشْــعَافِ عَالِمَــةً   أَنْ قَـدْ أَطَاعَـتْ بِلَيْـلٍ أَمْـرَ غَاوِيهَـا

وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ

لاَ تَعْـذُلِي فِـي حُنْـدُجٍ إِنَّ حُنْـدُجًا   وَلَيْــثَ عِفِــرِّينٍ لَــدَيَّ سَــوَاءُ

حَمَيْـتُ عَلَـى الْعُهَّـارِ أَطْهَـارَ أُمِّـهِ   وَبَعْـضُ الرِّجَـالِ الْمُـدَّعِينَ جُفَـاءُ

فَجَـاءَتْ بِـهِ سَـبْطَ الْعِظَـامِ كَأَنَّمَـا   عِمَامَتُـــهُ بَـــيْنَ الرِّجَـــالِ لِـــوَاءُ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا كَــانَ أَوْلاَدُ الرِّجَــالِ حَــزَازَةً   فَأَنْتَ الْحَلاَلُ الْحُلْوُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

لَنَــا جَانِــبٌ مِنْــهُ دَمِيــثٌ وَجَانِــبٌ   إِذَا رَامَــهُ الأَعْـدَاءُ مُمْتَنِـعٌ صَـعْبُ

وَتَأْخُــذُهُ عِنْــدَ الْمَكَــارِمِ هِــزَّةٌ   كَمَا اهْتَزَّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ

وَقَالَ آخَرُ

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى   وَإِنْ بَــانَ جِــيرَانٌ عَلَــيَّ كِــرَامُ

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي وَعَيْنِـي عَلَـى فَقْـدِ الصَّـدِيقِ تَنَـامُ

وَقَالَ آخَرُ

رُوِّعْـتُ بِـالْبَيْنِ حَتَّـى مَـا أُرَاعُ لَـهُ وَبِالْمَصَـائِبِ فِـي أَهْلِـي وَجِيرَانِـي
لَـمْ يَتْرُكِ الـدَّهْرُ لِـي عِلْقًـا أَضَـنُّ بِـهِ إِلاَّ اصْـطَفَاهُ بِنَـأْيٍ أَوْ بِهِجْـرَانِ

وَقَالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ

وَمَـا أَنَـا بِالْمُسْـتَنْكِرِ الْبَـيْنَ إِنَّنِـي بِـذِي لَطَفِ الْجِيرَانِ قِـدْمًا مُفَجَّـعُ
جَدِيرٌ بِهِـمْ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍ صَحِبْتُهُمْ إِذَا أَنَـسٌ عَـزُّوا عَلَـيَّ تَصَـدَّعُوا

وَقَالَ الرَّاعِي

وَقَـدْ قَـادَنِي الْجِيـرَانُ حِينًـا وَقُـدْتُهُمْ وَفَارَقْـتُ حَتَّـى مَـا تَحِـنُّ جِمَالِيَـا
رَجَـاؤُكَ أَنْسَـانِي تَـذَكُّرَ إِخْـوَتِي وَمَالُـكَ أَنْسَـانِي بِـوَهْبِينَ مَالِيَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنَّـــا لَتُصْـــبَحُ أَسْـــيَافُنَا إِذَا مَـا اصْـطَبَحْنَ بِيَـوْمٍ سَـفُوكِ
مَنَـــابِرُهُنَّ بُطُـــونُ الأَكُـــفِّ وَأَغْمَـــادُهُنَّ رُءُوسُ الْمُلُـــوكِ

وَقَالَ آخَرُ

لاَ يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ نِـزَاعُ نَفْـسٍ إِلَـى أَهْـلٍ وَأَوْطَـانِ
تَلْقَـى بِكُـلِّ بِـلاَدٍ إِنْ حَلَلْـتَ بِهَـا أَهْـلاً بِأَهْـلٍ وَجِيرَانًـا بِجِـيرَانِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

إِلاَّ أَكُـنْ مِمَّـنْ عَلِمْـتِ فَـإِنَّنِي إِلَـى نَسَـبٍ مِمَّـنْ جَهِلْـتِ كَـرِيمِ
وَإِلاَّ أَكُـنْ كُـلَّ الْجَـوَادِ فَـإِنَّنِي عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ
وَإِلاَّ أَكُـنْ كُـلَّ الشُّـجَاعِ فَـإِنَّنِي بِضَرْبِ الطُّلَى وَالْهَامِ حَقُّ عَلِيمِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ

أَرَادَتْ عِـرَارًا بِـالْهَوَانِ وَمَـنْ يُـرِدْ عِـرَارًا لَعَمْـرِي بِـالْهَوَانِ فَقَـدْ ظَلَـمْ
فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَـهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لـهُ الأَدَمْ
وَإِنْ كُنْـتِ تَهْـوَيْنَ الْفِـرَاقَ ظَعِينَتِـي فَكُونِي لَهُ كَالذِّئْبِ ضَاعَتْ لهُ الْغَنَمْ
وَإِلاَّ فَسِـيرِي مِثْـلَ مَـا سَـارَ رَاكِـبٌ تَجَشَّمَ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَـمْ
فَـإِنَّ عِـرَارًا إِنْ يَكُـنْ ذَا شَـكِيمَةٍ تُلاَقِينَهَـا مِنْـهُ فَمَـا أَمْلِـكُ الشِّـيَمْ
وَإِنَّ عِـرَارًا إِنْ يَكُـنْ غَيْـرَ وَاضِـحٍ فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَـمْ

وَقَالَ آخَرُ

لَـوْلاَ أُمَيْمَـةُ لَـمْ أَجْـزَعْ مِـنَ الْعَـدَمِ وَلَمْ أُقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَـمِ
وَزَادَنِـي رَغْبَـةً فِـي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِـي ذُلَّ الْيَتِيمَـةِ يَجْفُوهَـا ذَوُو الـرَّحِمِ
أُحَـاذِرُ الْفَقْـرَ يَوْمًـا أَنْ يُلِـمَّ بِهَـا فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَـمِ
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَـوْتُ أَكْرَمُ نَـزَّالٍ عَلَـى الْحُـرَمِ
أَخْشَـى فَظَاظَـةَ عَـمٍّ أَوْ جَفَـاءَ أخٍ وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِـمِ

وَقَالَ خَطَّابُ بنُ الْمُعَلَّى

أَنْزَلَنِـي الـدَّهْرُ عَلَـى حُكْمِـهِ مِـنْ شَـامِخٍ عَـالٍ إِلَـى خَفْـضِ
وَغَـالَنِي الـدَّهْرُ بِـوَفْرِ الْغِنَـى فَلَـيْسَ لِـي مَـالٌ سِـوَى عِرْضِـي
أَبْكَـانِيَ الـدَّهْرُ وَيَـا رُبَّمَـا أَضْـحَكَنِي الـدَّهْرُ بِمَـا يُرْضِـي
لَـوْلاَ بُنَيَّـاتٌ كَزُغْـبِ الْقَطَـا رُدِدْنَ مِـنْ بَعْـضٍ إِلَـى بَعْـضِ
لَكَـانَ لِـي مُضْـطَرَبٌ وَاسِـعٌ فِي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
وَإِنَّمَـا أَوْلاَدُنَـا بَيْنَنَـا أَكْبَادُنَـا تَمْشِـي عَلَـى الأَرْضِ

وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ رَبِيعَةَ

لَقَـدْ عَلِـمَ الْقَبَائِـلُ أَنَّ قَـوْمِي ذَوُو جِـدٍّ إِذَا لُـبِسَ الْحَدِيـدُ

وَأَنَّــا نِعْــمَ أَحْــلاَسُ الْقَــوَافِي ... إِذَا اسْــتَعَرَ التَّنَــافُرُ وَالنَّشِــيدُ
وَأَنَّــا نَضْــرِبُ الْمَلْحَــاءَ حَتَّــى ... تُــوَلِّيَ وَالسُّــيُوفُ لَنَــا شُــهُودُ

وَقَالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ

أَنَــا أَبُــو بَــرْزَةَ إِذْ جَــدَّ الْوَهَــلْ ... خُلِقْــتُ غَيْــرَ زُمَّــلٍ وَلاَ وَكَــلْ
ذَا قُــــوَّةٍ وَذَا شَــــبَابٍ مقْتَبَـــلْ ... لاَ جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الأَجَلْ
الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلْ ... رُدُّوا عَلَيْنَــا شَــيْخَنَا ثُــمَّ بَجَــلْ
نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ ... نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

وَقَالَ آخَرُ

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوْءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى ... كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
جَــزَى اللهُ عَنَّــا مِحْصَــنًا بِبَلاَئِــهِ ... وَإِنْ كَانَ مَوْلاَيَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا
يَسُلُّ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ ... وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا
أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَّ بَرْكَهُ ... كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِيَ كَافِيَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كُلَيْبٍ

وَحَنَّــتْ نَــاقَتِي طَرَبًــا وَشَــوْقًا ... إِلَــى مَــنْ بِــالْحَنِينِ تُشَــوِّقِينِي
فَــإِنِّي مِثْــلُ مَــا تَجِــدِينَ وَجْــدِي ... وَلَكِــنْ أَصْــحَبَتْ عَــنْهُمْ قَرُونِــي
رَأَوْا عَرْشِــي تَــثَلَّمَ جَانِبَــاهُ ... فَلَمَّــا أَنْ تَــثَلَّمَ أَفْرَدُونِــي
هَنِيئًــا لاِبْــنِ عَــمِّ السَّــوْءِ أَنِّــي ... مُجَــاوِرَةٌ بَنِــي ثُعَــلٍ لَبُــونِي

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ وَلاَ الَّذِي ... إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ
وَلَكِنَّنِــي إِنْ دَامَ دُمْــتُ وَإِنْ يَكُــنْ ... لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ
أَلاَ إِنَّ خَيْــرَ الْــوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَــتْ ... بِهِ النَّفْسُ لاَ وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ

وَقَالَ أَبُو حَنْبَلٍ الطَّائِيُّ

لَقَدْ بَلاَنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ... عِنْدَ اخْتِلاَفِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ
حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْمًا مُعَقَّلَةً ... كَالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ
قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ ... إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حِمَّانَ السَّكُونِيُّ

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ ... نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ
وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْمَحْلِ أَنَّهُمُ ... لاَ يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمُ ... أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهْوَ مُخْتَارُ
كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ ... مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ

وَقَالَ آخَرُ

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا ... غَرِيبًا عَنِ الأَوْطَانِ فِي زَمَنٍ مَحْلِ
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ ... وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمُ أَهْلِي

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبٍ الطَّائِيُّ

وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلاَتُ يَلُمْنَنِي ... يَقُلْنَ أَلاَ تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلاَ
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ... جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلاَ
وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى ... وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخْوَلاَ
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى ... وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلاَ
وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً ... يُنَاغِي غَزَالاً سَاجِيَ الطَّرْفِ أَكْحَلاَ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي طَيِّئٍ

إِنْ أَدَعِ الشِّعْرَ فَلَمْ أُكْدِهِ ... إِذْ أَزَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ
قَدْ كُنْتُ أُجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ ... وَأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الْجَاهِلِ

وَقَالَ آخَرُ

زَعَـمَ الْعَـوَاذِلُ أَنَّ نَاقَـةَ جُنْـدَبٍ ... بِجُنُـوبِ خَبْـتٍ عُرِّيَـتْ وَأُجِمَّـتِ
كَـذَبَ الْعَـوَاذِلُ لَـوْ رَأَيْـنَ مُنَاخَنَـا ... بِالْقَادِسِـيَّةِ قُلْـنَ لَـجَّ وَذَلَّـتِ

وَقَالَ الرَّاعِي

كَفَـانِي عِرِفَّـانُ الْكَـرَى وَكَفَيْتُـهُ ... كُلُـوءَ النُّجُـومِ وَالنُّعَـاسُ مُعَانِقُـهْ
فَبَـاتَ يُرِيـهِ عِرْسَـهُ وَبَنَاتِـهِ ... وَبِـتُّ أُرِيـهِ الـنَّجْمَ أَيْـنَ مَخَافِقُـهْ

وَقَالَ آخَرُ

فَلَسْـتُ بِنَـازِلٍ إِلاَّ أَلَمَّـتْ ... بِرَحْلِـي أَوْ خَيَالَتُهَـا الْكَـذُوبُ
فَقَـدْ جَعَلَـتْ قَلُـوصُ ابْنَـيْ سُـهَيْلٍ ... مِـنَ الأَكْـوَارِ مَرْتَعُهَـا قَرِيـبُ
كَـأَنَّ لَهَـا بِرَحْـلِ الْقَـوْمِ بَـوًّا ... وَمَـا إِنْ طِبُّهَـا إِلاَّ اللُّغُـوبُ

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ كُنْـتُ لاَ أُرْمَـى وَتُرْمَـى كَنَـانَتِي ... تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي
أَفِيقُـوا بَنِـي حَـزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَـا مَعًـا ... وَأَرْحَامُنَـا مَوْصُـولَةٌ لَـمْ تُقَضَّـبِ
فَـإِنْ تَبْعَثُوهَـا تَبْعَثُوهَـا ذَمِيمَـةً ... قَبِيحَـةَ ذِكْـرِ الْغِـبِّ لِلْمُتَغَبِّـبِ
سَـآخُذُ مِـنْكُمْ آلَ حَـزْنٍ لِحَوْشَـبٍ ... وَإِنْ كَانَ مَوْلًى لِي وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي

وَقَالَ جَمِيلٌ

أَبُـوكَ أَبُـوكَ أَرْبَـدُ غَيْـرَ شَـكٍّ ... أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلاَّ
فَمَـا أَنْفِيـكَ كَـيْ تَـزْدَادَ لُؤْمًـا ... لأَلأَمَ مِـنْ أَبِيـكَ وَلاَ أَذَلاَّ

وَقَالَ آخَرُ

أَبُـوكَ حُبَـابٌ سَـارِقُ الضَّـيْفِ بُـرْدَهُ ... وَجَـدِّي يَـا حَجَّـاجُ فَـارِسُ شَـمَّرَا
بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ ... لآبَـاءِ صِـدْقٍ يَلْقَهُـمْ حَيْـثُ سَيَّرَا

فَإِنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسمَةِ اللهِ حَظَّكُمْ فَلَلَّـهُ إِذْ لَـمْ يُرْضِـكُمْ كَـانَ أَبْصَـرَا

وَقَالَ أَبُو النَّشْنَاشِ

إِذَا الْمَرْءُ لَم يَسْرَحْ سَوَامًا ولَمْ يُرِحْ سَـوَامًا وَلَـمْ تَعْطِـفْ عَلَيْـهِ أَقَارِبُـهْ

فَلَلْمَـوْتُ خَيْـرٌ لِلْفَتَـى مِـنْ قُعُـودِهِ عَـدِيمًا وَمِـنْ مَـوْلًى تَـدِبُّ عَقَارِبُـهْ

وَنَائِيَــةِ الأَرْجَـاءِ طَامِسَــةِ الصُّـوَى خَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَاشِ فِيهَا رِكَائِبُهْ

وَسَــائِلَةٍ بِالْغَيْــبِ عَنِّــي وَسَــائِلٍ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ

فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الْفَقْـرِ ضَـاجَعَهُ الْفَتَـى وَلاَ كَسَـوَادِ اللَّيْـلِ أَخْفَـقَ طَالِبُـهْ

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ قَالَــتِ الْخَنْسَــاءُ يَــوْمَ سُــوَيْقَةٍ عَهِدْتُكَ دَهْرًا طَاوِيَ الْكَشْحِ أَهْضَمَا

فَإِمَّـا تَرَيْنِـي الْيَـوْمَ أَصْـبَحْتُ بَادِنًـا لَدَيْكِ فَقَدْ أُلْفَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمَا

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ قَالَــتِ الْعَصْــمَاءُ يَــوْمَ لَقِيتُهَــا أَرَاكَ حَـدِيثًا نَـاعِمَ الْبَـالِ أَفْرَعَـا

فَقُلْــتُ لَهَـا لاَ تُنْكِرِينِـي فَقَـلَّ مَـا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا

وَلَلْقَــارِحُ الْيَعْبُـوبُ خَيْـرٌ عُلاَلَـةً مِنَ الْجَذَعِ الْمُرْخِي وَأَبْعَدُ مَنْزَعَا

وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ عَوَانَةَ

قَضَـى بَيْنَنَـا مَـرْوَانُ أَمْـسِ قَضِيَّةً فَمَــا زَادَنَــا مَــرْوَانُ إِلاَّ تَنَائِيَــا

فَلَوْ كُنْتُ فِي الأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُهَا وَلَكِــنْ أَتَــتْ أَبْوَابُــهُ مِــنْ وَرَائِيَــا

وَقَالَ جَمِيلٌ

فَلَيْـتَ رِجَـالاً فِيـكِ قَـدْ نَـذَرُوا دَمِـي وَهَمُّــوا بِقَتْلِــي يَــا بُثَـيْنَ لَقُـونِي

إِذَا مَــا رَأَوْنِــي طَالِعًــا مِــنْ ثَنِيَّــةٍ يَقُولُـونَ مَـنْ هَـذَا وَقَـدْ عَرَفُـونِي

يَقُولُـونَ لِـي أَهْـلاً وَسَـهْلاً وَمَرْحَبًـا وَلَـوْ ظَفِـرُوا بِـي سَـاعَةً قَتَلُـونِي

فَكَيْـفَ وَلاَ تُـوفِي دِمَـاؤُهُمُ دَمِـي وَلاَ مَـــالُهُمْ ذُو كَثْـــرَةٍ فَيَـــدُونِي

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ

وَجَــدْنَا أَبَانَــا كَــانَ حَــلَّ بِبَلْــدَةٍ سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلاَنَ وَالْفِزْرِ

فَلَمَّـــا نَــأَتْ عَنَّـــا الْعَشِـــيرَةُ كُلُّهَـــا أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَـــا أَسْـــلَمَتْنَا عِنْـــدَ يَـــوْمٍ كَرِيهَـــةٍ وَلاَ نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وِتْرِ

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ

رَأَيْـــتُ فَضِـــيلَةَ الْقُرَشِـــيِّ لَمَّـــا رَأَيْـــتُ الْخَيْـــلَ تُشْـــجَرُ بِالرِّمَـــاحِ

وَرَنَّقَـــتِ الْمَنِيَّـــةُ فَهْـــيَ ظِـــلٌّ عَلَـــى الأَبْطَـــالِ دَانِيَـــةُ الْجَنَـــاحِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْسٍ

أَرِقُّ لأَرْحَـــامٍ أُرَاهَـــا قَرِيبَـــةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لاَ لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ

وَأَنَّــا نَــرَى أَقْــدَامَنَا فِــي نِعَــالِهِمْ وَآنُفَنَــا بَــيْنَ اللِّحَــى وَالْحَوَاجِــبِ

وَأَخْلاَقَنَـــا إِعْطَاءَنَـــا وَإِبَاءَنَـــا إِذَا مَـــا أَبَيْنَـــا لاَ نَـــدُرُّ لِعَاصِـــبِ

وَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ حِمْيَر

مَــنْ رَأَى يَوْمَنَــا وَيَــوْمَ بَنِــي التَّيْــ ـــمِ إِذَا الْتَـــفَّ صِـــيقُهُ بِدَمِـــهْ

لَمَّــــا رَأَوْا أَنَّ يَــــوْمَهُمْ أَشِــــبٌ شَـــدُّوا حَيَـــازِيمَهُمْ عَلَـــى أَلَمِـــهْ

كَأَنَّمَـــا الأُسْـــدُ فِـــي عَـــرِينِهِمُ وَنَحْـنُ كَاللَّيْـلِ جَـاشَ فِـي قَتَمِـهْ

لاَ يُسْـــلِمُونَ الْغَـــدَاةَ جَـــارَهُمُ حَتَّـى يَـزِلَّ الشِّـرَاكُ عَـنْ قَدَمِـهْ

وَلاَ يَخِـــيمُ اللِّقَـــاءَ فَارِسُـــهُمْ حَتَّـى يَشُـقَّ الصُّـفُوفَ مِـنْ كَرَمِـهْ

وَمَـــا بَـــرِحَ التَّـــيْمُ يَعْتَـــزُونَ وَزُرْ قُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ

حَتَّـى تَوَلَّـتْ جُمُـوعُ حِمْيَـرَ فَالْـ ـفَلُّ سَـرِيعٌ يَهْـوِي إِلَـى أَمَمِـهْ

وَكَــمْ تَرَكْنَــا هُنَــاكَ مِــنْ بَطَــلٍ تَسْـفِي عَلَيْـهِ الرِّيَـاحُ فِـي لِمَمِـهْ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ

وَنَحْنُ أَجَرْنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ ... لَهَا حِمْيَرٌ تُزْجِي الْوَشِيجَ الْمُقَوَّمَا
تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشِّمَالِ فَأَصْبَحُوا ... جَمِيعًا يُزَجُّونَ الْمَطِيَّ الْمُخَزَّمَا
فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... سَحَابَتُنَا تَنْدَى أَسِرَّتُهُمْ دَمَا
فَغَادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاوِلِ حِمْيَرٍ ... كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنْدَمَا
أَمَرَّ عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا ... مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلْقَمَا

وَقَالَ فِي ذلِكَ أَيْضًا

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدْ حَيًّا سِوَاهُمُ ... فِدَاءٌ لِتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وحِمْيَرَا
أَبَوْا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ ... وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكَوْثَرَا
سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ ... بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا
وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لاَ شَمَّ مَرْغَمًا ... وَلاَ نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى تَعَفَّرَا

وَقَالَ هِلاَلُ بْنُ رَزِينٍ

وَبِالْبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلاَقَتْ ... بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّذُورُ
فَحَانَتْ حِمْيَرٌ لَمَّا الْتَقَيْنَا ... وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ
وَأَيْقَنَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ ... وَعَامِرَ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرُ
أَجَادَتْ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ ... عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورُ
فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا ... تَكُبُّهُمُ الْمُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ

وَقَالَ جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي ... حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنَّتَيْنِ عَجِيبُ
تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ ... وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
وَحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمُ ... وَعَهْدُهُمُ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ ... كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ

فَقِيرُهُـــمُ مُبْــدِي الْغِنَــى وَغَنِـيُّهُمْ لَــــهُ وَرَقٌ لِلسَّـــائِلِينَ رَطِيــــبُ
ذَلُــولُهُمُ صَـعْبُ الْقِيَـادِ وَصَـعْبُهُمْ ذَلُــولٌ بِحَــقِّ الــرَّاغِبِينَ رَكُــوبُ
إِذَا رَنَّقَــتْ أَخْــلاَقَ قَــوْمٍ مُصِـيبَةٌ تُصَــفَّى بِهَــا أَخْلاَقُهُــمْ وَتَطِيــبُ
وَمَــنْ يَغْمُــرُوا مِـنْهُمْ بفَضْـلٍ فَإِنَّـهُ إِذَا مَـا انْتَمَـى فِـي آخَـرِينَ نَجِيـبُ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ

مَـــنْ يَكُـــنِ الْحِضَـــارَةُ أَعْجَبَتْـــهُ فَـــأَيَّ أُنَـــاسِ بَادِيَـــةٍ تَرَانَـــا
وَمَــنْ رَبَـطَ الْجِحَـاشَ فَـإِنَّ فِينَـا قَنًــا سُــلُبًا وَأَفْرَاسًــا حِسَــانَا
وَكُـــنَّ إِذَا أَغَـــرْنَ عَلَـــى جَنَـــابٍ وَأَعْـــوَزَهُنَّ نَهْـــبٌ حَيْـــثُ كَانَـــا
أَغَـرْنَ مِـنَ الضِّـبَابِ عَلَى حُلُـولٍ وَضَـــبَّةَ إِنَّـــهُ مَـــنْ حَـــانَ حَانَـــا
وَأَحْيَانًـــا عَلَـــى بَكْـــرٍ أَخِينَـــا إِذَا مَـــا لَـــمْ نَجِـــدْ إِلاَّ أَخَانَـــا

وَقَالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ

أَرَى أُمَّ سَــهْلٍ مَــا تَــزَالُ تَفَجَّــعُ تَلُــومُ وَمَــا أَدْرِي عَــلاَمَ تَوَجَّــعُ
تَلُـومُ عَلَـى أَنْ أُعْطِـيَ الْـوَرْدَ لِقْحَـةً وَمَـا تَسْتَوِي وَالْـوَرْدَ سَـاعَةَ تَفْـزَعُ
إِذَا هِــيَ قَامَــتْ حَاسِـرًا مُشْـمَعِلَّةً نَخِيــبَ الْفُــؤَادِ رَأْسَــهَا مَــا تُقَنَّــعُ
وَقُمْـــتُ إِلَيْـــهِ بِاللِّجَـــامِ مُيَسِّـــرًا هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ

كَلْبِيَّـــةٌ عَلِـــقَ الْفُـــؤَادُ بِـــذِكْرِهَا مَــا إِنْ تَــزَالُ تَــرَى لَهَــا أَهْــوَالاَ
فَــاقْنَيْ حَيَــاءَكِ لاَ أَبَــا لَــكِ إِنَّنِـي فِــي أَرْضِ فَــارِسَ مُوثَــقٌ أَحْــوَالاَ
وَإِذَا هَلَكْــتُ فَــلاَ تُرِيــدِي عَــاجِزًا غُسًّـــا وَلاَ بَرَمًـــا وَلاَ مِعْـــزَالاَ
وَاسْــتَبْدِلِي خَتَنًــا لأَهْلِــكِ مِثْلُــهُ يُعْطِــي الْجَزِيــلَ وَيَقْتُــلُ الأَبْطَــالاَ
غَيْــرَ الْجَــدِيرِ بِــأَنْ تَكُــونَ لَقُوحُــهُ رَبًّــا عَلَيْــهِ وَلاَ الْفَصِــيلُ عِيَــالاَ

وَقَالَ ابْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيُّ

بَـاتُوا نِيَامًـا وَابْـنُ هِنْـدٍ لَـمْ يَـنَمْ   بَـاتَ يُقاسِـيهَا غُـلاَمٌ كَـالزَّلَمْ
خَـدَلَّجُ السَّـاقَيْنِ خَفَّـاقُ الْقَـدَمْ   قَـدْ لَفَّهَـا اللَّيْـلُ بِسَـوَّاقٍ حُطَـمْ
لَـيْسَ بِرَاعِـي إِبِـلٍ وَلاَ غَـنَمْ   وَلاَ بِجَـزَّارٍ عَلَـى ظَهْـرِ الْوَضَـمْ

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ

أَلاَ لاَ أُبَـالِي بَعْـدَ يَـوْمِي بِسَـحْبَلٍ   إِذَا لَـمْ أُعَـذَّبْ أَنْ يَجِـيءَ حِمَامِيَـا
تَرَكْـتُ بِجَنْبَـيْ سَـحْبَلٍ وَتِلاَعِـهِ   مُـرَاقَ دَمٍ لاَ يَبْـرَحُ الـدَّهْرَ ثَاوِيَـا
إِذَا مَـا أَتَيْـتَ الْحَارِثِيَّـاتِ فَـانْعَنِي   لَهُـنَّ وَخَبِّـرْهُنَّ أَنْ لاَ تَلاَقِيَـا
وَقَـوِّدْ قَلُوصِـي فِـي الرِّكَـابِ فَإِنَّهَـا   سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

وَقَالَ آخَرُ

لَعَمْـرِي لَـرَهْطُ الْمَـرْءِ خَيْـرٌ بَقِيَّـةً   عَلَيْـهِ وَإِنْ عَـالَوْا بِـهِ كُـلَّ مَرْكَـبِ
مِنَ الْجَانِبِ الأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنًى   جَزِيـلٍ وَلَـمْ يَخْبِـرْكَ مِثْـلُ مُجَـرِّبِ
إِذَا كُنْتَ فِي قَـوْمٍ وَلَـمْ تَـكُ مِنْهُمُ   فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ

فَـنِعْمَ الْحَـيُّ كَلْـبٌ غَيْـرَ أَنَّـا   رَأَيْنَـا فِـي جِـوَارِهِمِ هَنَـاتِ
وَنِعْـمَ الْحَـيُّ كَلْـبٌ غَيْـرَ أَنَّـا   رُزِينَـا مِـنْ بَـنِينَ وَمِـنْ بَنَـاتِ
فَـإِنَّ الْغَـدْرَ قَـدْ أَمْسَـى وَأَضْـحَى   مُقِيمًـا بَـيْنَ خَبْـتَ إِلَـى الْمَسَـاتِ
تَرَكْنَـا قَوْمَنَـا مِـنْ حَـرْبِ عَـامٍ   أَلاَ يَـا قَـومِ لِلأَمْـرِ الشَّـتَاتِ
وَأَخْرَجْنَـا الأَيَـامَى مِـنْ حُصُـونٍ   بِهَـا دَارُ الإِقَامَـةِ وَالثَّبَـاتِ
فَـإِنْ نَرْجِـعْ إِلَـى الْجَبَلَـيْنِ يَوْمًـا   نُصَـالِحْ قَوْمَنَـا حَتَّـى الْمَمَـاتِ

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ

لاَ أَشْــتَهِي يَــا قَــوْمِ إِلاَّ كَارِهًــا ... بَــابَ الأَمِـيرِ وَلاَ دِفَـاعَ الْحَاجِـبِ
وَمِــنَ الرِّجَــالِ أَسِــنَّةٌ مَذْرُوبَــةٌ ... وَمُزَنَّــدُونَ شُــهُودُهُمْ كَالْغَائِــبِ
مِــنْهُمْ لُيُــوثٌ لاَ تُــرَامُ وَبَعْضُــهُمْ ... مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ

وَقَالَ آخَرُ

أَقُــولُ لِنَفْسِــي حِــينَ خَــوَّدَ رَأْلُهَــا ... مَكَانَــكِ لَمَّــا تُشْــفِقِي حِــينَ مُشْــفَقِ
مَكَانَــكِ حَتَّــى تَنْظُــرِي عَــمَّ تَنْجَلِــي ... عَمَايَــةُ هَــذَا الْعَــارِضِ الْمُتَــأَلِّقِ

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ

وَقُلْــتُ لِزَيْــدٍ لاَ تُتَرْتِــرْ فَــإِنَّهُمْ ... يَــرَوْنَ الْمَنَايَــا دُونَ قَتْلِــكَ أَوْ قَتْلِــي
فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْهَا وَإِنْ أَبَوْا ... فَعُرْضَةُ عَضِّ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي
وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِي تَرَى ... فَشُبَّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ

وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا ذُكِــرَ ابْنَــا الْعَنْبَرِيَّــةِ لَــمْ تَضِــقْ ... ذِرَاعِــي وَأَلْقَــى بِاسْــتِهِ مَــنْ أُفَــاخِرُ
هِــلاَلاَنِ حَمَّــالاَنِ فِــي كُــلِّ شَــتْوَةٍ ... مِــنَ الثِّقْــلِ مَــا لاَ تَسْــتَطِيعُ الأَبَــاعِرُ

وَقَالَ

أَلَــمْ تَرَيَــا أَنِّــي حَمَيْــتُ حَقِيقَتِــي ... وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا
وَجُــدْتُ بِــنَفْسٍ لاَ يُجَــادُ بِمِثْلِهَــا ... وَقُلْتُ اطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا
وَمَــا خَيْــرُ مَــالٍ لاَ يَقِــي الــذَّمَّ رَبَّــهُ ... وَنَفْسِ امْرِئٍ فِي حَقِّهَا لاَ يُهِينُهَا

وَقَالَ

ذَهَبْــتُمْ فَلُــذْتُمْ بِــالأَمِيرِ وَقُلْــتُمُ ... تَرَكْنَــا أَحَادِيثًــا وَلَحْمًــا مُوَضَّــعَا
فَمَــا زَادَنِــي إِلاَّ سَــنَاءً وَرِفْعَــةً ... وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ تَخَضُّعَا

فَمَـا نَفَـرَتْ جِنِّـي وَلاَ فُـلَّ مِبْـرَدِي   وَلاَ أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوْفِ وُقَّعَا

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ

لَعَمْـرُكَ مَـا أَنْصَـفْتَنِي حِـينَ سُـمْتَنِي   هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لاَ هَـوَى لِيَـا
إِذَا ظُلِـمَ الْمَـوْلَى فَزِعْـتُ لِظُلْمِـهِ   فَحَـرَّكَ أَحْشَـائِي وَهَـرَّتْ كِلاَبِيَـا

وَقَالَ الْبُعَيْثُ بْنُ حُرَيْثٍ

خَيَـالٌ لأُمِّ السَّلْسَـبِيلِ وَدُونَهَـا   مَسِـيرَةُ شَـهْرٍ لِلْبَرِيـدِ الْمُذَبْـذَبِ
فَقُلْـتُ لَهَـا أَهْـلاً وَسَـهْلاً وَمَرْحَبًـا   فَـرَدَّتْ بِتَأْهِيـلٍ وَسَـهْلٍ وَمَرْحَـبِ
مَعَـاذَ الإِلَـهِ أَنْ تَكُـونَ كَظَبْيَـةٍ   وَلاَ دُمْيَـةٍ وَلاَ عَقِيلَـةِ رَبْـرَبِ
وَلَكِنَّهـا زَادَتْ عَلَـى الْحُسْـنِ كُلِّـهِ   كَمَالاً وَمِنْ طِيبٍ عَلَى كُلِّ طَيِّبِ
وَإِنَّ مَسِـيرِي فِـي الْـبِلاَدِ وَمَنْزِلِـي   لَبِـالْمَنْزِلِ الأَقْصَـى إِذَا لَـمْ أُقَـرَّبِ
وَلَسْـتُ وَإِنْ قُرِّبْـتُ يَوْمًـا بِبَـائِعٍ   خَلاَقِـي وَلاَ قَـوْمِي ابْتِغَـاءَ التَّحَبُّبِ
وَيَعْتَـدُّهُ قَـوْمٌ كَـثِيرٌ تِجَـارَةً   وَيَمْنَعُنِـي مِـنْ ذَاكَ دِيـنِي وَمَنْصِبِي
دَعَـانِي يَزِيـدُ بَعْـدَ مَـا سَـاءَ ظَنُّـهُ   وَعَبْسٌ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبِ
وَقَـدْ عَلِمَـا أَنَّ الْعَشِـيرَةَ كُلَّهَـا   سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وُغُيَّبِ
فَكُنْـتُ أَنَـا الْحَـامِي حَقِيقَـةَ وَائِـلٍ   كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي

وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحٍ

مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـى سِـنَانًا رِسَـالَةً   وَشِجْنَةَ أَنْ قُومَا خُذَا الْحَقَّ أَوْ دَعَـا
سَـأَكْفِيكَ جَنْبِـي وَضْـعَهُ وَوِسَـادَهُ   وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا
تَصِـيحُ الرُّدَيْنِيَّـاتُ فِينَـا وَفِـيهِمُ   صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَـا
لَفَفْنَـا الْبُيُـوتَ بِـالْبُيُوتِ فَأَصْـبَحُوا   بَنِـي عَمِّنَـا مَـنْ يَرْمِنَـا يَرْمِنَـا مَعَـا

وَقَالَ آخَرُ

يَـا زِمْـلُ إِنِّـي إِنْ تَكُـنْ لِـيَ حَادِيًـا أَعْكِـرْ عَلَيْـكَ وَإِنْ تَـرُغْ لاَ تَسْـبِقِ

إِنِّـي امْـرُؤٌ تَجِـدُ الرِّجَـالُ عَـدَاوَتِي وَجْدَ الرِّكَـابِ مِنَ الـذُّبَابِ الأَزْرَقِ

وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ

فَقُلْـتُ لَهُـمْ يَـا آلَ ذُبْيَـانَ مَـا لَكُـمْ تَفَاقَــدْتُمُ لاَ تُقْــدِمُونَ مُقَــدَّمَا

مَــوَالِيكُمُ مَــوْلَى الْــوِلاَدَةِ مِـنْهُمُ وَمَــوْلَى الْـيَمِينِ حَابِسًـا مُتَقَسِّـمَا

وَقُلْـتُ تَبَـيَّنْ هَـلْ تَـرَى بَيْنَ وَاسِـطٍ وَنَهْـيِ أَكُـفٍّ صَـارِخًا غَيْـرَ أَعْجَمَا

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لاَ تَرَى مِـنَ الْخَيْـلِ إِلاَّ خَارِجِيًّـا مُسَـوَّمَا

عَلَــيْهِنَّ فِتْيَــانٌ كَسَــاهُمْ مُحَــرِّقٌ وَكَـانَ إِذَا يَكْسُـو أَجَـادَ وَأَكْرَمَـا

صَـفَائِحَ بُصْـرَى أَخْلَصَـتْهَا قُيُونُهَـا وَمُطَّـرِدًا مِـنْ نَسْـجِ دَاوُدَ مُبْهَمَـا

فَلَمَّـا رَأَيْـتُ الصَّـبْرَ قَـدْ حِيـلَ دُونَـهُ وَإِنْ كَـانَ يَوْمًـا ذَا كَوَاكِـبَ مُظْلِمَـا

صَـبَرْنَا وَكَـانَ الصَّـبْرُ مِنَّـا سَـجِيَّةً بِأَسْـيَافِنَا يَقْطَعْـنَ كَفًّـا وَمِعْصَـمَا

نُفَلِّــقُ هَامًــا مِــنْ أُنَــاسٍ أَعِــزَّةٍ عَلَيْنَـا وَهُـمْ كَـانُوا أَعَـقَّ وَأَظْلَمَـا

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْـوُدَّ لَـيْسَ بِنَـافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا

فَلَسْــتُ بِمُبْتَــاعِ الْحَيَــاةِ بِذِلَّــةٍ وَلاَ مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا

وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ

وَلَقَـدْ غَضِـبْتُ لِخِنْـدِفٍ وَلِقَيْسِـهَا لَمَّـا وَنَـى عَـنْ نَصْـرِهَا خُـذَّالُهَا

دَافَعْـتُ عَـنْ أَعْرَاضِـهَا فَمَنَعْتُهَـا وَلَــدَيَّ فِــي أَمْثَالِهَــا أَمْثَالُهَــا

إِنِّـي امْـرُؤٌ أَسِـمُ الْقَصَـائِدَ لِلْعِـدَى إِنَّ الْقَصَــائِدَ شَــرُّهَا أَغْفَالُهَــا

قَوْمِي بَنُو الْحَـرْبِ الْعَـوانِ بِجَمْعِهِـمْ وَالْمَشْــرَفِيَّةُ وَالْقَنَــا إِشْــعَالُهَا

مَـا زَالَ مَعْرُوفًـا لِمُـرَّةَ فِـي الْـوَغَى عَــلُّ الْقَنَــا وَعَلَــيْهِمُ إِنْهَالُهَــا

مِـنْ عَهْـدِ عَـادٍ كَـانَ مَعْرُوفًـا لَنَـا أَسْــرُ الْمُلُــوكِ وَقَتْلُهَــا وَقِتَالُهَــا

وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ

وَنَحْـنُ بَنُـو عَـمٍّ عَلَـى ذَاكَ بَيْنَنَـا ... زَرَابِـيُّ فِيهَـا بِغْضَـةٌ وَتَنَـافُسُ

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شاعِبًا ... يَدَعْـهُ وَفِيـهِ عَيْبُـهُ مُتَشَـاخِسُ

كَفَـى بَيْنَنَـا أَلاَّ تُـرَدَّ تَحِيَّـةٌ ... عَلَى جَانِبٍ وَلاَ يُشَمَّتَ عَـاطِسُ

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ

تَنَـاهَوْا وَاسْـأَلُوا ابْـنَ أَبِـي لَبِيـدٍ ... أَأَعْتَبَـهُ الضُّـبَارِمَةُ النَّجِيـدُ

وَلَسْـتُمْ فَـاعِلِينَ إِخَـالُ حَتَّـى ... يَنَـالَ أَقَاصِـيَ الْحَطَـبِ الْوَقُـودُ

وَأَبْغَـضُ مَـنْ وَضَـعْتُ إِلَـيَّ فِيـهِ ... لِسَـانِي مَعْشَـرٌ عَـنْهُمْ أَذُودُ

وَلَسْـتُ بِسَـائِلٍ جَـارَاتِ بَيْتِـي ... أَغُيَّـابٌ رِجَالُـكِ أَمْ شُـهُودُ

وَلَسْـتُ بِصَـادِرٍ عَـنْ بَيْـتِ جَـارِي ... صُـدُورَ الْعَيْـرِ غَمَّـرَهُ الْـوُرُودُ

وَلاَ مُلْـقٍ لِـذِي الْوَدَعَـاتِ سَـوْطِي ... أُلاَعِبُـهُ وَرِيبَتَـهُ أُرِيـدُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزَدِيُّ

لاَ أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي علَى شَفًا ... وَإِنْ بَلَغَتْنِـي مِـنْ أَذَاهُ الْجَنَـادِعُ

وَلَكِـنْ أُوَاسِـيهِ وَأَنْسَـى ذُنُوبَـهُ ... لِتَرْجِعَـهُ يَوْمًـا إِلَـيَّ الرَّوَاجِـعُ

وَحَسْـبُكَ مِـنْ ذُلٍّ وَسُـوءِ صَـنِيعَةٍ ... مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ يَحْسِـدُونِي فَـإِنِّي غَيْـرُ لاَئِمِهِـمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَـدَامَ لِـي وَلَهُـمْ مَـا بِـي وَمَـا بِهِـمُ ... وَمَـاتَ أَكْثَرُنَـا غَيْظًـا بِمَـا يَجِـدُ

أَنَـا الَّـذِي يَجِـدُونِي فِـي صُـدُورِهِمُ ... لاَ أَرْتَقِـي صَـدَرًا مِنْهَـا وَلاَ أَرِدُ

وَقَالَ آخَرُ

الشَّـيْءُ يَبْـدَؤُهُ فِـي الأَصْـلِ أَصْـغَرُهُ ... وَلَيْسَ يَصْلَى بِكُلِّ الْحَرْبِ جَانِيهَا

وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا   تَدْنُو الصِّحَاحُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا
إِنِّـي رَأَيْتُـكَ تَقْضِـي الـدَّيْنَ طَالِبَـهُ   وَقَطْـرَةُ الـدَّمِ مَكْـرُوهٌ تَقَاضِـيهَا

وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ قِرْوَاشٍ

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا   عَلَـى مِسـحَلٍ وَأَيُّ سَـاعةِ مَعْكَـرِ
عَشِـيَّةَ نازَلْـتُ الْفَـوَارِسَ عِنْـدَهُ   وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بِنِ مُسْهِرِ
وَأُقْسِـمُ لَـوْلاَ دِرْعُـهُ لَتَرَكْتُـهُ   عَلَيْـهِ عَـوَافٍ مِـنْ ضِـبَاعٍ وَأَنْسُـرِ
وَهَلْ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلاَّ نِزَالُكَ الْـ   ـكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ

وَقَالَ طَرَفَةُ الْجَذِيمِيُّ

يَـا رَاكِبًـا إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ   بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ امْرِئٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ
فَـوَاللهِ مَـا فَـارَقْتُكُمْ عَـنْ كَشَـاحَةٍ   وَلاَ طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ
وَلَكِنَّنِـي كُنْـتُ امْـرَأً مِـنْ قَبِيلَـةٍ   بَغَـتْ وَأَتَتْنِـي بِالْمَظَـالِمِ وَالْفَخْـرِ
فَـإِنِّي لَشَـرُّ النَّـاسِ إِنْ لَـمْ أَبِـتْهُمُ   عَلَـى حَالَـةٍ حَـدْبَاءَ نَابِيَـةِ الظَّهْـرِ
وَحَتَّـى يَفِـرَّ النَّـاسُ مِـنْ شَـرِّ بَيْنِنَـا   وَنَقْعُـدَ لاَ نَـدْرِي أَنَنْـزِعُ أَمْ نَجْـرِي

وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ حُمَامٍ الْمُرِّيُّ

تَمَنَّـى لِـيَ الْمَـوْتَ الْمُعَجَّـلَ خَالِـدٌ   وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ
فَخَـلٍّ مَكَانًـا لَـمْ تَكُـنْ لِتَسُـدَّهُ   عَزِيـزًا عَلَـى عَـبْسٍ وَذُبْيَـانَ ذَائِـدُهْ

وَقَالَ أَيْضًا

لَسْـتُ بِمَـوْلَى سَـوْءَةٍ أُدَّعَـى لَهَـا   فَـإِنَّ لِسَـوْءَاتِ الأُمُـورِ مَوَالِيَـا
وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلاَ الْعِدَى   أَدِيمِـي إِذَا عَـدُّوا أَدِيمِـيَ وَاهِيَـا
وَإِنَّ نِجَـارِي يَـا ابْـنَ غَـنْمٍ مُخَـالِفٌ   نِجَـارَ اللِّئَـامِ فَـابْغِنِي مِـنْ وَرَائِيَـا
وَسِـيَّانِ عِنْـدِي أَنْ أَمُـوتَ وَأَنْ أُرَى   كَـبَعْضِ رِجَـالٍ يُوطِنُـونَ الْمَخَازِيَـا

وَلسْـتُ بِهَيَّـابٍ لِمَـنْ لاَ يَهَـابُنِي   وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لاَ يَرَى لِيَا
إِذَا الْمَـرْءُ لَـمْ يُحْبِبْـكَ إِلاَّ تَكَرُّهًـا   عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

يُـذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَـى إِثْـرِهِ   وَأَمْكَنَـهُ وَقْـعُ مِـرْدًى خَشِـبْ
يُتَـابِعُ لاَ يَبْتَغِـي غَيْـرَهُ   بِـأَبْيَضَ كَـالْقَبَسِ الْمُلْتَهِـبْ
فَمَـنْ يَـكُ فِـي قَتْلِـهِ يَمْتَـرِي   فَـإِنَّ أَبَـا نَوْفَـلٍ قَـدْ شَـجِبْ
وَغَـادَرْنَ نَضْـلَةَ فِـي مَعْـرَكٍ   يَجُـرُّ الأَسِـنَّةَ كَالْمُحْتَطِـبْ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

لَحَـا اللهُ صُـعْلُوكًا إِذَا جَـنَّ لَيْلُـهُ   مُصَافِي الْمُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزِرِ
يَعُـدُّ الْغِنَـى مِـنْ نَفْسِـهِ كُـلَّ لَيْلَـةٍ   أَصَـابَ قِرَاهَـا مِـنْ صَـدِيقٍ مُيَسِّـرِ
يَنَـامُ عِشَـاءً ثُـمَّ يُصْـبِحُ نَاعِسًـا   يَحُتُّ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
وَلَكِـنَّ صُـعْلُوكًا صَـفِيحَةُ وَجْهِـهِ   كَضَـوْءِ شِـهَابِ الْقَـابِسِ الْمُتَنَـوِّرِ
مُطِـلاًّ عَلَـى أَعْدَائِـهِ يَزْجُرُونَـهُ   بِسَـاحَتِهِمْ زَجْـرَ الْمَنِـيحِ الْمُشَـهَّرِ
إِذَا بَعُـدُوا لاَ يَـأْمَنُونَ اقْتِرَابَـهُ   تَشَـوُّفَ أَهْـلِ الْغَائِـبِ الْمُتَنَظَّـرِ
فَـذَلِكَ إِنْ يَلْـقَ الْمَنِيَّـةَ يَلْقَهَـا   حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ

تَرَكْـتُ بَنِـي الْهُجَـيْمِ لَهُـمْ دَوَارٌ   إِذَا تَمْضِـي جَمَـاعَتُهُمْ تَعُـودُ
تَرَكْـتُ جُرَيَّـةَ الْعَمْـرِيَّ فِيـهِ   شَـدِيدُ الْعَيْـرِ مُعْتَـدِلٌ سَـدِيدُ
فَـإِنْ يَبْـرَأْ فَلَـمْ أَنْفِـثْ عَلَيْـهِ   وَإِنْ يُفْقَـدْ فَحُـقَّ لَـهُ الْفُقُـودُ
وَمَـا يَـدْرِي جُرَيَّـةُ أَنَّ نَبْلِـي   يَكُـونُ جَفِيرَهَـا الْبَطَـلُ النَّجِيـدُ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ سَيِّدُ بَنِي عَبْسٍ

تَعَلَّـــمْ أَنَّ خَيْــرَ النَّـــاسِ حَيًّـــا عَلَـــى جَفْـــرِ الْهَبَـــاءَةِ لاَ يَـــرِيمُ
وَلَـــوْلاَ ظُلْمُـــهُ مَـــا زِلْـــتُ أَبْكِـــي عَلَيْـــهِ الـــدَّهْرَ مَـــا طَلَـــعَ النُّجُـــومُ
وَلَكِـــنَّ الْفَتَـــى حَمَـــلَ بْـــنَ بَـــدْرٍ بَغَـــى وَالْبَغْـــيُ مَرْتَعُـــهُ وَخِـــيمُ
أَظُـــنُّ الْحِلْـــمَ دَلَّ عَلَـــى قَـــوْمِي وَقَـــدْ يُسْـــتَجْهَلُ الرَّجُـــلُ الْحَلِـــيمُ

وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ

سَـــائِلْ تَمِيمًـــا هَـــلْ وَفَيْـــتُ فَـــإِنَّنِي أَعْـــدَدْتُ مَكْرُمَتِـــي لِيَـــوْمِ سِـــبَابِ
وَأَخَـــذْتُ جَـــارَ بَنِـــي سَـــلاَمَةَ عَنْـــوَةً فَـــدَفَعْتُ رِبْقَتَـــهُ إِلَـــى عَتَّـــابِ
وَجَلَبْتُـــهُ مِـــنْ أَهْـــلِ أُبْضَـــةَ طَائِعًـــا حَتَّـــى تَحَكَّـــمَ فِيـــهِ أَهَـــلُ إِرَابِ
قَتَلُـــوا ابْـــنَ أُخْـــتِهِمْ وَجَـــارَ بُيُـــوتِهِمْ مِـــنْ حَيْـــنِهِمْ وَسَـــفَاهَةِ الأَلْبَـــابِ
غَـــدَرَتْ جَذِيمَـــةُ غَيْـــرَ أَنِّـــي لَـــمْ أَكُـــنْ أَبَـــدًا لأُولِـــفَ غَـــدْرَةً أَثْـــوَابِي
وَإِذَا فَعَلْـــتُمْ ذَلِكُـــمْ لَـــمْ تَتْرُكُـــوا أَحَـــدًا يَـــذُبُّ لَكُـــمْ عَـــنِ الأَحْسَـــابِ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

أَبْلِـــغْ أَبَـــا سَـــلْمَى رَسُـــولاً يَرُوعُـــهُ وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ
رَسُولَ امْرِئٍ يُهْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةً فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ
وَإِنْ بَـــوَّءُوكَ مَبْرَكًـــا غَيْـــرَ طَائِـــلٍ غَلِيظًـــا فَـــلاَ تَنْـــزِلْ بِـــهِ وَتَحَـــوَّلِ
وَلاَ تَطْمَعَـــنْ مَـــا يَعْلِفُونَـــكَ إِنَّهُـــمْ أَتَـــوْكَ عَلَـــى قُرْبَـــاهُمُ بِالْمُثَمَّـــلِ
أَبَعْـــدَ الإِزَارِ مُجْسَـــدًا لَـــكَ شَـــاهِدًا أُتِيـــتَ بِـــهِ فِـــي الـــدَّارِ لَـــمْ يَتَزَيَّـــلِ
أَرَاكَ إِذًا قَـــدْ صِـــرْتَ لِلْقَـــوْمِ نَاضِـــحًا يُقَـــالُ لَـــهُ بِـــالْغَرْبِ أَدْبِـــرْ وَأَقْبِـــلِ
فَخُـــذْهَا فَلَيْسَـــتْ لِلْعَزِيـــزِ بِخُطَّـــةٍ وَفِيهَـــا مَقَـــالٌ لاِمْـــرِئٍ مُتَـــذَلِّلِ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

أَتَشْـــحَذُ أَرْمَاحًـــا بِأَيْـــدِي عَـــدُوِّنَا وَتَتْـــرُكُ أَرْمَاحًـــا بِهِـــنَّ نُكَايِـــدُ

عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلاَ تَرْشَدَنْ إِلاَّ وَجَارُكَ رَاشِدُ
فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً يَرْضَاكَ فِيهَا الأَبَاعِدُ
إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولِي الْقُوَى أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ
فَحَارِبْ فَإِنْ مَوْلاَكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَفِي السَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لاَ يُحَارِدُ

وَقَالَ أَيْضًا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلاَ مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا
أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا
إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْدَّوَاعِسَا
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلاَّ عَوَابِسَا

وَقَالَ عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْجُهَنِيُّ

أَلاَ حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا نُحَيِّيهَا وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا
رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلَى أَضَمَاتِنَا وَقَدِ اجْتَوَيْنَا
فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئًا فَقَالَ أَلاَ انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا
وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا
فَجَاءُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْفِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا
فَنَادَوْا يَا لَبُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَحْسِنِي ضَرْبًا جُهَيْنَا
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً أَنَخْنَا لِلْكَلاَكِلِ فَارْتَمَيْنَا
فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا
تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا
شَدَدْنَا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلاَثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا
وَشَدُّوا شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا
وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا

فَــــآبُوا بِالرِّمَــــاحِ مُكَسَّــــرَاتٍ وَأُبْنَـــا بِالسُّـــيُوفِ قَـــدِ انْحَنَيْنَـــا
فَبَــاتُوا بِالصَّــعِيدِ لَهُــمْ أُحَــاحٌ وَلَــوْ خَفَّــتْ لَنَــا الْكَلْمَــى سَــرَيْنَا

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أُبَيّ

إِنَّ الرِّبَـاطَ النُّكْـدَ مِـنْ آلِ دَاحِـسٍ كَبَـوْنَ فَمَـا يُفْلِحْـنَ يَـوْمَ رِهَـانِ
جَلَـبْنَ بِــإِذْنِ اللهِ مَقْتَــلَ مَالِــكٍ وَطَـرَّحْنَ قَيْسًـا مِـنْ وَرَاءِ عُمَـانِ
لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَــرَوْنَ الأَذَى مِــنْ ذِلَّــةٍ وَهَــوَانِ
سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَــلُ إِنْ زَلَّــتْ بِــكَ الْقَــدَمَانِ

وَقَالَ غَلاَّقُ بْنُ مَرْوَانَ

هُـمُ قَطَعُـوا الأَرْحَـامَ بَيْنِـي وَبَيْـنَهُمْ وَأَجْرَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحارِمَا
فَيَـا لَيْـتَهُمْ كَـانُوا لأُخْـرَى مَكَانَهَـا وَلَـمْ تَلِدِي شَيْئًا مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمَا
فَمَا تَـدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ وَلَـمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمَا
شَـأَمْتُمْ بِهَـا حَيَّـيْ بَغِـيضٍ وَغَرَّبَـتْ أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الأَعَاجِمَا
وَكَانَــتْ بَنُــو ذُبْيَـانَ عِـزًّا وَإِخْـوَةً فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا
فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ وَمَـا بَعْـدُ لاَ يُـدْعَوْنَ إِلاَّ الأَشَـائِمَا

وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ

أَوْدَى الشَّــبَابُ فَمَــا لَــهُ مُتَقَفَّــرُ وَفَقَــدْتُ أَتْرَابِــي فَــأَيْنَ الْمَغْبَــرُ
وَأَرَى الْغَــوَانِيَ بَعْــدَمَا أَوْجَهْنَنِــي أَعْرَضْـنَ ثُمَّـتَ قُلْـنَ شَـيْخٌ أَعْـوَرُ
وَرَأَيْــنَ رَأْسِــي صَــارَ وَجْهًــا كُلُّــهُ إِلاَّ قَفَــايَ وَلِحْيَــةٌ مَــا تُضْــفَرُ
وَرَأَيْــنَ شَــيْخًا قَــدْ تَحَنَّــى صُــلْبُهُ يَمْشِـي فَـيَقْعُسُ أَوْ يُكِـبُّ فَيَعْثُــرُ
لَمَّــا رَأَيْــتُ النَّــاسَ هَــرُّوا فِتْنَــةً عَمْيَــاءَ تُوقَــدُ نَارُهَــا وَتُسَــعَّرُ
وَتَشَــعَّبُوا شُــعَبًا فَكُــلُّ جَزِيــرَةٍ فِيهَــا أَمِــيرُ الْمُــؤْمِنِينَ وَمِنْبَــرُ
وَلَـتَعْلَمَنْ ذُبْيَـانُ إِنْ هِـيَ أَعْرَضَـتْ أَنَّــا لَنَــا الشَّــيْخُ الأَغَــرُّ الأَكْبَــرُ

وَلَنَـا قَنَـاةٌ مِـنْ رُدَيْنَـةَ صَـدْقَةٌ زَوْرَاءُ حَامِلُهَـا كَـذَلِكَ أَزْوَرُ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ
تَنَالُوا الْغِنَى أَوَ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

وَقَالَ أَبُو الأَبْيَضِ الْعَبْسِيُّ

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ
تَرَكْنَا وَلَمْ يُجْنَنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمُهُ أَبَا الأَبْيَضِ الْعَبْسِيَّ وَهْوَ قَتِيلُ
وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِي وَإِنَّ مَا يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَدًا لَقَلِيلُ
وَمَا لِيَ مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ
وَأَسْمَرُ خَطِّيٌّ الْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ
أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي بِهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمُ فِيمَنْ يُضِيعُ
بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ
شَرَى وُدِّي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لآخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ

وَقَالَ هُدْبَةُ

إِنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْهَا أَكِدْهُ وَهْيَ مِنِّي فِي أَمَانِ
وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأُعْرِضُ مِنْهُمُ عَمَّنْ هَجَانِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ

مَعَـاذَ الإِلَـهِ أَنْ تَنُـوحَ نِسَـاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ الْقَتْلِ
قِـرَاعُ السُّـيُوفِ بِالسُّـيُوفِ أَحَلَّنَـا بِـأَرْضٍ بَـرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وَذِي أَثْـلِ
فَمَـا أَبْقَـتِ الأَيَّـامُ مِلْمَـالِ عِنْـدَنَا سِوَى جَـذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ
ثَلاَثَـةُ أَثْـلاَثٍ فَأَثْمَـانُ خَيْلِنَـا وَأَقْوَاتُنَـا وَمَـا نَسُـوقُ إِلَـى الْعَقْـلِ

وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ عَمْرٍو

إِنِّـي أَبَـى اللهُ أَنْ أَمُـوتَ وَفِـي صَـدْرِيَ هَـمٌّ كَأَنَّـهُ جَبَـلُ
يَمْنَعُنِـي لَـذَّةَ الشَّـرَابِ وَإِنْ كَـانَ قِطَابًـا كَأَنَّـهُ الْعَسَـلُ
حَتَّـى أَرَى فَـارِسَ الصَّـمُوتِ عَلَـى أَكْسَـاءِ خَيْـلٍ كَأَنَّهَـا الإِبِـلُ
لاَ تَحْسَـبَنِّي مُحَجَّـلاً سَـبِطَ الـ ـسَّاقَيْنِ أَبْكِـي أَنْ يَظْلَـعَ الْجَمَـلُ
إِنِّـي امْـرُؤٌ مِـنْ تَنُـوخَ نَاصِـرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ

إِذَا شَالَتِ الْجَـوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُـلُّ مَخَاضَـاتِ الْفُـرَاتِ مَعَـابِرُ
وَإِنِّـي إِذَا ضَـنَّ الأَمِـيرُ بِإِذْنِـهِ عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زَيَّادٍ الْعَبْسِيُّ

حَـرَّقَ قَـيْسٌ عَلَـيَّ الْـبِلاَ دَ حَتَّـى إِذَا اضْـطَرَمَتْ أَجْـذَمَا
جَنِيَّـةُ حَـرْبٍ جَنَاهَـا فَمَـا تُفَـرِّجَ عَنْـهُ وَمَـا أَسْـلِمَا
غَـدَاةَ مَـرَرْتَ بِـآلِ الرِّبَـا بِ تُعْجَـلُ بِـالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَـا
وَكُنَّـا فَـوَارِسَ يَـوْمِ الْهَرِيـ ـرِ إِذْ مَـالَ سَـرْجُكَ فَاسْـتَقْدَمَا
عَطَفْنَـا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَـنَا وَقَـدْ أَسْـلَمَ الشَّـفَتَانِ الْفَمَـا
إِذَا نَفَـرَتْ مِـنْ بَيَـاضِ السُّـيُو فِ قُلْنَـا لَهَـا أَقْـدِمِي مُقْـدَمَا

وَقَالَ الشَّنْفَرَى

لاَ تَقْبُرُونِـــي إِنَّ قَبْــرِي مُحَـــرَّمٌ	عَلَـيْكُمْ وَلَكِــنْ أَبْشِـرِي أُمَّ عَـامِرِ
إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي	وَغُـودِرَ عِنْـدَ الْمُلْتَقَـى ثَـمَّ سَـائِرِي
هُنَالِــكَ لاَ أَرْجُــو حَيَــاةً تَسُــرُّنِي	سَـجِيسَ اللَّيَـالِي مُبْسَـلاً بـالْجَرَائِرِ

وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

وَقَــالُوا لَهَــا لاَ تَنْكِحِيــهِ فَإِنَّــهُ	لأَوَّلِ نَصْــلٍ أَنْ يُلاَقِــيَ مَجْمَعَــا
فَلَـمْ تَـرَ مِـنْ رَأْيٍ فَتِـيلاً وَحَـاذَرَتْ	تَأَيُّمَهَـا مِـنْ لاَبِـسِ اللَّيْـلِ أَرْوَعَـا
قَلِيــلُ غِــرَارِ النَّــوْمِ أَكْبَــرُ هَمِّــهِ	دَمُ الثَّــأْرِ أَوْ يَلْقَــى كَمِيًّــا مُسَــفَّعَا
يُمَاصِــعُهُ كُــلٌّ يُشَــجِّعُ قَوْمُــهُ	وَمَـا ضَـرْبُهُ هَـامَ الْعِـدَى لِيُشَـجَّعَا
قَلِيــلُ ادِّخَــارِ الــزَّادِ إِلاَّ تَعِلَّــةً	فَقَدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ وَالْتَصَقَ الْمِعَا
يَبِيتُ بِمَغْنَـى الْـوَحْشِ حَتَّـى أَلِفْنَـهُ	وَيُصْبِحُ لاَ يَحْمِي لَهَا الـدَّهْرَ مَرْتَعَـا
عَلَـى غِـرَّةٍ أَوْ جَهْـرَةٍ مِـنْ مُكَـانِسٍ	أَطَـالَ نِـزَالَ الْقَـوْمِ حَتَّـى تَسَعْسَـعَا
وَمَــنْ يُغْــرَ بِالأَعْــدَاءِ لاَ بُــدَّ أَنَّــهُ	سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعَا
رَأَيْـنَ فَتًـى لاَ صَـيْدُ وَحْـشٍ يُهِمُّـهُ	فَلَـوْ صَـافَحْتَ إِنْسًـا لَصَـافَحْنَهُ مَعَـا
وَلَكِـنَّ أَرْبَـابَ الْمَخَـاضِ يَشُـفُّهُمْ	إِذَا افْتَقَــرُوهُ وَاحِــدًا أَوْ مُشَــيَّعَا
وَإِنِّــي وَإِنْ عُمِّــرْتُ أَعْلَــمُ أَنَّنِــي	سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ

دَعَـوْتُ بَنِـي قَـيْسٍ إِلَـيَّ فَشَـمَّرَتْ	خَنَاذِيـذُ مِـنْ سَـعْدٍ طِوَالُ السَّـوَاعِدِ
إِذَا مَـا قُلُـوبُ الْقَـوْمِ طَـارَتْ مَخَافَـةً	مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ

يَــا بُــؤْسَ لِلْحَــرْبِ الَّتِــي	وَضَــعَتْ أَرَاهِــطَ فَاسْــتَرَاحُوا
وَالْحَــرْبُ لاَ يَبْقَــى لِجَــا	حِمِهَــا التَّخَيُّــلُ وَالْمِــرَاحُ

إِلاَّ الْفَتَــى الصَّــبَّارُ فِــي الــــ ـــنَّجَدَاتِ وَالْفَــرَسُ الْوَقَــاحُ
وَالنَّثْــــرَةُ الْحَصْــــدَاءُ وَالْـــــ ـــبَيْضُ الْمُكَلَّـــلُ وَالرِّمَــــاحُ
وَالْكَــــــرُّ بَعْــــــدَ الْفَـــــرِّ إِذْ كُـــــرِهَ التَّقَـــــدُّمُ وَالنِّطَـــاحُ
وَتَسَــــاقَطَ التَّنْــــوَاطُ وَالـــــ ـــذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِـــدَ الْفِضَـــاحُ
كَشَــفَتْ لَهُــمْ عَــنْ سَــاقِهَا وَبَــدَا مِــنَ الشَّــرِّ الصُّــرَاحُ
فَــــالْهَمُّ بَيْضَــــاتُ الْخُـــدُو رِ هُنَــاكَ لاَ الــــنَّعَمُ الْمُــرَاحُ
بِـــئْسَ الْخَلاَئِـــفُ بَعْـــدَنَا أَوْلاَدُ يَشْــــكُرَ وَاللِّقَـــــاحُ
مَــــنْ صَــــدَّ عَـــنْ نِيرَانِهَـــا فَأَنَـــا ابْـــنُ قَـــيْسٍ لاَ بَـــرَاحُ

وَقَالَ جَحْدَرٌ، وهو رَبِيعَةُ بنُ ضُبَيْعَةَ

قَــدْ يَتِمَــتْ بِنْتِــي وَآمَــتْ كَنَّتِــي وَشَـــعِثَتْ بَعْـــدَ ادِّهَـــانٍ جُمَّتِـــي
رُدُّوا عَلَـــيَّ الْخَيْـــلَ إِنْ أَلَمَّـــتِ إِنْ لَـــمْ أُنَاجِزْهَـــا فَجُـــزُّوا لِمَّتِـــي
قَــدْ عَلِمَــتْ وَالِــدَةٌ مَــا ضَــمَّتِ مَــا لَفَّفَــتْ فِــي خِــرَقٍ وَشَــمَّتِ
إِذَا الْكُمَـــاةُ بِالْكُمَـــاةِ الْتَفَّـــتِ

وَقَالَ شَمَّاسُ بْنُ أَسْوَدَ

أَغَــرَّكَ يَوْمًــا أَنْ يُقَــالَ ابْــنُ دَارِمٍ وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ
قَضَى فِيكُمُ نَوْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ كَـذَلِكَ يَخْـزُوكَ الْعَزِيـزُ الْمُـدَرَّبُ
فَـأَدِّ إِلَـى قَـيْسِ بْـنِ حَسَّـانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ
فَإِلاَّ تَصِلْ رِحْمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرِّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ

وَجَـدْنَا أَبَانَـا حَـلَّ فِـي الْمَجْـدِ بَيْتُـهُ وَأَعْيَــا رِجَــالاً آخَــرِينَ مَطَالِعُــهْ
فَمَـنْ يَسْـعَ مِنَّـا لاَ يَنَـلْ مِثْـلَ سَـعْيِهِ وَلكِـنْ مَتَى مَـا يَرْتَحِـلْ فَهْـوَ تَابِعُـهْ
يَسُــودُ ثِنَانَــا مَــنْ سِــوَانَا وَبَــدْؤُنَا يَسُــودُ مَعَــدًّا كُلَّهَــا مَــا تُدَافِعُــهْ

وَنَحْـنُ الَّـذِينَ لاَ يُـرَوَّعُ جَارُنَـا وَبَعْضُـهُمُ لِلْغَـدْرِ صُـمٌّ مَسَـامِعُهْ
نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُـهُمُ تَغْلِـي بِـذَمٍّ مَنَاقِعُـهْ
وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَـدِيفَ السَّـنَامِ تَسْـتَرِيهِ أَصَـابِعُهْ
مَنَعْنَـا حِمَانَـا وَاسْـتَبَاحَتْ رِمَاحُنَـا حِمَـى كُـلِّ قَـوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُـهْ

وَقَالَ أَيْضًا

لَعَمْـرُكَ مَـا أَلِيَّـاءُ بْـنُ عَمْـرٍو بِـذِي لَـوْنَيْنِ مُخْتَلِـفِ الْفِعَـالِ
غَـدَاةَ أَتَـاهُ جَبَّـارٌ بِـإِدٍّ مُعَضِّـلَةٍ وَحَـادَ عَـنِ الْقِتَـالِ
فَفَـضَّ مَجَـامِعَ الْكَتِفَـيْنِ مِنْـهُ بِـأَبْيَضَ مَـا يُغَـبُّ عَـنِ الصِّـقَالِ
فَلَـوْ أَنَّـا شَـهِدْنَاكُمْ نَصْـرَنَا بِـذِي لَجَـبٍ أَزَبَّ مِـنَ الْعَـوَالِي
وَلَكِنَّـا نَأَيْنَـا وَاكْتَفَيْـتُمْ وَلاَ يَنْـأَى الْحَفِـيُّ عَـنِ السُّـؤَالِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ عُلبَةَ

إِذَا كُنْـتَ مِـنْ سَـعْدٍ وَأُمُّـكَ مِـنْهُمُ غَرِيبًا فَلاَ يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ
فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ إِذَا لَـمْ يُـزَاحِمْ خَالَـهُ بِـأَبٍ جَلْـدِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جُهَيْنَةَ

أَلاَ هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا
وَأَنْـزَلَ قَيْسًـا بِـالْهَوَانِ وَلَـمْ تَكُـنْ لِتُقْلِـعَ إِلاَّ عِنْـدَ أَمْـرٍ يُهِينُهَـا
فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَـثِيرًا ضَـوَاحِيهَا قَلِـيلاً دَفِينُهَـا
فَإِنَّـا وَكَلْبًـا كَالْيَـدَيْنِ مَتَـى تَقَـعْ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعِنْكَ يَمِينُهَا

وَقَالَ الْمُنَخَّلُ الْيَشْكُرِيُّ

إِنْ كُنْـتِ عَـاذِلَتِي فَسِـيرِي نَحْـوَ الْعِـرَاقِ وَلاَ تَحُـورِي
لاَ تَسْـأَلِي عَـنْ جُـلِّ مَـا لِـي وَانْظُـرِي كَرَمِـي وَخِـيرِي

وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَـ   ـرِّ النَّارِ أَحْلاَسِ الذُّكُورِ

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ   فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ

وَاسْتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُوا   إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا   تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ

وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْـ   ـنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا   ةِ الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ

الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ تَرْ   فُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ   مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ

وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ   كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْعَقِيرِ

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَـ   ـخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُـ   ـبِّكِ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي   وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

وَقَالَ بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ

سَائِلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ   أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا

إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلاَئِهِمْ   فَمَلأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا

إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا   وَالْبَدْرَ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلاَلِهَا

آلَيْتُ أُثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ   أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

وَخِمَارِ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا   أُصُلاً وَكَانَ مُنَشَّرًا بِشِمَالِهَا

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ   مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا

وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ   كَالأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَا   فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا

وَقَالَ الْفِنْدُ الزِّمَانِيُّ

يَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ ... كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ
تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الأَعْلَى ... عَلَى جُهْدٍ وَإِعْوَالِ
وَلَوْلاَ نَبْلُ عَوْضَ فِي ... خُضُمَّاتِي وَأَوْصَالِي
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْـ ... ـلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالآلِي
تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا ... رِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي
وَلاَ تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْـ ... ـرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ
تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَـ ... ـرِهَ الشِّكَّةَ أَمْثَالِي
كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْهَا ... ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو ... مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا
إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي ... وَزَادَ سِلاَحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا
وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذَبَتْهُ ... حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِذَابَا
فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ ... عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا
مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى ... ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلأَى أَوْ قُرَابَا

وَقَالَ سَلْمَى بْنُ رَبِيعَةَ

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ ... فَلْجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحَلَّتِ
وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ
زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي
تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي
رَجُلاً إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
وَمُنَاخِ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ ... نَهِلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ

وَإِذَا الْعَــذَارَى بِالــدُّخَانِ تَقَنَّعَــتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ

دَارَتْ بِــأَرْزَاقِ الْعُفَــاةِ مَغَــالِقٌ بِيَــدَيَّ مِــنْ قَمَــعِ الْعِشَــارِ الْجِلَّــةِ

وَلَقَــدْ رَأَبْــتُ ثَــأَى الْعَشِــيرَةِ بَيْنَهَــا وَكَفَيْــتُ جَانِيَهَــا اللَّتَيَّــا وَالَّتِــي

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا نُصْحِي وَلَـمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي

وَكَفَيْـتُ مَـوْلاَيَ الأَحَـمَّ جَرِيرَتِـي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ رَبِيعَةَ

وَخَيْــــلٍ تَلاَفَيْــــتُ رَيْعَانَهَــــا بِعِجْلِــــزَةٍ جَمَــــزَى الْمُــــدَّخَرْ

جَمُــــومِ الْجِــــرَاءِ إِذَا عُوقِبَــــتْ وَإِنْ نُوزِقَــتْ بَــرَّزَتْ بِالْحُضُــرْ

سَــبُوحٍ إِذَا اعْتَزَمَــتْ فِــي الْعِنَــانِ مَــــرُوحٍ مُلَمْلَمَــــةٍ كَــــالْحَجَرْ

دُفِعْــــنَ عَلَــــى نَعَــــمٍ بِــــالْبِرَا قِ مِـنْ حَيْـثُ أَفْضَـى بِـهِ ذُو شَـمِرْ

فَلَــــوْ طَــــارَ ذُو حَــــافِرٍ قَبْلَهَــــا لَطَــــارَتْ وَلَكِنَّــــهُ لَــــمْ يَطِــــرْ

فَمَــــا سَــــوْذَنِيقٌ عَلَــــى مَرْبَــــإٍ خَفِيــفُ الْفُــؤَادِ حَدِيــدُ النَّظَــرْ

رَأَى أَرْنَبًــــا سَــــنَحَتْ بِالْفَضَــــاءِ فَبَادَرَهَــــا وَلَجَــــاتِ الْخَمَــــرْ

بِأَسْــــرَعَ مِنْهَــــا وَلاَ مِنْــــزَعٌ يُقَمِّصُــــهُ رَكْضُــــهُ بِــــالْوَتَرْ

وَقَالَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ

تَــأَلَّى ابْــنُ أَوْسٍ حَلْفَــةً لَيَرُدُّنِــي عَلَــى نِسْــوَةٍ كَــأَنَّهُنَّ مَفَائِــدُ

قَصَرْتُ لَـهُ مِـنْ صَـدْرِ شَـوْلَةَ إِنَّمَـا يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ

دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْــتُ لَــهُ إِنَّ الرِّمَــاحَ مَصَــايِدُ

وَقُلْـتُ لَـهُ كُـنْ شِـمَالِي فَـإِنَّنِي سَــأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَنِيَّــةَ ذَائِــدُ

وَقَالَ الْوَقَّادُ بْنُ الْمُنْذِرِ

لَقَــدْ عَلِمَــتْ عَــوْذٌ وَبُهْثَــةُ أَنَّنِــي بِــوَادِي حُمَــامٍ لاَ أُحَــاوِلُ مَغْنَمَــا

وَلَكِــنَّ أَصْــحَابِي الَّــذِينَ لَقِيــتُهُمْ تَعَــادَوْا سِــرَاعًا وَاتَّقَــوْا بِــابْنِ أَزْنَمَــا

فَرَكَّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ ... بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنًا مُقَوَّمَا
وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ ... جَعَلْتُ لَهُ صَالِحِي الْقَوْمِ تَوْءَمَا
وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنَى الْكَتِيبَةِ شَدَّتِي ... إِذًا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأْتَمَا

وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَرْكَبُ ظَهْرَهَا ... فَشَبَّ الإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا ... لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلِ
إِذَا حَمَلَتْنِي وَالسِّلاَحَ مُشِيحَةٌ ... إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ
فِدًى لِفَتًى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا ... تِلاَدِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ

وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنَيْنِ لاَقَتْ ... بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قِصَارَا
شَكَكْنَا بِالرِّمَاحِ وَهُنَّ زُورٌ ... صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
فَخَرَّ عَلَى الأَلاَءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ ... وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا

وَقَالَ حُسَيْلُ بْنُ سَجِيحٍ

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أَنَّنِي ... غَدَاةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الأَحَامِسَا
جَعَلْتُ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً ... مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا
وَأَرْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا ... كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ الْوِرْدِ هِيمًا خَوَامِسَا
بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ ... وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ الْقَوَانِسَا
وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ ... تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ الْمَلاَبِسَا
وَجِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلاَجِمٍ ... خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَّ قَالِسَا
فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِي اللَّيْلُ عَنْهُمُ ... أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا
وَلاَ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمُ الْـ ... ـعَتِيدَ السِّلاَحِ عَنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَا

وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ

نَجَّى ابْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا ... إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الْجِذَمُ

حَتَّى أَتَى عَلَمَ الدَّهْنَا يُوَاعِسُهُ ... وَاللهُ يَعْلَمُ بِالصَّمَّانِ مَا جَشِمُوا

حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً ... مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلاَ إِرَمُ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْهِ ... أَكُفَّ الْقَوْمِ تُخْرَقُ بِالْقُنِينَا

بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ ... نُيُوبَهُمُ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا

كَفَاكِ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ ... وَرَجَّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا

وَقَالَ أَبُو ثُمَامَةَ بْنُ عَارِمٍ

رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَاهَهَا ... وَكَادَتْ بِلاَدُهُمُ تُسْتَلَبْ

بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَإِنْعَابِهِ ... وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ

أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا ... وَأَجْثُوا إِذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ

وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي ... تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ

أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ ... فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبْ

وَقَالَ أَبُو ثُمَامَةَ أَيْضًا

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا الْتَقَيْنَا ... تَنَكَّبْ لاَ يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ... أَلاَ إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ ... وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لاَ يُرَامُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَنَمَةَ

أَبْلِغْ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمْ ... وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالاَ

إِنَّا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلاً ... عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالاَ

قَدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ وَسْطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالاَ
لاَ تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلًى يَحُلُّ بِنَا عَقْدَ الْحِزامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَالاَ

وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ أَيْضًا

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نُفُوسِهِمُ كَمَا يَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ
إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلَهُ وَالدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مقْرُوبُ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ لاَ نَطْعَمُ الْخَسْفَ إِنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ
فَازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إِنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبُ
وَلاَ يَكُونَنْ كَمُجْرَى دَاحِسٍ لَكُمُ فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ

وَقَالَ الأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ

أَلاَ أَيُّهَذَا النَّابِحُ السِّيدَ إِنَّنِي عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا
دَعِ السِّيدَ إِنَّ السِّيدَ كَانَتْ قَبِيلَةً تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا
عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ تُجَدُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا

وَقَالَ سِنَانُ بْنُ الْفَحْلِ

وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلاَّ وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَلاَ انْتَشَيْتُ
وَلَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي مِنَ الظُّلْمِ الْمُبَيِّنِ أَوْ بَكَيْتُ
فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ
وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلاَ دَعَوْتُ
وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي وَآلَةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَرِيشٍ

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ نَرْعَى الْقَرِيَّ فَكَامِسًا فَالأَصْفَرَا

فَـالْجِزْعُ بَـيْنَ ضُـبَاعَةٍ فَرُصَـافَةٍ فَعُـوَارِضٍ جَـوَّ الْبَسَـابِسِ مُقْفِـرَا
لاَ أَرْضَ أَكْثَـرُ مِنْـكَ بَـيْضَ نَعَامَـةٍ وَمَـذَانِبًا تَنْـدَى وَرَوْضًـا أَخْضَـرَا
وَمُعَيَّنًـا يَحْمِـي الصِّـوَرَا كَأَنَّـهُ مُـتَخَمِّطٌ قَطِـمٌ إِذَا مَـا بَرْبَـرَا
إِذْ لاَ يَخَـافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النَّوَى قَبْـلَ الْفَسَـادِ إِقَامَـةً وَتَـدَيُّرَا

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ مَالِكٍ

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحَرُورِيِّ بَعْدَمَا تَنَـاذَرَهُ أَعْـرَابُهُمْ وَالْمُهَـاجِرُ
بِجَمْـعٍ تَظَـلُّ الأُكْـمُ سَـاجِدَةً لَهُـمْ وَأَعْلاَمُ سَلْمَى وَالْهِضَابُ النَّوَادِرُ
فَلَمَّـا ادَّرَكْنَـاهُمْ وَقَـدْ قَلَّصَـتْ بِهِـمْ إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ
أَنَخْنَـا إِلَـيْهِمْ مِـثْلَهُنَّ وَزَادُنَـا جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الْخَـوَاطِرُ
كِـلاَ ثِقَلَيْنَـا طَـامِعٌ بِغَنِيمَـةٍ وَقَـدْ قَـدَّرَ الـرَّحْمَنُ مَا هُـوَ قَـادِرُ
فَلَـمْ أَرَ يَوْمًـا كَـانَ أَكْثَـرَ سَـالِبًا وَمُسْـتَلَبًا سِـرْبَالَهُ لاَ يُنَـاكِرُ
وَأَكْثَـرَ مِنَّـا يَافِعًـا يَبْتَغِـي الْعُلَـى يُضَـارِبُ قِرْنًـا دَارِعًـا وَهْـوَ حَاسِـرُ
فَمَـا كَلَّـتِ الأَيْـدِي وَلاَ انْـأَطَرَ الْقَنَـا وَلاَ عَثَـرَتْ مِنَّـا الْجُـدُودُ الْعَـوَاثِرُ

وَقَالَ الأَخْرَمُ السِّنْبِسِيُّ

أَلاَ إِنَّ قُرْطًـا عَلَـى آلَـةٍ أَلاَ إِنَّنِـي كَيْـدَهُ مَـا أَكِيـدُ
بَعِيـدُ الْـوَلاَءِ بَعِيـدُ الْمَحَـ ـلِّ مَـنْ يَنْـأَ عَنْـكَ فَـذَاكَ السَّعِيدُ
وَعِـزُّ الْمَحَـلِّ لَنَـا بَـائِنٌ بَنَـاهُ الإِلَـهُ ومَجْـدٌ تَلِيـدُ
وَمَـأْثُرَةِ الْمَجْـدِ كَانَـتْ لَنَـا وَأَوْرَثْنَاهَـا أَبُونَـا لَبِيـدُ
لَنَـا بَاحَـةٌ ضَـبِسٌ نَابُهَـا يَهُـونُ عَلَـى حَامِيَيْهَـا الْوَعِيـدُ
بِهَـا قُضُـبٌ هُنْدُوَانِيَّـةٌ وَعِـيصٌ تَـزَاءَرُ فِيـهِ الأُسُـودُ
ثَمَـانُونَ أَلْفًـا وَلَـمْ أُحْصِـهِمْ وَقَـدْ بَلَغَـتْ رَجْمَهَـا أَوْ تَزِيـدُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَعْنِيُّ

قَـدْ قَارَعَـتْ مَعْـنٌ قِرَاعًـا صُـلْبَا   قِـرَاعَ قَـوْمٍ يُحْسِـنُونَ الضَّـرْبَا
تَـرَى مَـعَ الـرَّوْعِ الْغُـلاَمَ الشَّـطْبَا   إِذَا أَحَـسَّ وَجَعًـا أَوْ كَرْبَـا
دَنَـا فَمَـا يَـزْدَادُ إِلاَّ قُرْبَـا   تَمَـرُّسَ الْجَرْبَـاءِ لاَقَـتْ جَرْبَـا

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَاوِيَّةَ

أَلاَ حَـيِّ لَيْلَـى وَأَطْلاَلَهَـا   وَرَمْلَـةَ رَيَّـا وَأَجْبَالَهَـا
وَأَنْعِـمْ بِمَـا أَرْسَـلَتْ بَالَهَـا   وَنَـالَ التَّحِيَّـةَ مَـنْ نَالَهَـا
فَـإِنِّي لَـذُو مِـرَّةٍ مُـرَّةٍ   إِذَا رَكِبَـتْ حَالَـةٌ حَالَهَـا
أُقَـدِّمُ بِـالزَّجْرِ قَبْـلَ الْوَعِيـدِ   لِتَنْهَـى الْقَبَائِـلُ جُهَّالَهَـا
وَقَافِيَـةٍ مِثْـلِ حَـدِّ السِّـنَانِ   تَبْقَـى وَيَـذْهَبُ مَـنْ قَالَهَـا
تَجَـوَّدْتُ فِـي مَجْلِـسٍ وَاحِـدٍ   قِرَاهَـا وَتِسْـعِينَ أَمْثَالَهَـا

وَقَالَ ابْنُ رَالاَنَ السِّنْبِسِيُّ

لَمَّـا رَأَتْ مَعْشَـرًا قَلَّـتْ حَمُـولَتُهُمْ   قَالَـتْ سُـعَادُ أَهَـذَا مَـالُكُمْ بَجَـلاَ
إِمَّـا تَـرَى مَـا لَنَـا أَضْحَى بِـهِ خَلَـلٌ   فَقَـدْ يَكُـونُ قَـدِيمًا يَرْتُـقُ الْخَلَـلاَ
قَـدْ يَعْلَـمُ الْقَـوْمُ أَنَّـا يَـوْمَ نَجْـدَتِهِمْ   لاَ نَتَّقِـي بِـالْكَمِيِّ الْحَـارِدِ الأَسَـلاَ
لَكِـنْ تَـرَى رَجُـلاً فِـي إِثْـرِهِ رَجُـلٌ   قَـدْ غَـادَرَا رَجُـلاً بِالْقَـاعِ مُنْجَـدِلاَ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ

لَـمْ أَرَ خَـيْلاً مِثْلَهَـا يَـوْمَ أَدْرَكَـتْ   بَنِي شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ
أَبَـرَّ بِأَيْمَـانٍ وَأَجْـرَأَ مُقْـدَمًا   وَأَنْقَـضَ مِنَّـا لِلَّـذِي كَـانَ مِـنْ وِتْـرِ
عَشِـيَّةَ قَطَّعْنَـا قَـرَائِنَ بَيْنَنَـا   بِأَسْـيَافِنَا وَالشَّـاهِدُونَ بَنُـو بَـدْرِ
فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكَتْ   بَنُـو ثُعَـلٍ تَبْلِـي وَرَاجَعَنِـي شِـعْرِي

وَقَالَ أَدْهَمُ بْنُ أَبِي الزَّعْرَاءِ

قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ   قَيْسًــــا وَعُبْـــدَانَهُمُ بِالْمُنْتَهَــــبْ
وَأَسَــــدًا بِغَــــارَةٍ ذَاتِ حَــــدَبْ   رَجْرَاجَـةٍ لَـمْ تَـكُ مِمَّـا يُؤْتَشَـبْ
إِلاَّ صَـــمِيمًا عَرَبًــا إِلَــى عَــرَبْ   تَبْكِـي عَـوَالِيهِمْ إِذَا لَـمْ تَخْتَضِـبْ
مِـنْ ثُغَـرِ اللَّبَّـاتِ يَوْمًـا وَالْحُجُـبْ

وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ

إِلى اللهِ أَشْـــكُو مِـــنْ خَلِيـــلٍ أَوَدُّهُ   ثَـلاَثَ خِـلاَلٍ كُلُّهَـا لِـيَ غَـائِضُ
فَمِــنْهُنَّ أَلاَّ تَجْمَــعَ الــدَّهْرَ تَلْعَــةٌ   بُيُوتًـا لَنَـا يَـا تَلْـعَ سَيْلُكِ غَـامِضُ
وَمِـــنْهُنَّ أَلاَّ أَسْـــتَطِيعَ كَلاَمَــــهُ   وَلاَ وُدَّهُ حَتَّــى يَــزُولَ عُــوارِضُ
وَمِــنْهُنَّ أَلاَّ يَجْمَــعَ الْغَــزْوُ بَيْنَنَــا   وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمُبَاغِضُ
وَيَتْــرُكُ ذَا الْبَأْوِالشَّــدِيدِ كَأَنَّــهُ   مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ
فَسَــائِلْ هَــدَاكَ اللهُ أَيُّ بَنِــي أَبٍ   مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ
نُقَارِضُــكَ الأَمْــوَالَ وَالــوُدَّ بَيْنَنَــا   كَـأَنَّ الْقُلُـوبَ رَاضَـهَا لَـكَ رَائِـضُ
كَفَــى بِــالْقُبُورِ صَـارِمًا لَـوْ رَعَيْتَـهُ   وَلَكِـنَّ مَـا أَعْلَنْـتَ بَـادٍ وَخَـافِضُ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ الْــوَرْدَ عَــرَّدَ صَــدْرُهُ   وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءِ الْبَوارِقِ
وَأَخْرَجَنِـي مِـنْ فِتْيَـةٍ لَـمْ أُرِدْ لَهُـمْ   فِرَاقًـا وَهُـمْ فِـي مَـأْزِقٍ مُتَضَـايِقِ
وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي   عَلَـى أَمْـرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْـلُ الْحَقَـائِقِ
فَقُلْــتُ لَــهُ لَمَّــا بَلَــوْتُ بَــلاَءَهُ   وَأَنِّـي بِمَتْـعِ مِـنْ خَلِيـلٍ مُفَـارِقِ
أُحَـدِّثُ مَـنْ لاَقَيْـتُ يَوْمًـا بَـلاَءَهُ   وَهُـمْ يَحْسَبُونَ أَنَّنِـي غَيْـرُ صَادِقِ

وَقَالَ أَيْضًا

هَـــاجِرَتِي يَـــا ابْنَـــةَ آلِ سَـــعْدِ   أَأَنْ حَلَبْـــتُ لِقْحَـــةً لِلْـــوَرْدِ

جَهِلْــتِ مِــنْ عِنَانِــهِ الْمُمْتَــدِّ وَنَظَــرِي فِــي عِطْفِــهِ الأَلَــدِّ

إِذَا جِيَــادُ الْخَيْــلِ جَــاءَتْ تَــرْدِي مَمْلُــوءَةً مِــنْ غَضَــبٍ وَحَــرْدِ

وَقَالَ آخَرُ

لَعَمْــرُ أَخِيــكَ لاَ يَنْفَــكُّ مِنَّــا أَخُــو ثِقَــةٍ يُعَــاشُ بِــهِ مَــتِينُ

مُفِيــدٌ مُهْلِــكٌ وَلِــزَازُ خَصْــمٍ عَلَــى الْمِيــزَانِ ذُو زِنَــةٍ رَزِيــنُ

يَزِيــدُ نَبَالَــةً عَــنْ كُــلِّ شَــيْءٍ وَنَافِلَــةً وَبَعْــضُ الْقَــوْمِ دُونُ

وَقَالَ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ

أَعَبَّــاسُ إِنَّ الَّــذِي بَيْنَنَــا أَبَــى أَنْ يُجَــاوِزَهُ أَرْبَــعُ

عَلاَئِــقُ مِــنْ حَسَــبٍ دَاخِــلٍ مَــعَ الإِلِّ وَالنَّسَــبُ الأَرْفَــعُ

وَأَنَّ ثَنِيَّــةَ رَأْسِ الْهِجَــا ءِ بَيْنِــي وَبَيْنَــكَ لاَ تُطْلَــعُ

وَأَبْغِــضْ إِلَــيَّ بِإِتْيَانِهَــا إِذَا أَنَــا لَــمْ أَنْسَــهَا أُدْفَــعُ

وَقَالَ بَعْضُ اللُّصُوصِ مِن‍ء طَيِّءٍ

وَلَمَّــا أَنْ رَأَيْــتُ ابْنَــيْ شُــمَيْطٍ بِسِــكَّةِ طَيِّــئٍ وَالْبَــابُ دُونِــي

تَجَلَّلْــتُ الْعَصَــا وَعَلِمْــتُ أَنِّــي رَهِــينُ مُخَــيِّسٍ إِنْ أَدْرَكُــونَي

وَلَــوْ أَنِّــي لَبِثْــتُ لَهُــمْ قَلِــيلاً لَجَرُّونِــي إِلَــى شَــيْخٍ بَطِــينِ

شَــدِيدِ مَجَــامِعِ الْكَتِفَــيْنِ بَــاقٍ عَلَــى الْحَــدَثَانِ مُخْتَلِــفِ الشُّــئُونِ

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ

لَمَّــا رَأَيْــتُ الْعَبْــدَ نَبْهَــانَ تَــارِكِي بِلَمَّاعَــةٍ فِيهَــا الْحَــوَادِثُ تَخْطِــرُ

نُصِــرْتُ بِمَنْصُــورٍ وَبِــابْنَيْ مُعَــرِّضٍ وَسَــعْدٍ وَجَبَّــارٍ بَــلِ اللهُ يَنْصُــرُ

وَاللهُ أَعْطَــانِي الْمَــوَدَّةَ مِــنْهُمُ وَثَبَّــتَ سَــاقِي بَعْــدَمَا كِــدْتُ أَعْثُــرُ

إِذَا رَكِــبَ النَّــاسُ الطَّرِيــقَ رَأَيْــتَهُمْ لَهُــمْ قَائِــدٌ أَعْمَــى وَآخَــرُ مُبْصِــرُ

لَهُـمْ مَنْطِقَـانِ يَفْـرَقُ النَّـاسُ مِنْهُمَـا وَلَحْنَـانِ مَعْـرُوفٌ وَآخَـرُ مُنْكَـرُ
لِكُـلِّ بَنِـي عَمْـرِو بْـنِ عَـوْفٍ رِبَاعَـةٌ وَخَيْـرُهُمُ فِـي الْخَيْـرِ وَالشَّـرِّ بُحْتُـرُ

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ عَبْدَةَ

إِذَا الـدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَـادِ فَقُـلْ لَـهُ يَـدَعْنَا وَرَأْسًـا مِـنْ مَعَـدٍّ نُصَـادِمُهْ
بِبِـيضٍ خِفَـافٍ مُرْهَفَـاتٍ قَوَاطِـعٍ لِـدَاوُدَ فِيهَـا أَثْـرُهُ وَخَوَاتِمُـهْ
وَزُرْقٍ كَسَـتْهَا رِيشَـهَا مَضْـرَحِيَّةٌ أَثِيـثٌ خَـوَافِي رِيشِـهَا وَقَوَادِمُـهْ
بِجَـيْشٍ تَضِـلُّ الْبُلْـقُ فِـي حَجَرَاتِـهِ بِيَثْـرِبَ أُخْـرَاهُ وَبِالشَّـأْمِ قَادِمُـهْ
إِذَا نَحْـنُ سِـرْنَا بَـيْنَ شَـرْقٍ وَمَغْـرِبٍ تَحَـرَّكَ يَقْظَـانُ التُّـرَابِ وَنَائِمُـهْ

وَقَالَ أُنَيْفُ بْنُ حَكِيمٍ النَّبْهَانِيُّ

جَمَعْنَا لَهُمْ مِـنْ حَيِّ عَـوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَائِـبَ يُـرْدِي الْمُقْـرِفِينَ نَكَالُهَـا
لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَـاحُ لِغِـرَّاتِ الْقُلُـوبِ نِبَالُهَـا
أَبَـى لَهُـمُ أَنْ يَعْرِفُـوا الضَّـيْمَ أَنَّهُـمْ بَنُـو نَـاتِقٍ كَانَـتْ كَـثِيرًا عِيَالُهَـا

وَقَالَ الْكَرَوَّسُ بْنُ زَيْدٍ

رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ غَنَـائِي فَكُـونِي آمِـلاً خَيْـرَ آمِـلِ
لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ
أَهَـلَّ بِـهِ لَمَّـا اسْـتَهَلَّ بِصَـوْتِهِ حِسَـانُ الْوُجُـوهِ لَيِّنَـاتُ الأَنَامِـلِ

وَقَالَ قَوَّالٌ

قُـولاَ لِهَـذَا الْمَـرْءِ ذُو جَـاءَ سَـاعِيًا هَلُـمَّ فَـإِنَّ الْمَشْـرَفِيَّ الْفَـرَائِضُ
وَإِنَّ لَنَـا حَمْضًـا مِـنَ الْمَـوْتِ مُنْقَعًـا وَإِنَّـكَ مُخْتَـلٌّ فَهَـلْ أَنْـتَ حَـامِضُ
أَظُنُّـكَ دُونَ الْمَـالِ ذُو جِئْـتَ تَبْتَغِـي سَـتَلْقَاكَ بِـيضٌ لِلنُّفُـوسِ قَـوَابِضُ

وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيل

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلاً ... وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلاَ
يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي ... دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلاَ
ذَرِينِي مَا أَمِنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ ... مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلاَ
وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا ... إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلاَ
فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو ... عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلاَ
رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جِنًّا ... تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلاَ

وَقَالَ آخَرُ

لاَ قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلاَئِصَهُ ... يَأْوِي فَيَأْوِي الْكَلْبُ وَالرُّبَعُ
وَلاَ الْعَسِيفَ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ ... حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطَعُ
لاَ يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ ... وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لاَ تَحْمِلُ الْقَلَعُ
مِنَّا الأَنَاةُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنَا ... أَنَّا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مِخْلاَةَ الْكَلْبِيُّ

وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا ... حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ
أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا ... وَحَزْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ
طَعَنَّا زَيَّادًا فِي اسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ ... وَثَوْرٌ أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ ... فَتًى مِنْ بَنِي عَمْرٍو طُوَالٌ مُشَايِعُ
وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحْرِزٍ ... فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ

وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ

أَفِي اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ ... فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَقْتُلُونَهُ ... وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُمْ ... شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ الْجَعْدِ

أَبْلِـغْ بَنِـي خَـازِمٍ أَنِّـي مُفَـارِقُهُمْ وَقَائِــلٌ لِجِمَــالِي غُــدْوَةً بِينِــي

إِنِّـي امْـرُؤٌ غَـرِضٌ مِـنْ كُـلِّ مَنْزِلَـةٍ لاَ شِـدَّتِي تُبْتَغَـى فِيهَـا وَلاَ لِينِــي

وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلاَبِيُّ

إِذَا هَـمَّ هَمًّـا لَـمْ يَـرَ اللَّيْـلَ غُمَّـةً عَلَيْهِ وَلَـمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَاكِبُ

قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُـهُ تَعْـتَسُّ فِيهَـا الثَّعَالِـبُ

جَلِيـدٌ كَـرِيمٌ خِيمُـهُ وَطِبَاعُـهُ عَلَى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ

إِذَا جَـاعَ لَـمْ يَفْـرَحْ بِأَكْلَـةِ سَـاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهْوَ سَاغِبُ

يَـرَى أَنَّ بَعْـدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلاَ يَـرَى إِذَا كَـانَ يُسْـرٌ أَنَّـهُ الـدَّهْرَ لاَزِبُ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ

إِذَا الْمَـرْءُ أَوْلاَكَ الْهَـوَانَ فَأَوْلِـهِ هَوَانًـا وَإِنْ كَانَـتْ قَرِيبًـا أَوَاصِـرُهْ

فَـإِنْ أَنْـتَ لَـمْ تَقْـدِرْ عَلَـى أَنْ تُهِينَـهُ فَذَرْهُ إِلَـى الْيَوْمِ الَّـذِي أَنْتَ قَـادِرُهْ

وَقَـارِبْ إِذَا مَـا لَـمْ تَكُـنْ لَـكَ حِيلَـةٌ وَصَـمِّمْ إِذَا أَيْقَنْـتَ أَنَّـكَ عَـاقِرُهْ

وَقَالَ آخَرُ

إِنِّـي إِذَا مَـا الْقَـوْمُ كَـانُوا أَنْجِيَـهْ وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الأَرْشِيَهْ

وَشُـدَّ فَـوْقَ بَعْضِـهِمْ بِالأَرْوِيَـهْ هُنَـاكِ أَوْصِـينِي وَلاَ تُوصِـي بِيَـهْ

وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْمَـرْءَ رَهْـنَ مَنِيَّـةٍ صَرِيعٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ

فَـلاَ تَقْـبَلَنْ ضَـيْمًا مَخَافَـةَ مِيتَـةٍ وَمُـوتَنْ بِهَـا حُـرًّا وَجِلْـدُكَ أَمْلَـسُ

فَمِـنْ طَلَـبِ الأَوْتَـارِ مَـا حَـزَّ أَنْفَـهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ

نَعَامَـةُ لَمَّـا صَـرَّعَ الْقَـوْمُ رَهْطَـهُ تَبَـيَّنَ فِـي أَثْوَابِـهِ كَيْـفَ يَلْـبَسُ

وَمَـا النَّـاسُ إِلاَّ مَـا رَأَوْ وَتَحَـدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلاَّ أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْجَـوْنَ أَصْـبَحَ رَاسِـيًا تُطِيـفُ بِـهِ الأَيَّـامُ مَـا يَتَـأَيَّسُ

عَصَـى تُبَّعًـا أَزْمَـانَ أُهْلِكَـتِ الْقُرَى يُطَـانُ عَلَيْـهِ بِالصَّـفِيحِ وَيُكْلَـسُ

هَلُـمَّ إِلَيْهَـا قَـدْ أُثِـيرَتْ زُرُوعُهَـا وَعَـادَتْ عَلَيْهَـا الْمَنْجَنُونَ تَكَـدَّسُ

وَذَاكَ أَوَانُ الْعِـرْضِ حَـيَّ ذُبَابُـهُ زَنَـابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ الْمُـتَلَمِّسُ

يَكُـونُ نَـذِيرٌ مِـنْ وَرَائِـي جُنَّـةً وَيَنْصُـرُنِي مِـنْهُمْ جُلَـيٌّ وَأَحْمَـسُ

وَجَمْعَ بَنِي قُرَّانَ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمُ فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُوبَسُ

فَـإِنْ يُقْبِلُـوا بِـالْوُدِّ نُقْبِـلْ بِمِثْلِـهِ وَإِلاَّ فَإِنَّـا نَحْـنُ آبَـى وَأَشْـمَسُ

وَإِنْ يَـكُ عَنَّـا فِـي حُبَيْـبٍ تَثَاقُـلٌ فَقَـدْ كَـانَ مِنَّـا مِقْنَـبٌ مَـا يُعَـرِّسُ

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

تُفَنِّـدُنِي فِيمَـا تَـرَى مِـنْ شَرَاسَـتِي وَشِـدَّةِ نَفْسِـي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَـدْرِي

فَقُلْـتُ لَهَـا إِنَّ الْحَلِـيمَ وَإِنْ حَـلاَ لَيُلْفَـى عَلَـى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وَفِـي اللِّـينِ ضَـعْفٌ وَالشَّرَاسَـةُ هَيْبَـةٌ وَمَنْ لاَ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ

وَمَا بِيَ عَلَى مَنْ لاَنَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ وَلَكِنَّنِـي فَـظٌّ أَبِـيٌّ عَلَـى الْقَسْـرِ

أُقِـيمُ صَـغَا ذِي الْمَيْـلِ حَتَّـى أَرُدَّهُ وَأَخْطِمُـهُ حَتَّـى يَعُـودَ إِلَـى الْقَـدْرِ

فَـإِنْ تَعْـذُلِينِي تَعْـذُلِي بِـي مُـرَزَّأً كَـرِيمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ الْيُسْرِ

إِذَا هَـمَّ أَلْقَـى بَـيْنَ عَيْنَيْـهِ عَزْمَـهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الأَثْرِ

وَقَالَ أَيْضًا

لاَ تُوعِـدَنَّا يَـا بِـلاَلُ فَإِنَّنَـا وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ

وَإِنَّ لَنَـا إِمَّـا خَشِـينَاكَ مَـذْهَبًا إِلَى حَيْثُ لاَ نَخْشَاكَ وَالدَّهْرُ أَطْوَارُ

فَـلاَ تَحْمِلَنَّـا بَعْـدَ سَـمْعٍ وَطَاعَـةٍ عَلَـى غَايَـةٍ فِيهَـا الشِّقَاقُ أَوِ الْعَـارُ

فَإِنَّـا إِذَا مَـا الْحَـرْبُ أَلْقَـتْ قِنَاعَهَـا بِهَـا حِـينَ يَجْفُوهَـا بَنُوهَـا لأَبْـرَارُ

وَلَسْـنَا بِمُحْـتَلِّينَ دَارَ هَضِـيمَةٍ مَخَافَـةَ مَـوْتٍ إِنْ بِنَـا نَبَـتِ الـدَّارُ

وَقَالَ قُرَادُ بْنُ عَبَّادٍ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْضَبْ لهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا
وَلَـمْ يَحْبُـهُ بِالنَّصْـرِ قَـوْمٌ أَعِـزَّةٌ مَقَـاحِيمُ فِـي الأَمْـرِ الَّـذِي يُتَهَيَّـبُ
تَهَضَّـمَهُ أَدْنَـى الْعَـدُوِّ وَلَـمْ يَـزَلْ وَإِنْ كَـانَ عِضًّا بِالظُّلاَمَـةِ يُضْـرَبُ
فَآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّ سِوَى مَوْلاَكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ
وَمَـوْلاَكَ مَـوْلاَكَ الَّـذِي إِنْ دَعَوْتَـهُ أَجَابَـكَ طَوْعًـا وَالـدِّمَاءُ تُصَـبَّبُ
فلاَ تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَـإِنَّ بِـهِ تُثْـأَى الأُمُـورُ وَتُـرْأَبُ

وَقَالَ زَاهِرٌ أَبُو كِرامٍ التَّيْمِيُّ

لِلَّـهِ تَـيْمٌ أَيُّ رُمْـحِ طِـرَادِ لاَقَـى الْحِمَـامَ بِـهِ وَنَصْـلِ جِـلاَدِ
وَمَحِـشِّ حَـرْبٍ مُقْـدِمٍ مُتَعَـرِّضٍ لِلْمَـوْتِ غَيْـرِ مُعَـرِّدٍ حَيَّـادِ
كَاللَّيْـثِ لاَ يَثْنِيـهِ عَـنْ إِقْدَامِـهِ خَـوْفُ الـرَّدَى وَقَعَـاقِعُ الإِيعَـادِ
مَـذِلٌ بِمُهْجَتِـهِ إِذَا مَـا كَـذَّبَتْ خَـوْفَ الْمَنِيَّـةِ نَجْـدَةُ الأَنْجَـادِ
سَـاقَيْتُهُ كَـأْسَ الـرَّدَى بِأَسِـنَّةٍ ذُلُـقٍ مُؤَلَّلَـةِ الشِّـفَارِ حِـدَادِ
فطَعَنْتُـهُ وَالْخَيْـلُ فِـي رَهَـجِ الْـوَغَى نَجْلاَءَ تَنْضَـحُ مِثْـلَ لَـوْنِ الْجَادِي
فَكَأَنَّمَـا كَانَـتْ يَـدِي مِـنْ حَتْفِـهِ لَمَّـا انْثَنَيْـتُ لَـهُ عَلَـى مِيعَـادِ
فَهَـوَى وَجَائِشُـهَا يَفُـورُ بِمُزْبِـدٍ مِـنْ جَوْفِـهِ مُتَـدَارِكِ الإِزْبَـادِ

وَقَالَ عَمْرُو الْقَنَا

الْقَـائِلِينَ إِذَا هُـمْ بِالْقَنَـا خَرَجُـوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُودُوا
عَـادُوا فَعَـادُوا كِرَامًـا لاَ تَنَابِلَـةٌ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ وَلاَ رُعْـشٌ رَعَادِيـدُ
لاَ قَـوْمَ أَكْـرَمُ مِـنْهُمْ يَـوْمَ قَـالَ لَهُـمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِنْ تُنْصِـفُونَا يَـالَ مَـرْوَانَ نَقْتَـرِبْ إِلَـيْكُمْ وَإِلاَّ فَـأْذَنُوا بِبِعَـادِ

فَـإِنَّ لَنَـا عَـنْكُمْ مَزَاحًـا مَـذْهَبًا بِعِـيسٍ إِلَـى رِيـحِ الْفَـلاَةِ صَـوَادِ
مُخَيَّسَـةٍ بُـزْلٍ تَخَايَـلُ فِـي الْبُـرَى سَـوَارٍ عَلَـى طُـولِ الْفَـلاَةِ غَـوَادِ
وَفِي الأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأًَ وَمَذْهَبٌ وَكُـلُّ بِـلاَدٍ أُوطِنَـتْ كَـبِلاَدِي
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا نَحْـنُ خَلَّفْنَـا حَفِـيرَ زِيَـادِ
فَبِاسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ عُتَيِّـدَ بَهْـمٍ تَرْتَعِـي بِوِهَـادِ
فَلَوْلاَ بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ كَمَـا كَـانَ عَبْـدًا مِـنْ عَبِيـدِ إِيَـادِ

وَقَالَ آخَرُ

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهَلْ إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلَلِ
أَنَّ الْفِـرَارَ لاَ يَزِيـدُ فِـي الأَجَـلْ

وَقَالَ شِبْلٌ الْفَزَارِيُّ

أَيَـا لَهْفَـى عَلَـى مَـنْ كُنْـتُ أَدْعُـو فَيَكْفِينِـي وَسَـاعِدُهُ الشَّـدِيدُ
وَمَـا عَـنْ ذِلَّـةٍ غُلِبُـوا وَلَكِـنْ كَـذَاكَ الأُسْـدُ تَفْرِسُـهَا الأُسُـودُ
فَلَـوْلاَ أَنَّهُـمْ سَـبَقَتْ إِلَـيْهِمْ سَـوَابِقُ نَبْلِنَـا وَهُـمُ بَعِيـدُ
لَحَاسَـوْنَا حِيَـاضَ الْمَـوْتِ حَتَّـى تَطَـايَرَ مِـنْ جَوَانِبِنَـا شَـرِيدُ

وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ

أَلاَ أَيُّهَـا الْبَـاغِي الْبِـرَازَ تَقَـرَّبَنْ أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا
فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا

وَقَالَ دَرَّاجٌ حِينَ طُعِنَ

شُـدِّي عَلَـيَّ الْعَصْـبَ أُمَّ كَهْمَـسْ وَلاَ تَهُلْـكِ أَذْرُعٌ وَأَرْؤُسْ
مُقَطَّعَـاتٌ وَرِقَـابٌ خُـنَّسْ فَإِنَّمَـا نَحْـنُ غَـدَاةَ الأَنْحُـسْ
هِـيمٌ بِهِـيمٍ طُلِيَـتْ تَمَـرَّسْ

وَقَالَ الأَرْقَطُ بْنُ دِعْبِلِ بْنِ كَلْبٍ الْعَنْبَرِيُّ

إِنِّــي وَنَجْمًــا يَــوْمَ أَبْــرَقِ مَــازِنٍ عَلَــى كَثْــرَةِ الأَيْــدِي لَمُؤْتَسِــيَانِ
يَلُــــوذُ أَمَـــامِي لَـــوْذَةً بِلَبَانِــــهِ وَتُرْهِـــبُ عَنَّـــا نَبْعَـــةٌ وَيَمَـــانِ
وَنَغْشَى فَنُغْشَى ثُـمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِي وَنَضْـرِبُ ضَـرْبًا لَـيْسَ فِيـهِ تَـوَانِ

وَقَالَ وَدَّاكُ بْنُ نُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ

نَفْسِـــي فِـــدَاءٌ لِبَنِـــي مَـــازِنٍ مِـنْ شُـمُسٍ فِـي الْحَـرْبِ أَبْطَـالِ
هِــيمٌ إِلَــى الْمَــوْتِ إِذَا خُيِّــرُوا بَـــــيْنَ تِبَاعَـــــاتٍ وَتَقْتَـــــالِ
حَمَــوْا حِمَــاهُمْ وَسَــمَا بَيْــتُهُمْ فِــي بَاذِخَــاتِ الشَّــرَفِ الْعَــالِي

وَقَالَ سَوَّارٌ

أَجَنُـوبُ إِنَّـكِ لَـوْ رَأَيْـتِ فَوَارِسِـي بِالسِّــيفِ حِــينَ تَبَــادَرَ الأَشْــرَارُ
سَـعَةَ الطَّرِيـقِ مَخَافَـةً أَنْ يُؤْسَـرُوا وَالْخَيْــلُ يَتْــبَعُهُمْ وَهُــمْ فُــرَّارُ
يَــدْعُونَ سَــوَّارًا إِذَا احْمَــرَّ الْقَنَــا وَلِكُــلِّ يَــوْمِ كَرِيهَــةٍ سَــوَّارُ

وَقَالَ أَبُو حَزَابَةَ

مَـنْ كَـانَ أَحْجَـمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِنْدَ الْحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلَى الْقُحَـمِ
فَعُقْبَــةُ بْــنُ زُهَيْــرٍ يَــوْمَ نَازَلَــهُ جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخِمِ
مُشَــمِّرٌ لِلْمَنَايَــا عَــنْ شَــوَاهُ إِذَا مَا الْوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى الْقَدَمِ
خَاضَ الرَّدَى فِي الْعِدَى قِدْمًا بِمُنْصُلِهِ والْخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنْيَ الْمَوْتِ بِـاللُّجُمِ
وَهُـمْ مِئُـونَ أُلُوفًـا وَهْـوَ فِـي نَفَـرٍ شُــمِّ الْعَــرَانِينِ ضَــرَّابِينَ لِلْــبُهَمِ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ

جَذَّامُ حَبْلِ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَـوَاجِسُ الْهَـمِّ بَعْـدَ النَّـوْمِ تَعْتَكِـرُ
وَمَــا تَجَهَّمَنِــي لَيْــلٌ وَلاَ بَلَــدٌ وَلاَ تَكَـاءَدَنِي عَـنْ حَـاجَتِي سَـفَرُ

وَقَالَ آخَرُ

أَقُـولُ وَسَـيْفِي فِـي مَفَـارِقِ أَغْلَـبِ ... وَقَدْ خَرَّ كَالْجِذْعِ السَّحُوقِ الْمُشَذَّبِ

بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ ولَمْ تُنِخْ ... بِشُـعْبَةَ فَابْعَـدْ مِـنْ صَـرِيعٍ مُلَحَّـبِ

سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْمَضَتْ ... إِلَيهِ ثَنَايَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

وَيَا عِجْلُ عِجْلَ الْقَاتِلِينَ بِذَحْلِهِمْ ... غَرِيبًا لَـدَيْنَا مِـنْ قَبَائِـلِ يَحْصُـبِ

جَنَيْـتُمْ وَجُـرْتُمْ إِذْ أَخَـذْتُمْ بِحَقِّكُـمْ ... زَعَمْـتُمْ غَرِيبًـا مُـرْمِلاً غَيْـرَ مُـذْنِبِ

وَمَـا قَتْـلُ جَـارٍ غَائِـبٍ عَـنْ نَصِـيرِهِ ... لِطَالِـبِ أَوْتَـارٍ بِمَسْـلَكِ مَطْلَـبِ

فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلاً وَلَـمْ تَـذْهَبُوا بِمَـا ... فَعَلْتُمْ بَنِي عِجْلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبِ

وَلَكِــنَّكُمْ خِفْــتُمْ أَسِــنَّةَ مَــازِنٍ ... فَنَكَّبْـتُمُ عَنْهَـا إِلَـى غَيْـرِ مَنْكِـبِ

وَقَــدْ ذُقْتُمُونَــا مَــرَّةً بَعْــدَ مَــرَّةٍ ... وَعِلْـمُ بَيَـانِ الْمَـرْءِ عِنْـدَ الْمُجَـرِّبِ

وَقَالَ بُغْثَرُ بْنُ لَقِيطٍ الأَسَدِيُّ

أَمَّــا حَكِــيمٌ فَالْتَمَسْــتُ دِمَاغَــهُ ... وَمَقِيــلَ هَامَتِــهِ بِحَــدِّ الْمُنْصُــلِ

وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بَعْــدَ الْعَزِيمَــةِ لَيْتَنِــي لَــمْ أَفْعَــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ

أَنَـا ابْـنُ الـرَّابِعِينَ مِـنْ آلِ عَمْـرٍو ... وَفُرْسَــانِ الْمَنَــابِرِ مِــنْ جَنَــابِ

نُعَــرِّضُ لِلسُّــيُوفِ إِذَا الْتَقَيْنَــا ... وُجُوهًــا لاَ تُعَــرَّضُ لِلسِّــبَابِ

فَآبَــائِي سَــرَاةُ بَنِــي نُمَيْــرٍ ... وَأَخْــوَالِي سَــرَاةُ بَنِــي كِــلاَبِ

وَقَالَ الْهُذْلُولُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْبَرِيُّ

تَقُــولُ وَدَقَّــتْ صَــدْرَهَا بِيَمِينِهَــا ... أَبَعْلِـيَ هَـذَا بِالرَّحَـا الْمُتَقَـاعِسُ

فَقُلْــتُ لَهَــا لاَ تَعْجَلِــي وَتَبَيَّنِــي ... بَلاَئِـي إِذَا الْتَفَّـتْ عَلَـيَّ الْفَـوَارِسُ

أَلَسْــتُ أَرُدُّ الْقِــرْنَ يَرْكَــبُ رَدْعَــهُ ... وَفِيــهِ سِــنَانٌ ذُو غِــرَارَيْنِ يَــابِسُ

وَأَحْتَمِــلُ الأَوْقَ الثَّقِيــلَ وَأَمْتَــرِي ... خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ

وَأَقْـرِي الْهُمُـومَ الطَّارِقَـاتِ حَزَامَـةً إِذَا كَثُـرَتْ لِلطَّارِقَـاتِ الْوَسَـاوِسُ
إِذَا خَـامَ أَقْـوَامٌ تَقَحَّمْـتُ غَمْـرَةً يَهَـابُ حُمَيَّاهَـا الأَلَـدُّ الْمُـدَاعِسُ
لَعَمْـرُ أَبِيـكِ الْخَيْـرِ إِنِّـي لَخَـادِمٌ لِضَـيْفِي وَإِنِّـي إِنْ رَكِبْـتُ لَفَـارِسُ
وَإِنِّي لأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَاحَهُ وَأَتْـرُكُ قِرْنِـي وَهْـوَ خَزْيَـانُ نـاعِسُ

وَقَالَتْ كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بْنِ بُرْدٍ الْمِنْقَرِيِّ

إِنْ يَـكُ ظَنِّـي صَـادِقًا وَهْـوَ صَـادِقِي بِشَـمْلَةَ يَحْبِسْـهُمْ بِهَـا مَحْبِسًـا أَزْلاً
فَيَا شَمْلَ شَمِّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أُصِبْتَ وَلاَ تَقْبَلْ قِصَاصًا وَلاَ عَقْلاَ

وَقَالَتْ أَيْضًا

لَهْفِـي عَلَـى الْقَـوْمِ الَّـذِينَ تَجَمَّعُـوا بِذِي السِّيدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلاَ عَمْرَا
فَإِنْ يَكُ ظَنِّـي صَـادِقًا وَهْـوَ صَـادِقِي بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَـا مَحْبِسًـا وَعْـرَا

وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ

لَعَمْرِي لَـرِيمٌ عِنْـدَ بَـابِ ابْـنِ مُحْـرِزٍ أَغَـنُّ عَلَيْـهِ الْيَارَقَـانِ مَشُـوفُ
أَحَـبُّ إِلَيْنَـا مِـنْ بُيُـوتٍ عِمَادُهَـا سُـيُوفٌ وَأَرْمَـاحٌ لَهُـنَّ حَفِيـفُ
أَقُـولُ لِفِتْيَـانٍ ضِـرَارٌ أَبُـوهُمُ وَنَحْـنُ بِصَـحْرَاءِ الطِّعَـانِ وُقُـوفُ
أَقِيمُـوا صُـدُورَ الْخَيْـلِ إِنَّ نُفُوسَـكُمْ لِمِيقَـاتِ يَـوْمٍ مَـا لَهُـنَّ خُلُـوفُ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ

بِثِنْيَـيْ هِضْـيَمٍ جَـدٌّ نَمَـانِي بَطِيًّـا بِالْمُحَاوَلَـةِ احْتِيَـالِي
وَعَاجَمْـتُ الأُمُـورَ وَعَـاجَمَتْنِي كَـأَنِّي كُنْـتُ فِـي الأُمَـمِ الْخَـوالِي
فَلَسْـنَا مِـنْ بَنِـي جَـدَّاءَ بِكْـرٍ ولَكِنَّـا بَنُـو جَـدٍّ النِّقَـالِ
تَفَـرَّى بَيْضُـهَا عَنَّـا فَكُنَّـا بَنِـي الأَجْـلاَدِ مِنْهَـا وَالرِّمَـالِ
لَنَـا الْحِصْـنَانِ مِـنْ أَجَـإٍ وَسَـلْمَى وَشَـرْقِيَّاهُمَا غَيْـرَ انْتِحَـالِ

وَتَيْمَــاءُ الَّتِــي مِــنْ عَهْــدِ عَــادٍ حَمَيْنَاهَـــا بِـــأَطْرافِ الْعَـــوالِي

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ

عَلَيْـكَ بِالْقَصْـدِ فِيمَـا أَنْـتَ فَاعِلُـهُ إِنَّ التَّخَلُّـقَ يَـأْتِي دُونَـهُ الْخُلُـقُ
وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَـا زَلِقْـتُ وَلاَ أَبْلَيْـتُ فَاحِشَـةً إِذَا الرِّجَـالُ عَلَـى أَمْثَالِهَـا زَلِقُـوا

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ أَكُ قَصْـدًا فِـي الرِّجَـالِ فَـإِنَّنِي إِذَا حَـلَّ أَمْـرٌ سَـاحَتِي لَجَسِـيمُ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ

قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ
أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنِّـي إِذَا الإِلْـفُ قَـادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لاَ أَنْقَادُ وَالإِلْفُ جَائِرُ

وَقَالَ مُجَمِّعُ بْنُ هِلاَلٍ

إِنْ أُمْسِ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَ مَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لاَ أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ
مَضَـتْ مِائَـةٌ مِـنْ مَوْلِـدِي فَنَضَـوْتُهَا وَخَمْـسٌ تِبَـاعٌ بَعْـدَ ذَاكَ وَأَرْبَـعُ
وَخَيْـلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَـا لَهَـا سَـبَلٌ فِيـهِ الْمَنِيَّـةُ تَلْمَـعُ
شَـهِدْتُ وَغُـنْمٍ قَـدْ حَوَيْـتُ وَلَـذَّةٍ أَتَيْـتُ وَمَـا ذَا الْعَـيْشُ إِلاَّ التَّمَتُّـعُ
وَعَـاثِرَةٍ يَـوْمَ الْهُيَيْمَـا رَأَيْتُهَـا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْخِلْبِ مَجْزَعُ
لَهَا غَلَـلٌ فِـي الصَّـدْرِ لَـيْسَ بِبَارِحٍ شَجًى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ
تَقُـولُ وَقَـدْ أَفْرَدْتُهَـا مِـنْ حَلِيلِهَـا تَعَسْـتَ كَمَـا أَتْعَسْـتَنِي يَـا مُجَمِّـعُ
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُخْتِ مُجَاشِعٍ وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ
عَبَـأْتُ لَـهُ رُمْحًـا طَـوِيلاً وَأَلَّـةً كَـأَنْ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ
وَكَـائِنْ تَرَكْـتُ مِـنْ كَرِيمَـةِ مَعْشَـرٍ عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

وَقَالَ الأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ

فَمَـنْ يَـكُ أَمْسَـى فِـي بِـلاَدٍ مُقَامُـهُ يُسَـائِلُ أَطْـلاَلاً لَهَـا لاَ تُجَـاوِبُ

فَلاِبْنَـةِ حِطَّـانَ بْـنِ قَـيْسٍ مَنَـازِلٌ كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

وَقَفْـتُ بِهَـا أَبْكِـي وَأُشْـعَرُ سُـخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرَ صَالِبُ

خَلِـيلاَيَ هَوْجَـاءُ النَّجَـاءِ شِـمِلَّةٌ وَذُو شُطَبٍ لاَ يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغُوَاةُ صَحَابَتِي أُلَئِـكَ خُلْصَـانِي الَّـذِينَ أُصَـاحِبُ

قَرِينَـةَ مَـنْ أَسْـفَى وُقُلِّـدَ حَبْلَـهُ وَحَـاذَرَ جَـرَّاهُ الصَّـدِيقُ الأَقَـارِبُ

فَأَدَّيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا فَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

تَـرَى رَائِـدَاتِ الْخَيْـلِ حَـوْلَ بُيُوتِنَـا كَمِعْزَى الْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ

فَيُغْـبَقْنَ أَحْلاَبًـا وَيُصْـبَحْنَ مِثْلَهَـا فَهُـنَّ مِـنَ التَّعْـدَاءِ قُـبٌّ شَـوَازِبُ

فَوَارِسُـهَا مِـنْ تَغْلِـبَ ابْنَـةِ وَائِـلٍ حُمَـاةٌ كُمَـاةٌ لَـيْسَ فِـيهِمْ أَشَـائِبُ

فَهُـمْ يَضْـرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْـرُقُ بَيْضُـهُ عَلَـى وَجْهِـهِ مِـنَ الـدِّمَاءِ سَبَائِبُ

وَإِنْ قَصُـرَتْ أَسْـيَافُنَا كَـانَ وَصْـلُهَا خُطَانَـا إِلَـى أَعْـدَائِنَا فَنُضَـارِبُ

فَلِلَّـهِ قَـوْمٌ مِثْـلُ قَـوْمِي عِصَـابَةً إِذَا حَفَلَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ

أَرَى كُـلَّ قَـوْمٍ قَـارَبُوا قَيْـدَ فَحْلِهِـمْ وَنَحْـنُ خَلَعْنَـا قَيْـدَهُ فَهْـوَ سَـارِبُ

وَقَالَ الْعُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ الْعِجْلِيُّ

أَلاَ يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالْعِقْدِ وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ

وَذَاتَ اللِّثَاتِ الحُمِّ وَالعَارِضِ الَّذِي بِـهِ أَبْرَقَـتْ عَمْـدًا بِـأَبْيَضَ كَالشُّـهْدِ

كَـأَنَّ ثَنَايَاهَـا اغْتَـبَقْنَ مُدَامَـةً ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ مَـرَّتْ لِـيَ الطَّـيْرُ آنِفًـا بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ

ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْهَـمَّ إِخْوَتِيَ الأُولَـى أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحِ وَفِي الْجِدِّ

كِلاَنَـا يُنَـادِي يَـا نِـزَارُ وَبَيْنَنَـا قَنًا مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

قُـرُومٌ تَسَـامَى مِـنْ نِـزَارٍ عَلَـيْهِمُ مُضَـاعَفَةٌ مِـنْ نَسْـجِ دَاوُدَ وَالسُّـغْدِ

إِذَا مَـا حَمَلْنَـا حَمْلَـةً ثَبَتُـوا لَنَـا بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ
وَإِنْ نَحْـنُ نَازَلْنَـاهُمُ بِصَـوَارِمٍ رَدَوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي
كَفَـى حَزَنًـا أَلاَّ أَزَالَ أَرَى الْقَنَـا يَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي
لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمُ بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ
وَضَـيَّعْتُ عَمْـرًا وَالرِّبَـابَ وَدَارِمًـا وَعَـدْوَانَ وَدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَـنْ وَدِّ
لَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّـذِي فِي سِقَائِهِ لِرَقْـرَاقِ آلٍ فَـوْقَ رَابِيَـةٍ صَـلْدِ
كَمُرْضِـعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْـرَى وَضَـيَّعَتْ بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلاَلُ عَنِ الْقَصْدِ
فَأُوصِـيكُمَا يَـا ابْنَـيْ نِـزَارٍ فَتَابِعَـا وَصِيَّةَ مُفْضِي النُّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالْوُدِّ
فَلاَ تَعْلَمَنَّ الْحَرْبَ فِي الْهَامِ هَامَتِي وَلاَ تَرْمِيَـا بِالنَّبْـلِ وَيْحَكُمَـا بَعْـدِي
أَمَـا تَرْهَبَـانِ النَّـارَ فِي ابْنَـيْ أَبِيكُمَـا وَلاَ تَرْجُـوَانِ اللهَ فِـي جَنَّـةِ الْخُلْـدِ
فَمَـا تُـرْبُ أَثْـرَى لَـوْ جَمَعْـتَ تُرَابَهَـا بِـأَكْثَرَ مِـنِ ابْنَـيْ نِـزَارٍ عَلَـى الْعَـدِّ
هُمَا كَنَفَـا الأَرْضِ اللَّـذَا لَـوْ تَزَعْزَعَـا تَزَعْزَعَ مَـا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَـى السُّـدِّ
وَإِنِّـي وَإِنْ عَـادَيْتُهُمْ وَجَفَـوْتُهُمْ لَتَـأْلَمُ مِمَّـا عَـضَّ أَكْبَـادَهُمْ كِبْـدِي
لأَنَّ أَبِـي عِنْـدَ الْحِفَـاظِ أَبُـوهُمُ وَخَـالُهُمُ خَـالِي وَجَـدُّهُمُ جَـدِّي

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

سَـائِلْ بِنَـا فِـي قَوْمِنَـا وَلْيَكْـفِ مِـنْ شَـرٍّ سَـمَاعُهْ
قَيْسًـا وَمَـا جَمَعُـوا لَنَـا فِـي مَجْمَـعٍ بَـاقٍ شَـنَاعُهْ
فِيـهِ السَّـنَوَّرُ وَالْقَنَـا وَالْكَـبْشُ مُلْتَمِعًـا قِنَاعُـهْ
بِعُكَـاظَ يُعْشِـي النَّاظِرِيـ ـنَ إِذَا هُـمُ لَمَحُـوا شُـعَاعُهْ
فِيـهِ قَتَلْنَـا مَالِكًـا قَسْـرًا وَأَسْـلَمَهُ رَعَاعُـهْ
وَمُجَـدَّلاً غَادَرْنَـهُ بِالْقَـاعِ تَنْهَسُـهُ ضِـبَاعُهْ

وَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ خُفَافٍ

صَـحَوْتُ وَزَايَلَنِـي بَـاطِلِي لَعَمْـرُ أَبِيـكَ زِيَـالاً طَـوِيلاَ

وَأَصْــبَحْتُ لاَ نَزِقًــا لِلِّحَــاءِ وَلاَ لِلْحُــومِ صَــدِيقِي أَكُــولاَ

وَلاَ سَــابِقِي كَاشِــحٌ نَــازِحٌ بِــذَحْلٍ إِذَا مَــا طَلَبْــتُ الــذُّحُولاَ

وَأَصْــبَحْتُ أَعْــدَدْتُ لِلنَّائِبَــاتِ عِرْضًــا بَرِيئًــا وَعَضْــبًا صَــقِيلاَ

وَوَقْــعَ لِسَــانٍ كَحَــدِّ السِّــنَانِ وَرُمْحًــا طَوِيــلَ الْقَنَــاةِ عَسُــولاَ

وَسَــابِغَةً مِــنْ جِيَــادِ الــدُّرُوعِ تَسْــمَعُ لِلسَّــيْفِ فِيهَــا صَــلِيلاَ

كَمَــتْنِ الْغَــدِيرِ زَهَتْــهُ الــدَّبُورُ يَجُــرُّ الْمُــدَجَّجَ مِنْهَــا فُضُــولاَ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ

وَحَـرْبٍ يَضِـجُّ الْقَـوْمُ مِـنْ نَفَيَانِهَـا ضَـجِيجَ الْجِمَـالِ الْجِلَّـةِ الـدَّبِرَاتِ

سَـيَتْرُكُهَا قَـوْمٌ وَيَصْـلَى بِحَرِّهَـا بَنُـو نِسْـوَةٍ لِلثُّكْـلِ مُصْـطَبِرَاتِ

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِي بِكُـمْ وَبِـأَحْلاَمٍ لَكُـمْ صَـفِرَاتِ

تُعِـدْ فِـيكُمُ جَـزْرَ الْجَـزُورِ رِمَاحُنَـا وَيُمْسِـكْنَ بِالأَكْبَـادِ مُنْكَسِـرَاتِ

وَقَالَ مَعْبَدُ بْنُ عَلْقَمَةَ

غُيِّبْـتُ عَـنْ قَتْـلِ الْحُتَـاتِ وَلَيْتَنِـي شَـهِدْتُ حُتَاتًـا يَـوْمَ ضُـرِّجَ بِالـدَّمِ

وَفِي الْكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَـى مَـا يُقَـدَّمْ فِـي الضَّـرِيبَةِ يُقْـدِمِ

فَــيَعْلَمَ حَيَّــا مَالِــكٍ وَلَفِيفُهَــا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ

فَقُــلْ لِزُهَيْــرٍ إِنْ شَــتَمْتَ سَــرَاتَنَا فَلَسْــنَا بِشَــتَّامِينَ لِلْمُتَشَــتِّمِ

وَلَكِنَّنَــا نَــأْبَى الظُّــلاَمَ وَنَعْتَصِــي بِكُــلِّ رَقِيــقِ الشَّــفْرَتَيْنِ مُصَــمِّمِ

وَتَجْهَــلُ أَيْــدِينَا وَيَحْلُــمُ رَأْيُنَــا وَنَشْــتِمُ بِالأَفْعَــالِ لاَ بِــالتَّكَلُّمِ

وَإِنَّ التَّمَـادِي فِـي الَّـذِي كَـانَ بَيْنَنَـا بِكَفَّيْــكَ فَاسْــتَأْخِرْ لَــهُ أَوْ تَقَــدَّمِ

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

غَــذَوْتُكَ مَوْلُــودًا وَعُلْتُــكَ يَافِعًــا تُعَــلُّ بِمَــا أُدْنِــي إِلَيْــكَ وَتُنْهَــلُ

إِذَا لَيْلَــةٌ نَابَتْــكَ بِالشَّــكْوِ لَــمْ أَبِــتْ لِشَــكْوِكَ إِلاَّ سَــاهِرًا أَتَمَلْمَــلُ

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي ... طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِيَ تَهْمُلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي ... إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً ... كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي ... فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ
تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلاَفِ كَأَنَّهُ ... بِرَدٍّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هِزَّانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ ثَوَابٍ فِي ابْنٍ لَهَا عَقَّهَا

رَبَّيْتُهُ وَهْوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ ... أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبَا
حَتَّى إِذَا آضَ كَالْفُحَّالِ شَذَّبَهُ ... أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرَبَا
أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي ... أَبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغِي الأَدَبَا
إِنِّي لأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ ... وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا
قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي ... مَهْلاً فَإِنَّ لَنَا فِي أُمِّنَا أَرَبَا
وَلَوْ رَأَتْنِيَ فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ... ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا

وَقَالَ ابْنُ السَّلْمَانِيُّ

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلْعٍ لَلاَئِمٌ ... لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ
أَأَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّيَ ضَلَّةً ... أَلَهْفَى عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
لَوَ انَّ صُدُورَ الأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى ... كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ ... وَلَيْلٌ سُخَامِيُّ الْجَنَاحَيْنِ أَدْهَمُ
إِذِ الأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا ... وَإِذْ لِيَ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمُ
فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالأَمْرِ يُسْرٌ لَقَلَّصَتْ ... بِرَحْلِيَ فَتْلاَءُ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَمُ
عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْبِلاَدِ نَهَارَهُ ... وَبِاللَّيْلِ لاَ يُخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ

وَقَالَ آخَرُ

أَعْدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَصْـ ... ـقُولَ الْغِرَارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقَا

وَفَارِجًـــا نَبْعَـــةً وَمِـــلْءَ جَفِيــــرٍ مِــنْ نِصَـالٍ تَخَالُهَــا وَرِقَــا
أَرْيَحِيًّـــا عَضْـــبًا وَذَا خُصَــــلٍ مُخْلَوْلِـقَ الْمَـتْنِ سَـابِحًا تَئِقَــا
يَمْـــلأُ عَيْنَيْـــكَ بِالْفِنَـــاءِ وَيُـــرْضِيكَ عِقَابًـا إِنْ شِـئْتَ أَوْ نَزَقَـا

وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنَفِيُّ

بَكَـرَتْ عَلَـيَّ مِـنَ السَّـفَاهِ تَلُـومُنِي سَـــفَهًا تُعَجِّــزُ بَعْلَهَـــا وَتَلُـــومُ
لَمَّــا رَأَتْنِــي قَــدْ رُزِيـتُ فَوَارِسِـي وَبَــدَتْ بِجِسْـمِي نَهْكَـةٌ وَكُلُـومُ
مَـا كُنْـتُ أَوَّلَ مَـنْ أَصَـابَ بِنَكْبَـةٍ دَهْــرٌ وحَــيٌّ بَاسِــلُونَ صَــمِيمُ
قَـــاتَلْتُهُمْ حَتَّـــى تَكَافَـأَ جَمْعُهُــمْ وَالْخَيْـلُ فِـي سَبَلِ الـدِّمَاءِ تَعُـومُ
إِذْ تَتَّقِـــي بِسَــــرَاةِ آلِ مُقَـــاعِسٍ حَــذَرَ الأَسِـنَّةِ وَالسُّـيُوفِ تَمِـيمُ
لَـمْ أَلْـقَ قَـبْلَهُمُ فَـوَارِسَ مِـثْلَهُمْ أَحْمَـــى وَهُـــنَّ هَـــوَازِمٌ وَهَـــزِيمُ
لَمَّـا الْتَقَـى الصَّـفَّانِ وَاخْتَلَـفَ الْقَنَـا وَالْخَيْــلُ فِـي رَهَـجِ الْغُبَـارِ أُزُومُ
فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَـوَابِسٌ وَبِهِـنَّ مِـنْ دَعْـسِ الرِّمَـاحِ كُلُـومُ
يَمَّمْـتُ كَبْشَــهُمُ بِطَعْنَــةِ فَيْصَــلٍ فَهَـوَى لِحُـرِّ الْوَجْـهِ وَهْـوَ ذَمِـيمُ
وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِي الْوَغَى لِلْبَـيْضِ فَـوْقَ رُءُوسِـهِمْ تَسْـوِيمُ
قَــوْمٌ إِذَا لَبِسُــوا الْحَدِيــدَ كَــأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدِّلاَصِ نُجُومُ
فَلَـئِنْ بَقِيــتُ لأَرْحَلَــنَّ بِغَــزْوَةٍ نَحْـوَ الْغَنَـائِمِ أَوْ يَمُـوتَ كَـرِيمُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُر

أَلاَ أَبْلِــغْ بَنِــي ذُهْــلٍ رَسُــولاً وَخُـصَّ إِلَـى سَـرَاةِ بَنِـي النِّطَـاحِ
بِأَنَّـــا قَـــدْ قَتَلْنَـــا بِـــالْمُثَنَّى عُبَيْــدَةَ مِــنْكُمُ وَأَبَــا الْجُــلاَحِ
فَــإِنْ تَرْضَــوْا فَإِنَّــا قَــدْ رَضِـينَا وَإِنْ تَـــأْبَوْا فَـــأَطْرَافُ الرِّمَـــاحِ
مُقَوَّمَـــــةٌ وَبِـــيضٌ مُرْهَفَـــاتٌ تُتِـــرُّ جَمَاجِمًـــا وَبَنَـــانَ رَاحِ

وَقَالَ جُرَيْبَةُ بْنُ الأَشْيَم الْفَقْعَسِيُّ

فِـــدًى لِفَوَارِسِـــيَ الْمُعْلَمِيــــ ـــنَ تَحْـتَ الْعَجَاجَـةِ خَـالِي وَعَـمْ
هُـــمُ كَشَـــفُوا عَيْبَـــةَ الْعَـــائِبِينَ مِـــنَ الْعَـــارِ أَوْجُهُهُـــمْ كَـــالْحُمَمْ
إِذَا الْخَيْـلُ صَـاحَتْ صِيَاحَ النُّسُورِ حَزَزْنَـــا شَرَاسِـــيفَهَا بِالْجِـــذَمْ
إِذَا الـــدَّهْرُ عَضَّـــتْكَ أَنْيَابُـــهُ لَـدَى الشَّـرِّ فَـأْزِمْ بِـهِ مَـا أَزَمْ
وَلاَ تُلْـــفَ فِـــي شَـــرِّهِ هَائِبًـــا كَأَنَّـــكَ فِيـــهِ مُسِـــرٌّ السَّـــقَمْ
عَرَضْـــنَا نَـــزَالِ فَلَـــمْ يَنْزِلُـــوا وَكَانَـــتْ نَـــزَالِ عَلَـــيْهِمْ أَطَـــمّْ
وَقَـــدْ شَـــبَّهُوا الْعِـــيرَ أَفْرَاسَـــنَا فَقَـــدْ وَجَـــدُوا مَيْرَهَـــا ذَا بَشَـــمْ

وَقَالَ آخَرُ

أَتَـــانِي عَـــنْ أَبِـــي أَنَـــسٍ وَعِيـــدٌ فَسُـلَّ لِغَيْظَـةِ الضَّـحَّاكِ جِسْـمِي
وَلَـمْ أَعْـصِ الأَمِـيرَ وَلَـمْ أُرِبْـهُ وَلَـمْ أَسْـبِقْ أَبَـا أَنَـسٍ بِـوَغْمِ
وَلَكِـــنَّ الْبُعُـــوثَ جَـــرَتْ عَلَيْنَـــا فَصِـــرْنَا بَـــيْنَ تَطْـــوِيحٍ وَغُـــرْمِ
وَخَافَـتْ مِـنْ جِبَـالِ السُّـغْدِ نَفْسِي وَخَافَـتْ مِـنْ جِبَـالِ خُـوَارَزْمِ
وَقَارَعْـــتُ الْبُعُـــوثَ وَقَـــارَعُونِي فَفَـازَ بِضَـجْعَةٍ فِـي الْحَـيِّ سَـهْمِي
فَأَعْطَيْـــتُ الْجِعَالَـــةَ مُسْـــتَمِيتًا خَفِيـفَ الْحَـاذِ مِـنْ فِتْيَـانِ جَـرْمِ

*** بَابُ الْمَرَاثِي ***

قَال أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ

حَمِـدْتُ إِلَهِـي بَعْـدَ عُـرْوَةَ إِذْ نَجَـا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَـــوَاللهِ مَـــا أَنْسَـــى قَتِـــيلاً رُزِيتُـــهُ بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ
عَلَـــى أَنَّهَـــا تَعْفُـــو الْكُلُـــومُ وَإِنَّمَـــا نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
وَلَـــمْ أَدْرِ مَـــنْ أَلْقَـــى عَلَيْـــهِ رِدَاءَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ
وَلَـمْ يَـكُ مَثْلُـوجَ الْفُـؤَادِ مُهَبَّجًـا أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ

وَلَكِنَّــــهُ قَـــدْ نَازَعَتْــهُ مَجَــاوِعٌ عَلَـى أَنَّـهُ ذُو مِـرَّةٍ صَـادِقُ الـنَّهْضِ

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ

عَلَيْـكَ سَـلاَمُ اللهِ قَـيْسَ بْـنَ عَاصِـمٍ وَرَحْمَتُــهُ مَــا شَــاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَــا
تَحِيَّــةَ مَـنْ غَادَرْتَـهُ غَـرَضَ الـرَّدَى إِذَا زَارَ عَـنْ شَـحْطٍ بِـلاَدَكَ سَـلَّمَا
فَمَـا كَـانَ قَيْسٌ هُلْكُـهُ هُلْـكَ وَاحِـدٍ وَلَكِنَّــــهُ بُنْيَـــانُ قَـــوْمٍ تَهَـــدَّمَا

وَقَالَ هِشَامٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ

تَعَزَّيْـتُ عَـنْ أَوْفَـى بِغَـيْلاَنَ بَعْـدَهُ عَـزَاءً وَجَفْـنُ الْعَـيْنِ مَـلآنُ مُتْـرَعُ
نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا
نَعَـوْا بَاسِـقَ الأَفْعَـالِ لاَ يَخْلُفُونَـهُ تَكَـادُ الْجِبَـالُ الصُّـمُّ مِنْـهُ تَصَـدَّعُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَـمٍ وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا
فَلَـمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلكِـنَّ نَـكْءَ الْقَـرْحِ بِـالْقَرْحِ أَوْجَـعُ

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَرْثِي مَالِكًا أَخَاهُ

لَقَدْ لاَمَنِي عِنْـدَ الْقُبُـورِ عَلَـى الْبُكَـا رَفِيقِـي لِتَـذْرَافِ الـدُّمُوعِ السَّـوَافِكِ
فَقَــالَ أَتَبْكِــي كُــلَّ قَبْــرٍ رَأَيْتَــهُ لِقَبْـرٍ ثَـوَى بَـيْنَ اللِّـوَى فَالـدَّوَانِكِ
فَقُلْـتُ لَـهُ إِنَّ الشَّـجَا يَبْعَـثُ الشَّـجَا فَـدَعْنِي فَهَــذَا كُلُّــهُ قَبْــرُ مَالِــكِ

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ

أَلاَ إِنَّ عَيْنًـا لَـمْ تَجُـدْ يَـوْمَ وَاسِـطٍ عَلَيْـكَ بِجَـارِي دَمْعِهَـا لَجَمُــودُ
عَشِــيَّةَ قَــامَ النَّائِحَــاتُ وَشُــقِّقَتْ جُيُــوبٌ بَأَيْــدِي مَــأْتَمٍ وَخُــدُودُ
فَـإِنْ تُمْـسِ مَهْجُـورَ الْفِنَـاءِ فَرُبَّمَـا أَقَــامَ بِــهِ بَعْــدَ الْوُفُــودِ وُفُــودُ
فَإِنَّــكَ لَــمْ تَبْعُــدْ عَلَــى مُتَعَهِّــدٍ بَلَـى كُـلُّ مَـنْ تَحْـتَ التُّـرَابِ بَعِيـدُ

وَقَالَ آخَرُ

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلاَّ بِـإِذْنِ حِمَـارٍ آخِـرَ الأَبَـدِ
لَكِنَّـهُ حَـوْضُ مَـنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِـهِ رَيْبُ الزَّمَـانِ فَأَمْسَى بَيْضَـةَ الْبَلَـدِ
لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى الأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْـ أَحْيـاءُ بَعْـدَهُمُ مِـنْ شِـدَّةِ الْكَمَـدِ
ثُـمَّ اشْـتَكَيْتُ لأَشْـكَانِي وَسَـاكِنُهُ قَبْـرٌ بِسِـنْجَارَ أَوْ قَبْـرٌ عَلَـى قَهَـدِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمَ

نَهِـلَ الزَّمَـانُ وَعَـلَّ غَيْـرَ مُصَـرَّدِ مِـنْ آلِ عَتَّـابٍ وَآلِ الأَسْـوَدِ
مِـنْ كُـلِّ فَيَّـاضِ الْيَـدَيْنِ إِذَا غَـدَتْ نَكْبَـاءُ تُلْـوِي بِـالْكَنِيفِ الْمُوصَـدِ
فَـالْيَوْمَ أَضْـحَوْا لِلْمَنُـونِ وَسِـيقَةً مِـنْ رَائِـحٍ عَجِـلٍ وَآخَـرَ مُغْتَـدِ
خَلَـتِ الـدِّيَارُ فسُـدْتُ غَيْـرَ مُـدَافَعٍ وَمِـنَ الشَّـقَاءِ تَفَـرُّدِي بالسُّـؤْدَدِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ

نِعْـمَ الْفَتَـى فَجَعَـتْ بِـهِ إِخْوَانَـهُ يَـوْمَ الْبَقِيـعِ حَـوَادِثُ الأَيَّـامِ
سَـهْلُ الْفِنَـاءِ إِذَا حَلَلْـتَ بِبَابِـهِ طَلْـقُ الْيَـدَيْنِ مُـؤَدَّبُ الْخُـدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْـتَ شَـقِيقَهُ وَصَـدِيقَهُ لَـمْ تَـدْرِ أَيُّهُمَـا ذَوُو الأَرْحَـامِ

وَقَالَ أَيْضًا

طَلَبْـتُ فَلَـمْ أُدْرِكْ بِـوَجْهِي وَلَيْتَنِـي قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ
وَلَـوْ لَجَأَ الْعَـافِي إِلَى رَحْـلِ سَائِبٍ ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ
أَقُـولُ وَمَـا يَـدْرِي أُنَـاسٌ غَـدَوْا بِـهِ إِلَى اللَّحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ
وَكُـلُّ امْـرِئٍ يَوْمًـا سَـيَرْكَبُ كَارِهًـا عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ الْعِدَى وَالأَقَارِبِ

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ

نَصَحْتُ لِعَـارِضٍ وَأَصْحَابِ عَـارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمُ شُهَّدِي

فَقُلْـتُ لَهُـمْ ظُنُّـوا بِـأَلْفَيْ مُـدَجَّجٍ سَـرَاتُهُمُ فِـي الْفَارِسِـيِّ الْمُسَـرَّدِ

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَـوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِـي غَيْـرَ مُهْتَـدِ

أَمَـرْتُهُمُ أَمْـرِي بِمُنْعَـرَجِ اللِّـوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلاَّ ضُحَى الْغَدِ

وَهَـلْ أَنَـا إِلاَّ مِـنْ غَزِيَّـةَ إِنْ غَـوَتْ غَوَيْـتُ وَإِنْ تَرْشُـدْ غَزِيَّـةُ أَرْشُـدِ

تَنَـادَوْا فَقَـالُوا أَرْدَتِ الْخَيْـلُ فَارِسًـا فَقُلْـتُ أَعَبْـدُ اللهِ ذَلِكُـمُ الـرَّدِي

فَجِئْـتُ إِلَيْـهِ وَالرِّمَـاحُ تَنُوشُـهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ إِلَـى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ وَحَتَّى عَلاَنِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ

قِتَـالَ امْـرِئٍ آسَـى أَخَـاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَـمُ أَنَّ الْمَـرْءَ غَيْـرَ مُخَلَّـدِ

فَـإِنْ يَـكُ عَبْـدُ اللهِ خَلَّـى مَكَانَـهُ فَمَـا كَـانَ وَقَّافًـا وَلاَ طَـائِشَ الْيَـدِ

كَمِيشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيـدٌ مِـنَ الآفَـاتِ طَـلاَّعُ أَنْجُـدِ

قَلِيـلُ التَّشَـكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَـافِظٌ مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ

تَـرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ

وَإِنْ مَسَّـهُ الإِقْـوَاءُ وَالْجَهْـدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلاَفًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّـا عَـلاَهُ قَـالَ لِلْبَاطِـلِ ابْعَـدِ

وَطَيَّـبَ نَفْسِـي أَنَّنِـي لَـمْ أَقُـلْ لَـهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وَقَالَ أَيْضًا

تَقُـولُ أَلاَ تَبْكِـي أَخَـاكَ وَقَـدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ

فَقُلْـتُ أَعَبْـدَ اللهِ أَبْكِـي أَمِ الَّـذِي لَهُ الْجَدَثُ الأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ

وَعَبْدُ يَغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمُصَابُ جَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ

أَبَـى الْقَتْـلُ إِلاَّ آلَ صِـمَّةَ إِنَّهُـمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ

فَإِمَّـا تَرَيْنَـا لاَ تَـزَالُ دِمَاؤُنَـا لَـدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ

فَإِنَّـا لَلَحْـمُ السَّـيْفِ غَيْـرَ نَكِيـرَةٍ وَنُلْحِمُـهُ حِينًا وَلَـيْسَ بِـذِي نُكْـرِ

يُغَــارُ عَلَيْنَــا وَاتِــرِينَ فَيُشْــتَفَى   بِنَـا إِنْ أُصِـبْنَا أَوْ نُغِـيرُ عَلَـى وِتْـرِ
قَسَـمْنَا بِـذَاكَ الـدَّهْرَ شَـطْرَيْنِ بَيْنَنَـا   فَمَا يَنْقَضِـي إِلاَّ وَنَحْنُ عَلَـى شَطْرِ

وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

إِنَّ بِالشِّــعْبِ الَّــذِي دُونَ سَــلْعٍ   لَقَتِــيلاً دَمُــهُ مَــا يُطَــلُّ
خَلَّــفَ الْعِــبْءَ عَلَــيَّ وَوَلَّــى   أَنَــا بِالْعِــبْءِ لَــهُ مُسْــتَقِلُّ
وَوَرَاءَ الثَّــأْرِ مِنِّــي ابْــنُ أُخْــتٍ   مَصِــعٌ عُقْدَتُــهُ مَــا تُحَــلُّ
مُطْــرِقٌ يَرْشَــحُ مَوْتًــا كَمَــا أَطْــ   ــرَقَ أَفْعَــى يَنْفِــثُ السَّــمَّ صِــلُّ
خَبَــرٌ مَــا نَابَنَــا مُصْــمَئِلٌّ   جَــلَّ حَتَّــى دَقَّ فِيــهِ الأَجَــلُّ
بَزَّنِــي الــدَّهْرُ وَكَــانَ غَشُــومًا   بِــأَبِيٍّ جَــارُهُ مَــا يُــذَلُّ
شَــامِسٌ فِــي الْقُــرِّ حَتَّــى إِذَا مَــا   ذَكَــتِ الشِّــعْرَى فَبَــرْدٌ وَظِــلُّ
يَــابِسُ الْجَنْبَــيْنِ مِــنْ غَيْــرِ بُــؤْسٍ   وَنَــدِيُّ الْكَفَّــيْنِ شَــهْمٌ مُــدِلُّ
ظَــاعِنٌ بِــالْحَزْمِ حَتَّــى إِذَا مَــا   حَــلَّ حَــلَّ الْحَــزْمُ حَيْــثُ يَحُــلُّ
غَيْــثُ مُــزْنٍ غَــامِرٌ حِــينَ يُجْــدِي   وَإِذَا يَسْــطُو فَلَيْــثٌ أَبَــلُّ
مُسْــبِلٌ فِــي الْحَــيِّ أَحْــوَى رِفَــلٌّ   وَإِذَا يَغْــزُو فَسِــمْعٌ أَزَلُّ
وَلَــهُ طَعْمَــانِ أَرْيٌ وَشَــرْيٌ   وَكِــلاَ الطَّعْمَــيْنِ قَــدْ ذَاقَ كُــلُّ
يَرْكَــبُ الْهَــوْلَ وَحِيــدًا وَلاَ يَصْــ   ــحَبُهُ إِلاَّ الْيَمَــانِي الأَفَــلُّ
وَفُتُــوٍّ هَجَّــرُوا ثُــمَّ أَسْــرَوْا   لَــيْلَهُمْ حَتَّــى إِذَا انْجَــابَ حَلُّــوا
كُــلُّ مَــاضٍ قَــدْ تَــرَدَّى بِمَــاضٍ   كَسَــنَا الْبَــرْقِ إِذَا مَــا يُسَــلُّ
فَاحْتَسَــوْا أَنْفَــاسَ نَــوْمٍ فَلَمَّــا   ثَمِلُــوا رُعْــتَهُمْ فَاشْــمَعَلُّوا
فَلَــئِنْ فَلَّــتْ هُــذَيْلٌ شَــبَاهُ   لَبِمَــا كَــانَ هُــذَيْلاً يَفُــلُّ
وَبِمَــا أَبْــرَكَهُمْ فِــي مُنَــاخٍ   جَعْجَــعٍ يَنْقَــبُ فِيــهِ الأَظَــلُّ
صَــلِيَتْ مِنِّــي هُــذَيْلٌ بِخِــرْقٍ   لاَ يَمَــلُّ الشَّــرَّ حَتَّــى يَمَلُّــوا
يُنْهِــلُ الصَّــعْدَةَ حَتَّــى إِذَا مَــا   نَهِلَــتْ كَــانَ لَهَــا مِنْــهُ عَــلُّ

تَضْـحَكُ الضَّـبْعُ لِقَتْلَـى هُـذَيْلٍ وَتَـرَى الـذِّئْبَ لَهَـا يَسْـتَهِلُّ
وَعِتَـاقُ الطَّيْـرِ تَهْفُـو بِطانًـا تَتَخَطَّـاهُمْ فَمَـا تَسْـتَقِلُّ
حَلَّـتِ الْخَمْـرُ وَكَانَـتْ حَرَامًـا وَبِـلأْيٍ مَـا أَلَمَّـتْ تَحِـلُّ
فَاسْـقِنِيهَا يَـا سَـوَادَ بْـنَ عَمْـرٍو إِنَّ جِسْـمِي بَعْـدَ خَـالِي لَخَـلُّ

وَقَالَ سُوَيْدُ الْمَرَاثِدِ الْحَارِثِيُّ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ نَـادَى بِـأَرْفَعِ صَـوْتِهِ نَعِـيُّ سُـوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَـكُمْ هَـوَى
أَجَلْ صَادِقًا وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلاً أَنْبَطَ الْمَاءَ فِي الثَّرَى
فَتًـى قَبَـلٌ لَـمْ تُعْبِسِ السِّـنُّ وَجْهَـهُ سِوَى خُلْسَـةٍ فِي الـرَّأْسِ كَـالْبَرْقِ فِي الـدُّجَى
أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ فَجَاءَهَا يُقَعْقِـعُ بِـالأَقْرَابِ أَوَّلَ مَـنْ أَتَـى
وَلَـمْ يَجْنِهَـا لَكِـنْ جَنَاهَـا وَلِيُّـهُ فَآسَـى وَآدَاهُ فَكَـانَ كَمَـنْ جَنَـى

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ

أَبْلِـغْ قَبَائِـلَ جَعْفَـرٍ إِنْ جِئْتَهَـا مَـا إِنْ أُحَـاوِلُ جَعْفَـرَ بْـنَ كِـلاَبِ
أَنَّ الْهَـوَادَةَ وَالْمَـوَدَّةَ بَيْنَنَـا خَلَـقٌ كَسَـحْقِ الْيُمْنَـةِ الْمُنْجَـابِ
أَذُؤَابُ إِنِّـي لَـمْ أَهَبْـكَ وَلَـمْ أَقُـمْ لِلْبَيْـعِ عِنْـدَ تَحَضُّـرِ الأَجْـلاَبِ
إِنْ يَقْتُلُـوكَ فَقَـدْ ثَلَلْـتَ عُرُوشَـهُمْ بِعُتَيْبَـةَ بْـنِ الْحَـارِثِ بْـنِ شِـهَابِ
بِأَشَـدِّهِمْ كَلَبًـا عَلَـى أَعْـدَائِهِمْ وَأَعَـزِّهِمْ فَقْـدًا عَلَـى الأَصْـحَابِ

وَقَالَ الْحُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ

أَلاَ بَكَـرَ النَّـاعِي بِـأَوْسِ بْـنِ خَالِـدٍ أَخِي الشَّتْوَةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحْلِ
فَـإِنْ تَقْتُلُـوا بِالْغَـدْرِ أَوْسًـا فَـإِنَّنِي تَرَكْـتُ أَبَـا سُـفْيَانَ مُلْتَـزِمَ الرَّحْـلِ
فَـلاَ تَجْزَعِـي يَـا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّـهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
قَتَلْنَـا بِقَتْلاَنَـا مِـنَ الْقَـوْمِ عُصْـبَةً كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
وَلَوْلاَ الأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ رِبْعِيٍّ الفَقْعَسِيُّ

أَبَعْـدَ بَنِـي أُمِّـي الَّـذِينَ تَتَـابَعُوا ... أُرَجِّي الْحَياةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ

ثَمَانِيَـةٌ كَـانُوا ذُؤَابَـةَ قَـوْمِهِمْ ... بِهِـمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

أُولَئِـكَ إِخْـوَانُ الصَّـفَاءِ رُزِيـتُهُمْ ... وَمَـا الْكَـفُّ إِلاَّ إِصْبَعٌ ثُـمَّ إِصْبَعُ

لَعَمْـرُكَ إِنِّـي بِالْخَلِيـلِ الَّـذِي لَـهُ ... عَلَـيَّ دَلاَلٌ وَاجِـبٌ لَمُفَجَّـعُ

وَإِنِّـيَ بِـالْمَوْلَى الَّـذِي لَـيْسَ نَـافِعِي ... وَلاَ ضَـائِرِي فِقْدَانُـهُ لَمُمَتَّـعُ

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَاسٍ فِي يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ

يَـا أَهْـلِ بَكُّـوا لِقَلْبِـيَ الْقَـرِحِ ... وَلِلـدُّمُوعِ السَّـوَاكِبِ السُّـفُحِ

رَاحُـوا بِيَحْيَـى وَلَـوْ تُطَـاوِعُنِي الْـ ... أَقْـدَارُ لَـمْ تَبْتَكِـرْ وَلَـمْ تَـرُحِ

يَـا خَيْـرَ مَـنْ يَحْسُـنُ الْبُكَـاءُ لَـهُ الْـ ... ـيَوْمَ وَمَـنْ كَـانَ أَمْـسِ لِلْمِـدَحِ

قَـدْ ظَفِـرَ الْحُـزْنُ بالسُّـرُورِ وَقَـدْ ... أُدِيـلَ مَكْرُوهُنَـا مِـنَ الْفَـرَحِ

وَقَالَ مُطِيعٌ أَيْضًا

قُلْـتُ لِحَنَّانَـةٍ دَلُـوحِ ... تَسُـحُّ مِـنْ وَابِـلٍ سَـحُوحِ

أُمِّـي الضَّـرِيحَ الَّـذِي أُسَـمِّي ... ثُـمَّ اسْـتَهِلِّي عَلَـى الضَّـرِيحِ

لَـيْسَ مِـنَ الْعَـدْلِ أَنْ تَشِـحِّي ... عَلَـى فَتًـى لَـيْسَ بِالشَّـحِيحِ

وَقَالَ الأَشْجَعُ السَّلَمِيُّ

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ ... وَلاَ مَغْـرِبٌ إِلاَّ لَـهُ فِيـهِ مَـادِحُ

وَمَـا كُنْـتُ أَدْرِي مَـا فَوَاضِـلُ كَفِّـهِ ... عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفائِحُ

فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ مَيِّتًا ... وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ

سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ ... فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الْجَوانِحُ

وَمَـا أَنَـا مِـنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَـلَّ جَـازِعٌ ... وَلاَ بِسُـرُورٍ بَعْـدَ مَوْتِـكَ فَـارِحُ

كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ ... عَلَـى أَحَـدٍ إِلاَّ عَلَيْـكَ النَّـوَائِحُ

لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ

نَعَى نَاعِيَا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُؤَادًا لاَ يَزَالُ مُرَوَّعَا
وَمَا دَنِسَ الثَّوْبُ الَّذِي زَوَّدُوكَهُ وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَى فَتَقَطَّعَا
دَفَعْنَا بِكَ الأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا
مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَانْقَطَعَا مَعَا
مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي وَلاَ بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعَا

وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ يَرْثِي يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ

رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلاَ حَيَّ مِثْلَهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ
فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ
فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

بَكِّي عَلَى قَتْلَى الْعِدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ
كَانُوا عَلَى الأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الأَحْرَامِ
لاَ تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الأَيَّامِ

وَقَالَ آخَرُ

نَعَى لِي أَبَا الْمِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ المَسَامِعُ
وَأَقْبَلَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ

وَقَالَ آخَرُ

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ خَلَّى لَنَا هُلْكُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارَا
أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَدَعْ سَمْعًا وَلاَ بَصَرًا إِلاَّ شَفًا فَأَمَرَّ الْعَيْشُ إِمْرَارَا

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ

بِنَفْسِـي خَلِـيلاَيَ اللَّـذَانِ تَبَرَّضَـا دُمُوعِيَ حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنُ فِي عَقْلِي

وَلَوْلاَ الأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ أَسْعَدَنِي مِثْلِي

وَقَالَ أَيْضًا

أَغَـرُّ كَمِصْـبَاحِ الدُّجُنَّـةِ يَتَّقِـي قَـذَى الـزَّادِ حَتَّـى يُسْتَفَادَ أَطَايِبُـهْ

وَهَـوَّنَ وَجْـدِي عَـنْ خَلِيلِـيَ أَنَّنِـي إِذَا شِئْتُ لاَقَيْتُ امرأً مَاتَ صَاحِبُهْ

أَخٌ مَاجِـدٌ لَـمْ يُخْزِنِـي يَـوْمَ مَشْـهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

وَقَالَ أَسْوَدُ بْنُ زَمَعَةَ

أَتَبْكِـي أَنْ يَضِـلَّ لَهَـا بَعِـيرٌ وَيَمْنَعُهَـا مِـنَ النَّـوْمِ السُّـهُودُ

فَـلاَ تَبْكِـي عَلَـى بَكْـرٍ وَلَكِـنْ عَلَـى بَـدْرٍ تَقَاصَـرَتِ الْجُـدُودُ

أَلاَ قَـدْ سَـادَ بَعْـدَهُمُ رِجَـالٌ وَلَـوْلاَ يَـوْمُ بَـدْرٍ لَـمْ يَسُـودُوا

وَقَالَ الأَسَدِيُّ

خَلِيلَـيَّ هُبَّـا طَـالَ مَـا قَـدْ رَقَـدْتُمَا أَجِـدَّكُمَا لاَ تَقْضِـيَانِ كَرَاكُمَـا

أَلَـمْ تَعْلَمَـا مَـا لِـي بِرَاوَنْـدَ كُلِّهَـا وَلاَ بِخُـزَاقٍ مِـنْ صَـدِيقٍ سِـوَاكُمَا

أُقِـيمُ عَلَـى قَبْرَيْكُمَـا لَسْـتُ بَارِحًـا طُـوَالَ اللَّيَـالِي أَوْ يُجِيـبَ صَـدَاكُمَا

أَصُـبُّ عَلَـى قَبْرَيْكُمَـا مِـنْ مُدَامَـةٍ فَـإِنْ لَـمْ تَـذُوقَاهَا أَبُـلُّ ثَرَاكُمَـا

وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَـرُدُّ عَلَـى ذِي عَوْلَـةٍ إِنْ بَكَاكُمَـا

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ

إِنِّـي لأَرْبَـابِ الْقُبُـورِ لَغَـابِطٌ لِسُـكْنَى سَعِيدٍ بَـيْنَ أَهْـلِ الْمَقَـابِرِ

وَإِنِّـي لَمَفْجُـوعٌ بِـهِ إِذْ تَكَـاثَرَتْ عُـدَاتِي وَلَـمْ أَهْتِـفْ سِوَاهُ بِنَاصِـرِ

فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ وَقَـدْ حَـزَّ فِيـهِ نَصْـلُ حَـرَّانَ ثَـائِرِ

أَتَيْنَــاهُ زُوَّارًا فَأَمْجَــدَنَا قِــرًى مِنَ الْبَثِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ
وَأُبْنَا بِـزَرْعٍ قَـدْ نَمَا فِـي صُـدُورِنَا مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ
وَلَمَّــا حَضَــرْنَا لاِقْتِسَــامِ تُرَاثِــهِ أَصَـبْنَا عَظِيمَـاتِ اللُّهَـى وَالْمَـآثِرِ
وَأَسْـمَعَنَا بِالصَّـمْتِ رَجْـعَ جَوَابِـهِ فَـأَبْلِغْ بِـهِ مِـنْ نَـاطِقٍ لَـمْ يُحَـاوِرِ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ

وَقَــالُوا مَاجِــدًا مِــنْكُمْ قَتَلْنَــا كَـذَاكَ الـرُّمْحُ يَكْلَـفُ بِـالْكَرِيمِ
بِعَــيْنٍ أَبَــاغَ قَاسَــمْنَا الْمَنَايَــا فَكَــانَ قَسِـيمُهَا خَيْــرَ الْقَسِـيمِ

وَقَالَ عُتَيُّ بْنُ مَالِكٍ

أَعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاَتِ عَلَى الْوَجَى وَأَضْـيَافِ لَيْـلٍ بَيَّتُـوا لِنُـزُولِ
أَعَـدَّاءُ مَـا لِلْعَـيْشِ بَعْـدَكَ لَـذَّةٌ وَلاَ لِخَلِيــلٍ بَهْجَــةٌ بِخَلِيــلِ
أَعَـدَّاءُ مَـا وَجْـدِي عَلَيْـكَ بِهَـيِّنٍ وَلاَ الصَّـبْرُ إِنْ أُعْطِيتُـهُ بِجَمِيـلِ

وَقَالَ أَيْضًا

كَـأَنِّيَ وَالْعَـدَّاءَ لَـمْ نَسْـرِ لَيْلَـةً وَلَـمْ نُـزْجِ أَنْضَـاءً لَهُـنَّ ذَمِيـلُ
وَلَـمْ نُلْـقِ رَحْلَيْنَـا بِبَيْـدَاءَ بَلْقَـعٍ وَلَـمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ

وَقَالَ أَبُو الْحَجْنَاءِ

أَضْـحَتْ جِيَادُ ابْـنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّـمَةً فِـي الأَقْـرَبِينَ بِـلاَ مَـنٍّ وَلاَ ثَمَـنِ
وَرَّثْـتَهُمْ فَتَسَـلَّوْا عَنْـكَ إِذْ وَرِثُـوا وَمَـا وَرِثْـتُـكَ غَيْـرَ الْهَـمِّ وَالْحَـزَنِ

وَقَالَ آخَرُ

لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ غَدَاةَ الْوَغَى أُكْلَ الرُّدَيْنِيَّـةِ السُّمْرِ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أُرْدِيـتَ غَيْـرَ مُـزَلَّجٍ وَلاَ مُغْلِـقٍ بَـابَ السَّـمَاحَةِ بِالعُـذْرِ
سَـأَبْكِيكَ لاَ مُسْـتَبْقِيًا فَـيْضَ عَبْـرَةٍ وَلاَ طَالِبًـا بِالصَّـبْرِ عَاقِبَـةَ الصَّـبْرِ

وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ

أُعَاتِبُ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا ... وَقَدْ يَضْحَكُ الْمَوْتُورُ وَهْوَ حَزِينُ
وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لَهُ ... دُوَيْنَ الْمُصَلَّى بِالْبَقِيعِ شُجُونُ
رُبًى حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا ... قَرَيْنَكَ أَشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ
كَذَا الْهَجْرُ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا ... وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَنَفِيُّ

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ ... فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدِ اخْلَقَتْ ... وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالفِنَاءِ جَدِيدُ
هُمُ جِيرَةُ الأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ ... فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ

وَقَالَ آخَرُ

لاَ يُبْعِدِ اللهُ إِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا ... أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالأَبَدُ
نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا ... وَلاَ يَؤُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمُ أَحَدُ

وَقَالَ الْغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ

إِلَى اللهِ أَشْكُو لاَ إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلاَّءَ تذهبُ
أَخِلاَّءِ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ

وَقَالَ أَرْطَأَةُ بْنُ سُهَيَّةَ

هَلْ أَنْتَ ابْنَ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ ... مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي
وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ ... وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ
عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ ... وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

وَقَالَ آخَرُ فِي أَخٍ لَهُ مَاتَ بَعْدَ أَخٍ

كَأَنِّي وَصَيْفِيًّا خَلِيلِيَ لَمْ نَقُلْ ... لِمُوقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ

فَلَـوْ أَنَّهَـا إِحْـدَى يَـدَيَّ رُزِيتُهَـا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي
فَأَقْسَـمْتُ لاَ آسَـى عَلَـى إِثْـرِ هَالِـكٍ قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي

وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ

هَـوَى ابْنِـي مِـنْ عُـلاَ شَـرَفٍ يَهُـولُ عُقَابَـهُ صَـعَدُهْ
هَـوَى مِـنْ رَأْسِ مَرْقَبَـةٍ فَزَلَّـتْ رِجْلُـهُ وَيَـدُهْ
فَـلاَ أُمٌّ فَتَبْكِيـهِ وَلاَ أُخْـتٌ فَتَفْتَقِـدُهْ
هَـوَى عَـنْ صَـخْرَةٍ صَـلْدٍ فَفُتَّـتْ تَحْتَهَـا كَبِـدُهْ
أُلاَمُ عَلَـى تَبَكِّيـهِ وَأَلْمُسُـهُ فَـلاَ أَجِـدُهْ
وكَيْـفَ يُـلاَمُ مَحْـزُونٌ كَـبِيرٌ فَاتَـهُ وَلَـدُهْ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا مَا دَعَـوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَـا أَجَابَ الْبُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ
فَـإِنْ يَنْقَطِـعْ مِنْـكَ الرَّجَـاءُ فَإِنَّـهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَرْثِي أَخَاهُ مِنْ أُمِّهِ

لاَ يَهْنِئُ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلإٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَى أَبَوَى أَمْسَـى بِبَلْـدَةٍ لاَ عَـمٍّ وَلاَ خَـالِ
سَـهْلُ الْخَلِيقَـةِ مَشَّـاءٌ بِأَقْدُحِـهِ إِلَـى ذَواتِ الـذُّرَى حَمَّـالُ أَثْقَـالِ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَـذَا عَلَيْهَـا وَهَـذَا تَحْتَهَـا بَـالِ

وَقَالَ مُوَيْلِكٌ الْمَزْمُومُ يَرْثِي امْرَأَتَهُ

أُمْرُرْ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْعَـلاَءِ فَحَيِّهَـا لَـوْ تَسْـمَعُ
أَنَّـى حَلَلْـتِ وَكُنْـتِ جِـدَّ فَرُوقَـةٍ بَلَـدًا يَمُـرُّ بِـهِ الشُّـجَاعُ فَيَفْـزَعُ
صَـلَّى عَلَيْـكِ اللهُ مِـنْ مَفْقُـودَةٍ إِذْ لاَ يُلاَئِمُـكِ الْمَكَـانُ الْبَلْقَـعُ

فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً ... لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكِ فَتَجْزَعُ
فَقَدَتْ شَمَائِلَ مِنْ لِزَامِكِ حُلْوَةً ... فَتَبِيتُ تُسْهِرُ أَهْلَهَا وَتُفَجِّعُ
فَإِذَا سَمِعْتُ أَنِينَهَا فِي لَيْلِهَا ... طَفِقَتْ عَلَيْكِ شُؤُونُ عَيْنِيَ تَدْمَعُ

وَقَالَ حَفْصُ بْنُ الأَحْنَفِ الْكِنَانِيُّ

لاَ يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ ... وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ
نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ ... بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ
لاَ تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ ... شَرَّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ
لَوْلاَ السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ ... لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

وَقَالَ آخَرُ

أَجَارِيَ مَا أَزْدَادُ إِلاَّ صَبَابَةً ... عَلَيْكَ وَلاَ تَزْدَادُ إِلاَّ تَنَائِيَا
أَجَارِيَ لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ ... فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلاَّكَ حِقْبَةً ... فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَا
أَلاَ لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا ... عَلَيْكَ مِنَ الأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الأَحْجَمِ الْخُزَاعِيَّةُ

يَا عَيْنِ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحِ ... جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَّاحِ
قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ ... فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي ... أَمْشِي الْبَرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي ... مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا ... يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي
وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي

وَقَالَ آخَرُ

إِخْـــوَتِي لاَ تَبْعَـــدُوا أَبَـــدًا   وَبَلَـــى وَاللهِ قَـــدْ بَعِـــدُوا
لَـــوْ تَمَلَّـــتْهُمْ عَشِـــيرَتُهُمْ   لاقْتِنَـــاءِ الْعِـــزِّ أَوْ وَلَـــدُ
هَـــانَ مِـــنْ بَعْـــضِ الرَّزِيئَـــةِ أَوْ   هَـــانَ مِـــنْ بَعْـضِ الَّـــذِي أَجِــدُ
كُـــلُّ مَـــا حَـــيٍّ وَإِنْ أَمِـــرُوا   وَارِدُو الْحَـــوْضِ الَّـــذِي وَرَدُوا

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ أُخْرَى

طَـــافَ يَبْغِـــي نَجْـــوَةً   مِـــنْ هَـــلاَكٍ فَهَلَـــكْ
لَيْـــتَ شِـــعْرِي ضَـــلَّةً   أَيُّ شَـــيْءٍ قَتَلَـــكْ
أَمَـــرِيضٌ لَـــمْ تُعَـــدْ   أَمْ عَـــدُوٌّ خَتَلَـــكْ
كُـــلُّ شَـــيْءٍ قَاتِـــلٌ   حِـــينَ تَلْقَـــى أَجَلَـــكْ
وَالْمَنَايَـــا رَصَـــدٌ   لِلْفَتَـــى حَيْـــثُ سَـــلَكْ
أَيُّ شَـــيْءٍ حَسَـــنٍ   لِفَتًـــى لَـــمْ يَـــكُ لَـــكْ
سَـــأُعَزِّي الـــنَّفْسَ إِذْ   لَـــمْ تُجِـــبْ مَـــنْ سَـــأَلَكْ
إِنَّ أَمْـــرًا فَادِحًـــا   عَـــنْ جَـــوَابِي شَـــغَلَكْ
طَالَمَـــا قَـــدْ نِلْـــتَ فِـــي   غَيْـــرِ كَـــدٍّ أَمَلَـــكْ

وَقَالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ

تَرَكْنَا أَبَا الأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا   بِمَـرَّ وَمِـرْدَى كُـلِّ خَصْـمٍ يُجَادِلُـهْ
تَرَكْنَـا فَتًـى قَـدْ أَيْقَـنَ الْجُـوعُ أَنَّـهُ   إِذَا مَا ثَوَى فِي أَرْحُلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهْ
فَتًـى قُـدَّ قَـدَّ السَّـيْفِ لاَ مُتَضَـائِلٌ   وَلاَ رَهِـــلٌ لَبَّاتُـــهُ وَأَبَاجِلُـــهْ
إِذَا جَـدَّ عِنْـدَ الْجِـدِّ أَرْضَـاكَ جِـدُّهُ   وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِـئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُـهْ
يَسُـرُّكَ مَظْلُومًـا وَيُرْضِـيكَ ظَالِمًـا   وَكُـلُّ الَّـذِي حَمَّلْتَـهُ فَهْـوَ حَامِلُـهْ

وَقَالَ أَبُو الْحَجْنَاءِ

أَعَـاذِلَ مَـنْ يُـرْزَأْ كَحَجْنَـاءَ لاَ يَـزَلْ كَئِيبًـا وَيَزْهَـدْ بَعْـدَهُ فِـي الْعَوَاقِـبِ
حَبِيبًـا إِلَـى الْفِتْيَـانِ صُـحْبَةُ مِثْلِـهِ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّحَالِ الْحَقَائِبُ
نِظَـامُ أُنَـاسٍ كَـانَ يَجْمَـعُ شَـمْلَهُمْ وَيَصْـدَعُ عَـنْهُمْ عَادِيَـاتِ النَّوَائِـبِ
وَجَرَّبْـتُ مَـا جَرَّبْـتُ مِنْـهُ فَسَـرَّنِي وَلاَ يَكْشِفُ الْفِتْيَانَ غَيْرُ التَّجَارِبِ
بَعِيــدُ الرِّضَــا لاَ يَبْتَغِــي وُدَّ مُــدْبِرٍ وَلاَ يَتَصَـدَّى لِلضَّـغِينِ الْمُغَاضِـبِ
وَكُنْـتُ إِذَا مَـا خِفْـتُ أَمْـرًا جَنَيْتُـهُ يُخَفِّضُ جَأْشِي ضَبْثُكَ الْمُتَرَاعِبُ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا مَــا امْــرُؤٌ أَثْنَــى بِــآلاَءِ مَيِّــتٍ فَـلاَ يُبْعِـدِ اللهُ الْوَلِيـدَ بْـنَ أَدْهَمَـا
فَمَـا كَـانَ مِفْرَاحًـا إِذَا الْخَيْـرُ مَسَّـهُ وَلاَ كَــانَ مَنَّانًــا إِذَا هُــوَ أَنْعَمَــا
لَعَمْــرُكَ مَــا وَارَى التُّــرَابُ فَعَالَــهُ وَلَكِنَّمَــا وَارَى ثِيَابًــا وَأَعْظُمَــا

وَقَالَ أَبُو الشَّغْبِ الْعَبْسِيُّ

أَلاَ إِنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ حَيًّـا وَهَالِكًـا أَسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلاَسِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَــأْتُمُوهُ وَطْــأَةَ الْمُتَثَاقِــلِ

وَقَالَ مُهَلْهِلٌ

نُبِّيــتُ أَنَّ النَّــارَ بَعْــدَكَ أُوقِــدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُــوا فِــي أَمْــرِ كُــلِّ عَظِيمَــةٍ لَـوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَـمْ يَنْبِسُوا

وَقَالَ آخَرُ

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى فَتًـى كَـانَ زَيْنًـا لِلْمَوَاكِـبِ وَالشَّرْبِ
تَظَـلُّ بَنَـاتُ الْعَـمِّ وَالْخَـالِ حَوْلَـهُ صَـوَادِيَ لاَ يَـرْوَيْنَ بِالْبَـارِدِ الْعَـذْبِ
يَهِلْــنَ عَلَيْــهِ بِــالأَكُفِّ مِــنَ الثَّــرَى وَمَا مِنْ قِلًى يُحْثَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ

وَقَالَتْ جَارِيَةٌ مَاتَتْ أُمُّهَا فَأَضَرَّتْ بِهَا رَابَّتُهَا

وَلَــوْ يَــأْتِي رَسُــولِي أُمَّ سَــعْدٍ　　أَتَــى أُمِّــي وَمَــنْ يَعْنِيــهِ حَــاجِي
وَلَكِــنْ قَــدْ أَتَــى مَــنْ بَــيْنَ وُدِّي　　وَبَــيْنَ فُــؤَادِهِ غَلَــقُ الرِّتَــاجِ
وَمَــنْ لَــمْ يُــؤْذِهِ أَلَــمٌ بِرَأْسِــي　　وَمَــا الرِّئْمَــانُ إِلاَّ بِالنِّتَــاجِ

وَقَالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيَّةُ

هَوَتْ أُمُّهُـمْ مَـاذَا بِهِـمْ يَوْمَ صُرِّعُوا　　بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا
أَبَـوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَـا فِـي نُحُورِهِمْ　　وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا
وَلَــوْ أَنَّهُــمْ فَــرُّوا لَكَــانُوا أَعِــزَّةً　　وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ

أَلِمَّــا عَلَــى مَعْــنٍ وَقُــولاَ لِقَبْــرِهِ　　سَقَتْكَ الْغَـوَادِي مَرْبَعًـا ثُـمَّ مَرْبَعَـا
فَيَــا قَبْــرَ مَعْــنٍ أَنْــتَ أَوَّلُ حُفْــرَةٍ　　منَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ　　وَقَـدْ كَـانَ مِنْـهُ الْبَـرُّ وَالْبَحْـرُ مُتْرَعَـا
بَلَى قَد وَسِعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ　　وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا
فَتًى عِيشَ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِـهِ　　كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَـا
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَى　　وَأَصْـبَحَ عِـرْنِينُ الْمَكَـارِمِ أَجْـدَعَا

وَقَالَ آخَرُ

مَــا ذَا أَجَــالَ وَثِــيرَةُ بْــن سِــمَاكِ　　مِــنْ دَمْــعِ بَاكِيَــةٍ عَلَيْــهِ وَبَــاكِ
ذَهَــبَ الَّــذِي كَانَــتْ مُعَلَّقَــةً بِــهِ　　حَــدَقُ الْعُنَــاةِ وَأَنْفُــسُ الْهُــلاَّكِ

وَقَالَ أَشْجَعُ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ

أَنْعَــى فَتَــى الْجُــودِ إِلَــى الْجُــودِ　　مَــا مِثْــلُ مَــنْ أَنْعَــى بِمَوْجُــودِ
أَنْعَــى فَتًــى مَــصَّ الثَّــرَى بَعْــدَهُ　　بَقِيَّــــةَ الْمَــــاءِ مِــــنَ الْعُــــودِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا ... وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَاتَتِ امْرَأَتُهُ

حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ ... مَقِيلاَهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ
غَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ... إِلَى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِ
فَلاَ وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا ... وَتَعْتَرِفَ الأَحْشَاءُ بِالْخَفَقَانِ

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا

قَبْرٌ بِحُلْوَانَ اسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ ... خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطَارُ
نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلاَسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ ... وَاسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَهَا الأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ ... أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالأَوْعَارُ
سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى ... حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا

وَقَالَ حَنَشٌ فِي يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ

يَعْقُوبُ لاَ تَبْعَدْ وجُنِّبْتَ الرَّدَى ... فَلَنَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى
وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ الْبَلاَءُ بِنَفْسِهِ ... فَلَقِيتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى
وَأَرَى رِجَالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا ... أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الْغِنَى
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ ... عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ الْبَاهِلِيَّةُ

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا ... حِينًا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا ... فَطَابَ فَيْئَاهُمَا وَاسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ
أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا ... يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَمَا يَذَرُ

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ

وَقَالَ التَّيْمِيُّ فِي مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ

لَهْفَى عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ
أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلاَكُهُ فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ خَيْرًا لأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ
فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
عَجَبًا لأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ يَرْثِي أَخَاهُ

عِتْبَانُ قَدْ كَنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ حَتَّى رُزِيتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ
قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الأَخْدَعُ
وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بِعَيْشِهِمْ قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ
فَلِمَنْ أَقُولُ إِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ
فَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لاَ تَسْمَعُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ

أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا وَعَادَ احْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا
أَلاَ مَنْ رَأَى قَوْمِي كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا
أُدَفِّنُ قَتْلاَهَا وَآسُو جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لاَ زَيْغَ عَمَّا مُنَى لَهَا
وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا

وَقَالَ قَسَامُ بْنُ رَوَاحَةَ السَّنْبِسِيُّ

لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمُ　　طِرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعَالِجٍ　　دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ　　دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّىءٍ بَعْدَ هَذِهِ　　سَتُطْفِي غُلاَّتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ

مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ　　فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ

فَلاَ يُبْعِدُ اللهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا　　وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ

أَلاَ إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ　　أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ

وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً　　أَلاَ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ

وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضرِ بْنِ الْحَارِثِ

يَا رَاكِبًا إِنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ　　مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ

بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً　　مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ

مِنِّي إِلَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً　　جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ

فلَيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ　　إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ　　للهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقَّقُ

أَمُحَمَّدٌ وَلأَنْتَ نَجْلُ نَجِيبَةٍ　　مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا　　مَنَّ الْفَتَى وَهْوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً　　وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ　　إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

وَقَالَ أَيْضًا

فَتًى كَـانَ فِيـهِ مَـا يَسُـرُّ صَـدِيقَهُ ... عَلَـى أَنَّ فِيـهِ مَـا يَسُـوءُ الأَعَادِيَـا
فَتًـى كَمَلَـتْ خَيْرَاتُـهُ غَيْـرَ أَنَّـهُ ... جَـوَادٌ فَمَـا يُبْقِـي مِـنَ الْمَـالِ بَاقِيَـا

وَقَالَ

وَأَيَّ فَتًـى وَدَّعْـتُ يَـوْمَ طُوَيْلِـعٍ ... عَشِـيَّةَ سَـلَّمْنَا عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَا
رَمَى بِصُدُورِ الْعِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَّا ... فَلَـمْ يَـدْرِ خَلْـقٌ بَعْـدَهَا أَيْـنَ يَمَّمَـا
فَيَـا جَـازِيَ الْفِتْيَـانِ بِـالنِّعَمِ اجْـزِهِ ... بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَاعْفُ إِنْ كَانَ أَظْلَمَـا

وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ عَوَانَةَ

لِتَبْـكِ النِّسَـاءُ الْمُعْـوِلاَتُ بِعَوْلَـةٍ ... أَبَـا حُجُـرٍ قَامَـتْ عَلَيْـهِ النَّـوَائِحُ
عَقِيلَـــةُ دَلاَّهُ لِلَحْـــدِ ضَـــرِيحِهِ ... وَأَثْوَابُـهُ يَبْـرُقْنَ وَالْخِمْـسُ مَـائِحُ
خِـدَبٌّ يَضِـيقُ السَّـرْجُ عَنْـهُ كَأَنَّمَـا ... يَمُـدُّ رِكَابَيْـهِ مِـنَ الطُّـولِ مَـاتِحُ

وَقَالَ

أَبَـا خَالِـدٍ مَـا كَـانَ أَدْهَـى مُصِـيبَةً ... أَصَابَتْ مَعَـدًّا يَـوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَـا
لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعَـادِي وَأَظْهَـرُوا ... شَـمَاتًا لَقَـدْ مَـرُّوا بِرَبْعِـكَ خَالِيَـا
فَـإِنْ تَـكُ أَفْنَتْـهُ اللَّيَـالِي فَأَوْشَـكَتْ ... فَـإِنَّ لَـهُ ذِكْـرًا سَـيُفْنِي اللَّيَالِيَـا

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ كِنْدَةَ

لاَ تُخْبِـرُوا النَّـاسَ إِلاَّ أَنَّ سَـيِّدَكُمْ ... أَسْـلَمْتُمُوهُ وَلَـوْ قَـاتَلْتُمُ امْتَنَعَـا
أَنْعَى فَتًـى لَـمْ تَـذُرَّ الشَّـمْسُ طَالِعَـةً ... يَوْمًـا مِـنَ الـدَّهْرِ إِلاَّ ضَـرَّ أَوْ نَفَعَـا

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

خَلِيلَـيَّ عُوجَـا إِنَّهَـا حَاجَـةٌ لَنَـا ... عَلَـى قَبْـرِ أُهْبَـانٍ سَـقَتْهُ الرَّوَاعِـدُ
فَـثَمَّ الْفَتَـى كُـلُّ الْفَتَـى كَـانَ بَيْنَـهُ ... وَبَـيْنَ الْمُزَجَّـى نَفْنَـفٌ مُتَبَاعِـدُ

إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ ... عَيِيًّا وَلاَ عِبْئًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ ... مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا
فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فَإِنَّ حَرْبًا ... كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا
وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي ... بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ ... لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ... ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا

وَقَالَ آخَرُ

نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى ... فَتَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ
خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالَ الْفَيَافِي ... وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ

وَقَالَ رُقَيْبَةُ الْجَرْمِيُّ ، مِنْ طَيِّئٍ

أَقُولُ وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ ... كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا
أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا ... رِفَاعَةَ طُولَ الدَّهْرِ إِلاَّ تَوَهُّمَا
فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُهِمَّةٍ ... تَؤُدُ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلاَّ تَجَشَّمَا
وَلاَ قُلْتُ مَهْلاً وَهْوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلاَ ... مِنَ الْغَيْظِ وَسْطَ الْقَوْمِ إِلاَّ تَبَسَّمَا

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ لاَ فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الْفَتَى ... وَلاَ عُرْفَ إِلاَّ قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرَا
فَتًى حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ ... تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا
لَحَى اللهُ قَوْمًا أَسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا ... عَنَاجِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرَا

وَقَالَ آخَرُ

أَضْحَى أَبُو الْقَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ ... تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا

هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لاَ هُبُوبَ بهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا
أَضْحَى قِرًى لِلْمَنَايَا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ

لِتَغْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلِ
فَتًى كَانَ مَوْلاَهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّمَا تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ

وَقَالَ مُسَافِعٌ الْعَبْسِيُّ

أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ مِنَ الْعَيْشَ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ
وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ
سَلاَمٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ جَمَالَ النَّدِيِّ وَالْقَنَا وَالسَّنَوَّرِ
أُولاَكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْسِيُّ فِي مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيِّ

إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ مِنْ سَيِّئِ النَّبَأِ الْجَلِيلِ السَّارِي
مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحَارِ
أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْقُوَى إِلاَّ الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالأَكْوَارِ
وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا يَقْذِفْنَ بِالْمُهَرَاتِ وَالأَمْهَارِ
ومَسَاعِرًا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّمَا تُطْلَى الْوُجُوهُ بِقَارِ
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ سَاحَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ
قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا فَالْيَوْمَ قَدْ أَبْرَزْنَ لِلنُّظَّارِ
يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ عَلَى فَتًى عَفِّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

لَعَمْـرُكَ مَـا خَشِـيتُ عَلَـى أُبَـيٍّ ... مَصَـارِعَ بَـيْنَ قَـوٍّ فَالسُّـلَيِّ

وَلَكِنِّـي خَشِـيتُ عَلَـى أُبَـيٍّ ... جَرِيـرَةَ رُمْحِـهِ فِـي كُـلِّ حَـيِّ

مِـنَ الْفِتْيَـانِ مُحْلَـوْلٍ مُمِـرٌّ ... وَأَمَّـارٌ بِإِرْشَـادٍ وَغَـيِّ

أَلاَ لَهْـفَ الأَرَامِـلِ وَالْيَتَـامَى ... وَلَهْـفَ الْبَاكِيَـاتِ عَلَـى أُبَـيِّ

وَقَالَ

فِـي بَعْـضِ تَطْـوَافِ ابْـنِ طُعْـ ... ـمَةَ آمِنًـا لاَقَـى حِمَامَـهْ

وَصَـدَا لَـهُ مِـنْ خَلْفِـهِ ... يَغْتَـرُّهُ لاَ بَـلْ أَمَامَـهْ

غُـرَّ امْـرُؤٌ مَنَّتْـهُ نَفْـ ... ـسٌ أَنْ تَـدُومَ لَـهُ السَّـلاَمَهْ

هَيْهَـاتَ أَعْيَـا الأَوَّلِيـ ... ـنَ دَوَاءُ دَائِـكَ يَـا دِعَامَـهْ

وَقَالَ غُوَيَّةُ بْنُ سُلْمِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ

أَلاَ نَـادَتْ أُمَامَـةُ بِاحْتِمَـالِ ... لِتَحْزُنَنِـي فَـلاَ بِـكِ مَـا أُبَـالِي

فَسِـيرِي مَـا بَـدَا لَـكِ أَوْ أَقِيمِـي ... فَأَيًّـا مَـا أَتَيْـتِ فَعَـنْ تَقَـالِ

فَكَيْـفَ تَرُوعُنِـي امْـرَأَةٌ بِبَـيْنٍ ... حَيَـاتِي بَعْـدَ فَـارِسِ ذِي طَـلاَلِ

وَبَعْـدَ أَبِـي رَبِيعَـةَ عَبْـدِ عَمْـرٍو ... وَمَسْـعُودٍ وَبَعْـدَ أَبِـي هِـلاَلِ

أَصَـابَتْهُمْ حَمِيـدِينَ الْمَنَايَـا ... فِـدًى عَمِّـي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَـالِي

أُولَئِـكَ لَـوْ جَزِعْـتُ لَهُـمْ لَكَـانُوا ... أَعَـزَّ عَلَـيَّ مِـنْ أَهْلِـي وَمَـالِي

وَقَالَ قُرَادُ بْنُ غُوَيَّةَ

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنْ مُخَارِقٌ ... إِذَا جَاوَبَ الْهَامَ الْمُصَيِّحَ هَامَتِي

وَدُلِّيـتُ فِـي زَوْرَاءَ يُسْـفَى تُرَابُهَـا ... عَلَـيَّ طَـوِيلاً فِـي ثَرَاهَـا إِقَـامَتِي

وَقَـالُو أَلاَ لاَ يَبْعَـدَنَّ اخْتِيَالُـهُ ... وَصَـوْلَتُهُ إِذَا الْقُـرُومُ تَسَـامَتِ

وَمَـا الْبُعْـدُ إِلاَّ أَنْ يَكُـونَ مُغَيَّبًـا ... عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي

أَيَبْكِـي كَمَـا لَـوْ مَـاتَ قَبْلِـي بَكَيْتُـهُ وَيَشْـكُرُ لِـي بَـذْلِي لَـهُ وَكَرَامَتِـي
وَكُنْـتُ لَـهُ عَمًّـا لَطِيفًـا وَوَالِـدًا رَؤُوفًـا وَأُمًّـا مَهَّـدَتْ فَأَنَامَـتِ

وَقَالَ مِسْجَاحُ بْنُ سِبَاعٍ

لَقَـدْ طَوَّفْـتُ فِـي الآفَـاقِ حَتَّـى بَلِيـتُ وَقَـدْ أَنَـى لِـي لَـوْ أَبِيـدُ
وَأَفْنَـانِي وَلاَ يَفْنَـى نَهَـارٌ وَلَيْـلٌ كُلَّمَـا يَمْضِـي يَعُـودُ
وَشَـهْرٌ مُسْـتَهِلٌّ بَعْـدَ شَـهْرٍ وَحَـوْلٌ بَعْـدَهُ حَـوْلٌ جَدِيـدُ
وَمَفْقُـودٌ عَزِيـزُ الْفَقْـدِ تَـأْتِي مَنِيَّتُـهُ وَمَـأْمُولٌ وَلِيـدُ

وَقَالَ حَرَّانُ بنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ

تَبْكِـي عَلَـى بَكْـرٍ شَـرِبْتُ بِـهِ سَـفَهًا تَبَكِّيهَـا عَلَـى بَكْـرِ
هَـلاَّ عَلَـى زَيْـدِ الْفَـوارِسِ زَيْـ ـدِ الـلاَّتِ أَوْ هَـلاَّ عَلَـى عَمْـرِو
تَـبْكِينَ لاَ رَقَـأَتْ دُمُوعُـكِ أَوْ هَـلاَّ عَلَـى سَـلَفَيْ بَـنِي نَصْـرِ
خَلَّـوْا عَلَـيَّ الـدَّهْرَ بَعْـدَهُمُ فَبَقِيـتُ كَالْمَنْصُـوبِ لِلـدَّهْرِ
إِنَّ الرَّزِيئَـةَ مَـا أُولاَكَ إِذَا هَـزَّ الْمُخَـالِعُ أَقْـدُحَ الْيَسْـرِ
أَهْـلُ الْحُلُـومِ إِذَا الْحُلُـومُ هَفَـتْ وَالْعُـرْفِ فِـي الأَقْـوَامِ وَالنُّكْـرِ

وَقَالَ زُوَيْفِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارٍ

أَلَـمْ تَـرَ أَنِّـي يَـوْمَ فَارَقْـتُ مُـؤْثِرًا أَتَـانِي صَرِيحُ الْمَـوْتِ لَـوْ أَنَّـهُ قَتَـلْ
وَكَانَـتْ عَلَيْنَـا عِرْسُـهُ مِثْـلَ يَوْمِـهِ غَـدَاةَ غَـدَتْ مِنَّـا يُقَـادُ بِهَـا الْجَمَـلْ
وَكَـانَ عَمِيـدَنَا وَبَيْضَـةَ بَيْتِنَـا فَكُلُّ الَّذِي لاَقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَـلْ

وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ

لأُمِّ الأَرْضِ وَيْـلٌ مَـا أَجَنَّـتْ بِحَيْـثُ أَضَـرَّ بِالْحَسَـنِ السَّـبِيلُ
نُقَسِّـمُ مَالَـهُ فِينَـا وَنَـدْعُو أَبَـا الصَّـهْبَاءِ إِذْ جَـنَحَ الأَصِـيلُ

أَجِـــدَّكَ لَـــنْ تَـــرَاهُ وَلَـــنْ تَـــرَاهُ تَخُـــبُّ بِـــهِ عُـــذَافِرَةٌ ذَمُـــولُ
حَقِيبَـــةُ رَحْلِهَـــا بَـــدَنٌ وَسَـــرْجٌ تُعَارِضُـــــــهَا مُرَبَّبَـــــــةٌ دَؤُولُ
إِلَـــى مِيعَـــادِ أَرْعَـــنَ مُكْفَهِـــرٍّ تُضَـــمَّنُ فِـــي جَوانِبِهَـــا الْخُيُـــولُ
لَـــكَ الْمِرْبَـــاعُ مِنْهَـــا وَالصَّـــفَايَا وَحُكْمُـــكَ وَالنَّشِـــيطَةُ وَالْفُضُـــولُ
أَفَاتَتْـــهُ بَنُـــو زَيْـــدِ بْـــنِ عَمْـــرٍو وَلاَ يُـــوفِي بِبِسْـــطَامٍ قَبِيـــلُ
فَخَـــرَّ عَلَـــى الأَلاَءَةِ لَـــمْ يُوَسَّـــدْ كَـــأَنَّ جَبِينَـــهُ سَـــيْفٌ صَـــقِيلُ

قَالَ الْهُذْلُولُ بْنُ هُبَيْرَةَ

أَلِكْنِـي وَفِـرْ لاِبْـنِ الْغُرَيْـرَةِ عِرْضَـهُ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ
فَمَـا أَبْتَغِـي فِـي مَالِـكٍ بَعْـدَ دَارِمٍ وَلاَ أَبْتَغِـي فِـي دَارِمٍ بَعْـدَ نَهْشَـلِ
وَمَـا أَبْتَغِـي فِـي نَهْشَـلٍ بَعْـدَ جَنْـدَلٍ إِذَا مَـا دَعَـا الـدَّاعِي لأَمْـرٍ مُجَلَّـلِ
وَمَـا أَبْتَغِـي فِـي جَنْـدَلٍ بَعْـدَ خَالِـدٍ لِطَـــارِقِ لَيْـــلٍ أَوْ لِعَـــانٍ مُكَبَّـــلِ

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الصُّـبْحَ أَقْبَـلَ وَجْهُـهُ دَعَـوْتُ أَبَـا أَوْسٍ فَمَـا أَنْ تَكَلَّمَـا
وَحَـانَ فِـرَاقٌ مِـنْ أَخٍ لَـكَ نَاصِـحٍ وَكَـانَ كَـثِيرَ الشَّـرِّ لِلْخَيْـرِ تَوْءَمَـا
تَتَـابَعَ قِـرْوَاشُ بْـنُ لَيْلَـى وَعَـامِرٌ وَكَـانَ السُّـرُورُ يَـوْمَ ذَاكَ مُدَمْـدَمَا
هَمَمْتُ بِأَنْ لاَ أَطْعَمَ الـدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَـاةً فَكَـانَ الصَّـبْرُ أَبْقَـى وَأَكْرَمَـا

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ

أَلاَ يَـــا عَـــيْنِ فَحْتَفِلِـــي وَبَكِّـــي عَلَـى قَـرْمٍ لِرَيْـبِ الـدَّهْرِ كَـافِ
وَمَـــا لِلْعَـــيْنِ لاَ تَبْكِـــي لِحَـــوْطٍ وَزَيْـــدٍ وَابْـــنِ عَمِّهِمَـــا ذُفَـــافِ
وَعَبْـــدِ اللهِ يَـــا لَهْفِـــي عَلَيْـــهِ وَمَـا يَخْفَـى بِزَيْـدِ مَنَـاةَ خَـافِ
وَجَـــدْنَا أَهْـــوَنَ الأَمْـــوَالِ هُلْكَـــا وَجَـدِّكَ مَـا نَصَـبْتَ لَـهُ الأَثَـافِي

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبُولاَنِيُّ

زُكَيْـرَةُ وَابْنَـا أُمِّـهِ الْهَـمُّ وَالْمُنَـى وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ
أُوَدُّهُـــمْ وُدًّا إِذَا خَـــامَرَ الْحَشَـــا أَضَاءَ عَلَى الأَضْلاَعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
بَنِـي رَجُـلٍ لَـوْ كَـانَ حَيًّـا أَعَـانَنِي عَلَى ضَـرِّ أَعْـدَائِي الَّـذِينَ أُمَـارِسُ

وَقَالَ الغَطَمَّشُ مِنْ بَنِي شَقِرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

أَلاَ رُبَّ مَـــنْ يَغْتَـــابُنِي وَدَّ أَنَّنِـــي أَبُـوهُ الَّـذِي يُـدْعَى إِلَيْـهِ وَيُنْسَـبُ
عَلَـى رِشْـدَةٍ مِـنْ أُمِّـهِ أَوْ لِغَيَّـةٍ فَيَغْلِبُهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ
فَبِـالْخَيْرِ لاَ بِالشَّـرِّ فَـارْجُ مَـوَدَّتِي وَأَيُّ امْـرِئٍ يُقْتَـالُ مِنْـهُ التَّرَهُّـبُ
أَقُـولُ وَقَـدْ فَاضَـتْ بِعَيْنَـيَّ عَبْـرَةٌ أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلاَّءَ تَذْهَبُ
أَخِـلاَّءِ لَـوْ غَيْـرُ الْحِمَـامِ أَصَـابَكُمْ عَتَبْتُ وَلكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ

أَلاَ فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَيْ أَبًـا مِثْلَـهُ تَنْمِـي إِلَيْـهِ الْمَفَـاخِرُ
وَقَـــدْ عَلِـــمَ الأَقْـــوَامُ أَنَّ بَنَاتِـــهِ صَـــوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَـــهُ وَقَوَاصِـــرُ

وَقَالَ آخَرُ

سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيبَ بْنَ عَسْعَسٍ مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ
مُلِـثٌّ إِذَا أَلْقَـى بِـأَرْضٍ بَعَاعَـهُ تَغَمَّـدَ سَـهْلَ الأَرْضِ مِنْـهُ مَسَـايِلُهْ
فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بِـهِ نَبْتَغِـي مِـنْهُمْ عَمِيـدًا نُبَادِلُـهْ
لِيَـوْمِ حِفَـاظٍ أَوْ لِـدَفْعِ كَرِيهَـةٍ إِذَا عَـيَّ بِالْحِمْـلِ الْمُعَضِّـلِ حَامِلُـهْ
وَذِي تُدْرَإٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابَةٍ بِأَشْـجَعَ مِنْـهُ عِنْـدَ قِـرْنٍ يُنَازِلُـهْ
قَبَضْـتَ عَلَيْـهِ الْكَـفَّ حَتَّـى تُقِيـدَهُ وَحَتَّـى يَفِـي لِلْحَقِّ أَخْضَـعَ كَاهِلُـهْ
فَتًـى كَـانَ يَسْـتَحْيِي وَيَعْلَـمُ أَنَّـهُ سَـيَلْحَقُ بِـالْمَوْتَى وَيُـذْكَرُ نَائِلُـهْ

وَقَالَ الضَّبِّيُّ

أَأُبَــيُّ لاَ تَبْعَــدْ وَلَــيْسَ بِخَالِــدٍ ... حَـيٌّ وَمَـنْ تُصِـبِ الْمَنُـونُ بَعِيـدُ

أَأُبَــيُّ إِنْ تُصْــبِحْ رَهِــينَ قَــرَارَةٍ ... زَلْـجِ الْجَوَانِـبِ قَعْرُهَـا مَلْحُـودُ

فَلَــرُبَّ مَكْــرُوبٍ كَــرَرْتَ وَرَاءَهُ ... فَمَنَعْتَــهُ وَبَنُــو أَبِيــهِ شُــهُودُ

أَنَفًــا وَمَحْمِيَــةً وَأَنَّــكَ ذَائِــدٌ ... إِذْ لاَ يَكَـادُ أَخُـو الْحِفَـاظِ يَـذُودُ

وَلَـرُبَّ عَـانٍ قَـدْ فَكَكْـتَ وَسَـائِلٍ ... أَعْطَيْتَــهُ فَغَــدَا وَأَنْــتَ حَمِيــدُ

يُثْنِـي عَلَيْـكَ وَأَنْـتَ أَهْـلُ ثَنَائِـهِ ... وَلَــدَيْكَ إِمَّــا يَسْــتَزِدْكَ مَزِيــدُ

وَقَالَ عِكْرِشَةُ أَبُو الشَّغْبِ يَرْثِي ابْنَهُ شَغْبًا

قَـدْ كَـانَ شَـغْبٌ لَـوَ انَّ اللهَ عَمَّـرَهُ ... عِـزًّا تُـزَادُ بِـهِ فِـي عِزِّهَـا مُضَـرُ

فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ ... لَبِئْسَـتِ الْخَلَّتَـانِ الثُّكْـلُ وَالْكِبَـرُ

وَقَالَ آخَرُ يَرْثِي ابْنَهُ

للهِ دَرُّ الـــــدَّافِنِيكَ عَشِـــــيَّةً ... أَمَـا رَاعَهُـمْ فِي الْقَبْرِ مَثْوَاكَ أَمْرَدَا

مُجَــاوِرَ قَــوْمٍ لاَ تَــزَاوُرَ بَيْــنَهُمْ ... وَمَنْ زَارَهُـمْ فِي دَارِهِـمْ زَارَ هُمَّدَا

وَقَالَ لَبِيدٌ

لَعَمْـرِي لَـئِنْ كَـانَ الْمُخَبِّـرُ صَـادِقًا ... لَقَدْ رُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ

أَخًـا لِـيَ أَمَّـا كُـلَّ شَـيْءٍ سَـأَلْتُهُ ... فَيُعْطِـي وَأَمَّـا كُـلَّ ذَنْـبٍ فَيَغْفِـرُ

وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا

أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي ... مُقِيمًـا وَقَـدْ غَالَـتْ يَزِيـدَ غَوَائِلُـهْ

فَتًـى قُـدَّ قَـدَّ السَّـيْفِ لاَ مُتَضَـائِلٌ ... وَلاَ رَهِـــلٌ لَبَّاتُـــهُ وَأَبَاجِلُـــهْ

إِذَا نَــزَلَ الأَضْـيَافُ كَـانَ عَـذَوَّرَا ... عَلَـى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُـهْ

مَضَــى وَوَرِثْنَــاهُ دَرِيــسَ مُفَاضَــةٍ ... وَأَبْـيَضَ هِنْـدِيًّا طَـوِيلاً حَمَائِلُـهْ

وَقَدْ كَانَ يُرْوِي الْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهْ
كَرِيمٌ إِذَا لاَقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ
إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عَامِدٌ لأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فَاعِلُهْ
تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ
يَجُرَّانِ ثِنْيًا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارَةٍ بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ

وَقَالَ أَبُو حَكِيمٍ الْمُرِّيُّ

وَكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتِدَانِيَا
فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءٍ عَلاَنِيَا

وَقَالَ مُنْقِذٌ الْهِلاَلِيُّ

الدَّهْرُ لاَءَمَ بَيْنَ أُلْفَتِنَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وِتْرُ
كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ فَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الأَمْرُ
وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ

وَقَالَتِ ابْنَةُ ضِرَارٍ الضَّبِّيَّةُ تَرْثِي أَخَاهَا قَبِيصَةَ بْنَ ضِرَارٍ

لاَ تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصَا
يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصَا

وَقَالَ عِكْرِشَةُ الضَّبِّيُّ يَرْثِي بَنِيهِ

سَقَى اللهُ أَجْدَاثًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
مَضَوْا لاَ يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا مَعِي وَغَدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ أَكُفًّا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالأَسَلِ السُّمْرِ

يـــذَكِّرُنِيهِمْ كُـــلُّ خَيْـــرٍ رَأَيْتُـــهُ وَشَـرٍّ فَمَـا أَنْفَـكُّ مِـنْهُمْ عَلَـى ذُكْـرِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

أَبْعَـدْتَ مِـنْ يَوْمِـكَ الْفِـرَارَ فَمَـا جَـاوَزْتَ حَيْـثُ انْتَهَـى بِـكَ الْقَـدَرُ
لَـوْ كَـانَ يُنْجِـي مِـنَ الـرَّدَى حَـذَرٌ نَجَّـاكَ مِمَّـا أَصَـابَكَ الْحَـذَرُ
يَرْحَمُـكَ اللهُ مِـنْ أَخِـي ثِقَـةٍ لَـمْ يَـكُ فِـي صَـفْوِ وُدِّهِ كَـدَرُ
فَهَكَـذَا يَـذْهَبُ الزَّمَـانُ وَيَفْـ ـنَى الْعِلْـمُ فِيـهِ وَيَـدْرُسُ الأَثَـرُ

وَقَالَتْ أُمُّ قَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَاجُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ الْقُودِ
وَمَشْـهَدٍ قَـدْ كَفَيْـتَ الْغَـائِبِينَ بِـهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ
فَرَّجْتَـهُ بِلِسَـانٍ غَيْـرِ مُلْتَـبِسٍ عِنْـدَ الْحِفَـاظِ وَقَلْـبٍ غَيْـرِ مَـزْءُودِ
إِذَا قَنَـاةُ امْـرِئٍ أَزْرَى بِهَـا خَـوَرٌ هَـزَّ ابْـنُ سَـعْدٍ قَنَـاةً صُـلْبَةَ الْعُـودِ

وَقَالَ الْجَعْدِيُّ

أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنِّـي رُزِئْـتُ مُحَارِبًـا فَمَـا لَـكِ مِنْـهُ الْيَـوْمَ شَـيْءٌ وَلاَ لِيَـا
وَمِـنْ قَبْلِـهِ مَـا قَـدْ رُزِئْـتُ بِوَحْـوَحٍ وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا
فَتًـى كَمَلَـتْ خَيْرَاتُـهُ غَيْـرَ أَنَّـهُ جَـوَادٌ فَمَـا يُبْقِـي مِـنَ الْمَـالِ بَاقِيَـا
فَتًـى تَـمَّ فِيـهِ مَـا يَسُـرُّ صَـدِيقَهُ عَلَـى أَنَّ فِيـهِ مَـا يَسُـوءُ الأَعَادِيَـا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلاَلٍ يَرْثِي ابْنَ عَمٍّ لَهُ

أَبَعْـدَ الَّـذِي بِـالنَّعْفِ مِـنْ آلِ مَـاعِزٍ يُرَجِّـي بِمَـرَّانَ الْقِـرَى ابْـنُ سَـبِيلِ
لَقَـدْ كَـانَ لِلسَّـارِينَ أَيَّ مُعَـرَّسٍ وَقَـدْ كَـانَ لِلْغَـادِينَ أَيَّ مَقِيـلِ
بَنِي الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ يُـرَبِّينَ أَوْلاَدًا لِخَيْـرِ خَلِيـلِ

وَقَالَ كَبِدُ الْحَصَاةِ الْعِجْلِيُّ

أَلاَ هَلَـــكَ الْمُكَسَّـــرُ يَـــالَ بَكْـــرٍ فَــأَوْدَى الْبَــاعُ وَالْحَسَــبُ التَّلِيــدُ

أَلاَ هَلَـــكَ الْمُكَسَّـــرُ فَاسْـــتَرَاحَتْ حَــوَافِي الْخَيْــلِ وَالْحَــيُّ الْحَرِيــدُ

وَقَالَ ابْنُ أُهْبَانَ الْفَقْعَسِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ

عَلَــى مِثْــلِ هَمَّــامٍ تَشُــقُّ جُيُوبَهَــا وَتُعْلِــنُ بِــالنَّوْحِ النِّسَــاءُ الْفَوَاقِــدُ

فَتَى الْحَيِّ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى سِوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشَاهِدُ

إِذَا نَـازَعَ الْقَـوْمَ الأَحَادِيثَ لَـمْ يَكُـنْ عَيِيًّـا وَلاَ عِبْئًـا عَلَـى مَـنْ يُقَاعِـدُ

طَوِيـلُ نِجَـادِ السَّـيْفِ يُصْـبِحُ بَطْنُـهُ خَمِيصًا وَجَادِيـهِ عَلَـى الزَّادِ حَامِدُ

وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيُّ يَرْثِي ابْنَهُ

ظَلِلْــتُ بِجِسْــرِ سَــابُورٍ مُقِيمًــا يُـــؤَرِّقُنِي أَنِينُـــكَ يَـــا مَعِـــينُ

وَنَــامُوا عَنْــكَ وَاسْـتَيْقَظْتُ حَتَّــى دَعَــاكَ الْمَــوْتُ وَانْقَطَــعَ الأَنِــينُ

وَقَالَ أَبُو وَهْبٍ الْعَبْسِيُّ يَرْثِي ابْنَهُ

أَرَابِـعَ مَهْـلاً بَعْـضَ هَـذَا وَأَجْمِلِـي فَفِــي الْيَــأْسِ نَــاهٍ وَالْعَــزَاءُ جَمِيــلُ

فَـإِنَّ الَّـذِي تَـبْكِينَ قَـدْ حَـالَ دُونَـهُ تُـــرَابٌ وَزَوْرَاءُ الْمَقَـــامِ دَحُـــولُ

نَحَــاهُ لِلَحْــدٍ زِبْرِقَــانٌ وَحَــارِثٌ وَفِـي الأَرْضِ لِلأَقْـوَامِ قَبْلَـكِ غُـولُ

فَــأَيُّ فَتًــى وَارَوْهُ ثُمَّــتَ أَقْبَلَــتْ أَكُفُّهُــمُ تَحْثِــي مَعًــا وَتَهِيــلُ

وَظَلَّـتْ بِـيَ الأَرْضُ الْفَضَـاءُ كَأَنَّمَـا تَصَــعَّدُ بِــي أَرْكَانُهَــا وَتَجُــولُ

وَشَـدَّ إِلَـيَّ الطَّـرْفَ مَـنْ كَـانَ طَرْفُـهُ بِعَهْــدِ عُبَيْــدِ اللهِ وَهْــوَ كَلِيــلُ

لَـئِنْ كَـانَ عَبْـدُ اللهِ خَلَّـى مَكَانَـهُ عَلَـى حِـينِ شَـيْبِي بِالشَّـبَابِ بَـدِيلُ

لَقَـدْ بَقِيَـتْ مِنِّــي قَنَــاةٌ صَــلِيبَةٌ وَإِنْ مَـسَّ جِلْـدِي نَهْكَـةٌ وَذُبُـولُ

وَمَــا حَالَــةٌ إِلاَّ سَتُصْـرَفُ حَالُهَــا إِلَـى حَالَـةٍ أُخْـرَى وَسَـوْفَ تَـزُولُ

وَأَنْشَدَ أَيْضًا

وَقَاسَـمَنِي دَهْـرِي بَنِـيَّ بِشَـطْرِهِ ... فَلَمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي

أَلاَ لَيْـتَ أُمِّـي لَـمْ تَلِـدْنِي وَلَيْتَنِـي ... سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّـا إِلَـى غَايَـةٍ نَجْـرِي

وَكُنْـتُ بِـه أُكْنَـى فَأَصْـبَحْتُ كُلَّمَـا ... كُنِيتُ بِه فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَى ... فَأَصْبَحْتُ لاَ يَخْشَوْنَ نَابِي وَلاَ ظُفْرِي

وَأَنْشَدَ لاِمْرَأَةٍ تَرْثِي أَبَاهَا

إِذَا مَـا دَعَـا الـدَّاعِي عَلِيًّا وَجَـدْتُنِي ... أُرَاعُ كَمَـا رَاعَ الْعَجُـولَ مُهِيـبُ

وَكَـمْ مِـنْ سَـمِيٍّ لَـيْسَ مِثْـلَ سَـمِيِّهِ ... وَإِنْ كَـانَ يُـدْعَى بِاسْـمِهِ فَيُجِيـبُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ

لَحَـى اللهُ دَهْـرًا شَـرُّهُ قَبْـلَ خَيْـرِهِ ... وَوَجْـدًا بِصَـيْفِيٍّ أَتَـى بَعْـدَ مَعْبَـدِ

بَقِيَّـةُ إِخْـوَانِي أَتَـى الـدَّهْرُ دُونَهُـمْ ... فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي

فَلَـوْ أَنَّهَـا إِحْـدَى يَـدَيَّ رُزِيتُهَـا ... وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي

فَآلَيـتُ آسَـى بَعْـدَهُمْ إِثْـرَ هَالِـكٍ ... قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي

وَأَنْشَدَنِي لأَعْرَابِيٍّ

لَحَـى اللهُ دَهْـرًا شَـرُّهُ قَبْـلَ خَيْـرِهِ ... تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا

فَتًى كَانَ لاَ يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ ... إِذَا ائْتَمَـرَتْ نَفْسَاهُ فِي السِّرِّ خَالِيَا

وَقَالَ الأُبَيْرِدُ الْيَرْبُوعِيُّ

وَلَمَّـا نَعَـى النَّـاعِي يَزِيـدَ تَغَوَّلَـتْ ... بِيَ الأَرْضُ فَرْطَ الْحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ

عَسَـاكِرُ تَغْشَـى النَّفْسَ حَتَّى كَـأَنَّنِي ... أَخُـو سَـكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِـهِ الْخَمْـرُ

فَتًى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى ... وَإِنْ قَـلَّ مَـالٌ لَـمْ يَضَـعْ مَتْنَـهُ الْفَقْـرُ

فَتًـى لاَ يَعُـدُّ الرِّسْـلَ يَقْضِـي ذِمَامَـهُ ... إِذَا نَـزَلَ الأَضْـيَافُ أَوْ تُنْحَـرَ الْجُـزْرُ

وَأَنْشَدَ لِسَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ لأُمِّهِ

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلاَءِ أَلُومُهَا   لَكِ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ مَا عِشْتُ لاَقِيًا   أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ   فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مِيعَادَهُ الْحَشْرُ

وَهَوَّنَ وَجْدِي أَنَّنِي سَوْفَ أَغْتَدِي   عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نُفِّسَ الْعُمْرُ

فَتًى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ   إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشْقَى بِهِ الْجُزْرُ

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ   إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

وَقَالَتْ عَمْرَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ تَرْثِي ابْنَيْهَا

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا   وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَا بِأَبَاهُمَا

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ   إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا

هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ   شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلاَهُمَا

شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا   وَكَانَ سَنًا لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا

إِذَا نَزَلاَ الأَرْضَ الْمَخُوفَ بهَا الرَّدَى   يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلاَهُمَا

إِذَا اسْتَغْنَيَا حَبَّ الْجَمِيعُ إِلَيْهِمَا   وَلَمْ يَنْأَ عَنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا

إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجْثُمَا خَشْيَةَ الرَّدَى   وَلَمْ يَخْشَ رُزْءًا مِنْهُمَا مَوْلَيَاهُمَا

لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتَاهُمَا   وَأَنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا   خِيَارُ الأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا

وَقَالَ الآخَرُ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى صَفِيٍّ مُدْرِكٍ   يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَجْمَعَ الأَشْهَادِ

نِعْمَ الْفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ   وَإِذَا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوَادِ

وَإِذَا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ   حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيَادِ

حَثُّوا الرِّكَابَ تَؤُوبُهَا أَنْضَاؤُهَا   فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وَحَادِ

لَمَّـا رَأَوْهُـمْ لَـمْ يُحِسُّـوا مُـدْرِكًا وَضَـعُوا أَنَـامِلَهُمْ عَلَـى الأَكْبَـادِ

وَقَالَ الشَّمَّاخُ فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

جَـزَى اللهُ خَيْـرًا مِـنْ أَمِيرٍ وبَارَكَـتْ يَـدُ اللهِ فِـي ذَاكَ الأَدِيـمِ الْمُمَـزَّقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَـبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ لِيُـدْرِكَ مَـا قَـدَّمْتَ بِـالأَمْسِ يُسْـبَقِ

قَضَـيْتَ أُمُـورًا ثُـمَّ غَـادَرْتَ بَعْـدَهَا بَـوَائِجَ فِـي أَكْمَامِهَـا لَـمْ تُفَتَّـقِ

أَبَعْــدَ قَتِيــلٍ بِالْمَدِينَــةِ أَظْلَمَــتْ لَـهُ الأَرْضُ تَهْتَـزُّ الْعِضَـاهُ بِأَسْـؤُقِ

تَظَـلُّ الْحَصَـانُ الْبِكْـرُ يُلْقِـي جَنِينَهَـا نَثَـا خَبَـرٍ فَـوْقَ الْمَطِـيِّ مُعَلَّـقِ

وَمَـا كُنْـتُ أَخْشَـى أَنْ تَكُـونَ وَفَاتُـهُ بِكَفَّـيْ سَـبَنْتَى أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْـرِقِ

وَقَالَ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو الْخَنْسَاءِ

وَقَـالُوا أَلاَ تَهْجُـوا فَـوَارِسَ هَاشِـمٍ وَمَـا لِـي وَإِهْـدَاءَ الْخَنَـا ثُـمَّ مَـا لِيَـا

أَبَى الْهُجْرَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا

إِذَا مَـا امْـرُؤٌ أَهْـدَى لِمَيْـتٍ تَحِيَّـةً فَحَيَّـاكَ رَبُّ النَّـاسِ عَنِّـي مُعَاوِيَـا

لَـنِعْمَ الْفَتَـى أَدَّى ابْـنُ صِـرْمَةَ بَـزَّهُ إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا

وَطَيَّـبَ نَفْسِـي أَنَّنِـي لَـمْ أَقُـلْ لَـهُ كَـذَبْتَ وَلَـمْ أَبْخَـلْ عَلَيْـهِ بِمَالِيَـا

وَذِي إِخْـوَةٍ قَطَّعْـتُ أَقْـرَانَ بَيْـنِهِمْ كَمَـا تَرَكُـونِي وَاحِـدًا لاَ أَخَـا لِيَـا

وَقَالَتْ أُخْتُ الْمُقَصَّصِ

يَـا طُـولَ يَـوْمِي بِالْقَلِيـبِ فَلَـمْ تَكَـدْ شَـمْسُ الظَّهِـيرَةِ تُتَّقَـى بِحِجَـابِ

وَمُــرَجِّمٍ عَنْــكَ الظُّنُــونَ رَأَيْتَــهُ ورَآكَ قَبْــلَ تَأَمُّــلِ الْمُرْتَــابِ

فَأْفَـأْتَ أُدْمًـا كَالْهِضَـابِ وَجَـامِلاً قَـدْ عُـدْنَ مِثْـلَ عَلاَئِفِ الْمِقْصَـابِ

لَكُـمُ الْمُقَصَّـصُ لاَ لَنَـا إِنْ أَنْـتُمُ لَـمْ تَـأْتِكُمْ خَيْـلٌ ذَوُو أَحْسَـابِ

وَأَبُــو الْيَتَــامَى يَنْبُتُــونَ بِبَابِــهِ نَبْـتَ الْفِـرَاخِ بِمُكْلِـئٍ مِعْشَـابِ

فَكِـهٌ إِلَـى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَـدَتْ نَكْبَــاءُ تَقْلَــعُ ثَابِــتَ الأَطْنَــابِ

وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ مِرْدَاسٍ تَرْثِي أَخَاهَا عَبَّاسًا

أَعَيْنَــيَّ لَــمْ أَخْتِلْكُمَــا بِخِيَانَــةٍ أَبَـى الـدَّهْرُ وَالأَيَّــامُ أَنْ تَتَصَـبَّرَا

وَمَـا كُنْـتُ أَخْشَـى أَنْ أَكُـونَ كَـأَنَّنِي بَعِــيرٌ إِذَا يُنْعَــى أُخَــيَّ تَحَسَّــرَا

تَرَى الْخَصْمَ زُورًا عَـنْ أُخَـيَّ مَهَابَـةً وَلَـيْسَ الْجَلِيسُ عَـنْ أُخَـيَّ بِـأَزْوَرَا

وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ

وقَفْـتُ فَـأَبْكَتْنِي بِـدَارِ عَشِـيرَتِي عَلَـى رُزْئِهِـنَّ الْبَاكِيَـاتُ الْحَوَاسِـرُ

غَـدَوْا كَسُـيُوفِ الْهِنْـدِ وُرَّادَ حَوْمَـةٍ مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وِرْدَهُنَّ الْمَصَادِرُ

فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحَافَظُوا بِــدَارِ الْمَنَايَــا وَالْقَنَــا مُتَشَــاجِرُ

وَلَـوْ أَنَّ سَـلْمَى نَالَهَـا مِثْـلُ رُزْئِنَـا لَهُـدَّتْ وَلَكِـنْ تَحْمِـلُ الـرُّزْءَ عَـامِرُ

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ نُفَيْلٍ

آلَيْــتُ لاَ تَنْفَــكُّ عَيْنِــي حَزِينَــةً عَلَيْـكَ وَلاَ يَنْفَـكُّ جِلْـدِيَ أَغْبَـرَا

فَلِلَّــهِ عَيْنَــا مَــنْ رَأَى مِثْلَــهُ فَتًــى أَكَـرَّ وَأَحْمَـى فِـي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا

إِذَا أُشْـرِعَتْ فِيـهِ الأَسِـنَّةُ خَاضَـهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَا

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّءٍ

تَــأَوَّبَ عَيْنِــي نُصْـبُهَا وَاكْتِئَابُهَــا وَرَجَّيْـتُ نَفْسًـا رَاثَ عَنْهَـا إِيَابُهَـا

أُعَلِّــلُ نَفْسِــي بِــالْمُرَجَّمِ غَيْبُــهُ وَكَاذَبْتُهَــا حَتَّــى أَبَــانَ كِــذَابُهَا

فَلَهْفَـى عَلَيْـكَ ابْـنَ الأَشَـدِّ لِبُهْمَـةٍ أَفَــزَّ الْكُمَــاةَ طَعْنُهَــا وَضِــرَابُهَا

مَتَــى يَدْعُــهُ الــدَّاعِي إِلَيْــهِ فَإِنَّــهُ سَــمِيعٌ إِذَا الآذَانُ صَــمَّ جَوَابُهَــا

هُـوَ الأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَـوْ رُمِيَـتْ بِـهِ ضَـوَاحِ مِـنَ الرَّيَّـانِ زَالَـتْ هِضَـابُهَا

وَقَالَتِ الْعَوْرَاءُ ابْنَةُ سُبَيْعٍ

أَبْكِــــــــي لِعَبْــــــــدِ اللهِ إِذْ حُشَّــتْ قُبَيْــلَ الصُّــبْحِ نَــارُهْ

طَيَّـــانَ طَـــاوِي الْكَشْـــحِ لاَ يُرْخَـــــى لِمُظْلِمَـــــةٍ إِزَارُهْ
يَعْصِـــــــي الْبَخِيـــــــلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْـــدَ مَخْلُوعًـــا عِـــذَارُهْ

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ

مَـــنْ لِـــنَفْسٍ عَادَهَـــا أَحْزَانُهَـــا وَلِعَـــيْنٍ شَـــفَّهَا طُـــولُ السَّـــهَدْ
جَسَـــدٌ لُفِّـــفَ فِـــي أَكْفَانِـــهِ رَحْمَـــةُ اللهِ عَلَـــى ذَاكَ الْجَسَـــدْ
فِيـــهِ تَفْجِيـــعٌ لِمَـــوْلًى غَـــارِمٍ لَـــمْ يَدَعْـــهُ اللهُ يَمْشِـــي بِسَـــبَدْ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ

فَـــارِسٌ مَـــا غَـــادَرُوهُ مُلْحَمًـــا غَيْـــرَ زُمَّيْـــلٍ وَلاَ نِكْـــسٍ وَكَـــلْ
لَـــوْ يَشَـــا طَـــارَ بِـــهِ ذُو مَيْعَـــةٍ لاَحِـقُ الآطَـالِ نَهْـدٌ ذُو خُصَـلْ
غَيْـــرَ أَنَّ الْبَـــأْسَ مِنْـــهُ شِـــيمَةٌ وَصُـرُوفُ الـدَّهْرِ تَجْـرِي بِالأَجَـلْ

وَقَالَ جَرِيرٌ يَرْثِي قَيْسَ بْنَ ضِرَارٍ

وَبَاكِيَـةٍ مِـنْ نَـأْيِ قَـيْسٍ وَقَـدْ نَـأَتْ بِقَـيْسٍ نَـوَى بَـيْنٍ طَوِيـلٍ بِعَادُهَـا
أَظُـنُّ انْهِمَـالَ الـدَّمْعِ لَـيْسَ بِمُنْتَـهٍ عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا
وَحُـقَّ لِقَـيْسٍ أَنْ يُبَـاحَ لَـهُ الْحِمَـى وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا

*** بَابُ الأَدَبِ ***

قَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا
لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِـعُ نَجْـوَى لاَ يُـرَامُ اطِّلاَعُهَـا
يَظَلُّـونَ شَـتَّى فِـي الْـبِلاَدِ وَسِـرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ

لَمَّـا رَأَيْـتُ الشَّـيْبَ لاَحَ بَيَاضُـهُ   بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا
وَلَـوْ خِفْـتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْـتُ تَحِيَّتِي   تَنَكَّـبَ عَنِّـي رُمْـتُ أَنْ يَتَنَكَّبَـا
وَلَكِـنْ إِذَا مَـا حَـلَّ كُـرْهٌ فَسَامَحَتْ   بِـهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُـرْهِ أَذْهَبَا

وَقَالَ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ

إِذَا شِـئْتَ يَوْمًـا أَنْ تَسُـودَ عَشِـيرَةً   فَبِـالْحِلْمِ سُـدْ لاَ بِالتَّسَـرُّعِ وَالشَّـتْمِ
وَلَلْحِلْـمُ خَيْـرٌ فَـاعْلَمَنَّ مَغَبَّـةً   مِنَ الْجَهْلِ إِلاَّ أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

وَقَالَ عِصَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ

أَبْلِـغْ أَبَـا مِسْـمَعٍ عَنِّـي مُغَلْغَلَـةً   وَفِـي الْعِتَـابِ حَيَـاةٌ بَـيْنَ أَقْـوَامِ
أَدْخَلْـتَ قَبْلِـيَ قَوْمًـا لَـمْ يَكُـنْ لَهُـمُ   فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الأَبْوَابَ قُدَّامِي
لَـوْ عُـدَّ قَبْـرٌ وَقَبْـرٌ كُنْـتُ أَكْـرَمَهُمْ   مَيْتًـا وَأَبْعَـدَهُمْ مِـنْ مَنْـزِلِ الـذَّامِ
فَقَـدْ جَعَلْـتُ إِذَا مَـا حَـاجَتِي نَزَلَـتْ   بِبَـــابِ دَارِكَ أَدْلُوهَـــا بِـــأَقْوَامِ

وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصَاءِ

وَإِنِّـي لَتَـرَّاكُ الضَّـغِينَةِ قَـدْ بَـدَا   ثَرَاهَـا مِـنَ الْمَـوْلَى فَمَـا أَسْـتَثِيرُهَا
مَخَافَـةَ أَنْ تَجْنِـي عَلَـيَّ وَإِنَّمَـا   يَهِـيجُ كَـبِيرَاتِ الأُمُـورِ صَـغِيرُهَا
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَشْـرَفْتُ يَـوْمَ عُنَيْـزَةٍ   عَلَـى رَغْبَـةٍ لَـوْ شَـدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَـا
تَبَـيَّنُ أَعْقَـابُ الأُمُـورِ إِذَا مَضَـتْ   وَتُقْبِـلُ أَشْـبَاهًا عَلَيْـكَ صُـدُورُهَا
إِذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ   سِـوَى مَـا ابْتَنَيْنَـا مَـا يَعُـدُّ فَخُورُهَـا
أَلَــمْ تَــرَ أَنَّــا نُــورُ قَــوْمٍ وَإِنَّمَــا   يُبَـيِّنُ فِـي الظَّلْمَـاءِ لِلنَّـاسِ نُورُهَـا

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ

لَعَمْـرُكَ مَـا أَدْرِي وَإِنِّـي لأَوْجَـلُ   عَلَـى أَيِّنَـا تَعْـدُو الْمَنِيَّـةُ أَوَّلُ

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ إِنَ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ

أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي وَسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثَتِي مَا تَعَجَّلُ

وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ

سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينَكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى شَرَفِ الْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ

قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ عَلَى ذَاكَ إِلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةَ

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا

إِذْ أَسْحَبُ الرَّيْطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللِّمَمَا

لاَ تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَضْحَى فَلاَنٌ لِعُمْرِهِ حَكَمَا

إِنْ سَرَّهُ طُولُ عَيْشِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الْقَائِفِ

يُقِيمُ الرِّجَالُ الأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَا

فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعًا كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا

إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلاَدُ كَمَا هِيَا

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيَّحَانِ
وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنِّي ... مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ
وَضَمْرَةَ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابٍ مِتَانِ
هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى ... صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِ

وَقَالَ سَلْمُ بْنُ رَبِيعَةَ

إِنَّ شِوَاءً وَنَشْوَةً ... وَخَبَبَ الْبَازِلِ الأَمُونِ
يُجْشِمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى ... مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ
وَالْبِيضَ يَرْفُلَنْ كَالدُّمَى ... فِي الرَّيْطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ
وَالْكُثْرَ وَالْخَفْضَ آمِنًا ... وَشِرَعَ الْمِزْهَرِ الْحَنُونِ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى ... لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ
وَالْيُسْرُ كَالْعُسْرِ وَالْغِنَى ... كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمَنُونِ

وَقَالَ آخَرُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا ... فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ
فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالإِثْمِ

وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصَاء

قُلْتُ لِغَلاَّقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى ... فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي
تَبَسَّمَ كَرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ ... مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ ... بِأَرْضِ الأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمُ دَوَاعِي الصَّدْرِ لاَ بَاسِطٌ أَذًى ... وَلاَ مَانِعٌ خَيْرًا وَلاَ قَائِلٌ هُجْرَا

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَاجَةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرَا

وَقَالَ آخَرُ

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ

وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلِبْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقَا
وَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمُ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

وَقَالَ بَعْضُ الْفَزَارِيينَ

أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ وَلاَ أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْءَةَ اللَّقَبَا
كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مِلاَكَ الشِّيمَةِ الأَدَبَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْعٍ

مَتَى مَا يَرَ النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ
وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ
إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرُوءَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ
وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

وَأَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ
جَدِيرٌ بِأَلاَّ أَسْتَكِينَ وَلاَ أَرَى إِذَا الأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتبَلَّدُ

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنَّـكَ لاَ تَـدْرِي إِذَا جَـاءَ سَـائِلٌ ... أَأَنْـتَ بِمَـا تُعْطِيـهِ أَمْ هُـوَ أَسْـعَدُ
عَسَـى سَـائِلٌ ذُو حَاجَـةٍ إِنْ مَنَعْتَـهُ ... مِـنَ الْيَـوْمِ سُـولاً أَنْ يَكُـونَ لَـهُ غَـدُ
وَفِي كَثْرَةِ الأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ ... وَلَلْحِلْـمُ أَبْقَـى لِلرِّجَـالِ وَأَعْـوَدُ

وَقَالَ آخَرُ

إِيَّـاكَ وَالأَمْـرَ الَّـذِي إِنْ تَوَسَّـعَتْ ... مَدَاخِلُـهُ ضَـاقَتْ عَلَيْـكَ الْمَصَـادِرُ
فَمَـا حَسَـنٌ أَنْ يَعْـذِرَ الْمَـرْءُ نَفْسَـهُ ... وَلَـيْسَ لَـهُ مِـنْ سَائِرِ النَّـاسِ عَـاذِرُ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

تَـرَى الرَّجُـلَ النَّحِيـفَ فَتَزْدَرِيـهِ ... وَفِـي أَثْوَابِـهِ أَسَـدٌ مَزِيـرُ
وَيُعْجِبُـكَ الطَّرِيـرُ فَتَبْتَلِيـهِ ... فَيُخْلِـفُ ظَنَّـكَ الرَّجُـلُ الطَّرِيـرُ
فَمَـا عِظَـمُ الرِّجَـالِ لَهُـمْ بِفَخْـرٍ ... وَلَكِـنْ فَخْـرُهُمْ كَـرَمٌ وَخِـيرُ
ضِـعَافُ الطَّيْـرِ أَطْوَلُهَـا جُسُـومًا ... وَلَـمْ تَطُـلِ الْبُـزَاةُ وَلاَ الصُّـقُورُ
بِغَـاثُ الطَّيْـرِ أَكْثَرُهَـا فِرَاخًـا ... وَأُمُّ الصَّـقْرِ مِقْـلاَتٌ نَـزُورُ
لَقَـدْ عَظُـمَ الْـبَعِيرُ بِغَيْـرِ لُـبٍّ ... فَلَـمْ يَسْـتَغْنِ بِـالْعِظَمِ الْـبَعِيرُ
يُصَـرِّفُهُ الصَّـبِيُّ بِكُـلِّ وَجْـهٍ ... وَيَحْبِسُـهُ عَلَـى الْخَسْـفِ الْجَرِيـرُ
وَتَضْـرِبُهُ الْوَلِيـدَةُ بِـالْهَرَاوَى ... فَـلاَ غِيَـرٌ لَدَيْـهِ وَلاَ نَكِـيرُ
فَـإِنْ أَكُ فِـي شِـرَارِكُمُ قَلِـيلاً ... فَـإِنِّي فِـي خِيَـارِكُمُ كَـثِيرُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أُعَاذِلُ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ ... لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي
رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا ... أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهْوَ لاَ يَدْرِي
مُقِـيمِينَ فِـي دَارٍ نَـرُوحُ وَنَغْتَـدِي ... بِلاَ أُهْبَةِ الثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلاَ السَّفْرِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

لاَ تَعْتَرِضْ فِي الأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ وَلاَ تَنْصَحَنْ إِلاَّ لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ
وَلاَ تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الْوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ

وَقَالَ مَنْظُورُ بْنُ سُحَيْمٍ

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا
فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا
وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا
وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوْءِ ذِي حَسَدٍ يَقْتَاتُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ
دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلاً غِمْرُهُ حَقِدًا مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلاَ جَلَمِ
بِالْحَزْمِ وَالْخِيرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ تَقْوَى الإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِي
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلاًّ أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ
فَلاَ وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلاَ الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

وَقَالَ نَافِعُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِيُّ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا
وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

وَقَالَ بعْضُ بَنِي أَسَدٍ

إِنِّــي لأَسْـتَغْنِي فَمَــا أَبْطَــرُ الْغِنَــى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي

وَأُعْسِــرُ أَحْيَانًــا فَتَشْــتَدُّ عُسْــرَتِي فَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي

وَمَـا نَالَهَـا حَتَّـى تَجَلَّـتْ وَأَسْـفَرَتْ أَخُـو ثِقَـةٍ مِنِّـي بِقَـرْضٍ وَلاَ فَـرْضِ

ولَكِنَّــهُ سَــيْبُ الإِلَــهِ وَرِحْلَتِــي وَشَـدِّي حَيَـازِيمَ الْمَطِيَّـةِ بِـالْغَرْضِ

وَأَسْتَنْقِذُ الْمَـوْلَى مِـنَ الأَمْـرِ بَعْـدَمَا يَـزِلُّ كَمَـا زَلَّ الْـبَعِيرُ عَـنِ الـدَّحْضِ

وَأمْنَحُــهُ مَــالِي وَوُدِّي ونُصْــرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي

وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ

وَمَـا أَنَـا بِالسَّـاعِي بِفَضْـلِ زِمَامِهَـا لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَائِبِ

وَمَـا أَنَـا بِالطَّـاوِي حَقِيبَـةَ رَحْلِهَـا لأَبْعَثَهَــا خِفًّــا وَأَتْــرُكَ صَــاحِبِي

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنِّـي لأَنْسَـى عِنْـدَ كُـلِّ حَفِيظَـةٍ إِذَا قِيـلَ مَـوْلاَكَ احْتِمَـالَ الضَّـغَائِنِ

وَإِنْ كَـانَ مَـوْلًى لَـيْسَ فِيمَـا يَنُـوبُنِي مِـنَ الأَمْـرِ بالْكَـافِي وَلاَ بِالْمُعَـاوِنِ

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنِّــي لَعَــفٌّ عَــنْ مَطَــاعِمَ جَمَّــةٍ إِذَا زَيَّـنَ الْفَحْشَـاءَ لِلنَّـاسِ جُوعُهَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَمَـوْلًى جَفَـتْ عَنْـهُ الْمَـوَالِي كَأَنَّـهُ مِن الْبُوسِ مَطْلِيٌّ بِـهِ الْقَـارُ أَجْـرَبُ

رَئِمْـتُ إِذَا لَـمْ تَـرْأَمِ الْبَـازِلُ ابْنَهَـا وَلَـمْ يَـكُ فِيهَـا لِلْمُبِسِّـينَ مَحْلَـبُ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

دَعِينِــي أُطَــوِّفْ فِـي الْـبِلاَدِ لَعَلَّنِـي أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِـذِي الْحَـقِّ مَحْمِـلُ

أَلَــيْسَ عَظِيمًــا أَنْ تُلِــمَّ مُلِمَّــةٌ وَلَـيْسَ عَلَيْنَـا فِـي الْحُقُـوقِ مُعَـوَّلُ

وَقَالَ آخَرُ

تَثَاقَلْتُ إِلاَّ عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا ... وَخُلَّةِ ذِي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

لاَ أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لاَ يُفَارِقُنِي ... وَلاَ أَحُزُّ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا

وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً ... إِلاَّ وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَزِيمٍ

أُنْبِيتُ وَالأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ ... وَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ

بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ... وَيُثْنِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ

وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحَرَّمُ

يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لاَ يَسْتَطِيعُهَا ... وَيَقْعُدُ وَسْطَ الْقَوْمِ لاَ يَتَكَلَّمُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ

لأَنْ أُزَجِّيَ عِنْدَ الْعُرْيِ بِالْخَلَقِ ... وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعُلَقِ

خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنَنًا ... خَوَالِدًا لِلِئَامِ النَّاسِ فِي عُنُقِي

إِنِّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَتِي ... وَكَانَ مَالِيَ لاَ يَقْوَى عَلَى خُلُقِي

لَتَارِكٌ كُلَّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي ... عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّنِقِ

وَقَالَ أَيْضًا

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالدُّلَجَا ... الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللُّجَجَا

كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ ... أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا ... فَالصَّبْرُ يَفْتُقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَتَجَا

لاَ تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ ... إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ... وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا ... فَمَـنْ عَـلاَ زَلَقًـا عَـنْ غِـرَّةٍ زَلَجَـا

وَقَالَ آخَرُ

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هذِهِ فِي التَّغَضُّبِ ... وشَـدِّ الْحِجَـابِ بَيْنَنَـا وَالتَّنَقُّـبِ

تَلُـومُ عَلَـى مَـالٍ شَـفَانِي مَكَانُـهُ ... إِلَيْكِ فَلُومِي مَا بَدَا لَكِ وَاغْضَبِي

رَأَيْـتُ الْيَتَـامَى لاَ تَسُـدُّ فُقُـورَهُمْ ... هَـدَايَا لَهُـمْ فِي كُـلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ

فَقُلْـتُ لِعَبْـدَيْنَا أَرِيحَـا عَلَـيْهِمُ ... سَـأَجْعَلُ بَيْتِـي مِثْـلَ آخَـرَ مُعْـزِبِ

عِيَـالِي أَحَـقُّ أَنْ يَنَـالُوا خَصَاصَـةً ... وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا إِلَى حِينِ مَكْسَبِي

ذَكَـرْتُ بِهِـمْ عِظَـامَ مَـنْ لَـوْ أَتَيْتُـهُ ... حَرِيبًـا لآسَـانِي لَـدَى كُـلِّ مَرْكَـبِ

أَخُـوكَ الَّـذي إِنْ تَدْعُـهُ لِمُلِمَّـةٍ ... يُجِبْكَ وَإِنْ تَغْضَبْ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ

وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ

يُعَـاتِبُنِي فِـي الـدَّيْنِ قَـوْمِي وَإِنَّمَـا ... دُيُـونِيَ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

أَسُـدُّ بِـهِ مَـا قَـدْ أَخَلُّـوا وَضَـيَّعُوا ... ثُغُـورَ حُقُـوقٍ مَـا أَطَـاقُوا لَهَـا سَـدَّا

وَفِـي جَفْنَـةٍ مَـا يُغْلَـقُ الْبَـابُ دُونَهَـا ... مُكَلَّلَـةٍ لَحْمًـا مُدَفَّقَـةٍ ثُـرْدَا

وَفِـي فَـرَسٍ نَهْـدٍ عَتِيـقٍ جَعَلْتُـهُ ... حِجَابًـا لِبَيْتِـي ثُـمَّ أَخْدَمْتُـهُ عَبْـدَا

وَإِنَّ الَّـذِي بَيْنِـي وَبَـيْنَ بَنِـي أَبِـي ... وَبَـيْنَ بَنِـي عَمِّـي لَمُخْتَلِـفٌ جِـدًّا

فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا

وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ... وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرِي بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُـمْ طَيْـرًا تَمُـرُّ بِهِـمْ سَعْدَا

وَلاَ أَحْمِـلُ الْحِقْـدَ الْقَـدِيمَ عَلَـيْهِمُ ... وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا

لَهُـمْ جُـلُّ مَـالِي إِنْ تَتَـابَعَ لِـي غِنًـى ... وَإِنْ قَـلَّ مَـالِي لَـمْ أُكَلِّفْهُـمُ رِفْـدَا

وَإِنِّـي لَعَبْـدُ الضَّـيْفِ مَـا دَامَ نَـازِلاً ... وَمَـا شِـيمَةٌ لِـي غَيْرَهَـا تُشْبِهُ الْعَبْـدَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْفَزَارِيِّينَ

إِلاَّ يَكُــنْ عَظْمِــي طَــوِيلاً فَــإِنَّنِي ... لَـهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُـولُ

وَلاَ خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا ... إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ أَصَبْتُهُمْ ... بِعَارِفَــةٍ حَتَّــى يُقَــالَ طَوِيــلُ

وَكَـمْ قَـدْ رَأَيْنَـا مِـنْ فُـرُوعٍ كَـثِيرَةٍ ... تَمُـوتُ إِذَا لَـمْ تُحْـيِهِنَّ أُصُـولُ

وَلَــمْ أَرَ كَــالْمَعْرُوفِ أَمَّــا مَذَاقُـهُ ... فَحُلْــوٌ وَأَمَّــا وَجْهُــهُ فَجَمِيــلُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ

أَرَى نَفْسِــي تَتُــوقُ إِلَــى أُمُــورٍ ... وَيَقْصُــرُ دُونَ مَــبْلَغِهِنَّ مَــالِي

فَنَفْسِــي لاَ تُطَــاوِعُنِي بِبُخْــلٍ ... وَمَــالِي لاَ يُبَلِّغُنِــي فَعَــالِي

وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ

إِنَّــا لَنَصْـفَحُ عَـنْ مَجَاهِـلِ قَوْمِنَـا ... وَنُقِـيمُ سَـالِفَةَ الْعَـدُوِّ الأَصْـيَدِ

وَمَتَـى نَخَـفْ يَوْمًـا فَسَـادَ عَشِـيرَةٍ ... نُصْـلِحْ وَإِنْ نَـرَ صَـالِحًا لاَ نُفْسِـدِ

وَإِذَا نَمَـوْا صُـعُدًا فَلَـيْسَ عَلَـيْهِمُ ... مِنَّــا الْخَبَـالُ وَلاَ نُفُـوسُ الْحُسَّـدِ

وَنُعِــينُ فَاعِلَنَــا عَلَــى مَــا نَابَــهُ ... حَتَّــى نُيَسِّــرَهُ لِفِعْــلِ السَّــيِّدِ

وَنُجِيــبُ دَاعِيَــةَ الصَّــبَاحِ بِثَائِــبٍ ... عَجِلِ الرُّكُوبِ لِـدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ

فَنَفُــلُّ شَــوْكَتَهَا وَنَفْثَــأُ حَمْيَهَــا ... حَتَّـى تَبُـوخَ وَحَمْيُنَـا لَـمْ يَبْـرُدِ

وَنُحِــلُّ فِــي دَارِ الْحِفَــاظِ بُيُوتَنَــا ... رَتْعَ الْجَمَائِلِ فِي الـدَّرِينِ الأَسْوَدِ

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ

إِنِّــي إِذَا مَــا الْخَلِيــلُ أَحْـدَثَ لِـي ... صَــرْمًا وَمَــلَّ الصَّــفَاءَ أَوْ قَطَعَــا

لاَ أَحْتَسِــي مَــاءَهُ عَلَــى رَنَــقٍ ... وَلاَ يَرَانِــي لِبَيْنِــهِ جَزِعَــا

أَهْجُــرُهُ ثُــمَّ تَنْقَضِــي غُبَــرُ الْــ ... ــهِجْرَانِ عَنِّـي وَلَـمْ أَقُـلْ قَـذَعَا

احْــذَرْ وِصَــالَ اللَّئِــيمِ إِنَّ لَــهُ ... عَضْـهًا إِذَا حَبْـلُ وَصْـلِهِ انْقَطَعَـا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

خَلِيلَـيَّ بَـيْنَ السَّلْسَـلَيْنِ لَـوَ انَّنِـي بِنَعْفِ اللِّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا
وَلَكِنَّنِي لَـمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِـيبَكَ مِـنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْـتَ خَالِيَـا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

وَمَـا بَعْـضُ الإِقَامَـةِ فِـي دِيَـارٍ يُهَـانُ بِهَـا الْفَتَـى إِلاَّ بَـلاَءُ
وَبَعْـضُ خَلاَئِـقِ الأَقْـوَامِ دَاءٌ كَـدَاءِ الْـبَطْنِ لَـيْسَ لَـهُ دَوَاءُ
يُرِيـدُ الْمَـرْءُ أَنْ يُعْطَـى مُنَـاهُ وَيَـأْبَى اللهُ إِلاَّ مَـا يَشَـاءُ
وَكُـلُّ شَـدِيدَةٍ نَزَلَـتْ بِحَـيٍّ سَـيَأْتِي بَعْـدَ شِـدَّتِهَا رَخَـاءُ
وَلاَ يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ وَقَـدْ يَنْمِـي إِلَـى الْجُـودِ الثَّـرَاءُ
غَنِـيُّ الـنَّفْسِ مَـا عَمِـرَتْ غَنِـيٌّ وَفَقْـرُ الـنَّفْسِ مَـا عَمِـرَتْ شَـقَاءُ
وَلَـيْسَ بِنَـافِعٍ ذَا الْبُخْـلِ مَـالٌ وَلاَ مُـزْرٍ بِصَـاحِبِهِ السَّـخَاءُ
وَبَعْـضُ الـدَّاءِ مُلْـتَمَسٌ شِـفَاهُ وَدَاءُ النُّـوكِ لَـيْسَ لَـهُ شِـفَاءُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ

يَـا بَـدْرُ وَالأَمْثَـالُ يَضْـ ـرِبُهَا لِـذِي اللُّـبِّ الْحَكِـيمُ
دُمْ لِلْخَلِيـلِ بِـوُدِّهِ مَـا خَيْـرُ وُدٍّ لاَ يَـدُومُ
وَاعْـرِفْ لِجَـارِكَ حَقَّـهُ وَالْحَـقُّ يَعْرِفُـهُ الْكَـرِيمُ
وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الضَّـيْفَ يَـوْ مًـا سَـوْفَ يَحْمَـدُ أَوْ يَلُـومُ
وَالنَّـاسُ مُبْتَنِيَـانِ مَحْـ ـمُودُ الْبِنَايَـةِ أَوْ ذَمِـيمُ
وَاعْلَـمْ بُنَـيَّ فَإِنَّـهُ بِـالْعِلْمِ يَنْتَفِـعُ الْعَلِـيمُ
إِنَّ الأُمُـورَ دَقِيقُهَـا مِمَّـا يَهِـيجُ لَـهُ الْعَظِـيمُ
وَالتَّبْـلُ مِثْـلُ الـدَّيْنِ تُقْـ ـضَاهُ وَقَـدْ يُلْـوَى الْغَـرِيمُ
وَالْبَغْـيُ يَصْـرَعُ أَهْلَـهُ وَالظُّلْـمُ مَرْتَعُـهُ وَخِـيمُ

وَلَقَــــدْ يَكُـــونُ لَـــكَ الْغَرِيـــــ ـــبُ أَخًـــا وَيَقْطَعُـــكَ الْحَمِـــيمُ

وَالْمَــــــرْءُ يُكْــــــرَمُ لِلْغِنَــــــى وَيُهَــــــانُ لِلْعَــــــدَمِ الْعَــــــدِيمُ

قَـــــدْ يُقْتِـــــرُ الْحَــــوِلُ التَّقِـــــ ـــيُّ وَيُكْثِــرُ الْحَمِـــقُ الأَثِـــيمُ

يُمْلَــــــى لِـــــــذَاكَ وَيُبْتَلَــــــى هَـــــذَا فَأَيُّهُمَـــــا الْمَضِـــــيمُ

وَالْمَــــرْءُ يَبْخَــــلُ فِــــي الْحُقُــــو قِ وَلِلْكَلاَلَــــةِ مَــــا يُسِــــيمُ

مَــــا بُخْــــلُ مَــــنْ هُــــوَ لِلْمَنُــــو نِ وَرَيْبِهَــــا غَــــرَضٌ رَجِــــيمُ

وَيَــــــرَى الْقُــــــرُونَ أَمَامَــــــهُ هَمَـــدُوا كَمَـــا هَمَـــدَ الْهَشِـــيمُ

وَتُخَــــــرَّبُ الـــــدُّنْيَا فَــــــلاَ بُـــــؤْسٌ يَـــــدُومُ وَلاَ نَعِـــــيمُ

كُـــــلُّ امْـــــرِئٍ سَـــتَئِيمُ مِنْـــــ ـــــهُ الْعِـــرْسُ أَوْ مِنْهَـــا يَئِـــيمُ

مَــــا عِلْــــمُ ذِي وَلَــــدٍ أَيَثْــــ ـــــكَلُهُ أَمِ الْوَلَـــــدُ الْيَتِـــــيمُ

وَالْحَــــرْبُ صَــــاحِبُهَا الصَّلِيـــــ ـــبُ عَلَـــى تَلاَتِلِهَـــا الْعَـــزُومُ

مَـــــنْ لاَ يَمَـــــلُّ ضِرَاسَـــــهَا وَلَـــدَى الْحَقِيقَـــةِ لاَ يَخِـــيمُ

وَاعْلَــــمْ بِـــــأَنَّ الْحَـــــرْبَ لاَ يَسْـــطِيعُهَا الْمَـــرِحُ السَّـــؤُومُ

وَالْخَيْــــلُ أَجْوَدُهَــــا الْمُنَــــا هِـــبُ عِنْـــدَ كَبَّتِهَـــا الأَزُومُ

وَقَالَ مُنْقِذٌ الْهِلاَلِيُّ

أَيُّ عَـيْشٍ عَيْشِـي إِذَا كُنْـتُ مِنـهُ بَـيْنَ حَـلٍّ وَبَـيْنَ وَشْـكِ رَحِيـلِ

كُـــلُّ فَـــجٍّ مِـــنَ الْـــبِلاَدِ كَـــأَنِّي طَالِـبٌ بَعْـضَ أَهْلِـهِ بِـذُحُولِ

مَـــا أَرَى الْفَضْــلَ وَالتَّكَــرُّمَ إِلاَّ كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلاَبِ الْفُضُولِ

وَبَـلاَءٌ حَمْـلُ الأَيَـادِي وَأَنْ تَسْـ ـمَعَ مَنًّـا تُـؤْتَى بِـهِ مِـنْ مُنِيـلِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شِحَاذٍ

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُـمَّ لَـمْ تَجُـدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أُلْفِيتَ مَا لَكَ حَامِدُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْـرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيـبُ مِـنَ الأَدْنَـى رَمَـاكَ الأَبَاعِـدُ

إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْــكَ بُــرُوقٌ جَمَّــةٌ وَرَوَاعِــدُ

إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيبًا كَمَا اسْتَتْلَى الْجَنِيبَةَ قَائِدُ

وَقَلَّ غَنَاءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لاَحِدُ

تَجَلَّلْتَ عَارًا لاَ يَزَالُ يَشُبُّهُ سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ

وَقَالَ

وَيْلُمِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدِي

وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلاَ الْقُلُّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

وَقَالَتْ حُرْقَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدَلٍ

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الـ ـرِّزْقِ بِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا

وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلاَ أَجْهَدُ أَخْلاَفَ غُبْرِهَا حَلَبَا

إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا

وَالْعَبْدُ لاَ يَطْلُبُ الْعَلاَءَ وَلاَ يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلاَّ إِذَا رَهِبَا

مِثْلُ الْحِمَارِ الْمُوَقَّعِ السَّوْءِ لاَ يُحْسِنُ مَشْيًا إِلاَّ إِذَا ضُرِبَا

وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلاَئِقِ إِلاَّ الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسَبَا

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً وَلاَ قَتَبَا

وَيُحْرَمُ الْمَالَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْـ ـلِ ومَنْ لاَ يَزَالُ مُغْتَرِبَا

وَقَالَ آخَرُ

يَأَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدْ رَابَنِي أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلاَ

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا وَلاَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلاَ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِذَا مَـا الـدَّهْرُ جَـرَّ عَلَـى أُنَـاسٍ حَوَادِثَـــهُ أَنَـــاخَ بآخَرِينَـــا
فَقُـــلْ لِلشَّـــامِتِينَ بِنَـــا أَفِيقُـــوا سَـيَلْقَى الشَّـامِتُونَ كَمَـا لَقِينَـا

وَقَالَ الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ

أَشَـابَ الصَّـغِيرَ وَأَفْنَـى الْكَـبِيرَ كَــرُّ اللَّيَــالِي وَمَــرُّ الْعَشِــي
إِذَا لَيْلَـــةٌ هَرَّمَـــتْ يَوْمَهَـــا أَتَـى بَعْـدَ ذَلِـكَ يَـوْمٌ فَتِـي
نَــرُوحُ وَنَغْــدُوا لِحَاجَاتِنَــا وَحَاجَـةُ مَـنْ عَـاشَ لاَ تَنْقَضِـي
تَمُــوتُ مَــعَ الْمَــرْءِ حَاجَاتُــهُ وَيَبْقَــى لَــهُ حَاجَــةٌ مَــا بَقِــي
إِذَا قُلْـتَ يَوْمًـا لِمَــنْ قَــدْ تَـرَى أَرُونِــي السَّــرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِــي
أَلَــمْ تَــرَ لُقْمَــانَ أَوْصَــى بَنِيــهِ وَأَوْصَـيْتُ عَمْـرًا وَنِعْـمَ الْوَصِـي
بُنَــيَّ بَــدَا خِــبُّ نَجْـوَى الرِّجَـالِ فَكُـنْ عِنْـدَ سِـرِّكَ خَـبَّ النَّجِـي
وَسِــرُّكَ مَــا كَــانَ عِنْــدَ امْـرِئٍ وَسِــرُّ الثَّلاَثَــةِ غَيْــرُ الْخَفِــي

*** بَابُ النَّسِيبِ ***

وَقَالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِيُّ

حَنَنْـتَ إِلَـى رَيَّـا وَنَفْسُـكَ بَاعَـدَتْ مَـزَارَكَ مِـنْ رَيَّـا وَشَـعْبَاكُمَا مَعَـا
فَمَـا حَسَـنٌ أَنْ تَـأْتِيَ الأَمْـرَ طَائِعًـا وَتَجْـزَعَ أَنْ دَاعِـي الصَّبَابَةِ أَسْـمَعَا
قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَــلَّ لِنَجْــدٍ عِنْــدَنَا أَنْ يُوَدَّعَــا
وَلَيْسَـتْ عَشِـيَّاتُ الْحِمَـى بِرَوَاجِـعٍ عَلَيْـكَ وَلَكِـنْ خَـلِّ عَيْنَيْـكَ تَـدْمَعَا
وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْبِشْـرَ أَعْـرَضَ دُونَنَـا وَحَالَـتْ بَنَاتُ الشَّـوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَـا
بَكَـتْ عَيْنِـيَ الْيُمْنَـى فَلَمَّـا زَجَرْتُهَـا عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا
تَلَفَّـتُّ نَحْـوَ الْحَـيِّ حَتَّـى وَجَـدْتُنِي وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًـا وَأَخْدَعَا
وَأَذْكُــرُ أَيَّــامَ الْحِمَــى ثُــمَّ أَنْثَنِــي عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

وَقَالَ آخَرُ

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امرَأً لاَ أُطِيعُهَا

وَقَالَ آخَرُ

أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلاَّ انْبَرَى لَهُ تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ

أُخَادِعُ عَنْ أَطْلاَلِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الأَطْلاَلَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ

عَهِدْتُ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ وَهَذِي وَحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ

وَقَالَ آخَرُ

فَيَا رَبِّ إِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تُرْوِ هَامَتِي بِلَيْلَى أَمُتْ لاَ قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ مِنْ صَبْرِ

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنًى وَتَجَلُّدٌ فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ

وَقَالَ آخَرُ

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي وَالْعَقْلُ مُتَّلِهٌ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ

ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى نِضْوَى لأَبْعَثَهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ

وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ

عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ مُقَامٌ وَلاَ فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبِدِي نَارًا بَطِيئًا خُمُودُهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قَدُمَتْ أَيَّامُهَا وَعُهُودُهَا

فَقَدْ جَعَلَتْ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهَادَ الْهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا

بِسُــودٍ نَوَاصِــيهَا وَحُمْــرٍ أَكُفُّهَــا وَصُـفْرٍ تَرَاقِيهَـا وَبِـيضٍ خُـدُودُهَا

مُخَصَّرَةِ الأَوْسَاطِ زَانَـتْ عُقُودَهَا بِأَحْسَــنَ مِمَّــا زَيَّنَتْهَــا عُقُودُهَــا

يُمَنِّينَنَــا حَتَّـــى تَـــرِفَّ قُلُوبُنَـــا رَفِيفَ الْخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَـاتَ وَأَحْيَـا وَالَّـذِي أَمْـرُهُ الأَمْـرُ

لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى أَلِيفَـيْنِ مِنْهَـا لاَ يَرُوعُهُمَـا الـذُّعْرُ

فَيَـا حُبَّهَـا زِدْنِـي جَـوًى كُـلَّ لَيْلَـةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْعُشَّاقِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الـدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الـدَّهْرُ

وَقَالَ

بِيَـدِ الَّـذِي شَـعَفَ الْفُـؤَادَ بِكُـمْ تَفْــرِيجُ مَــا أَلْقَــى مِــنَ الْهَــمِّ

وَيُقِــرُّ عَيْنِـــي وَهْـــيَ نَازِحَـــةٌ مَــا لاَ يُقِــرُّ بِعَــيْنِ ذِي الْحِلْــمِ

إِنِّـــي أَرَى وَأَظُـــنُّ أَنْ سَـــتَرَى وَضَــحَ النَّهَــارِ وَعَــالِيَ الـنَّجْمِ

وَلَلَيْلَـــةٌ مِنْهَـــا تَعُـــودُ لَنَـــا فِــي غَيْــرِ مَــا رَفَــثٍ وَلاَ إِثْــمِ

أَشْـهَى إِلَـى نَفْسِـي وَلَـوْ نَزَحَـتْ مِمَّــا مَلَكْــتُ وَمِــنْ بَنِــي سَــهْمِ

قَـدْ كَـانَ صُـرْمٌ فِـي الْمَمَـاتِ لَنَـا فَعَجِلْــتِ قَبْــلَ الْمَــوْتِ بِالصُّــرْمِ

وَلَمَّـــا بَقِيـــتِ لَيَبْقَـــيَنَّ جَـــوًى بَــيْنَ الْجَــوَانِحِ مُضْــرِعٌ جِسْــمِي

فَتَعَلَّمِـــي أَنْ قَـــدْ كَلِفْـــتُ بِكُـــمْ ثُــمَّ افْعَلِـي مَـا شِـئْتِ عَـنْ عِلْـمِ

وَقَالَ آخَرُ

إِنَّ الَّتِــي زَعَمَــتْ فُــؤَادَكَ مَلَّهَــا خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا

بَيْضَــاءُ بَاكَرَهَــا النَّعِـيمُ فَصَــاغَهَا بِلَبَاقَـــةٍ فَأَدَقَّهَـــا وَأَجَلَّهَـــا

حَجَبَـتْ تَحِيَّتَهَـا فَقُلْـتُ لِصَـاحِبِي مَــا كَــانَ أَكْثَرَهَــا لَنَــا وَأَقَلَّهَــا

وَإِذَا وَجَـدْتُ لَهَـا وَسَـاوِسَ سَـلْوَةٍ شَـفَعَ الضَّــمِيرُ لَهَــا إِلَــيَّ فَسَـلَّهَا

وَقَالَ آخَرُ

أَمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعِيسُ وَارْتَمَى لِمَرْضَاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا
لَئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلْنَ لِي عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لاَ أُقِيلُهَا

وَقَالَ آخَرُ

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْبَعَتْكَ الْمَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لاَ كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلاَ عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

وَقَالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِيُّ

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعِيسُ تَهْوِي بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضِّمَارِ
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ
أَلاَ يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرَيَّا رَوْضِهِ غِبَّ الْقِطَارِ
وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلاَ سِرَارِ

وَقَالَ آخَرُ

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ الْتِفَاتًا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ

وَقَالَ آخَرُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَبَّعُوا هَوَانَا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظَرًا شَزْرَا
جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلاَ قِلًى أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا

وَقَالَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلاَكِثِ فَالْقَا عِ سِرَاعًا وَالْعِيسُ تَهْوِي هَوِيَّا
خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْـ ـرَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا

قُلْـتُ لَبَّيْـكِ إِذْ دَعَـانِي لَـكِ الشَّـوْ قُ وَلِلْحَــادِيَيْنِ كُــرَّا الْمَطِيَّـــا

وَقَالَ آخَرُ

اسْـتَبْقِ دَمْعَـكَ لاَ يُـودِ الْبُكَـاءُ بِـهِ وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ

لَـيْسَ الشُّـؤُونُ وَإِنْ جَـادَتْ بِبَاقِيَـةٍ وَلاَ الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلاَ الْحَدَقُ

وَقَالَ آخَرُ

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبَّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ بِيَ النَّقْضُ وَالإِبْرَامُ حَتَّى عَلاَنِيَا

وَلَـمْ أَرَ مِثْلَيْنَـا خَلِيلَـيْ جَنَابَـةٍ أَشَـدَّ عَلَـى رَغْـمِ الْعَـدُوِّ تَصَـافِيَا

خَلِيلَـيْنِ لاَ نَرْجُـو لِقَـاءً وَلاَ تَـرَى خَلِيلَـيْنِ إِلاَّ يَرْجُـوَانِ التَّلاَقِيَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَكُـلُّ مُصِـيبَاتِ الزَّمَـانِ رَأَيْتُهَـا سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةُ الْخَطْبِ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ

فَيَـا عَجَبًـا لِلنَّـاسِ يَسْتَشْـرِفُونَنِي كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلاَ قَبْلِي

يَقُولُونَ لِي اصْرِمْ يَرْجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصُرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ

وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَـأَنِّيَ أَجْزِيـهِ الْمَـوَدَّةَ مِـنْ قَتْلِـي

وَمِـنْ بَيِّنَـاتِ الْحُـبِّ أَنْ كَـانَ أَهْلُهَـا أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلِي

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

وَلَمَّـا تَفَاوَضْنَا الْحَـدِيثَ وَأَسْفَرَتْ وُجُـوهٌ زَهَاهَـا الْحُسْـنُ أَنْ تَتَقَنَّعَـا

فَقُلْـتُ لِمُطْـرِيهِنَّ وَيْحَـكَ إِنَّمَـا ضَـرَرْتَ فَهَـلْ تَسْـطِيعُ نَفْعًـا فَتَنْفَعَـا

وَقَالَ أَبُو الرُّبَيْسِ الثَّعْلَبِيُّ

هَــلْ تُبْلِغَنِّــي أُمَّ حَـرْبٍ وَتَقْـذِفَنْ عَلَـى طَـرَبٍ بُيُّـوتَ هَـمٍّ أُقَاتِلُـهْ

مُبِينَـةُ عِنْـقٍ حُسْـنَ خَـدٍّ وَمِرْفَقًـا بِـهِ جَنَـفٌ أَنْ يَعْـرُكَ الـدَّفَّ شَـاغِلُهْ
مُطَـارَةُ قَلْـبٍ إِنْ ثَنَـى الرِّجْـلَ رَبُّهَـا بِسُـلَّمِ غَـرْزٍ فِـي مُنَـاخٍ تُعَاجِلُـهْ
يُبَارِي بِهَا الْقُودَ النَّوَافِخَ فِي الْبُرَى قَلِيـلُ النُّزُولِ أَغْيَـدُ الْخَلْـقِ عَاطِلُـهْ
مُرَاجِـعُ نَجْـدٍ بَعْـدَ فِـرْكٍ وَبِغْضَـةٍ مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبِ جَافِلُهْ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَجْلاَنَ النَّهْدِيُّ

وَحُقَّـةِ مِسْـكٍ مِـنْ نِسَـاءٍ لَبِسْـتُهَا شَـبَابِي وَكَـأْسٍ بَـاكَرَتْنِي شَـمُولُهَا
جَدِيـدَةُ سِـرْبَالِ الشَّـبَابِ كَأَنَّهَـا سِـقِيَّةُ بَـرَدِيٍّ نَمَتْهَـا غُيُولُهَـا
ومُخْمَلَـةٍ بِـاللَّحْمِ مِـنْ دُونِ ثَوْبِهَـا تَطُـولُ الْقِصَـارُ وَالطِّـوَالُ تَطُولُهَـا
كَـأَنَّ دِمَقْسًـا أَوْ فُـرُوعَ غَمَامَـةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّمَيْنَة الْخَثْعَمِيُّ

وَلَمَّـا لَحِقْنَـا بِـالْحُمُولِ وَدُونَهَـا خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهْ
قَلِيـلُ قَـذَى الْعَيْنَـيْنِ نَعْلَـمُ أَنَّـهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْوَ عَنَّا بَوَائِقُهْ
عَرَضْـنَا فَسَـلَّمْنَا فَسَـلَّمَ كَارِهًـا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهْ
فَسَـايَرْتُهُ مِقْـدَارَ مِيـلٍ وَلَيْتَنِـي بِكُرْهِـي لَـهُ مَـا دَامَ حَيًّـا أُرَافِقُـهْ
فَلَمَّـا رَأَتْ أَنْ لاَ وِصَـالَ وَأَنَّـهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهْ
رَمَتْنِـي بِطَـرْفٍ لَـوْ كَمِيًّـا رَمَـتْ بِـهِ لَبُـلَّ نَجِيعًـا نَحْـرُهُ وَبَنَائِقُـهْ
وَلَمْـحٍ بِعَيْنَيْهَـا كَـأَنَّ وَمِيضَـهُ وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ

وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَان الْقَيْنِيُّ

أَلاَ عَلِّلاَنِـي قَبْـلَ صَـدْحِ النَّـوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ

وَقَالَ آخَرُ

هَـلِ الْوَجْـدُ إِلاَّ أَنَّ قَلْبِـيَ لَـوْ دَنَـا ... مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لاَحْتَرَقَ الْجَمْرُ

أَفِـي الْحَـقِّ أَنِّـي مُغْـرَمٌ بِـكِ هَـائِمٌ ... وَأَنَّـكِ لاَ خَـلٌّ هَـوَاكِ وَلاَ خَمْـرُ

فَـإِنْ كُنْـتُ مَطْبُوبًـا فَـلاَ زِلْـتُ هَكَـذَا ... وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلاَ بَـرَأَ السِّحْرُ

وَقَالَ آخَرُ

تَشَـكَّى الْمُحِبُّـونَ الصَّـبَابَةَ لَيْتَنِـي ... تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

وَكَانَـتْ لِنَفْسِـي لَـذَّةُ الْحُـبِّ كُلُّهَـا ... فَلَـمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلاَ بَعْـدِي

وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ

وَيَـوْمٍ شَـدِيدِ الْحَـرِّ قَصَّـرَ طُولَـهُ ... دَمُ الـزِّقِّ عَنَّـا وَاصْـطِكَاكُ الْمَزَاهِـرِ

لَـدُنْ غُـدْوَةً حَتَّـى أَرُوحَ وَصُـحْبَتِي ... عُصَـاةٌ عَلَـى النَّـاهِينَ شُـمُّ الْمَنَـاخِرِ

كَـأَنَّ أَبَـارِيقَ الشَّـمُولِ عَشِـيَّةً ... إِوَزٌّ بِـأَعْلَى الطَّـفِّ عُـوجُ الْحَنَـاجِرِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبٍ الْجَرْمِيُّ

وَمُسْـتَخْبِرٍ عَـنْ سِـرِّ رَيَّـا رَدَدْتُـهُ ... بِعَمْيَـاءَ مِـنْ رَيَّـا بِغَيْـرِ يَقِـينِ

فَقَـالَ انْتَصِـحْنِي إِنَّنِـي لَـكَ نَاصِـحٌ ... وَمَـا أَنَـا إِنْ خَبَّرْتُـهُ بِـأَمِينِ

وَقَالَ نَفْرُ بْنُ قَيْسٍ، وبنو نَفْرٍ رَهطُ الطِّرِمَّاح

أَلاَ قَالَـتْ بُهَيْشَـةُ مَـا لِنَفْـرٍ ... أَرَاهُ غَيَّـرَتْ مِنْـهُ الـدُّهُورُ

وَأَنْـتِ كَـذَاكِ قَـدْ غُيِّـرْتِ بَعْـدِي ... وَكُنْـتِ كَأَنَّـكِ الشِّـعْرَى الْعَبُـورُ

وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ

وَنَـدْمَانٍ يَزِيـدُ الْكَـأْسَ طِيبًـا ... سَـقَيْتُ إِذَا تَعَرَّضَـتِ النُّجُـومُ

رَفَعْـتُ بِرَأْسِـهِ وكَشَـفْتُ عَنْـهُ ... بِمُعْرَقَـةٍ مَلاَمَـةَ مَـنْ يَلُـومُ

فَلَمَّـا أَنْ تَنَشَّـى قَـامَ خِـرْقٌ ... مِـنَ الْفِتْيَـانِ مُخْتَلَـقٌ هَضُـومُ

إِلَــى وَجْنَــاءَ نَاوِيَـــةٍ فَكَاسَـــتْ | وَهَـى الْعُرْقُـوبُ مِنْهَـا وَالصَّـمِيمُ
كَهَـــاةٍ شَـــارِفٍ كَانَـــتْ لِشَـــيْخٍ | لَـــهُ خُلُـــقٌ يُحَـــاذِرُهُ الْغَـــرِيمُ
فَأَشْـــبَعَ شَـــرْبَهُ وَجَـــرَى عَلَـــيْهِمْ | بِـــــإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُـــــــهُمَا رَذُومُ
تَرَاهَـــا فِـــي الإِنَـــاءِ لَهَـــا حُمَيًّـــا | كُمَيْتًـــا مِثْـــلَ مَـــا فَقَـــعَ الأَدِيـــمُ
تُـــرَنِّحُ شَـــرْبَهَا حَتَّـــى تَـــرَاهُمْ | كَـــأَنَّ الْقَـــوْمَ تَنْـــزِفُهُمْ كُلُـــومُ
فَقُمْنَـــا وَالرِّكَـــابُ مُحَبَّسَـــاتٌ | إِلَـى فُتْـلِ الْمَرَافِـقِ وَهْـيَ كُـومُ
كَأَنَّـــا وَالرِّحَـــالَ عَلَـــى صِـــوَارٍ | بِرَمْـــلِ خُـــزَاقَ أَسْـــلَمَهُ الصَّـــرِيمُ
فَبِتْنَـــا بَـــيْنَ ذَاكَ وَبَـــيْنَ مِسْـــكٍ | فَيَـــا عَجَبًـــا لِعَـــيْشٍ لَـــوْ يَـــدُومُ
وَفِينَـــا مُسْـــمِعَاتٌ عِنْـــدَ شَـــرْبٍ | وَغِـــزْلاَنٌ يُعَـــدُّ لَهَـــا الْحَمِـــيمُ
نُطَـــوِّفُ مَـــا نُطَـــوِّفُ ثُـــمَّ يَـــأْوِي | ذَوُو الأَمْـــوَالِ مِنَّـــا وَالْعَـــدِيمُ
إِلَـــى حُفَـــرٍ أَسَـــافِلُهُنَّ جُـــوفٌ | وَأَعْلاَهُـــنَّ صُـــفَّاحٌ مُقِـــيمُ

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ

هَلُـمَّ خَلِيلِـي وَالْغَوَايَـةُ قَـدْ تُصْبِي | هَلُـمَّ نُحَيِّ الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ
نُسَـــلِّ مَلاَمَـــاتِ الرِّجَـــالِ بِرَيَّـــةٍ | وَنَفْرِ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللِّعْبِ
إِذَا مَـا تَرَاخَـتْ سَـاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَـا | لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ | فَإِنَّكَ لاَقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

وَقَالَ آخَرُ

أُحِـبُّ الأَرْضَ تَسْـكُنُهَا سُـلَيْمَى | وَإِنْ كَانَـتْ تَوَارَثُهَـا الْجُـدُوبُ
وَمَـا دَهْـرِي بِحُـبِّ تُـرَابِ أَرْضٍ | وَلَكِـنْ مَـنْ يَحُـلُّ بِهَـا حَبِيـبُ
أَعَـاذِلَ لَـوْ شَـرِبْتِ الْخَمْـرَ حَتَّـى | يَكُـونَ لِكُـلِّ أَنْمُلَـةٍ دَبِيـبُ
إِذَنْ لَعَـذَرْتِنِي وَعَلِمْـتِ أَنِّـي | لِمَـا أَتْلَفْـتُ مِـنْ مَـالِي مُصِيـبُ

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبُولاَنِيُّ

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ ... بِهِ حِسَنُ الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ ... شَمَالٌ لأَعْلَى مَائِهِ فَهْوَ قَارِسُ

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ ... وَلَكِنَّنِي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنًى ... عِنْدَ الْجِمَارِ تَؤُودُهَا الْعُقْلُ

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا ... سِفْلاً وَأَصْبَحَ سِفْلُهَا يَعْلُو

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ ... مِنِّي الضُّلُوعُ لأَهْلِهَا قَبْلُ

وَقَالَ آخَرُ

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّهَا ... تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا

تَسِيبُ انْسِيَابَ الأَيْمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى ... فَرَفَّعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّعَا

وَقَالَ آخَرُ

أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِهَا ... مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا

وَإِذَا الرِّيَاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ ... نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا

وَقَالَ بَكرُ بْنُ النَّطَّاحِ

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا ... وَتَغِيبُ فِيهِ وَهْوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ ... وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ

وَقَالَ آخَرُ

تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا ... رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعَا

إِذَا مَا مَلأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلأْتُهَا ... مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أُنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا

وَقَالَ كُثَيِّرٌ

وَدِدْتُ وَمَـا تُغْنِـي الْـوِدَادَةُ أَنَّنِـي بِمَـا فِـي ضَـمِيرِ الْحَاجِبِيَّـةِ عَـالِمُ
فَـإِنْ كَـانَ خَيْـرًا سَـرَّنِي وَعَلِمْتُـهُ وَإِنْ كَـانَ شَـرًّا لَـمْ تَلُمْنِـي اللَّـوَائِمُ
وَمَـا ذَكَرَتْـكِ الـنَّفْسُ إِلاَّ تَفَرَّقَـتْ فَـرِيقَيْنِ مِنْهَـا عَـاذِرٌ لِـي وَلاَئِـمُ

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَنْـتِ الَّتِي حَبَّبْـتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَـيَّ وَأَوْطَـانِي بِـلاَدٌ سِـوَاهُمَا
وَحَلَّـتْ بِهَـذَا حَلَّـةً ثُـمَّ أَصْـبَحَتْ بِهَـذَا فَطَـابَ الْوَادِيَـانِ كِلاَهُمَـا

وَقَالَ نُصَيْبٌ

لَقَـدْ هَتَفَـتْ فِـي جِنْحِ لَيْـلٍ حَمَامَـةٌ عَلَـى فَـنَنٍ وَهْنًـا وَإِنِّـي لَنَـائِمُ
كَـذَبْتُ وَبَيْـتِ اللهِ لَـوْ كُنْـتُ عَاشِـقًا لَمَـا سَـبَقَتْنِي بِالْبُكَـاءِ الْحَمَـائِمُ

وَقَالَ الشَّمَاطِيطُ الْغَطَفَانِيُّ

أَرَارَ اللهُ مُخَّـكِ فِـي السُّـلاَمَى إِلَـى مَـنْ بِـالْحَنِينِ تُشَـوِّقِينَا
فَـإِنِّي مِثْـلُ مَـا تَجِـدِينَ وَجْـدِي وَلَكِنِّـي أُسِـرُّ وَتُعْلِنِينَـا
وَبِـي مِثْـلُ الَّـذِي بِـكِ غَيْـرَ أَنِّـي أُجَـلُّ عَـنِ الْعِقَـالِ وَتُعْقَلِينَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَلَمَّـا أَبَـى إِلاَّ جِمَاحًـا فُـؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلاَ أَهْلِ
تَسَـلَّى بِـأُخرَى غَيْرِهَـا فَـإِذَا الَّتِـي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلاَ تُسْلِي

وَقَالَ آخَرُ

عَجِبْـتُ لِبُرْئِـي مِنْـكِ يَا عَـزَّ بَعْدَمَا عَمِـرْتُ زَمَانًـا مِنْـكِ غَيْـرَ صَـحِيحِ
فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِـي مِنْكِ رَاحَةً فَقَـدْ بَرِئَـتْ إِنْ كَـانَ ذَاكَ مُرِيحِـي
تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَـمْ يَكَـدْ غِطَـاءُ فُـؤَادِي يَنْجَلِـي لِسَـرِيحِ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ

إِلْفَـــانِ يَعْنِيهِمَـــا لِلْبَـــيْنِ فُرْقَتُـــهُ　　وَلاَ يَمَلاَّنِ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا
مُسْـتَقْبِلاَنِ نَشَاصًـا مِـنْ شَـبَابِهِمَا　　إِذَا دَعَا دَعْـوَةً دَاعِـي الْهَـوَى سَـمِعَا
لاَ يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُـرُضٍ　　وَيُعْجَبَـانِ بِمَـا قَـالاَ وَمَـا صَـنَعَا

وَقَالَ

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى　　سِـوَايَ ولَـمْ يَحْـدُثْ سِـوَاكِ بَـدِيلُ
صَـدَدْتُ كَمَـا صَـدَّ الرَّمِـيُّ تَطَاوَلَـتْ　　بِـــهِ مُـــدَّةُ الأَيَّـــامِ وَهْـــوَ قَتِيـــلُ

وَقَالَ آخَرُ

أَحُبًّـا عَلَـى حُـبٍّ وَأَنْـتِ بَخِيلَـةٌ　　وَقَـدْ زَعَمُـوا أَنْ لاَ يُحَـبُّ بَخِيـلُ
بَلَـى وَالَّـذِي حَـجَّ الْمُلَبُّـونَ بَيْتَـهُ　　وَيَشْـفِي الْهَـوَى بِالنَّيْلِ وَهْـوَ قَلِيـلُ
وَإِنَّ بِنَـــا لَـــوْ تَعْلَمِـــينَ لَغُلَّـــةً　　إِلَيْـكِ كَمَـا بِالْحَائِمَـاتِ غَلِيـلُ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا كُنْـتَ لاَ يُسْـلِيكَ عَـنْ مَـنْ تَـوَدُّهُ　　تَنَـاءٍ وَلاَ يَشْـفِيكَ طُـولُ تَـلاَقِ
فَهَـلْ أَنْـتَ إِلاَّ مُسْـتَعِيرٌ حُشَاشَـةً　　لِمُهْجَـةِ نَفْـسٍ آذَنَـتْ بِفِـرَاقِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّمَيْنَةَ

أَلاَ يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ　　فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ
أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى　　عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَزَلْ　　جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
وَقَـدْ زَعَمُـوا أَنَّ الْمُحِـبَّ إِذَا دَنَـا　　يَمَلُّ وَأَنَّ النَأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
بِكُـلٍّ تَـدَاوَيْنَا فَلَـمْ يَشْـفِ مَـا بِنَـا　　عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
عَلَـى أَنَّ قُـرْبَ الـدَّارِ لَـيْسَ بِنَـافِعٍ　　إِذَا كَـانَ مَـنْ تَهْـوَاهُ لَـيْسَ بِـذِي وُدِّ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا مَـا شِـئْتَ أَنْ تَسْـلَى خَلِـيلاً ... فَـأَكْثِرْ دُونَـهُ عَـدَدَ اللَّيَـالِي
فَمَـا سَـلَّى خَلِيلَـكَ مِثْـلُ نَـأْيٍ ... وَلاَ بَلَّـى جَدِيـدَكَ كَابْتِـذَالِ

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ طَرَقَتْنَـا آخِـرَ اللَّيْـلِ زَيْنَـبُ ... عَلَيْكِ سَلاَمٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ
وَقَالَـتْ تَجَنَّبْنَـا وَلاَ تَقْرَبَنَّنَـا ... فَكَيْـفَ وَأَنْـتُمْ حَـاجَتِي أَتَجَنَّـبُ
يَقُولُـونَ هَـلْ بَعْـدَ الـثَّلاَثِينَ مَلْعَـبٌ ... فَقُلْـتُ وَهَـلْ قَبْـلَ الـثَّلاَثِينَ مَلْعَـبُ
لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كُنْتُ كُلَّمَا ... بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ

وَقَالَ كُثَيِّرٌ

وَأَدْنَيْتِنِـي حَتَّـى إِذَا مَـا فَتَنْتِنِـي ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ
تَنَاهَيْـتِ عَنِّـي حِـينَ لاَ لِـيَ حِيلَـةٌ ... وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

وَقَالَ آخَرُ

تَعَرَّضْـنَ مَرْمَـى الصَّـيْدِ ثُـمَّ رَمَيْنَنَـا ... مِنَ النَّبْلِ لاَ بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ
ضَـعَائِفُ يَقْـتُلْنَ الرِّجَـالَ بِـلاَ دَمٍ ... فَيَـا عَجَبًـا لِلْقَـاتِلاَتِ الضَّـعَائِفِ
وَلِلْعَـيْنِ مَلْهًـى فِـي الـتِّلاَدِ وَلَـمْ يَقُـدْ ... هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ

وَقَالَ آخَرُ

لَـئِنْ كَـانَ يُهْـدَى بَـرْدُ أَنْيَابِهَـا الْعُلَى ... لأَفْقَـرَ مِنِّـي إِنَّنِـي لَفَقِـيرُ
فَمَـا أَكْثَـرَ الأَخْبَـارَ أَنْ قَـدْ تَزَوَّجَـتْ ... فَهَـلْ يَـأْتِيَنِّي بِـالطَّلاَقِ بَشِـيرُ

وَقَالَ آخَرُ

يُقِـرُّ بِعَيْنِـي أَنْ أَرَى رَمْلَـةَ الْغَضَـى ... إِذَا مَـا بَـدَتْ يَوْمًـا لِعَيْنِـي قِلاَلُهَـا
وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَى ... بِـأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَـةً لاَ يَنَالُهَـا

وَقَالَ آخَرُ

سَلِي الْبَانَـةَ الْغَنَّـاءَ بِـالأَجْرَعِ الَّـذي ... بِـهِ الْبَـانُ هَـلْ حَيَّيْتُ أَطْـلاَلَ دَارِكِ

وَهَـلْ قُمْـتُ فِـي أَظْلاَلِهِـنَّ عَشِيَّةً ... مَقَامَ أَخِي الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكِ

لِيَهْنِكِ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا ... وَرَقْـرَاقُ عَيْنِـي رَهبَـةً مِـنْ زِيَالِـكِ

وَقَالَ آخَرُ

تَمَتَّـعْ بِهَـا مَـا سَـاعَفَتْكَ وَلاَ تَكُـنْ ... عَلَيْكَ شَجًى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ

وَإِنْ هِـيَ أَعْطَتْـكَ اللَّيَـانَ فَإِنَّهَـا ... لِغَيْـرِكَ مِـنْ خُلاَّنِهَـا سَـتَلِينُ

وَإِنْ حَلَفَتْ لاَ يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا ... فَلَـيْسَ لِمَخْضُـوبِ الْبَنَـانِ يَمِـينُ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

قَلِيلَـةُ لَحْـمِ النَّـاظِرَيْنِ يَزِينُهَـا ... شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ

أَرَادَتْ لِتَنْتَـاشَ الـرِّوَاقَ فَلَـمْ تَقُـمْ ... إِلَيْـهِ وَلَكِـنْ طَأْطَأَتْـهُ الْوَلاَئِـدُ

تَنَـاهَى إِلَـى لَهْـوِ الْحَـدِيثِ كَأَنَّهَـا ... أَخُـو سَـقْطَةٍ قَـدْ أَسْـلَمَتْهُ الْعَوَائِـدُ

وَقَالَ آخَرُ

وَلَـوْ أَنَّ لَيْلَـى الأَخْيَلِيَّـةَ سَـلَّمَتْ ... عَلَـيَّ وَدُونِـي تُرْبَـةٌ وَصَـفَائِحُ

لَسَـلَّمْتُ تَسْـلِيمَ الْبَشَاشَـةِ أَوْ زَقَـا ... إِلَيْهَا صَدًى مِنْ دَاخِلِ الْقَبْرِ صَائِحُ

وَأُغْـبَطُ مِـنْ لَيْلَـى بِمَـا لاَ أَنَالُـهُ ... أَلاَ كُـلُّ مَـا قَـرَّتْ بِـهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

وَقَالَ آخَرُ

فَـإِنْ تَمْنَعُـوا لَيْلَـى وَحُسْـنَ حَـدِيثِهَا ... فَلَـنْ تَمْنَعُـوا مِنِّـي الْبُكَـا وَالْقَوَافِيَـا

فَهَـلاَّ مَنَعْـتُمْ إِذْ مَنَعْـتُمْ حَـدِيثَهَا ... خَيَـالاً يُـوَافِينِي عَلَـى النَّـأْيِ هَادِيَـا

وَقَالَ نُصَيْبٌ

كَـأَنَّ الْقَلْـبَ لَيْلَـةَ قِيـلَ يُغْـدَى ... بِلَيْلَـى الْعَامِرِيَّـةِ أَوْ يُـرَاحُ

قَطَــاةٌ عَزَّهَــا شَــرَكٌ فَبَاتَــتْ تُجَاذِبُــهُ وَقَــدْ عَلِــقَ الْجَنَــاحُ

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ

رَمَتْنِــي وَسِــتْرُ اللهِ بَيْنِــي وَبَيْنَهَــا وَنَحْــنُ بِأَكْنَــافِ الْحِجَــازِ رَمِــيمُ

فَلَــوْ أَنَّهَــا لَمَّــا رَمَتْنِــي رَمَيْتُهَــا وَلَكِــنَّ عَهْــدِي بِالنِّضَــالِ قَــدِيمُ

وَقَالَ آخَرُ

أَسِــجْنًا وَقَيْــدًا وَاشْــتِيَاقًا وَعَبْــرَةً وَنَــأْيَ حَبِيــبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِــيمُ

وَإِنَّ امْــرَأً دَامَــتْ مَوَاثِيــقُ عَهْــدِهِ عَلَــى كُــلِّ مَــا قَاسَــيْتُهُ لَكَــرِيمُ

وَقَالَ آخَرُ

رَعَــاكِ ضَــمَانُ اللهِ يَــا أُمَّ مَالِــكٍ وَلَلَّــهُ أَنْ يَشْــفِيَكِ أَغْنَــى وَأَوْسَــعُ

يُــذَكِّرُنِيكِ الْخَيْــرُ وَالشَّــرُّ وَالَّــذِي أَخَــافُ وَأَرْجُــو وَالَّــذِي أَتَوَقَّــعُ

وَقَالَ الْحَكَمُ الْخُضْرِيُّ

تَسَــاهَمَ ثَوْبَاهَــا فَفِــي الــدِّرْعِ رَادَةٌ وَفِي الْمِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

فَــوَاللهِ مَــا أَدْرِي أَزِيــدَتْ مَلاَحَــةً وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ

وَقَالَ آخَرُ

أَرُوحُ وَلَــمْ أُحْــدِثْ لِلَيْلَــى زِيَــارَةً لَبِئْسَ إِذًا رَاعِي الْمَــوَدَّةِ وَالْوَصْــلِ

تُــرَابٌ لِأَهْلِــي لاَ وَلاَ نِعْمَــةٌ لَهُــمْ لَشَــدَّ إِذًا مَــا قَــدْ تَعَبَّــدَنِي أَهْلِــي

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ

أَأَتْــرُكُ لَيْلَــى لَــيْسَ بَيْنِــي وَبَيْنَهَــا سِــوَى لَيْلَــةٍ إِنِّــي إِذًا لَصَــبُورُ

هَبُــونِي امْــرَأً مِــنْكُمْ أَضَــلَّ بَعِــيرَهُ لَــهُ ذِمَّــةٌ إِنَّ الــذِّمَامَ كَــبِيرُ

وَلَلصَّــاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَــى صَــاحِبٍ مِــنْ أَنْ يَضِــلَّ بَعِــيرُ

عَفَـا اللهُ عَـنْ لَيْلَـى الْغَـدَاةَ فَإِنَّهَـا إِذَا وَلِيَـتْ حُكْمًـا عَلَـيَّ تَجُـورُ

وَقَالَ آخَرُ

أَآخِرُ شَـيْءٍ أَنْتِ فِي كُـلِّ هَجْعَـةٍ وَأَوَّلُ شَـيءٍ أَنْـتِ عِنْـدَ هُبُـوبِي
مَزِيدُكِ عِنْدِي أَنْ أَقِيكِ مِنَ الرَّدَى وَوُدٌّ كَمَـاءِ الْمُـزْنِ غَيْـرُ مَشُـوبِ

وَقَالَ آخَرُ

مَـا أَنْصَـفَتْ ذَلْفَـاءُ أَمَّـا دُنُوُّهَـا فَهَجْـرٌ وَأَمَّـا نَأْيُهَـا فَيَشُـوقُ
تَبَاعَـدُ مِمَّـنْ وَاصَـلَتْ فَكَأَنَّهَـا لآخَـرَ مِمَّـنْ لاَ تَـوَدُّ صَـدِيقُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ

وَلَمَّـا نَزَلْنَـا مَنْـزِلاً طَلَّـهُ النَّـدَى أَنِيقًـا وَبُسْـتَانًا مِـنَ النَّـوْرِ حَالِيَـا
أَجَـدَّ لَنَـا طِيـبُ الْمَكَـانِ وَحُسْـنُهُ مُنًـى فتَمَنَّيْنَـا فَكُنْـتِ الأَمَانِيَـا

وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ مُضَرَّبٍ

إِنْ كَـانَ مَـا بُلِّغْـتِ عَنِّـي فَلاَمَنِـي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَـدَيَّ الأَنَامِـلُ
وَكَفَّنْـتُ وَحْـدِي مُنْـذِرًا فِـي رِدَائِـهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَـادِيَّ قَاتِـلُ

وَقَالَ آخَرُ

صَفَا وُدُّ لَيْلَى مَا صَفَا لَـمْ نُطِعْ بِـهِ عَدُوًّا وَلَـمْ نَسْمَعْ بِـهِ قِيلَ صَاحِبِ
فَلَمَّـا تَـوَلَّى وُدُّ لَيْلَـى لِجَانِـبٍ وَقَـوْمٍ تَوَلَّيْنَـا لِقَـوْمٍ وَجَانِـبِ
وَكُـلُّ خَلِيـلٍ بَعْـدَ لَيْلَـى يَخَـافُنِي عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مُقَارِبِ

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَـةً وَذِكْرُكِ لاَ يَسْرِي إِلَـيَّ كَمَا يَسْرِي
وَهَـلْ يَـدَعُ الْوَاشُـونَ إِفْسَـادَ بَيْنِنَـا وَحَفْرًا لَنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لاَ نَدْرِي

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ كَـانَ هَـذَا مِنْـكِ حَقًّـا فَـإِنَّنِي مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ بِـالْهَجْرِ
وَمُنْصَرِفٌ عَنْكِ انْصِرَافَ ابْنِ حُـرَّةٍ طَـوَى وُدَّهُ وَالطَّـيُّ أَبْقَـى مِـنَ النَّشْـرِ

وَقَالَ آخَرُ

وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَـزَالٌ كَحِيـلُ الْمُقْلَتَـيْنِ رَبِيـبُ
فَلاَ تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِـنَّ مَـنْ تَنْـأَيْنَ عَنْـهُ غَرِيـبُ

وَقَالَ آخَرُ

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَـهُ بِبَعْضِ الأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
وَلَـمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ وَلَـمْ تَزَلْ بِـهِ سَـكْتَةٌ حَتَّـى يُقَـالَ مُرِيـبُ

وَقَالَ آخَرُ

أَرَى كُـلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَـا حِجَـجٌ يَـزْدَادُ طِيبًـا تُرَابُهَـا
أَلَـمْ تَعْلَمَـنْ يَـا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْـوَةٍ دَعَوْتُـكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَـوْ أُجَابُهَا
وَأُقْسِـمُ لَـوْ أَنِّـي أَرَى نَسَـبًا لَهَـا ذِئَـابَ الْفَـلاَ حُبَّـتْ إِلَـيَّ ذِئَابُهَـا
لَعَمْرُ أَبِى لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا

وَقَالَ آخَرُ

لَعَمْـرُكَ مَـا مِيعَـادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَـا بِـدَارَاءَ إِلاَّ أَنْ تَهُـبَّ جَنُـوبُ
أُعَاشِـرُ فِـي دَارَاءَ مَـنْ لاَ أُحِبُّـهُ وَبِالرَّمْـلِ مَهْجُـورٌ إِلَـيَّ حَبِيـبُ
إِذَا هَـبَّ عُلْـوِيُّ الرِّيَـاحِ وَجَـدْتُنِي كَـأَنِّي لِعُلْـوِيِّ الرِّيَـاحِ نَسِـيبُ

وَقَالَ آخَرُ

هَـلِ الْحُـبُّ إِلاَّ زَفْـرَةٌ بَعْـدَ زَفْـرَةٍ وَحَـرٌّ عَلَى الأَحْشَاءِ لَيْسَ لَـهُ بَـرْدُ
وَفَـيْضُ دُمُـوعِ الْعَـيْنِ يَـا مَـيُّ كُلَّمَـا بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

وَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ

كَـأَنَّ فُـؤَادِي فِـي يَـدٍ ضَـبَثَتْ بِـهِ ... مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهْ

وَأُشْـفِقُ مِـنْ وَشْـكِ الْفِـرَاقِ وَإِنَّنِـي ... أَظُـنُّ لَمَحْمُـولٌ عَلَيْـهِ فَرَاكِبُـهْ

فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِـي الْهَـوَى ... إِذَا جَـدَّ جِـدُّ الْبَـيْنِ أَمْ أَنَـا غَالِبُـهْ

فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى ... فَمِثْلُ الَّذي لاَقَيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهْ

وَقَالَ آخَرُ

فَيَـا أَهْـلَ لَيْلَـى أَكْثَـرَ اللهُ فِـيكُمُ ... مِنَ امْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا

فَمَا مَسَّ جَنْبِي الأَرْضَ إِلاَّ ذَكَرْتُهَا ... وَإِلاَّ وَجَـدْتُ رِيحَهَـا فِـي ثِيَابِيَـا

وَقَالَ آخَرُ

تَقُولُ الْعِدَى لاَ بَارَكَ اللهُ فِي الْعِدَى ... قَدَ اقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثَّتْ وَسَائِلُهْ

وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى الْعَصَا ... لَكَـانَ هَـوَى لَيْلَـى حَـدِيثًا أَوَائِلُـهْ

وَقَالَ حَفْصُ بْنُ عُلَيْمٍ

أَقُولُ لِحِلْمِي لاَ تَزَعْنِي عَنِ الصِّبَا ... وَلِلشَّـيْبِ لاَ تَـذْعَرْ عَلَـيَّ الْغَوَانِيَـا

طَلَبْتُ الْهَوَى الْغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ ... وَسَـيَّرْتُ فِـي نَجْدِيِّـهِ مَـا كَفَانِيَـا

فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلاَ تَدَعْ ... قَذُورَ لَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيَا

وَيَـا لَيْـتَ أَنَّ اللهَ إِنْ لَـمْ أُلاَقِهَـا ... قَضَـى بَـيْنَ كُـلِّ اثْنَـيْنِ أَلاَّ تَلاَقِيَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَقَفْـتُ لِلَيْلَـى بِـالْمَلاَ بَعْـدَ حِقْبَـةٍ ... بِمَنْزِلَـةٍ فَانْهَلَّـتِ الْعَـيْنُ تَـدْمَعُ

وَأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعَتْ ... وَمَـا النَّـاسُ إِلاَّ آلِـفٌ وَمُـوَدِّعُ

كَـأَنَّ زِمَامًـا فِـي الْفُـؤَادِ مُعَلَّقًـا ... تَقُـودُ بِـهِ حَيْـثُ اسْـتَمَرَّتْ فَـأَتْبَعُ

وَقَالَ وَرْدٌ الْجَعْدِيُّ

خَلِيلَــيَّ عُوجَـا بَـارَكَ اللهُ فِيكُمَـا ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لأَرْضِكُمَا قَصْدَا
وَقُـولاَ لَهَـا لَـيْسَ الضَّـلاَلُ أَجَارَنَـا ... وَلَكِنَّنَـا جُرْنَـا لِنَلْقَـاكُمُ عَمْـدَا

وَقَالَ آخَرُ

وَمَـا فِـي الْخَلْـقِ أَشْقَى مِـنْ مُحِـبٍّ ... وَإِنْ وَجَـدَ الْهَـوَى حُلْـوَ الْمَـذَاقِ
تَــرَاهُ بَاكِيًــا فِــي كُــلِّ حِــينٍ ... مَخَافَــةَ فُرْقَــةٍ أَوْ لاِشْـــتِيَاقِ
فَيَبْكِــي إِنْ نَــأَوْا شَــوْقًا إِلَــيْهِمْ ... وَيَبْكِـي إِنْ دَنَـوْا خَـوْفَ الْفِـرَاقِ
فَتَسْــخَنُ عَيْنُــهُ عِنْــدَ التَّنَــائِي ... وَتَسْــخَنُ عَيْنُــهُ عِنْــدَ التَّلاَقِــي

وَقَالَ ابْنُ الطَّثْرِيَّةِ

عُقَيْلِيَّــةٌ أَمَّــا مَــلاَثُ إِزَارِهَــا ... فَـدِعْصٌ وَأَمَّـا خَصْـرُهَا فَبَتِيـلُ
تَقَــيَّظُ أَكْنَــافَ الْحِمَــى وَيُظِلُّهَــا ... بِنَعْمَـانَ مِـنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيـلُ
أَلَــيْسَ قَلِــيلاً نَظْــرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَــا ... إِلَيْـكِ وَكَـلاَّ لَـيْسَ مِنْـكِ قَلِيـلُ
فَيَا خُلَّـةَ النَّفْسِ الَّتِـي لَـيْسَ دُونَهَـا ... لَنَـا مِـنْ أَخِـلاَّءِ الصَّـفَاءِ خَلِيـلُ
وَيَـا مَـنْ كَتَمْنَـا حُبَّـهُ لَـمْ يُطَـعْ بِـهِ ... عَـدُوٌّ وَلَـمْ يُـؤْمَنْ عَلَيْـهِ دَخِيـلُ
أَمَا مِنْ مَكَانٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى ... وَخَـوْفَ الْعِـدَى فِيـهِ إِلَيْـكِ سَبِيلُ
فَـدَيْتُكِ أَعْـدَائِي كَـثِيرٌ وَشُـقَّتِي ... بَعِيـدٌ وَأَشْـيَاعِي لَـدَيْكِ قَلِيـلُ
وَكُنْـتُ إِذَا مَـا جِئْـتُ جِئْـتُ بِعِلَّـةٍ ... فَأَفْنَيْـتُ عِلاَّتِـي فَكَيْـفَ أَقُـولُ
فَمَـا كُـلَّ يَـوْمٍ لِـي بِأَرْضِـكِ حَاجَـةٌ ... وَلاَ كُـلَّ يَـوْمٍ لِـي إِلَيْـكِ رَسُـولُ

وَقَالَ آخَرُ

أَبَعْـدَ الَّـذِي قَـدْ لَـجَّ تَتَّخِـذِينَنِي ... عَـدُوًّا وَقَـدْ جَرَّعْتِنِـي السَّـمَّ مُنْقَعًـا
وَشَفَّعْتِ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَـمْ أَكُـنْ ... لأَرْجِـعَ مَـنْ يَبْغِـي عَلَيْـكِ مُشَـفَّعَا
فَقَالَـتْ وَمَـا هَمَّـتْ بِرَجْـعِ جَوَابِنَـا ... بَـلَ انْـتَ أَبَيْـتَ الـدَّهْرَ إِلاَّ تَضَـرُّعَا

فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوًى تَحَمَّلَ حِمْلاً فَادِحًا فَتَوَجَّعَا

وَقَالَ آخَرُ

أَبَى الْقَلْبُ إِلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا عَجُوزًا وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزًا يُفَنَّدِ
كَسَحْقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

وَقَالَ آخَرُ

هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ إِنَّنِي عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمُ
وَإِنِّي وَذَاكِ الْهَجْرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهْيَ رَائِمُ

وَقَالَ آخَرُ

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمُفَرِّقُ بَيْنَنَا سُلُوًّا وَلاَ طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا
خَلِيلَيَّ إِلاَّ تَبْكِيَا لِيَ أَسْتَعِنْ خَلِيلاً إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعِي بَكَى لِيَا
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلاَقٍ وَلكِنْ لاَ إِخَالُ تَلاَقِيَا

وَقَالَ جَمِيلٌ

تَفَرَّقَ أَهْلاَنَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ
فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مِيسَمِي وَلَكِنَّنِي صُلْبُ الْقَنَاةِ عَتِيقُ
كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُثَيْنَ لَوْ أَنَّهَا تَكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ

وَقَالَ آخَرُ

شَيَّبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
وَقَدْ لاَنَ أَيَّامُ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ
يَقُولُونَ مَا أَبْلاَكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ
فَقُلْتُ لَهُمْ لاَ تَعْذُلُونِيَ وَانْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ   وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ
يَـا لَيْـتَ أَنِّـي بِـأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِـي   عَبْـدٌ لأَهْلِـكِ هَـذَا الشَّـهْرَ مُـؤْتَجَرُ
إِنْ كَـانَ ذَا قَـدَرًا يُعْطِيـكِ نَافِلَـةً   مِنَّـا وَيَحْرِمُنَـا مَـا أَنْصَـفَ الْقَـدَرُ
جِنِّيَّـــةٌ أَوْ لَهَـــا جِـــنٌّ يُعَلِّمُهَـــا   رَمْـيَ الْقُلُـوبِ بِسَـهْمٍ مَـا لَـهُ وَتَـرُ

وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْمُضَرِّسِ

يَقُـــولُ أُنَـــاسٌ لاَ يَضِـــيرُكَ نَأْيُهَـــا   بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا
أَلَـيْسَ يَضِـيرُ الْعَـيْنَ أَنْ تَـرِدَ الْبُكَـا   وَيُمْنَـعَ مِنْهَـا نَوْمُهَـا وَسُـرُورُهَا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي دُبَاكِلٍ الْخُزَاعِيُّ

يَطُـــولُ الْيَـــوْمُ لاَ أَلْقَـــاكِ فِيـــهِ   وَحَـــوْلٌ نَلْتَقِـــي فِيـــهِ قَصِـــيرُ
وَقَـالُوا لاَ يَضِـيرُكَ نَـأْيُ شَـهْرٍ   فَقُلْـتُ لِصَـاحِبِي فَمَتَـى يَضِـيرُ

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ

شَـقَقْتِ الْقَلْـبَ ثُـمَّ ذَرَرْتِ فِيـهِ   هَـــوَاكِ فَلِـيمَ فَالْتَـامَ الْفُطُـورُ
تَغَلْغَـلَ حَيْـثُ لَـمْ يَبْلُـغْ شَـرَابٌ   وَلاَ حُـــزْنٌ وَلَـــمْ يَبْلُـــغْ سُـــرُورُ

وَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ

وَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءِ لاَ أَنْسَ قَوْلَهَا   وَأَدْمُعُهَـا يُـذْرِينَ حَشْـوَ الْمَكَاحِـلِ
تَمَتَّـعْ بِـذَا الْيَـوْمِ الْقَصِـيرِ فَإِنَّـهُ   رَهِـينٌ بِأَيَّـامِ الشُّـهُورِ الأَطَـاوِلِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ

بَيْضَـــاءُ آنِسَـــةُ الْحَـــدِيثِ كَأَنَّهَـــا   قَمَـرٌ تَوَسَّـطَ جِـنْحَ لَيْـلٍ مُبْـرِدِ
مَوْسُـومَةٌ بِالْحُسْـنِ ذَاتُ حَوَاسِـدٍ   إِنَّ الْحِسَـــانَ مَظِنَّـــةٌ لِلْحُسَّـــدِ
وَتَـرَى مَـدَامِعَهَا تُرَقْـرِقُ مُقْلَـةً   سَوْدَاءَ تَرْغَـبُ عَـنْ سَوَادِ الإِثْمِـدِ

وَقَالَ آخَرُ

صَـفْرَاءُ مِـنْ بَقَـرِ الْجِـوَاءِ كَأَنَّمَـا تَـرَكَ الْحَيَـاءُ بِهَـا رُدَاعَ سَـقِيمِ
مِنْ مُحْذِيَاتِ أَخِي الْهَوَى جُرَعَ الأَسَى بِـدَلاَلِ غَانِيَـةٍ وَمُقْلَـةِ رِيـمِ
وَقَصِـيرَةِ الأَيَّـامِ وَدَّ جَلِيسُـهَا لَـوْ دَامَ مَجْلِسُـهَا بِفَقْـدِ حَمِـيمِ

وَقَالَ آخَرُ

وَنَـارٍ كَسَـحْرِ الْعَـوْدِ يَرْفَـعُ ضَـوْءَهَا مَـعَ اللَّيْـلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّـوَارِدُ
أَصُدُّ بِأَيْدِي الْعِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِـي إِلَيْهَـا بِـالْمَوَدَّةِ قَاصِـدُ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ

وَكُنْـتُ أَذُودُ الْعَـيْنَ أَنْ تَـرِدَ الْبُكَـا فَقَـدْ وَرَدَتْ مَـا كُنْـتُ عَنْـهُ أَذُودُهَـا
خَلِيلَـيَّ مَـا بِـالْعَيْشِ عَتْـبٌ لَـوَ انَّنَـا وَجَـدْنَا لأَيَّـامِ الْحِمَـى مَـنْ يُعِيـدُهَا

وَقَالَ آخَرُ

وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى كَنَظْـرَةِ ثَكْلَـى قَـدْ أُصِيبَ وَلِيـدُهَا
هَـلِ اللهُ عَـافٍ عَـنْ ذُنُـوبٍ تَسَـلَّفَتْ أَوِ اللهُ إِنْ لَـمْ يَعْـفُ عَنْهَـا مُعِيـدُهَا

وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرِّبِ

يَأَيُّهَـا الْقَلْـبُ هَـلْ تَنْهَـاكَ مَوْعِظَـةٌ أَوْ يُحْدِثَنْ لَـكَ طُولُ الـدَّهْرِ نِسْيَانَا
إِنِّـي سَأَسْـتُرُ مَـا ذُو العَقْـلِ سَـاتِرُهُ مِـنْ حَاجَـةٍ وَأُمِيـتُ السِّـرَّ كِتْمَانَـا
وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لَهَا جَعَلْتُهَـا لِلَّتِـي أَخْفَيْـتُ عُنْوَانَـا
إِنِّـي كَـأَنِّي أَرَى مَـنْ لاَ حَيَـاءَ لَـهُ وَلاَ أَمَانَـةَ بَـيْنَ النَّـاسِ عُرْيَانَـا

وَقَالَ آخَرُ

أَهَابُـكِ إِجْـلاَلاً وَمَـا بِـكِ قُـدْرَةٌ عَلَـيَّ وَلَكِـنْ مِـلْءُ عَـيْنٍ حَبِيبُهَـا
وَمَـا هَجَرَتْـكِ الـنَّفْسُ أَنَّـكِ عِنْـدَهَا قَلِيـلٌ وَلَكِـنْ قَـلَّ مِنْـكِ نَصِـيبُهَا

وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةَ

أَلاَ لاَ أَرَى وَادِي الْمِيَـــاهِ يُثِيـــبُ وَلاَ النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ

أُحِـــبُّ هُبُـــوطَ الْـــوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِـــي لَمُشْـــتَهَرٌ بِـــالْوَادِيَيْنِ غَرِيـــبُ

أَحَقًّـــا عِبَـــادَ اللهِ أَنْ لَسْـــتُ وَارِدًا وَلاَ صَـــادِرًا إِلاَّ عَلَـــيَّ رَقِيـــبُ

وَلاَ زَائِـــرًا فَـــرْدًا وَلاَ فِـــي جَمَاعَـــةٍ مِـــنَ النَّـــاسِ إِلاَّ قِيـــلَ أَنْـــتَ مُرِيـــبُ

وَهَـــلْ رِيبَـــةٌ فِـــي أَنْ تَحِـــنَّ نَجِيبَـــةٌ إِلَـــى إِلْفِهَـــا أَوْ أَنْ يَحِـــنَّ نَجِيـــبُ

وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى إِلَـــيَّ وَإِنْ لَـــمْ آتِـــهِ لَحَبِيـــبُ

لَـكِ اللهُ إِنِّـي وَاصِـلٌ مَـا وَصَـلْتِنِي وَمُـــثْنٍ بِمَـــا أَوْلَيْتِنِـــي وَمُثِيـــبُ

فَـلاَ تَتْرُكِـي نَفْسِـي شَـعَاعًا فَإِنَّهَـا مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَـذُوبُ

وَإِنِّـي لأَسْـتَحْيِيكِ حَتَّـى كَأَنَّمَـا عَلَـيَّ بِظَهْـرِ الْغَيْـبِ مِنْـكِ رَقِيـبُ

وَقَالَ آخَرُ

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي

أُحِـبُّكُمُ مَـا دُمْـتُ حَيًّـا فَـإِنْ أَمُـتْ فَـوَا كَبِـدَا مِمَّـنْ يُحِـبُّكُمُ بَعْـدِي

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ

رَمَتْـهُ أَنَـاةٌ مِـنْ رَبِيعَـةِ عَـامِرٍ رَقُـودُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيَّ مَأْتَمِ

فَجَـاءَ كَخُـوطِ الْبَـانِ لاَ مُتَتَـابِعٌ وَلَكِـنْ بِسِـيمَا ذِي وَقَـارٍ وَمِيسَـمِ

فَقُلْـنَ لَهَـا سِـرًّا فَـدَيْنَاكِ لاَ يَـرُحْ صَـحِيحًا وَإِنْ لَـمْ تَقْتُلِيـهِ فَـأَلْمِي

فَأَلْقَتْ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ

وَقَالَـتْ فَلَمَّـا أَفْرَغَـتْ فِـي فُـؤَادِهِ وَعَيْنَيْـهِ مِنْهَـا السِّـحْرَ قُلْـنَ لَـهُ قُـمِ

فَـوَدَّ بِجَـدْعِ الأَنْـفِ لَـوْ أَنَّ صَـحْبَهُ تَنَـادَوْا وَقَـالُوا فِـي الْمُنَـاخِ لَـهُ نَـمِ

وَقَالَ آخَرُ

نَظَـرْتُ كَـأَنِّي مِـنْ وَرَاءِ زُجَاجَـةٍ إِلَـى الـدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

فَعَيْنَـايَ طَـوْرًا تَغْرَقَـانِ مِـنَ الْبُكَـا فَأَعْشَـى وَحِينًـا تَحْسِـرَانِ فَأُبْصِـرُ

وَقَالَ آخَرُ

فَمَـا شَـنَّتَا خَرْقَـاءَ وَاهِيَـةِ الْكُلَـى سَـقَى بِهِمَـا سَـاقٍ فَلَـمْ تَتَـبَلَّلاَ
بِأَضْـيَعَ مِـنْ عَيْنَيْـكَ لِلـدَّمْعِ كُلَّمَـا تَوَهَّمْـتَ رَبْعًـا أَوْ تَـذَكَّرْتَ مَنْـزِلاَ

وَقَالَ أَبُو الشِّيصِ

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَــأَخَّرٌ عَنْــهُ وَلاَ مُتَقَــدَّمُ
أَجِـدُ الْمَلاَمَـةَ فِـي هَـوَاكِ لَذِيـذَةً حُبًّـا لِـذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِـي اللُّـوَّمُ
أَشْـبَهْتِ أَعْـدَائِي فَصِـرْتُ أُحِـبُّهُمْ إِذْ صَـارَ حَظِّـيَ مِنْـكِ حَظِّـيَ مِنْهُمُ
وَأَهَنْتِنِـي فَأَهَنْـتُ نَفْسِـيَ صَـاغِرًا مَـا مَـنْ يَهُـونُ عَلَيْـكِ مِمَّـنْ أُكْرِمُ

وَقَالَ آخَرُ

وَلاَ غَـرْوَ إِلاَّ مَـا يُخَبِّـرُ سَـالِمٌ بِـأَنَّ بَنِـي أَسْـتَاهِهَا نَـذَرُوا دَمِـي
وَمَـا لِـيَ مِـنْ ذَنْـبٍ إِلَـيْهِمْ عَلِمْتُـهُ سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمِي
نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَـلاَثَ تَحِيَّـاتٍ وَإِنْ لَـمْ تَكَلَّمِـي

وَقَالَ خُلَيْدٌ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَمَـا وَالرَّاقِصَـاتُ بِـذَاتِ عِـرْقٍ وَمَـنْ صَـلَّى بِنَعْمَـانِ الأَرَاكِ
لَقَـدْ أَضْـمَرْتُ حُبَّـكِ فِـي فُـؤَادِي وَمَـا أَضْـمَرْتُ حُبًّـا مِـنْ سِـوَاكِ
أَرَيْـتِ الآمِرِيـكِ بِصُـرْمِ حَبْلِـي مُـرِيهِمْ فِـي أَحِبَّـتِهِمْ بِـذَاكِ
فَـإِنْ هُـمْ طَـاوَعُوكِ فَطَـاوِعِيهِمْ وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكِ

وَقَالَ أَبُو القَمْقَامِ الأَسَدِيُّ

إِقْـرَأْ عَلَى الْوَشَـلِ السَّـلاَمَ وَقُـلْ لَـهُ كُـلُّ الْمَشَـارِبِ مُـذْ هُجِـرْتَ ذَمِيمُ
سَـقْيًا لِظِلِّـكَ بِالْعَشِـيِّ وَبِالضُّـحَى وَلِبَـرْدِ مَائِـكَ وَالْمِيَـاهُ حَمِـيمُ

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ   مَا فِي قِلاَتِكَ مَا حَيِيتُ لَئِيمُ

وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَى أُمَامَةَ

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى   وَجُونُ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ
وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً   وَقَرَّفْتِ قَرْحَ الْقَلْبِ وَهْوَ كَلِيمُ
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ   بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ

فَأَجَابَتْهُ أُمَامَةُ

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي   وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي   لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ
فَلَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا   بِجِسْمِيَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُومُ

وَقَالَ الْمَعْلُوطُ الأَسَدِيُّ

إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ حَزْمِ سُوَيْقَةٍ   أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا
غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي   مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
بَلْ لَوْ يُسَاعِدُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ   يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحَيِينَا

وَقَالَ جَمِيلٌ

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا   سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكِ وَامِقُ
نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ   عَلَيْنَا وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلاَئِقُ

وَقَالَ آخَرُ

وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأَنَّنِي   بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ سَلِيمُ
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي   عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ
يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ   وَعَلَى جَفَائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

وَقَالَ آخَرُ

أَلْمِـمْ عَلَـى دِمَـنٍ تَقَـادَمَ عَهْـدُهَا   بِـالْجِزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَـانُ جَمَالَهَـا
رَسْـمٌ لِقَاتِلَـةِ الْغَرَانِـقِ مَـا بِـهِ   إِلاَّ الْوُحُـوشُ خَلَـتْ لَـهُ وَخَـلاَ لَهَـا
ظَلَّـتْ تُسَـائِلُ بِـالْمُتَيَّمِ أَهْلَـهُ   وَهِـيَ الَّتِـي فَعَلَـتْ بِـهِ أَفْعَالَهَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا   وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ
وَحَتَّـى رَأَيْنَـا أَحْسَـنَ الْوَصْـلِ بَيْنَنَـا   مُسَـاكَتَةً لاَ يَقْـرِفُ الشَّـرَّ قَـارِفُ

وَقَالَ آخَرُ

فَـإِنْ تَرْجِـعِ الأَيَّـامُ بَيْنِـي وَبِيْنَهَـا   بِذِي الأَثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي
أَشُـدَّ بِأَعْنَـاقِ النَّـوَى بَعْـدَ هَـذِهِ   مَرَائِـرَ إِنْ جَاذَبْتَهَـا لَـمْ تَقَطَّـعِ

وَقَالَ كُلْثُومُ بْنُ صَعْبٍ

دَعَـا دَاعِيَـا بَـيْنٍ فَمَـنْ كَـانَ بَاكِيًـا   مَعِي مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَا
فَلَيْـتَ غَـدًا يَـوْمٌ سِـوَاهُ وَمَـا بَقَـى   مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَا
لِتَبْـكِ غَرَانِيـقُ الشَّـبَابِ فَـإِنَّنِي   إِخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدَا

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ، وقيلَ زيادُ بنُ منقذ

حَبَّـذَا أَنْـتِ يَـا صَـنْعَاءُ مِـنْ بَلَـدٍ   وَلاَ شَـعُوبُ هَـوًى مِنِّـي وَلاَ نُقُـمُ
وَلَـنْ أُحِـبَّ بِـلاَدًا قَـدْ رَأَيْـتُ بِهَـا   عَنْسًـا وَلاَ بَلَـدًا حَلَّـتْ بِـهِ قُـدُمُ
إِذَا سَقَى اللهُ أَرْضًـا صَـوْبَ غَادِيَـةٍ   فَـلاَ سَـقَاهُنَّ إِلاَّ النَّـارَ تَضْـطَرِمُ
وَحَبَّـذَا حِـينَ تُمْسِـي الـرِّيحُ بَـارِدَةً   وَادِي أُشَـيٍّ وَفِتْيَـانٌ بِـهِ هُضُـمُ
الْوَاسِـعُونَ إِذَا مَـا جَـرَّ غَيْـرُهُمُ   عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَمُوا
وَالْمُطْعِمُـونَ إِذَا هَبَّـتْ شَـآمِيَةً   وَبَـاكَرَ الْحَـيَّ مِـنْ صُـرَّادِهَا صِـرَمُ

وَشَــتْوَةٍ فَلَّلُــوا أَنْيَــابَ لَزْبَتِهَــا عَــنْهُمْ إِذَا كَلَحَــتْ أَنْيَابُهَــا الأُزُمُ
حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ بِنَجْـوَةٍ مِـنْ حِـذَارِ الشَّـرِّ مُعْتَصِـمُ
هُـمُ الْبُحُـورُ عَطَـاءً حِـينَ تَسْـأَلُهُمْ وَفِـي اللِّقَـاءِ إِذَا تَلْقَـى بِهِـمْ بُهَـمُ
وَهُـمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَاثِبِهَا فَـوَارِسُ الْخَيْـلِ لاَ مِيـلٌ وَلاَ قَـزَمُ
لَـمْ أَلْـقَ بَعْـدَهُمُ حَيًّـا فَـأَخْبُرَهُمْ إِلاَّ يَزِيــدُهُمُ حُبًّــا إِلَــيَّ هُــمُ
كَـمْ فِيهِمُ مِـنْ فَتًـى حُلْـوٍ شَـمَائِلُهُ جَـمِّ الرَّمَـادِ إِذَا مَـا أَخْمَـدَ الْبَـرَمُ
تُحِــبُّ زَوْجَــاتُ أَقْــوَامٍ حَلاَئِلَــهُ إِذَا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ
تَــرَى الأَرَامِــلَ وَالْهُــلاَّكَ تَتْبَعُــهُ يَسْــتَنُّ مِنْــهُ عَلَــيْهِمْ وَابِــلٌ رَذِمُ
كَــأَنَّ أَصْــحَابَهُ بِــالْقَفْرِ يَمْطُــرُهُمْ مِـنْ مُسْـتَحِيرٍ غَزِيـرٍ صَـوْبُهُ دِيَـمُ
غَمْـرُ النَّـدَى لاَ يَبِيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ إِلاَّ غَدَا وَهْوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ
إِلَــى الْمَكَــارِمِ يبْنِيهَــا وَيَعْمُرُهَــا حَتَّــى يَنَــالَ أُمُــورًا دُونَهَــا قُحَــمُ
تَشْــقَى بِــهِ كُــلُّ مِرْبَــاعٍ مُوَدَّعَــةٍ عَرْفَـاءَ يَشْـتُو عَلَيْهَـا تَامِـكٌ سَـنِمُ
تَـرَى الْجِفَـانَ مِـنَ الشِّـيزَى مُكَلَّلَـةً قُدَّامَــهُ زَانَهَــا التَّشْــرِيفُ وَالْكَــرَمُ
يَنُوبُهَــا النَّــاسُ أَفْوَاجًــا إِذَا نَهِلُــوا عَلُّـوا كَمَـا عَـلَّ بَعْـدَ النَّهْلَـةِ النَّعَمُ
زَارَتْ رُوَيْقَـةُ شُـعْثًا بَعْـدَمَا هَجَعُـوا لَـدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدَمُ
وَقُمْــتُ لِلــزَّوْرِ مُرْتَاعًــا وَأَرَّقَنِــي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ
وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا مِـنَ الْقَرِيـبِ وَمِنْهَا النَّـوْمُ وَالسَّأَمُ
وَبِالتَّكَــالِيفِ تَــأْتِي بَيْــتَ جَارَتِهَــا تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ
سُــودٌ ذَوَائِبُهَــا بِــيضٌ تَرَائِبُهَــا دُرْمٌ مَرَافِقُهَـا فِـي خَلْقِهَـا عَمَـمُ
رُوَيْـقَ إِنِّـي وَمَـا حَـجَّ الْحَجِيجُ لَـهُ وَمَـا أَهَـلَّ بِجَنْبَـيْ نَخْلَـةَ الْحُـرُمُ
لَـمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَـمْ أُلاَقِكُمُ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلاَ قِدَمُ
وَلَـمْ تُشَـارِكْكِ عِنْـدِي بَعْـدُ غَانِيَـةٌ لاَ وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمُ
مَتَـى أَمُـرُّ عَلَـى الشَّـقْرَاءِ مُعْتَسِـفًا خَـلَّ النَّقَـا بِمَـرُوحٍ لَحْمُهَـا زِيَـمُ
وَالْوَشْـمَ قَـدْ خَرَجَتْ مِنْهَا وَقَابَلَهَا مِـنَ الثَّنَايَـا الَّتِـي لَـمْ أَقْلِهَـا بَـرَمُ

يَا لَيْتَ شِعْرِيَ عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ   وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِنَّاءَةِ الأُطُمُ
عَنِ الأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا   وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرَمُ
وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا   جَبَّارُهَا بِالنَّدَى وَالْحَمْلِ مُحْتَزِمُ
فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الدُّمَى خُرُدٌ   لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلاَ يُتُمُ
يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمُ   جَارٌ غَرِيبٌ وَلاَ يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ
مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ   وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي   جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ
نَحْوَ الأُمَيْلِحِ مِنْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا   بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَّارُ وَالْحَكَمُ
لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ   إِلاَّ جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللُّجُمُ
مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ   لِلصَّيْدِ حِينَ يُصِيخُ الْقَانِصُ اللَّحِمُ
فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ   أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالأَكَمُ
يَضْرَحْنَ صُمَّ الصَّفَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ   كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مِرْضَاحِهِ الْعَجَمُ
يَغْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَأَةٍ   طَلاَّعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِيُّ

تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا   فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ
وَغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّهَتْ   حَزَازَةَ حَرٍّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
أَلاَ لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا   يُلاَمُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ
قَضَى اللهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ   عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

وَقَالَتْ وَجِيهَةُ بِنْتُ أَوْسٍ الضَّبِّيَّةُ

وَعَاذِلَةٍ تَغْدُوا عَلَيَّ تَلُومُنِي   عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
فَمَا لِيَ إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي   وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ
فَلَوْ أَنَّ رِيحًا أَبْلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ   حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ
فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي   وَلاَ تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ

فَـإِنِّي إِذَا هَبَّـتْ شَـمَالاً سَـأَلْتُهَا هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

وَقَالَ مِرْدَاسُ بْنُ هَمَّاسٍ الطَّائِيُّ

هَوِيتُـكِ حَتَّى كَـادَ يَقْتُلُنِـي الْهَـوَى وَزُرْتُكِ حَتَّى لاَمَنِي كُلُّ صَاحِبِ

وَحَتَّـى رَأَى مِنِّـي أَدَانِيـكِ رِقَّـةً عَلَيْـكِ وَلَـوْلاَ أَنْتِ مَا لاَنَ جَانِبِي

أَلاَ حَبَّـذَا لَوْمُـا الْحَيَـاءُ وَرُبَّمَـا مَنَحْتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ

بِـأَهْلِي ظِبَـاءٌ مِـنْ رَبِيعَـةِ عَـامِرٍ عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبُ حَتَّى كَأَنَّنِي مِنَ اجْلِكِ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَؤُودُ

تَعَجْـرَفَ دَهْـرًا ثُـمَّ طَـاوَعَ أَهْلَـهُ فَصَـرَّفَهُ الـرُّوَّاضُ حَيْـثُ تُرِيـدُ

وَإِنَّ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِـيَ آيَـاتُ الْهَـوَى لَشَـدِيدُ

وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظْهَرٌ وَلاَ كُـلُّ مَـا لاَ تَسْـتَطِيعُ تَـذُودُ

وَإِنِّي لأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجَا صَدِي الْجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ

وَكَيْفَ طِلاَبِي وَصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَذَى الْعَيْنِ لَمْ يُطْلِبْ وَذَاكَ زَهِيدُ

وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي أَرَاكَ صَـحِيحًا وَالْفُـؤَادُ جَلِيـدُ

فَيَأَيُّهَـا الـرِّيمُ الْمُحَلَّـى لَبَانُـهُ بِكَـرْمَيْنِ كَرْمَـيْ فِضَّـةٍ وَفَرِيـدُ

أَجِـدِّيَ لاَ أُمْسِـي بِرَمَّـانَ خَالِيًـا وَغَضْـوَرَ إِلاَّ قِيـلَ أَيْـنَ تُرِيـدُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ

مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَإِلاَّ فَقَـدْ عِشْـنَا بِهَـا زَمَنًـا رَغْـدَا

أَمَـانِيَّ مِـنْ سُـعْدَى حِسَـانًا كَأَنَّمَـا سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا

وَقَالَ آخَرُ

وَخُبِّـرْتُ سَـوْدَاءَ الْقُلُـوبِ مَرِيضَـةً فَأَقْبَلْـتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَـا

فَــوَاللهِ مَــا أَدْرِي إِذَا أَنَــا جِئْتُهَــا أَأُبْرِئُهَــا مِــنْ دَائِهَــا أَمْ أَزِيــدُهَا

وَقَالَ آخَرُ

إِنِّــي وَإِيَّــاكِ كَالصَّــادِي رَأَى نَهَــلاً وَدُونَــهُ هُــوَّةٌ يَخْشَــى بِهَــا التَّلَفَــا
رَأَى بِعَيْنَيْــهِ مَــاءً عَــزَّ مَــوْرِدُهُ وَلَـيْسَ يَمْلِـكُ دُونَ الْمَـاءِ مُنْصَـرَفَا

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ بِأَبِينَــــا جَعْفَــــرٌ وَبِأُمِّنَــــا نَقُــولُ إِذَا الْهَيْجَــاءُ سَــارَ لِوَاؤُهَــا
وَلاَ عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَــى نَفْسِــهِ أَلاَّ يَطُــولَ بَقَاؤُهَــا

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنِّـي عَلَـى هِجْـرَانِ بَيْتِـكِ كَالَّـذِي رَأَى نَهَــلاً رِيًّــا وَلَــيْسَ بِنَاهِــلِ
يَـرَى بَـرْدَ مَـاءٍ ذِيـدَ عَنـهُ وَرَوْضَـةً بَـرُودَ الضَّـحَى فَيْنَانَـةً بِالأَصَـائِلِ

وَقَالَ آخَرُ

فَمُرًّا عَلَى أَهْلِ الْغَضَى إِنَّ بِالْغَضَى رَقَـارِقَ لاَ زُرْقَ الْعُيُـونِ وَلاَ رُمْـدَا
أَكَـادُ غَـدَاةَ الْجِـزْعِ أُبْـدِي صَـبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلاَّبَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدَا
فَلِلَّــهِ دَرِّي أَيَّ نَظْــرَةِ ذِي هَــوَى نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعِيسِ قَدْ نَكَبَتْ رَقْدَا
يُقَــرِّبْنَ مَــا قُــدَّامَنَا مِــنْ تَنُوفَــةٍ وَيَـزْدَدْنَ مِمَّـنْ خَلْفَهُـنَّ بِنَـا بُعْـدَا

وَقَالَ ابْنُ هَرِمٍ الطَّائِيُّ

إِنِّـي عَلَـى طُـولِ التَّجَنُّـبِ وَالنَّـوَى وَوَاشٍ أَتَاهَا بِي وَوَاشٍ بِهَا عِنْدِي
لأُحْسِـنُ رَمَّ الْوَصْـلِ مِـنْ أُمِّ جَعْفَـرٍ بِحُـذِّ الْقَــوَافِي وَالْمُنَوَّقَـةِ الْجُـرْدِ
وَأَسْتَخْبِرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدِي
فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةٌ عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ

خَلِيلَيَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي ... فَفِـي الْقَلْـبِ مِنْـهُ وَقْـرَةٌ وَصُـدُوعُ

وَلَـوْ جَاوَرَتْنَا الْعَامَ خَرْقَاءُ لَـمْ نُبَـلْ ... عَلَـى جَـدْبِنَا أَلاَّ يَصُـوبَ رَبِيـعُ

وَقَالَ آخَرُ

أَلِمَّا عَلَى الـدَّارِ الَّتِي لَـوْ وَجَـدْتُهَا ... بِهَـا أَهْلُهَـا مَـا كَـانَ وَحْشًا مَقِيلُهَا

وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ إِلاَّ مُعَـرَّجَ سَـاعَةٍ ... قَلِـيلاً فَـإِنِّي نَـافِعٌ لِـي قَلِيلُهَـا

وَقَالَ آخَرُ

مَـاذَا عَلَيْـكِ إِذَا خُبِّرْتِنِـي دَنَفًـا ... رَهْـنَ الْمَنِيَّـةِ يَوْمًـا أَنْ تَعُودِينَـا

أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً ... وَتَغْمِسِـي فَـاكِ فِيهَـا ثُـمَّ تَسْـقِنَا

وَقَالَ جَمِيلٌ

بُثَيْنَـةُ مَـا فِيهَـا إِذَا مَـا تُبُصِّـرَتْ ... مَعَـابٌ وَلاَ فِيهَا إِذَا نُسِـبَتْ أَشْـبُ

لَهَا النَّظْرَةُ الأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ ... وَإِنْ كُرَّتِ الأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ

إِذَا ابْتَـذَلَتْ لَـمْ يُزْرِهَـا تَـرْكُ زِينَـةٍ ... وَفِيهَا إِذَا ازْدَانَتْ لِذِي نِيقَةٍ حَسْبُ

وَقَالَ الْحَارِثِيُّ

سَـلَبْتِ عِظَـامِي لَحْمَهَـا فَتَرَكْتِهَـا ... مُجَـرَّدَةً تَضْـحَى إِلَيْـكِ وَتَخْصَـرُ

وَأَخْلَيْتِهَـا مِـنْ مُخِّهَـا فَكَأَنَّهَـا ... قَـوَارِيرُ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ

إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تقَعْقَعَتْ ... مَفَاصِـلُهَا مِـنْ هَـوْلِ مَـا تَتَنَظَّـرُ

خُذِي بِيَدِي ثُـمَّ انْهَضِي بِي تَبَيَّنِي ... بِـيَ الضُّـرَّ إِلاَّ أَنَّنِـي أَتَسَـتَّرُ

*** بَابُ الْهِجَاءِ ***

قَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ

كَانَـتْ حَنِيفَـةُ لاَ أَبَـا لَـكَ مَـرَّةً   عِنْـدَ اللّقَـاءِ أَسِـنَّةً لاَ تَنْكَـلُ
فَـرَأَتْ حَنِيفَـةُ مَـا رَأَتْ أَشْـيَاعُهَا   وَالـرِّيحُ أَحْيَانًـا كَـذَاكَ تَحَـوَّلُ

وَقَالَ قُرَادُ بْنُ حَنَشٍ الصَّارِدِيُّ

لَقَـوْمِيَ أَرْعَـى لِلْعُلَـى مِـنْ عِصَابَةٍ   مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُهَا
وَأَنْتُمْ سَـمَاءٌ يُعْجِـبُ النَّـاسَ رِزُّهَـا   بِآبِـدَةٍ تُنْحِـي شَـدِيدٍ وَئِيـدُهَا
تُقَطِّـعُ أَطْنَـابَ الْبُيُـوتِ بِحَاصِـبٍ   وَأَكْـذَبُ شَـيْءٍ بَرْقُهَـا وَرُعُودُهَـا
فَوَيْلُمِّهَـا خَـيْلاً بَهَـاءً وَشَـارَةً   إِذَا لاَقَتِ الأَعْدَاءَ لَـوْلاَ صُـدُودُهَا

وَقَالَ عُمَارَةَ بْنُ عَقِيلٍ

مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي عَقِـيلاً رِسَـالَةً   فَإِنَّـكَ مِـنْ حَـرْبٍ عَلَـيَّ كَـرِيمُ
أَلَـمْ تَعْلَـمِ الأَيَّـامَ إِذْ أَنْـتَ وَاحِـدٌ   وَإِذْ كُـلُّ ذِي قُرْبَـى إِلَيْـكَ مُلِـيمُ
وَإِذْ لاَ يَقِيـكَ النَّـاسُ شَـيْئًا تَخَافُـهُ   بِأَنْفُسِـهِمْ إِلاَّ الَّـذِينَ تَضِـيمُ
أَتَرْقَـعُ وَهْـيَ الأَبْعَـدِينَ وَلَـمْ يَقُـمْ   لِوَهْيِـكَ بَـيْنَ الأَقْـرَبِينَ أَدِيـمُ
فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً   فَإِنَّـكَ مَعْطُـوفٌ عَلَيْـكَ رَحِـيمُ
وَأَمَّـا إِذَا آنَسْـتَ أَمْنًـا وَرِخْـوَةً   فَإِنَّـكَ لِلْقُرْبَـى أَلَـدُّ خَصُـومُ

وَقَالَ أَرْطَأَةُ بْنُ سُهَيَّةَ الْمُرِّيُّ

تَمَنَّـتْ وَذَاكُـمْ مِـنْ سَـفَاهَةِ رَأْيِهَـا   لأَهْجُوَهَـا لَمَّـا هَجَتْنِـي مُحَـارِبُ
مَعَـاذَ الإِلَـهِ إِنَّنِـي بِقَبِيلَتِـي   وَنَفْسِـيَ عَـنْ ذَاكَ الْمَقَـامِ لَرَاغِـبُ

وَقَالَ زُمَيْلٌ

إِنِّـي امْـرُؤٌ أَطْـوِي لِمَـوْلاَيَ شِـرَّتِي إِذَا أَثَّـرَتْ فِـي أَخْـدَعَيْكَ الأَنَامِـلُ
خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجَالِ بِأَعْظُمٍ خِفَـافٍ تَطَـوَّى بَيْـنَهُنَّ الأَنَامِـلُ
وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
وَلَسْـتُ بِرَبْـلٍ مِثْلِـكَ احْتَلَمَـتْ بِـهِ عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهْيَ حَافِلُ
فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلاَمِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِصِـهْرِكَ إِلاَّ نَفْسَـهَا مَـنْ تُبَاعِـلُ

وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ ضِرَارٍ الْمُرِّيُّ

أَخَـارِجُ هَـلاَّ إِذْ سَـفِهْتَ عَشِـيرَةً كَفَفْـتَ لِسَـانَ السَّـوْءِ أَنْ يَتَـدَعَّرَا
وَهَـلْ كُنْـتَ إِلاَّ حَوْتَكِيًّـا أَلاَقَـهُ بَنُـو عَمِّـهِ حَتَّـى بَغَـى وَتَجَبَّـرَا
فَإِنَّـكَ وَاسْتِبْضَـاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنَـا كَمُسْتَبْضِـعٍ تَمْـرًا إِلَـى أَهْـلِ خَيْبَـرَا

وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ

بَنِـي مُنْقِـذٍ لاَ آمَـنَ اللهُ خَـوْفَكُمْ وَزَادَكُـمُ ذُلاًّ وَرِقَّـةَ جَانِـبِ
فَمَـنْ يَـرْتَجِيكُمْ بَعْـدَ نَائِلَـةَ الَّتِـي دَعَـتْ وَيْلَهَـا لَمَّـا رَأَتْ ثَأْرَ غَالِـبِ
دَعَتْـهُ وَفِـي أَثْوَابِـهِ مِـنْ دِمَائِهَـا خَلِيطَـا دَمٍ مِـنْ ثَوْبِـهِ غَيْـرِ ذَاهِـبِ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

وَفَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَعْدَ بْـنَ مَالِـكٍ وَعَمْـرًا وَعَوْفًـا مَـا تَشِـي وَتَقُـولُ
وَأَنْـتَ عَلَـى الأَدْنَـى شَـمَالٌ عَرِيَّـةٌ شَــآمِيَةٌ تَــزْوِي الْوُجُــوهَ بَلِيــلُ
وَأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ تَــذَاءَبُ مِنْهَــا مُــرْزِغٌ وَمُسِــيلُ
وَأَعْلَـمُ عِلْمًـا لَـيْسَ بِـالظَّنِّ أَنَّـهُ إِذَا ذَلَّ مَـوْلَى الْمَـرْءِ فَهْـوَ ذَلِيـلُ

وَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ أَبِي جَذِيمَةَ

أَتَخْطِـرُ لِلأَشْـرَافِ يَـا قِـرْدَ حِـذْيَمٍ وَهَـلْ يَسْـتَعِدُّ الْقِـرْدُ لِلْخَطَـرَانِ

أَبَى قِصَرُ الأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا وَلُـؤْمُ بَنِـي قِـرْدٍ بِكُـلِّ مَكَـانِ
لَقَـدْ سَـمِنَتْ قِعْـدَانُكُمْ آلَ حِـذْيَمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانِ

وَقَالَ أَبُو مُنَازِلٍ فِي ابْنِهِ

جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنِـي وَبَـيْنَ مُنَـازِلٍ جَـزَاءً كَمَـا يَسْتَنْزِلُ الـدَّيْنَ طَالِبُـهْ
تَرَبَّيْتُـهُ حَتَّـى إِذَا آضَ شَـيْظَمًا يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهْ
تَغَمَّـدَ حَقِّـي ظَالِمًـا وَلَـوَى يَـدِي لَـوَى يَـدَهُ اللهُ الَّـذِي هُـوَ غَالِبُـهْ

وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ

وَاللهِ لَـوْ كَـانَ ابْـنُ جَفْنَـةَ جَـارَكُمْ لَكَسَـا الْوُجُـوهَ غَضَاضَـةً وَهَوَانَـا
وسَلاَسِـلاً يُثْنَـيْنَ فِـي أَعْنَـاقِكُمْ وَإِذًا لَقَطَّـعَ مِـنْكُمُ الأَقْرَانَـا
وَلَكَـانَ عَادَتُـهُ عَلَـى جَارَاتِـهِ مِسْـكًا وَرَيْطًـا رَادِعًـا وَجِفَانَـا

وَقَالَ آخَرُ

زَعَمْـتُمْ أَنَّ إِخْـوَتَكُم قُـرَيْشٌ لَهُـمْ إِلْـفٌ وَلَـيْسَ لَكُـمْ إِلاَفُ
أُولَئِـكَ أُومِنُـوا جُوعًـا وَخَوْفًـا وَقَـدْ جَاعَـتْ بَنُـو أَسَـدٍ وَخَـافُوا

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ يَسْـمَعُوا رِيبَـةً طَـارُوا بِهَـا فَرَحًـا مِنِّي وَمَا سمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صُـمٌّ إِذَا سَـمِعُوا خَيْـرًا ذُكِـرْتُ بِـهِ وَإِنْ ذُكِـرْتُ بِشَـرٍّ عِنْـدَهُمْ أَذِنُـوا
جَهْـلاً عَلَـيَّ وَجُبْنًـا عَـنْ عَـدُوِّهِمُ لَبِئْسَـتِ الْخَلَّتَـانِ الْجَهْـلُ وَالْجُبُنُ

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ مِسْجَاحٍ

ثَـأَرْتُ رِكَـابَ الْعَيْـرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَـةٍ صَـفَايَا وَلاَ بُنْيَـا لِمَـنْ هُـوَ ثَـائِرُ
مِـنَ الصُّـهْبِ أَثْنَـاءً وَجُـذْعًا كَأَنَّهَـا عَـذَارَى عَلَيْهَـا شَـارَةٌ وَمَعَاصِـرُ
فَـإِنْ نَلْـقَ مِـنْ سَـعْدٍ هَنَـاتٍ فَإِنَّنَـا نُكَـاثِرُ أَقْوَامًـا بِهِـمْ وَنُفَـاخِرُ

لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ لِحًى وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

وَقَالَ حَوَّاسٌ الضَّبِّيُّ لِامْرَأَةٍ

وَاللهِ مَا أَخْشَى حَكِيمًا وَرَهْطَهُ وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكِ حَكِيمُ

وَجَدْتِ أَبَاكِ تَابِعًا فَتَبِعْتِهِ وَأَنْتِ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ

عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عَائِذِيٍّ دَمَامَةٌ يُوَافِي بِهَا الأَحْيَاءَ حِينَ تَقُومُ

وَأَوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرِّدَاءُ ذَمِيمُ

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَئِيمُ

وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ

أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَ بِهَا النَّوَى وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ

كُسَالَى إِذَا لاَقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهَّى بِهِ الْمَتْبُولُ وَهْوَ عَنَاءُ

أُخَبِّرُ مَنْ لاَقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُنْبِئُونَ أَسَاءُوا

لَهُمْ رَثْيَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ وَلِلأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاءُ

وَإِنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَى بُطءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِي بُطُونِ الْحَامِلاَتِ رَجَاءُ

فَهَلاَّ سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مَازِنٍ وَهَلْ كُفَلاَئِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءُ

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ

وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ

وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجَرًا فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجَرِ

وَلَوْ مَلأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيئَةٍ بَنُو هَاجَرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الأَكَادِرِ

وَلَكِنَّمَا اغْتُرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ

وَقَالَ قِرْوَاشُ بْنُ حَوْطٍ الضَّبِّيُّ

نُبِّئْـتُ أَنَّ عِقَـالاً ابْـنَ خُوَيْلِـدٍ ... بِنِعَـافِ ذِي غُـذُمٍ وَأَنَّ الأَعْلَمَـا

يَنْمِـي وَعِيـدُهُمَا إِلَـيَّ وَبَيْنَنَـا ... شُـمٌّ فَـوَارِعُ مِـنْ هِضَـابِ يَرَمْرَمَـا

غُضَّا الْوَعِيـدَ فَمَـا أَكُـونُ لِمُوعِـدِي ... قَنَصًـا وَلاَ أُكُـلاً لَـهُ مُتَخَضَّـمَا

ضَـبُعَا مُجَـاهَرَةٍ وَلَيْثَـا هُدْنَـةٍ ... وَثُعَيْلِبَـا خَمَـرٍ إِذَا مَـا أَظْلَمَـا

لاَ تَسْـأَمَا لِـي مِـنْ دَسِيسِ عَـدَاوَةٍ ... أَبَـدًا فَلَـيْسَ بِمُسْـئِمِي أَنْ تَسْـأَمَا

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ مَشْنُوءٍ

ذَرِي عَنْـكِ مَسْـعُودًا فَـلاَ تَذْكُرِنَّـهُ ... إِلَـيَّ بِسُـوءٍ وَاعْرِضِـي لِسَـبِيلِ

نَهَيْتُكِ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى ... وَلاَ يَنْتَهِـي الْغَـاوِي لأَوَّلِ قِيـلِ

وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ عُبَيْدٍ

عَجِبْـتُ لِعِبْـدَانٍ هَجَـوْنِي سَـفَاهَةً ... أَنِ اصْطَبَحُوا مِـنْ شَـائِهِمْ وَتَقَيَّلُـوا

بِجَـادٌ وَرَيْسَـانٌ وَفِهْـرٌ وَغَالِـبٌ ... وَعَـوْنٌ وَهِـدْمٌ وَابْـنُ صِفْوَةَ أَخْيَـلُ

فَأَمَّـا الَّـذِي يُحْصِـيهِمُ فَمُكَثِّـرٌ ... وَأَمَّـا الَّـذِي يُطْـرِيهِمُ فَمُقَلِّـلُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ قُنَافَةَ

لَعَمْـرِي وَمَـا عَمْـرِي عَلَـيَّ بِهَـيِّنٍ ... لَبِئْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ

غَـدَاةَ أَتَـى كَـالثَّوْرِ أُحْـرِجَ فَـاتَّقَى ... بِجَبْهَتِـهِ أَقْتَالَـهُ وَهْـوَ قَـائِمُ

كَـأَنَّ بِصَـحْرَاءِ الْمُـرَيْطِ نَعَامَـةً ... تُبَادِرُهَـا جِـنْحَ الظَّـلاَمِ نَعَـائِمُ

أَعَارَتْـكَ رِجْلَيْهَـا وَهَـافِيَ لُبِّهَـا ... وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمُ

وَقَالَ عَارِقٌ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ جِرْوَةَ الطَّائِيُّ

مَـنْ مُبْلِـغٌ عَمْـرَو بْـنَ هِنْـدٍ رِسَـالَةً ... إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا الْعِيسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ

أَيُوعِـدُنِي وَالرَّمْـلُ بَيْنِـي وَبَيْنَـهُ ... تَبَـيَّنْ رُوَيْـدًا مَـا أُمَامَـةُ مِـنْ هِنْـدِ

وَمِـنْ أَجَـإٍ حَـوْلِي رِعَـانٌ كَأَنَّهَـا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ
غَـدَرْتَ بِـأَمْرٍ كُنْـتَ أَنْـتَ اجْتَـذَبْتَنَا إِلَيْـهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الْغَـدْرُ بِالْعَهْـدِ
وَقَـدْ يَتْـرُكُ الْغَـدْرَ الْفَتَـى وَطَعَامُـهُ إِذَا هُـوَ أَمْسَى جُلُّهُ مِنْ دَمِ الْفَصْـدِ

وَقَالَ آخَرُ

لَعَمْـرِي وَمَـا عَمْـرِي عَلَـيَّ بِهَـيِّنٍ لَقَدْ سَاءَنِي طَوْرَيْنِ فِي الشِّعْرِ حَاتِمُ
أَيَقْظَـانُ فِـي بَغْضَـائِنَا وَهِجَائِنَـا وَأَنْـتَ عَـنِ الْمَعْـرُوفِ وَالبِـرِّ نَـائِمُ
بِحَسْبِكَ أَنْ قَـدْ سُـدْتَ أَخْـزَمَ كُلَّهَا لِكُـلِّ أُنَـاسٍ سَـادَةٌ وَدَعَـائِمُ
فَهَـذَا أَوَانُ الشِّـعْرِ سُـلَّتْ سِـهَامُهُ مَعَابِلُهَـا وَالْمُرْهَفَـاتُ السَّـلاَجِمُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ

إِنَّ امْـرَأً يُعْطِـي الأَسِـنَّةَ نَحْـرَهُ وَرَاءَ قُـرَيشٍ لاَ أَعُـدُّ لَـهُ عَقْـلاَ
يَـذُمُّونَ لِـي الـدُّنْيَا وَقَـدْ ذَهَبُـوا بِهَـا فَمَـا تَرَكُـوا فِيهَـا لِمُلْـتَمِسٍ ثُعْـلاَ

وَقَالَ رُوَيْشِدٌ

وَمُوقِــعُ تَنْطِــقُ غَيْــرَ السَّــدَادِ فَــلاَ جِيـدَ جِزْعُـكِ يَـا مُوقِــعُ
فَمَــا فَــوْقَ ذِلَّــتِكُمْ ذِلَّــةٌ وَلاَ تَحْــتَ مَوْضِـعِكُمْ مَوْضِـعُ

وَقَالَ جَابِرٌ

أَجِــدُّوا النِّعَــالَ بِأَقْــدَامِكُمْ أَجِــدُّوا فَوَيْهًــا لَكُــمْ جَــرْوَلُ
وَأَبْلِــغْ سَــلاَمَانَ إِنْ جِئْتَهَــا فَــلاَ يَــكُ شِــبْهًا لَهَــا الْمِغْــزَلُ
يُكَسِّــي الأَنَــامَ وَيُعْــرِي اسْــتَهُ وَيَنْسَــلُّ مِــنْ خَلْعِــهِ الأَسْــفَلُ
فَــإِنَّ بُجَيْــرًا وَأَشْــيَاعَهُ كَمَــا تَبْحَــثُ الشَّــاةُ إِذْ تَــذْأَلُ
أَثَــارَتْ عَــنِ الْحَتْــفِ فَاغْتَالَهَــا فَمَــرَّ عَلَــى حَلْقِهَــا الْمِغْــوَلُ
وَآخِــرُ عَهْــدٍ لَهَــا مُونِــقٌ غَــدِيرٌ وَجِــزْعٌ لَهَــا مُبْقِــلُ

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ

كَــأَنَّ مَرْعَــى أُمَّكُــمْ إِذْ بَــدَتْ　　عَقْرَبَـــةٌ يَكُومُهَـــا عُقْرُبَـــانْ
إِكْلِيلُهَـــا زَوْلٌ وَفِـــي شَـــوْلِهَا　　وَخْـزٌ أَلِـيمٌ مِثْـلُ وَخْـزِ السِّـنَانْ
كُـــلُّ عَـــدُوٍّ يُتَّقَـــى مُقْـــبِلاً　　وَأُمُّكُـــمْ سَـــوْرَتُهَا بِالْعِجَـــانْ

وَقَالَ أَدْهَمُ بْنُ أَبِي الزَّعْرَاء

بَنِـي خَيْبَـرِيٍّ نَهْنِهُـوا مِـنْ قَنَـاذِعٍ　　أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا
فَكَـائِنْ بِنَـا مِـنْ نَاشِـصٍ قَـدْ عَلِمْتُمُ　　إِذَا نَفَـرَتْ كَانَـتْ بَطِيئًـا سُـكُونُهَا
وَبِالْحَجَـلِ الْمَقْصُـورِ حَـوْلَ بُيُوتِنَـا　　نَوَاشِـئُ كَـالْغِزْلَانِ نُجْـلٌ عُيُونُهَـا
وَإِنَّـا لَمَحْقُوقُـونَ حِـينَ غَضِـبْتُمُ　　بِأَيْمَـــةِ عَبْـــدِ اللهِ أَنْ سَـــنُهِينُهَا
فَلَسْـتُ لِمَـنْ أُدْعَـى لَـهُ إِنْ تَفَقَّـأَتْ　　عَلَيْهَـا دَمَامِيـلُ اسْـتِهِ وَحُبُونُهَـا

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ

بَنِي ثُعَلٍ أَهْلَ الْخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ　　لَكُـمْ مَنْطِـقٌ غَـاوٍ وَلِلنَّـاسِ مَنْطِـقُ
كَـــأَنَّهُمُ مِعْـــزًى قَوَاصِـــعُ جِـــرَّةٍ　　مِـنَ الْعِـيِّ أَوْ طَيْـرٌ بِخَفَّـانَ يَنْغِـقُ
دِيَافِيَّـــةٌ غُلْـــفٌ كَـــأَنَّ خَطِيـــبَهُمْ　　سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ

وَقَالَ شُعَيْثٌ ، مِنْ كُنَانَةَ

أَتَرْجُـو حُيَـيٌّ أَنْ تَجِـيءَ صِـغَارُهَا　　بِخَيْـرٍ وَقَـدْ أَعْيَـا عَلَيْـكَ كِبَارُهَـا
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ　　مَقَارِي حُيَيٍّ وَاشْتَكَى الْغَدْرَ جَارُهَا

وَقَالَ آخَرُ

فَمَـا كِنَانَـةُ فِـي خَيْـرٍ بِخَـائِرَةٍ　　وَمَـا كِنَانَـةُ فِـي شَـرٍّ بِأَشْـرَارِ

وقال حُرَيثُ بنُ عَنَّابٍ

قُـولاَ لِصَـخْرَةَ إِذْ جَـدَّ الْهِجَـاءُ بِهَـا　　عُـوجِي عَلَيْنَا يُحَيِّيكِ ابْنُ عَنَّابِ

هَـلاَّ نَهَيْـتُمْ عُوَيْجًـا عَـنْ مُقَـاذَعَتِي عَبْـدَ الْمَقَـذِّ دَعِيًّـا غَيْـرَ صُـيَّابِ
مُسْـــتَحْقِبِينَ سُـــلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِـــرٍ وَابْـنَ الْمُكَفَّـفِ رِدْفًـا وَابْـنَ خَبَّـابِ
يَـا شَـرَّ قَـوْمٍ بَنِـي حِصْـنٍ مُهَـاجِرَةً وَمَـنْ تَعَـرَّبَ مِـنْهُمْ شَـرُّ أَعْـرَابِ
لاَ يَرْتَجِي الْجَـارُ خَيْرًا فِي بُيُـوتِهِمُ وَلاَ مَحَالَـةَ مِـنْ شَـتْمٍ وَأَلْقَـابِ

وَقَالَ آخَرُ

بَنِـــي أَسَـــدٍ إِلاَّ تَنَحَّـــوْا تَطَـــأْكُمُ مَنَاسِـمُ حَتَّـى تُحْطَمُـوا وَحَـوَافِرُ
وَمِيعَـــادُ قَـــوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَـــا مِيَـاهٌ تَحَامَتْهَـا تَمِـيمٌ وَعَـامِرُ
وَمَـا نَـامَ مَيَّـاحُ البِطَـاحِ وَمَـنْعِجٍ وَلاَ الرَّسِّ إِلاَّ وَهْوَ عَجْلاَنُ سَاهِرُ
تَضَـاءَلْتُمُ مِنَّـا كَمَـا ضَـمَّ شَخْصَـهُ أَمَـامَ الْبُيُـوتِ الْخَـارِئُ الْمُتَقَاصِـرُ
تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالوَرْدُ يُبْتَغَى لَيَـالِيَ عَشْـرًا وَسْـطَنَا وَهْـوَ عَـائِرُ
وَلَمَّـــا رَأَيْنَـــاكُمْ لِئَامًـــا أَدِقَّـــةً وَلَيْسَ لَكُمْ مَوْلًى مِنْ النَّاسِ نَاصِرُ
ضَـمَمْنَاكُمُ مِـنْ غَيْـرِ فَقْـرٍ إِلَـيْكُمُ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقَ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ

أَتَهْجُونَـــا وَكُنَّـــا أَهْـــلَ صِـــدْقٍ وَتَنْسَـــى مَـــا حَبَـــاكَ بَنُـــو بَـــرَاءِ
هُـمُ نَتَجُـوكَ تَحْـتَ اللَّيْـلِ سَـقْبًا خَبِيـثَ الـرِّيحِ مِـنْ خَمْـرٍ وَمَـاءِ
وَهُـمْ جَهِلُـوا عَلَيْـكَ بِغَيْـرِ جُـرْمٍ وَبَلُّـــوا مَنْكِبَيْـــكَ مِـــنَ الـــدِّمَاءِ

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ

إِنَّ بِمَعْـــنٍ إِنْ فَخَـــرْتَ لَمَفْخَـــرًا وَفِـي غَيْرِهَـا تُبْنَى بُيُوتُ الْمَكَـارِمِ
مَتَى قُـدْتَ يَـا ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ الْمَخَارِمِ
إِذَا مَـا ابْـنُ جَـدٍّ كَـانَ نَـاهِزَ طَيِّـىءٍ فَإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
فَقُـدْ بِزِمَـامٍ بَظْـرَ أُمِّـكَ وَاحْتَفِـرْ بِـأَيْرِ أَبِيـكَ الْفَسْـلِ كُـرَّاثَ عَاسِـمِ

وَقَالَ الْكَرَوَّسُ بْنُ زَيْدٍ

أَلاَ لَيْـتَ حَظِّـي مِـنْ عَطَائِـكَ أَنَّنِـي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

فَقَـدْ كَـانَ لِـي عَمَّـا أَرَى مُتَزَحْـزَحٌ وَمُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الأَرْضِ وَاسِعُ

وَهَـمٌّ إِذَا مَـا الْجِـبْسُ قَصَّـرَ هَمَّـهُ طَلُـوعٌ إِذَا أَعْيَـا الرِّجَـالَ الْمَطَـالِعُ

وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

مَـنْ مُبْلِـغُ الْحَجَّـاجِ عَنِّـي رِسَـالَةً فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلاَ

وَإِنْ شِـئْتَ أَقْبَلْنَـا بِمُوسَـى رَمِيضَـةٍ جَمِيعًـا فَقَطَّعْنَـا بِهَـا عُقَـدَ الْعُـرَى

وَإِنْ قُلْـتَ لاَ إِلاَّ التَّفَـرُّقَ وَالنَّـوَى فَبُعْــدًا أَدَامَ اللهُ تَفرِقَــةَ النَّــوَى

فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجِذْعَ مُعْرِضًا وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصَرْتَ فِي عَيْنِيَ الْقَذَى

وَقَالَ جَوَّاسٌ الْكَلْبِيُّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ الْمُلْكِ أَهْلَهُ بِجَيْـرُونَ إِذْ لاَ تَسْـتَطِيعُونَ مِنْبَـرَا

وَأَيَّـامَ صِـدْقٍ كُلَّهَـا قَـدْ عَلِمْـتُمُ نَصَرْنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُـؤَزَّرَا

فَلاَ تَكْفُرُوا حُسْنَى مَضَتْ مِنْ بَلاَئِنَا وَلاَ تَمْنَحُونَـا بَعْـدَ لِـينٍ تَجَبُّـرَا

فَكَـمْ مِـنْ أَمِـيرٍ قَبْـلَ مَـرْوَانَ وَابْنِـهِ كَشَـفْنَا غِطَـاءَ الْغَـمِّ عَنْـهُ فَأَبْصَـرَا

وَمُسْتَسْـلِمٍ نَفَّسْـنَ عَنْـهُ وَقَـدْ بَـدَتْ نَوَاجِــذُهُ حَتَّــى أَهَــلَّ وَكَبَّــرَا

إِذَا افْتَخَـرَ الْقَيْسِـيُّ فَـاذْكُرْ بَـلاَءَهُ بِزَرَّاعَـةِ الضَّـحَّاكِ شَـرْقِيَّ جَـوْبَرَا

فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنِ ابْنِ حَفِيظَةٍ يُعَـدُّ وَلَكِـنْ كُلُّهُـمْ نَهْـبُ أَشْـقَرَا

وَقَالَ جَوَّاسٌ الْكَلْبِيُّ أَيْضًا

أَعَبْـدَ الْمَلِيـكِ مَـا شَـكَرْتَ بَلاَءَنَـا فَكُلْ فِي رَخَاءِ الأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ

بِجَابِيَـةِ الْجَـوْلاَنِ لَـوْلاَ ابْـنُ بَحْـدَلٍ هَلَكْـتَ وَلَـمْ يَنْطِـقْ لِقَوْمِـكَ قَائِـلُ

فَلَمَّـا عَلَـوْتَ الشَّـأْمَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِــنَ الْعِــزِّ لاَ يَسْـطِيعُهُ الْمُتَنَـاوِلُ

نَفَحْـتَ لَنَـا سَجْلَ الْعَدَاوَةِ مُعْرِضًـا كَأَنَّـكَ مِمَّـا يُحْـدِثُ الـدَّهْرُ جَاهِـلُ

وكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ رَامَةٍ تَضَاءَلْتَ إِنَّ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلُ
فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنَانَ أُسْلِمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ

وَقَالَ جَوَّاسٌ أَيْضًا

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِالدِّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنَا دُنْيَاهَا
أَأُمَيُّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ صِيدِ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا
كُنَّا وُلاَةَ طِعَانِهَا وَضِرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غُمَّاهَا
وَاللهُ يَجْزِي لاَ أُمَيَّةُ سَعْيَنَا وَعُلًى شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا
جِئْتُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ وَالشَّأْمُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا
إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا حَدَقُ الْكِلاَبِ وَأَظْهَرَتْ سِيمَاهَا

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ

لَحَا اللهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلاَنَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ
فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ فِي الرَّخَاءِ وَلاَ تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ

وَقَالَ أَبُو الأَسَدِ فِي الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ

فَلأَنْظُرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرِ
مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمِنْبَرِ

وَقَالَ آخَرُ

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ وَالرَّحَى
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يُكْرَمُ الأَضْيَافُ وَالْقِدُّ يُشْتَوَى
فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمُ بَكَوْا وَكِلاَ الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلاَمَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الإِزَارَ عَلَى الْحَشَا
فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى

فَأَبْصَـــرْتُهَا كَوْمَـــاءَ ذَاتَ عَرِيكَـــةٍ هِجَانًا مِنَ اللاَّئِي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى
فَأَوْمَـــأْتُ إِيمَـــاءً خَفِيًّـــا لِحَبْتَـــرٍ وَلِلَّـــهِ عَيْنَـــا حَبْتَـــرٍ أَيَّمَـــا فَتَـــى
وَقُلْـتُ لَـهُ أَلْصِـقْ بِـأَيْبَسِ سَـاقِهَا فَإِنْ يُجْبَرِ الْعُرْقُوبُ لاَ يَرْقَأِ النَّسَا
فَـأَعْجَبَنِي مِـنْ حَبْتَـرٍ إِنَّ حَبْتَـرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ انْتَضَى
كَـأَنِّي وَقَـدْ أَشْـبَعْتُهُمْ مِـنْ سَـنَامِهَا جَلَوْتُ غِطَاءً عَـنْ فُؤَادِيَ فَانْجَلَى
فَبِتْنَـا وَبَاتَـتْ قِـدْرُنَا ذَاتَ هِـزَّةٍ لَنَا قَبْـلَ مَا فِيهَا شِـوَاءٌ وَمُصْـطَلَى
وَأَصْـبَحَ رَاعِينَـا بُرَيْمَـةُ عِنْـدَنَا بِسِـتِّينَ أَنْقَتْهَـا الأَخِلَّـةُ وَالْخَـلاَ
فَقُلْـتُ لِـرَبِّ النَّـابِ خُـذْهَا ثَنِيَّـةً وَنَـابٌ عَلَيْنَا مِثْـلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا

فَقَالَ فِي ذَلِكَ خَنْزَرُ بْنُ أَقْرَمَ

بَنِـي قَطَـنٍ مَـا بَـالُ نَاقَـةِ ضَـيْفِكُمْ تَعَشَّـوْنَ مِنْهَـا وَهْـيَ مُلْقًـى قُتُودُهَـا
غَـدَا ضَـيْفُكُمْ يَمْشِـي وَنَاقَـةُ رَحْلِـهِ عَلَى طُنُـبِ الْفَقْمَـاءِ مُلْقًى قَدِيـدُهَا
وَبَاتَ الْكِلاَبِيُّ الَّـذِي يَبْتَغِي الْقِرَى بِلَيْلَـةِ نَحْـسٍ غَـابَ عَنْهَـا سُـعُودُهَا
أَمَـنْ يَـنْقُصُ الأَضْـيَافَ أَكْـرَمُ عَـادَةً إِذَا نَـزَلَ الأَضْـيَافُ أَمْ مَـنْ يَزِيـدُهَا
كَـــأَنَّكُمُ إِذْ قُمْـــتُمُ تَنْحَرُونَهَـــا بَـرَاذِينُ مَشْـدُودٌ عَلَيْهَـا لُبُودُهَـا
فَمَـا فَـتَحَ الأَقْـوَامُ مِـنْ بَـابِ سَـوْءَةٍ بَنِـــي قَطَـــنٍ إِلاَّ وَأَنْـتُمْ شُـــهُودُهَا

فَأَجَابَهُ الرَّاعِي

مَـاذَا ذَكَـرْتُمْ مِـنْ قَلُـوصٍ عَقَرْتُهَـا بِسَـيْفِي وَضِـيفَانُ الشِّـتَاءِ شُـهُودُهَا
فَقَـدْ عَلِمُـوا أَنِّـي وَفَيْـتُ لِرَبِّهَـا فَـرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِـأُخْرَى يَقُودُهَـا
قَرَيْتُ الْكِلاَبِيَّ الَّـذِي يَبْتَغِي الْقِرَى وَأُمَّـكَ إِذْ تَخْـدِي إِلَيْنَـا قَعُودُهَـا
رَفَعْنَـا لَهَـا نَـارًا تُثَقَّـبُ لِلْقِـرَى وَلِقْحَـةَ أَضْـيَافٍ طَـوِيلاً رُكُودُهَـا
إِذَا أُخْلِيَـتْ عُـودَ الْهَشِـيمَةِ أَرْزَمَـتْ جَوَانِبُهَـا حَتَّـى نَبِيـتَ نَـذُودُهَا
إِذَا نُصِـبَتْ لِلطَّـارِقِينَ حَسِـبْتَهَا نَعَامَـةَ حِزْبَـاءٍ تَقَاصَـرَ جِيـدُهَا
تَبِيتُ الْمَحَـالُ الْغُـرُّ فِـي حَجَرَاتِهَـا شَـكَارَى مَرَاهَـا مَاؤُهَـا وَحَدِيـدُهَا

بَعَثْنَــا إِلَيْهَــا الْمُنْــزِلَيْنِ فَحَــاوَلاَ لِكَـيْ يُنْزِلاَهَا وَهْـيَ حَـامٍ حُيُودُهَا
فَبَاتَـتْ تَعُـدُّ الـنَّجْمَ فِـي مُستَحِيرَةٍ سَـرِيعٍ بِأَيْـدِي الآكِلِـينَ جُمُودُهَـا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

دَبَبْـتَ لِلْمَجْـدِ وَالسَّـاعُونَ قَـدْ بَلَغُـوا جَهْـدَ النُّفُـوسِ وَأَلْقَـوْا دُونَـهُ الأُزُرَا
فَكَـابَرُوا الْمَجْـدَ حتَّـى مَـلَّ أَكْثَـرُهُمْ وَعَانَـقَ الْمَجْـدَ مَنْ أَوْفَـى وَمَـنْ صَبَرَا
لاَ تَحْسَـبِ الْمَجْـدَ تَمْـرًا أَنْـتَ آكِلُـهُ لَـنْ تَبْلُـغَ الْمَجْـدَ حَتَّـى تَلْعَـقَ الصَّـبِرَا

وَقَالَ آخَرُ

وَمُسْـتَعْجِلٍ بِـالْحَرْبِ وَالسِّـلْمُ حَظُّـهُ فَلَمَّـا اسْـتُثِيرَتْ كَـلَّ عَنْهَـا مَحَـافِرُهْ
وَحَـارَبَ فِيهَـا بِـامْرِئٍ حِـينَ شَـمَّرَتْ مِـنَ الْقَـوْمِ مِعْجَـازٍ لَئِـيمٍ مَكَاسِـرُهْ
فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلُ ولَمْ يَكُنْ لَـهُ سَـعْيُ صِـدْقٍ قَدَّمَتْـهُ أَكَـابِرُهْ

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ

بَكَـتْ دَارُ بِشْـرٍ شَـجْوَهَا إِذْ تَبَـدَّلَتْ هِلاَلَ بْـنَ مَـرْزُوقٍ بِبِشْـرِ بْـنِ غَـالِبِ
وَهَـلْ هِـيَ إِلاَّ مِثْـلُ عِـرْسٍ تَحَوَّلَـتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ قُتِلَ زَوْجُهَا

مَتَــى تَــرِدُوا عُكَــاظَ تُوَافِقُوهَــا بِأَسْــمَاعٍ مَجَادِعُهَــا قِصَــارُ
أَجِــيرَانَ ابْــنِ مَيَّــةَ خَبِّرُونِــي أَعَــيْنٌ لابْــنِ مَيَّــةَ أَمْ ضِــمَارُ
تَجَلَّـلَ خِزْيَهَـا عَـوْفُ بْـنُ كَعْـبٍ فَلَــيْسَ لِخَلْفِهَــا مِنْــهُ اعْتِــذَارُ
فَــإِنَّكُمْ وَمَــا تُخْفُــونَ مِنْهَــا كَـذَاتِ الشَّـيْبِ لَـيْسَ لَهَـا خِمَـارُ

وَقَالَ آخَرُ

تَوَلَّـتْ قُـرَيْشٌ لَـذَّةَ الْعَـيْشِ وَاتَّقَـتْ بِنَـا كُـلَّ فَـجٍّ مِـنْ خُرَاسَـانَ أَغْبَـرَا
فَلَيْـتَ قُرَيْشًـا أَصْـبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَـةٍ تَـؤُمُّ بِهَـا مَوْجًـا مِـنَ الْبَحْـرِ أَكْـدَرَا

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ

حَلَفْتُ وَلَـمْ أَكْـذِبْ وَإِلاَّ فَكُـلُّ مَـا   مَلَكْـتُ لِبَيْـتِ اللهِ أُهْدِيـهِ حَافِيَـهْ

لَـوَ انَّ الْمَنَايَـا أَعْرَضَـتْ لاَقْتَحَمْتُهَـا   مَخَافَـــةَ فِيـــهِ إِنَّ فَـــاهُ لَدَاهِيَـــهْ

فَمَا جِيفَةُ الْخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ   قَتَــادَةَ إِلاَّ رِيــحُ مِسْــكٍ وَغَالِيَــهْ

فَكَيْـفَ اصْـطِبَارِي يَـا قَتَـادَةُ بَعْـدَمَا   شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فِيكَ أَنْأَى صِمَاخِيَهْ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَوْفَى الْخُزَاعِيُّ

نَكَحْـــتُ ابْنَـــةَ الْمُنْتَضَـــى نَكْحَـــةً   عَلَـى الْكُـرْهِ ضَـرَّتْ وَلَـمْ تَنْفَـعِ

وَلَـــمْ تُغْـــنِ مِـــنْ فَاقَـــةٍ مُعْـــدِمًا   وَلَــمْ تُجْـدِ خَيْـرًا وَلَـمْ تَجْمَـعِ

مُنَجَّـــذَةً مِثْـــلَ كَلْـــبِ الْهِـــرَاشِ   إِذَا هَجَــعَ النَّــاسُ لَــمْ تَهْجَــعِ

مُفرِّقَـــــةً بَـــــيْنَ جِيرَانِهَـــــا   وَمَـــا تَسْــتَطِعْ بَيْــنَهُمْ تَقْطَــعِ

بِقَـــوْلٍ رَأَيْـــتُ لِمَـــا لاَ تَـــرَى   وَقِيـــلٍ سَـــمِعْتُ وَلَـــمْ تَسْـــمَعِ

فَـــإِنْ تَشْـــرَبِ الـــزِّقَّ لاَ يُرْوِهَـــا   وَإِنْ تَأْكُـــلِ الشَّـــاةَ لاَ تَشْـــبَعِ

وَلَيْسَـــــتْ بِتَارِكَـــــةٍ مَحْرَمًـــــا   وَلَـــوْ حُـــفَّ بِالأَسَـــلِ الشُّـــرَّعِ

وَلَــوْ صَــعِدَتْ فِــي ذُرَى شَــاهِقٍ   تَــزِلُّ بِهَــا الْعُصْــمُ لَــمْ تُصْــرَعِ

فَبِئْسَـــتْ قِعَـــادُ الْفَتَـــى وَحْـــدَهَا   وَبِئْسَـــــتْ مُوَقِّيَـــــةُ الأَرْبَـــــعِ

وَقَالَ بَعْضُ آلِ الْمُهَلَّبِ

قَــوْمٌ إِذَا أَكَلُــوا أَخْفَــوْا كَلاَمَهُــمُ   وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالدَّارِ

لاَ يَقْبِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمِ   وَلاَ تُكَـفُّ يَـدٌ عَـنْ حُرْمَـةِ الْجَـارِ

وَقَالَ آخَرُ

كَـــاثِرْ بِسَـــعْدٍ إِنَّ سَـــعْدًا كَـــثِيرَةٌ   وَلاَ تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلاَ نَصْرَا

وَلاَ تَــدْعُ سَــعْدًا لِلْقِــرَاعِ وَخَلِّهَــا   إِذَا أَمِنَــتْ وَنَعْتَهَــا الْبَلَــدَ الْقَفْــرَا

يُروعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا   وَتَزْهَــدُ فِيهَــا حِــينَ تَقْتُلُهَــا خُبْــرَا

وَقَالَ آخَرُ

أَعَارِيــــبٌ ذَوُو فَخْــــرٍ بِإِفْـــكٍ ... وَأَلْسِــنَةٍ لِطَــافٍ فِــي الْمَقَــالِ
رَضُــوا بِصِـفَاتِ مَـا عَـدِمُوهُ جَهْـلاً ... وَحُسْـنُ الْقَـوْلِ مِـنْ حُسْـنِ الْفَعَـالِ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمُ ... لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي ... وَعَنْبَـرُ الْهِنْـدِ مَشْـبُوبًا عَلَـى النَّـارِ
فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي ... وَكَـانَ يَعْـرِفُ رِيـحَ الـزِّقِّ وَالْقَـارِ

وَقَالَ آخَرُ

هَجَــوْتُ الأَدْعِيَــاءَ فَنَاصَــبَتْنِي ... مَعَاشِــرُ خِلْتُهَــا عَرَبًــا صِــحَاحَا
فَقُلْــتُ لَهُــمْ وَقَــدْ نَبَحُــوا طَــوِيلاً ... عَلَــيَّ فلَــمْ أُجِــبْ لَهُــمُ نُبَاحَــا
أَمِــنْهُمْ أَنْــتُمُ فَــأَكُفَّ عَــنْكُمْ ... وَأَدْفَـعَ عَـنْكُمُ الشَّـتْمَ الصُّـرَاحَا
وَإِلاَّ فَاحْمَــدُوا رَأْيِــي فَــإِنِّي ... سَــأَنْفِي عَـنْكُمُ الـتُّهَمَ الْقِبَاحَــا
وَحَسْــبُكَ تُهْمَــةً بِبَــرِيءِ قَــوْمٍ ... يَضُــمُّ عَلَـى أَخِـي سَـقَمٍ جَنَاحَـا

وَقَالَ مُدْرِكٌ

لَقَدْ كُنْتُ أَرْمِي الْوَحْشَ وَهْيَ بِغِرَّةٍ ... وَتَسْــكُنُ أَحْيانًــا إِلَــيَّ شَــرُودُهَا
فَقَدْ أَمْكَنَتْنِي الْوَحْشُ مُذْ رَثَّ أَسْهُمِي ... وَمَا ضَرَّ وَحْشًا قَانِصٌ لاَ يَصِيدُهَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا
فَلاَ تَحْسُدَنْ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا ... وَذُمَّ حَيَــاةً قَــدْ تَــوَلَّى زَهِيــدُهَا
تَشَـبَّهَ عَـبْسٌ هَاشِـمًا أَنْ تَسَـرْبَلَتْ ... سَــرَابِيلَ خَــزٍّ أَنْكَرَتْهَــا جُلُودُهَــا
فَـلاَ تَحْسَـبَنَّ الْخَيْـرَ ضَـرْبَةَ لاَزِبٍ ... لِعَـبْسٍ إِذَا مَـا مَـاتَ عَنْهَـا وَلِيـدُهَا
فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا ... وَقَـادَةُ عَـبْسٍ فِـي الْقَـدِيمِ عَبِيـدُهَا

وَقَالَ آخَرُ

أَقُــولُ حِــينَ أَرَى كَعْبًــا وَلِحْيَتَــهُ ... لاَ بَــارَكَ اللهُ فِــي بِضْــعٍ وَسِــتِّينِ

مِــنَ السِّــنِينَ تَمَلاَّهَــا بِــلاَ حَسَــبٍ ... وَلاَ حَيَــاءٍ وَلاَ قَــدْرٍ وَلاَ دِيــنِ

وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي

وَمَـا أُمُّكُـمْ تَحْـتَ الْخَوَافِـقِ وَالْقَنَـا ... بِثَكْلَـى وَلاَ زَهْـرَاءَ مِـنْ نِسْـوَةٍ زُهْـرِ

أَلَسْـتُمْ أَقَـلَّ النَّـاسِ عِنْـدَ لِـوَائِهِمْ ... وَأَكْثَـرَهُمْ عِنْـدَ الذَّبِيحَـةِ وَالْقِـدْرِ

وَقَالَ آخَرُ

وَنُبِّيــتُ رُكْبَــانَ الطَّرِيــقِ تَنَــاذَرُوا ... عَقِيلاً إِذَا حَلُّوا الـذِّنَابَ فَصَرْخَدَا

فَتًى يَجْعَلُ الْمَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ ... شِعَارًا وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْبًا مُهَنَّدَا

وَقَالَ آخَرُ

أَنَــاخَ اللُّــؤْمُ وَسْــطَ بَنِــي رِيَــاحٍ ... مَطِيَّتَـــهُ فَأَقْسَـــمَ لاَ يَـــرِيمُ

كَــذَلِكَ كُــلُّ ذِي سَــفَرٍ إِذَا مَــا ... تَنَــاهَى عِنْــدَ غَايَتِــهِ مُقِــيمُ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا بَكْرِيَّـــةٌ وَلَـــدَتْ غُلاَمًـــا ... فَيَــا لُؤْمًــا لِــذَلِكَ مِــنْ غُــلاَمِ

يُــزَاحِمُ فِــي الْمَــآدِبِ كُــلَّ عَبْــدٍ ... وَلَـيْسَ لَـدَى الْحِفَـاظِ بِـذِي زِحَـامِ

وَقَالَ آخَرُ

رِدِي ثُــمَّ اشْــرَبِي نَهَــلاً وَعَــلاًّ ... وَلاَ يَغْــرُرْكِ أَقْــوَالُ ابْــنِ ذِيــبِ

فَلَـوْ كَـانَ الْقَلِيـبُ عَلَـى لِحَـاهُمْ ... لأَسْـهَلَ وَطْؤُهَـا شَـفَةَ الْقَلِيـبِ

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ ... وَقَــدْ أَتَيْــتُ حَرَامًــا مَــا تَظُنُّونَــا

وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَــذْبًا مُقَبَّلُهَــا مِمَّــا تَصُــونُونَا

وَقَالَ آخَرُ

يَــا قَــبَّحَ اللهُ أَقْوَامًــا إِذَا ذُكِــرُوا بَنِـي عُمَيْـرَةَ رَهْـطَ اللُّـؤْمِ وَالْعَـارِ
قَـوْمٌ إِذَا خَرَجُـوا مِـنْ سَـوْءَةٍ وَلَجُـوا فِـي سَـوْءَةٍ لَـمْ يُجِنُّوهَـا بِأَسْـتَارِ

وَقَالَ آخَرُ يَهْجُو الْحَضَرِيَّ وَيَمْدَحُ الْبَدَوِيَّ

جَــوَّابُ بَيْــدَاءَ بِهَــا عَــرُوفُ لاَ يَأْكُــلُ الْبَقْــلَ وَلاَ يَرِيــفُ
وَلاَ يُــرَى فِــي بَيْتِـهِ الْقَلِيــفُ إِلاَّ الْحَمِـتُ الْمُفْعَـمُ الْمَكْشُـوفُ
لِلْجَــارِ وَالضَّــيْفِ إِذَا يَضِــيفُ وَالْحَضَــرِيُّ مُــبْطَنٌ مَعْلُــوفُ
لِلْفَسْــوِ فِــي أَثْوَابِــهِ شَــفِيفُ أَعْجَــبُ بَيْتَيْــهِ لَــهُ الْكَنِيــفُ
أَوْطَايَــةٌ مُبْقِلَــةٌ وَسِــيفُ

وَقَالَ رِبْعَانُ

إِذَا كُنْـتَ عَمِّيًّـا فَكُـنْ فَقْـعَ قَرْقَـرٍ وَإِلاَّ فَكُـنْ إِنْ شِـئْتَ أَيْـرَ حِمَـارِ
فَمَــا دَارُ عَمِّــيٍّ بِــدَارِ خَفَــارَةٍ وَلاَ عَقْــدُ عَمِّــيٍّ بِعَقْــدِ جِــوَارِ

وَقَالَ آخَرُ

أَرَانِــي فِــي بَنِــي حَكَــمٍ غَرِيبًــا عَلَــى قُتُــرٍ أَزُورُ وَلاَ أُزَارُ
أُنَــاسٌ يَــأْكُلُونَ اللَّحْــمَ دُونِــي وَتَــأْتِينِي الْمَعَــاذِرُ وَالْقُتَــارُ

وَقَالَ آخَرُ

مَــا إِنْ فِــي الْحَــرِيشِ وَلاَ عُقَيْــلٍ وَلاَ أَوْلاَدِ جَعْــدَةَ مِــنْ كَــرِيمِ
وَلاَ الْبُــرْصِ الْفِقَــاحِ بَنِــي نُمَيْــرٍ وَلاَ الْعَجْــلاَنِ زَائِــدَةِ الظَّلِــيمِ
أُولَئِــكَ مَعْشَــرٌ كَبَنَــاتِ نَعْــشٍ رَوَاكِــدَ لاَ تَسِــيرُ مَــعَ النُّجُــومِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَرْمٍ

دَلَفْـتُ إِلَـى صَـمِيمِكِ بِـالْقَوَافِي عَشِـيَّةَ مَحْفِـلٍ فَهَتَمْـتُ فَاكَـا
وَصَـدَّقَ مَـا أَقُـولُ عَلَيْـكَ قَـوْمٌ عَرَفْـتَ أَبَـاهُمُ وَنَفَـوْا أَبَاكَـا

وَقَالَ زِيَادٌ الأَعْجَمُ

وَمَـنْ أَنْـتُمُ إِنَّـا نَسِـينَا مَـنَ انْـتُمُ وَرِيحُكُـمُ مِـنْ أَيِّ رِيـحِ الأَعَاصِـرِ
وَأَنْتُمُ أُولَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّبَا فَطَارَ وَهَـذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ
فَلَـمْ تَسْـمَعُوا إِلاَّ بِمَـنْ كَـانَ قَبْلَكُمْ وَلَـمْ تُـدْرِكُوا إِلاَّ مَـدَقَّ الْحَـوَافِرِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْهُذَيْلِ

نَحْـنُ أَقَمْنَـا أَمْـرَ بَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ وَأَنْـتَ بِشَأْجٍ مَـا تُمِـرُّ وَمَـا تُحْلِـي
وَمَـا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تُورِّثَـتْ قَـدِيمًا وَأَحْسَـابٌ نَبَـتْنَ مَـعَ الْبَقْـلِ

وَقَالَتْ كَنْزَةُ فِي مَيَّةَ

أَلاَ حَبَّـذَا أَهْـلُ الْمَـلاَ غَيْـرَ أَنَّـهُ إِذَا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فَـلاَ حَبَّـذَا هِيَـا
عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاَحَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْمَـاءَ يُخْلِـفُ طَعْمُـهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ صَافِيَا
إِذَا مَـا أَتَـاهُ وَارِدٌ مِـنْ ضَـرُورَةٍ تَـوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّـذِي جَاءَ ظَامِيَا
كَذَلِكَ مَيٌّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ لَهُ وَأَثْوَابُهَـا يُخْفِـينَ مِنْهَـا الْمَخَازِيَـا
فَلَـوْ أَنَّ غَـيْلاَنَ الشَّـقِيَّ بَـدَتْ لَـهُ مُجَـرَّدَةً يَوْمًـا لَمَـا قَـالَ ذَا لِيَـا
كَقَـوْلٍ مَضَـى مِنْـهُ وَلَكِـنْ لَـرَدَّهُ إِلَـى غَيْـرِ مَـيٍّ أَوْ لأَصْبَحَ سَـالِيَا

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

جُـزِيَ الْبَخِيـلُ عَلَـيَّ صَـالِحَةً عَنِّـي بِخِفَّتِـهِ عَلَـى ظَهْـرِي
أَعْلَـى وَأَكْـرَمَ عَـنْ يَدَيْـهِ يَـدِي فَعَلَـتْ وَنَـزَّهَ قَـدْرُهُ قَـدْرِي

وَرُزِقْـتُ مِـنْ جَـدْوَاهُ عَافِيَـةً ... أَلاَّ يَضِـيقَ بِشُـكْرِهِ صَـدْرِي
وَغَنِيـتُ خِلْـوًا مِـنْ تَفَضُّـلِهِ ... أَحْنُـو عَلَيْـهِ بِأَحْسَـنِ الْعُـذْرِ
مَـا فَـاتَنِي خَيْـرُ امْـرِىءٍ وَضَـعَتْ ... عَنِّـي يَـدَاهُ مَؤُونَـةَ الشُّـكْرِ

قَالَ ابْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ

أَضْـحَى عُرَاجَـةُ قَـدْ تَعَـوَّجَ دِينُـهُ ... بَعْـدَ الْمَشِـيبِ تَعَـوُّجَ الْمِسْـمَارِ
وَإِذَا نَظَـرْتَ إِلَـى عُرَاجَـةَ خِلْتَـهُ ... فُرِجَـتْ قَوَائِمُـهُ بِـأَيْرِ حِمَـارِ

وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ وَقْدَان

إِنْ أَنْـتُمُ لَـمْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُمُ ... فَـذَرُوا السِّـلاَحَ وَوَحِّشُـوا بِـالأَبْرَقِ
وَخُذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبَسُوا ... نُقَبَ النِّسَـاءِ فَبِئْس رَهْـطُ الْمُرْهَـقِ
أَلْهَـاكُمُ أَنْ تَطْلُبُـوا بِـأَخِيكُمُ ... أَكْـلُ الْخَزِيـرِ وَلَعْـقُ أَجْـرَدَ أَمْحَـقِ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّءٍ

فَلَـوْ أَنَّ قَـوْمِي قَتَّلَـتْهُمْ عِمَـارَةٌ ... مِنَ السَّرَوَاتِ وَالـرُّءُوسِ الـذَّوَائِبِ
صَـبَرْنَا لِمَـا يَـأْتِي بِـهِ الـدَّهْرُ عَامِـدًا ... وَلَكِنَّمَـا أَثْآرُنَـا فِـي مُحَـارِبِ
قَبِيـلٌ لِئَـامٌ إِنْ ظَفِرْنَـا عَلَـيْهِمُ ... وَإِنْ يَغْلِبُونَـا يُوجَـدُوا شَـرَّ غَالِـبِ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا مَـا الـرِّزْقُ أَحْجَـمَ عَـنْ كَـرِيمٍ ... فَأَلْجَـأَهُ الزَّمَـانُ إِلَـى زِيَـادِ
تَلَقَّـاهُ بِوَجْـهٍ مُكْفَهِـرٍّ ... كَـأَنَّ عَلَيْـهِ أَرْزَاقَ الْعِبَـادِ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ

عَجَبًـا لأَحْمَـدَ وَالْعَجَائِـبُ جَمَّـةٌ ... أَنَّـى يَلُـومُ عَلَـى الزَّمَـانِ تَبَـذُّلِي
إِنَّ الْعَجِيـبَ لِمَـا أُبِثُّـكَ أَمْـرَهُ ... مِـنْ كُـلِّ مَثْلُـوجِ الْفُـؤَادِ مُهَبَّـلِ
وَغْـدٍ يَلُـوكُ لِسَـانَهُ بِلَهَانِـهِ ... وَتَـرَى ضَـبَابَةَ قَلْبِـهِ لاَ تَنْجَلِـي

مُتَصَــرِّفٍ لِلنُّــوكِ فِــي غُلَوَائِــهِ زَمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ
وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى وَبَلَــتْ سَــحَابَتُهُ بِنُــوكٍ مُسْــهِلِ
غَلَــبَ الزَّمَــانُ بِجَــدِّهِ فَسَــمَا بِــهِ وَكَبَــا الزَّمَــانُ لِوَجْهِــهِ وَالْكَلْكَــلِ
وَلَقَــدْ سَــمَوْتُ بِهِمَّتِــي وَسَــمَا بِهَــا طَلَبِــي الْمَكَــارِمَ بِالْفَعَــالِ الأَفْضَــلِ
لأَنَــالَ مَكْرُمَــةَ الْحَيَــاةِ وَرُبَّمَــا عَثَرَ الزَّمَــانُ بِـذِي الـدَّهَاءِ الْحُـوَّلِ
فَلَـئِنْ غُلِبْــتُ لَتُمْضِــيَنَّ ضَــرِيبَتِي كَلْــبَ الزَّمَــانِ بِعِفَّــةٍ وَتَجَمُّــلِ

*** بَابُ الأَضْيَافِ ***

قَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ الْحَارِثِيُّ

وَمُسْـتَنْبِحٍ بَـاتَ الصَّـدَى يَسْـتَتِيهُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ
فَقُلْــتُ لأَهْلِــي مَــا بُغَــامُ مَطِيَّــةٍ وَسَــارٍ أَضَــافَتْهُ الْكِـلاَبُ النَّــوَابِحُ
فَقَالُواغَرِيــبٌ طَــارِقٌ طَرَّحَــتْ بِــهِ مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ
فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَـمْ تَقُـمْ مَعَ النَّفْسِ عِلاَّتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ
وَنَادَيْـتُ شِـبْلاً فَاسْـتَجَابَ وَرُبَّمَـا ضَـمِنَّا قِـرَى عَشْـرٍ لِمَـنْ لاَ نُصَـافِحُ
فَقَــامَ أَبُــو ضَـيْفٍ كَــرِيمٌ كَأَنَّــهُ وَقَـدْ جَـدَّ مِـنْ فَـرْطِ الْفُكَاهَـةِ مَـازِحُ
إِلَـى جِـذْمِ مَـالٍ قَـدْ نَهِكْنَـا سَـوَامَهُ وَأَعْرَاضُــنَا فِيــهِ بَــوَاقٍ صَــحَائِحُ
جَعَلْنَــاهُ دُونَ الــذَّمِّ حَتَّــى كَأَنَّــهُ إِذَا عُـدَّ مَـالُ الْمُكْثِـرِينَ الْمَنَـائِحُ
لَنَـا حَمْـدُ أَرْبَـابِ الْمِئِينَ وَلاَ يُـرَى إِلَـى بَيْتِنَـا مَـالٌ مَـعَ اللَّيْـلِ رَائِـحُ

وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ

يَـا رَبَّـةَ الْبَيْـتِ قُـومِي غَيْـرَ صَـاغِرَةٍ ضُـمِّي إِلَيْكِ رِحَـالَ الْقَـوْمِ وَالْقُرُبَـا
فِـي لَيْلَـةٍ مِـنْ جُمَـادَى ذَاتِ أَنْدِيَـةٍ لاَ يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا
لاَ يَنْـبَحُ الْكَلْـبُ فِيهَـا غَيْـرَ وَاحِـدَةٍ حَتَّـى يَلُـفَّ عَلَـى خُرْطُومِـهِ الـذَّنَبَا
مَــاذَا تَــرَيْنَ أَنُــدْنِيهِمْ لأَرْحُلِنَــا فِي جَانِبِ الْبَيْـتِ أَمْ نَبْنِي لَهُـمْ قُبَبَا

لِمُرْمِــلِ الــزَّادِ مَعْنِــيٍّ بِحَاجَتِــهِ   مَـنْ كَـانَ يَكْـرَهُ ذَمًّـا أَوْ يَقِـي حَسَبَا
وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي   مِثْلُ الْمَجَادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبَا
فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَـا سَـاقَ مُتْلِيَـةٍ   جَلْسٍ فَصَـادَفَ مِنْـهُ سَـاقُهَا عَطَبَـا
زَيَّافَـــةٍ بِنْـــتِ زَيَّـــافٍ مُـــذَكَّرَةٍ   لَمَّـا نَعَوْهَـا لِرَاعِـي سَـرْحِنَا انْتَحَبَـا
أَمْطَيْـتُ جَازِرَنَـا أَعْلَـى سَنَاسِـنِهَا   فَصَـارَ جَازَرُنَـا مِـنْ فَوْقِهَـا قَتَبَـا
يُنَشْـنِشُ اللَّحْـمَ عَنْهَـا وَهْـيَ بَارِكَـةٌ   كَمَـا تُنَشْـنِشُ كَفَّـا قَاتِـلٍ سَـلَبَا
وَقُلْـتُ لَمَّـا غَـدَوْا أُوصِـي قَعِيـدَتَنَا   غَـدِّي بَنِيـكِ فَلَـنْ تَلْقَـيْهِمْ حِقَبَـا
أُدْعَـى أَبَـاهُمْ وَلَـمْ أُقْـرَفْ بِـأُمِّهِمْ   وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُـمْ نَسَبَا
أَنَـا ابْـنُ مَحْكَـانَ أَخْـوَالِي بَنُـو مَطَـرٍ   أَنْمِـي إِلَـيْهِمْ وَكَـانُوا مَعْشَـرًا نُجُبَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَمُسْـتَنْبِحٍ قَـالَ الصَّـدَى مِثْـلَ قَوْلِـهِ   حَضَـأْتُ لَـهُ نَـارًا لَهَـا حَطَـبٌ جَـزْلُ
فَقُمْـــتُ إِلَيْـــهِ مُسْـــرِعًا فَغَنِمْتُـــهُ   مَخَافَـةَ قَـوْمِي أَنْ يَفُـوزُوا بِـهِ قَبْـلُ
فَأَوْسَـعَنِي حَمْـدًا وَأَوْسَـعْتُهُ قِـرًى   وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الأَكْـلُ

وَقَالَ آخَرُ

تَرَكْـتُ ضَـأْنِي تَـوَدُّ الـذِّئْبَ رَاعِيَهَـا   وَأَنَّهَــا لاَ تَرَانِــي آخِــرَ الأَبَــدِ
الـذِّئْبُ يَطْرُقُهَـا فِـي الـدَّهْرِ وَاحِـدَةً   وَكُـلَّ يَـوْمٍ تَرَانِـي مُدْيَـةٌ بِيَـدِي

وَقَالَ آخَرُ

مَـا أَنَـا بِالسَّـاعِي إِلَـى أُمِّ عَاصِـمٍ   لأَضْـــرِبَهَا إِنِّـــي إِذًا لَجهُـــولُ
لَــكِ الْبَيْــتُ إِلاَّ فَيْنَــةً تُحْسِــنِينَهَا   إِذَا حَـانَ مِـنْ ضَـيْفٍ عَلَـيَّ نُـزُولُ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

وَسَــوْدَاءَ لاَ تُكْسَــى الرِّقَــاعَ نَبِيلَــةٍ   لَهَـا عِنْـدَ قِـرَّاتِ العَشِـيَّاتِ أَزْمَـلُ

إِذَا مَـا قَرَيْنَاهَـا قِرَاهَـا تَضَـمَّنَتْ قِـرَى مَـنْ عَرَانَـا أَوْ تَزِيـدُ فَتُفْضِـلُ

وَقَالَ آخَرُ

سَـلِي الطَّـارِقَ الْمُعْتَـرَّ يَـا أُمَّ مَالِـكٍ إِذَا مَا أَتَـانِيَ بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزِرِي

أَيُسْـفِرُ وَجْهِـي أَنَّـهُ أَوَّلُ الْقِـرَى وَأَبْـذُلُ مَعْرُوفِـي لَـهُ دُونَ مُنْكَـرِي

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنَّـا لَمَشَّـاؤُونَ بَـيْنَ رِحَالِنَـا إِلَـى الضَّـيْفِ مِنَّا لاَحِـفٌ وَمُنِـيمُ

فَذُو الْحِلْـمِ مِنَّا جَاهِـلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْـلِ مِنَّـا عَـنْ أَذَاهُ حَلِـيمُ

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ

أَغْشَـى الطَّرِيـقَ بِقُبَّتِـي وَرِوَاقِهَـا وَأَحُـلُّ فِـي نَشْـزِ الرُّبَـى فَـأُقِيمُ

إِنَّ امْـرَأً جَعَـلَ الطَّرِيـقَ لِبَيْتِـهِ طُنُبًـا وَأَنْكَـرَ حَقَّـهُ لَلَئِـيمُ

وَقَالَ آخَرُ

وَمُسْـتَنْبِحٍ يَسْتَكْشِـطُ الـرِّيحُ ثَوْبَـهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهْوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِـمُ

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْـلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِيَنْـبَحَ كَلْـبٌ أَوْ لِيَفْـزَعَ نُـوَّمُ

فَجَاوَبَـهُ مُسْتَسْـمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى لَـهُ مَـعَ إِتْيَـانِ الْمُهِـبِّينَ مَطْعَـمُ

يَكَـادُ إِذَا مَـا أَبْصَـرَ الضَّـيْفَ مُقْـبِلاً يُكَلِّمُـهُ مِـنْ حُبِّـهِ وَهْـوَ أَعْجَـمُ

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَان

لاَ تَعْـذُلِينِي فِـي الْعَطَـاءِ وَيَسِّـرِي لِكُـلِّ بَعِـيرٍ جَـاءَ طَالِبُـهُ حَـبْلاَ

فَـإِنِّي لاَ تَبْكِـي عَلَـيَّ إِفَالُهَـا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلاَ

فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الإِبْـلِ مَـالاً لِمُقْـتَنٍ وَلاَ مِثْـلَ أَيَّـامِ الْعَطَـاءِ لَهَـا سُـبْلاَ

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ تَــرَيْنَ وَقَــدْ قَطَّعْتِنِــي عَــذَلاً مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ

إِلاَّ يَكُــنْ وَرَقِــي غَضًّــا أَرَاحُ بِــهِ لِلْمُعْــتَفِينَ فَــإِنِّي لَــيِّنُ الْعُــودِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ

إِنِّــي امْــرُؤٌ لاَ يَعْتَــرِي خُلُقِــي دَنَــــسٌ يُفَنِّــــدُهُ وَلاَ أَفْــــنُ

مِــنْ مِنْقَــرٍ فِــي بَيْــتِ مَكْرُمَــةٍ وَالْفَــرْعُ يَنْبُــتُ حَوْلَــهُ الْغُصْــنُ

خُطَبَــاءُ حِــينَ يَقُــومُ قَــائِلُهُمْ بِــيضُ الْوُجُــوهِ مَصَــاقِعٌ لُسْــنُ

لاَ يَفْطَنُــونَ لِعَيْــبِ جَــارِهِمُ وَهُــمُ لِحِفْــظِ جِــوَارِهِ فُطْــنُ

وَقَالَ ابْنُ عَنْقَاءَ الْفَزَارِيُّ

رَآنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ

دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينِ لاَ بَادٍ يُرَجَّى وَلاَ حَضَرْ

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ

غُلاَمٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلاً لَهُ سِيمِيَاءٌ لاَ تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشِّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرْ

إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلاَ ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لاَنْتَصَرْ

وَقَالَ آخَرُ

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تراخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلاَ مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

رَأَى زَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

وَقَالَ آخَرُ

إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ لاَ أَجْزِهِ بِبَلاَءِ يَوْمٍ وَاحِدِ

لأَحَبَّنِـي حُـبَّ الصَّـبِيِّ وَرَمَّنِـي ... رَمَّ الْهَـدِيِّ إِلَـى الْغَنِـيِّ الْوَاجِـدِ
وَلَقَـدْ نَضَـحْتُ مَلِيلَتِـي فَتَمَيَّثَـتْ ... عَـنْ آلِ عَتَّـابٍ بِمَـاءٍ بَـارِدِ

وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ

لَـهُ نَـارٌ تُشَـبُّ بِكُـلِّ وَادٍ ... إِذَا الـنِّيرَانُ أُلْبِسَـتِ الْقِنَاعَـا
وَلَـمْ يَـكُ أَكْثَـرَ الْفِتْيَـانِ مَـالاً ... وَلَكِـنْ كَـانَ أَرْحَـبَهُمْ ذِرَاعَـا

وَقَالَ الْعَرَنْدَسُ

هَيْنُـونَ لَيْنُـونَ أَيْسَـارٌ ذَوُو كَـرَمٍ ... سُـوَّاسُ مَكْرُمَـةٍ أَبْنَـاءُ أَيْسَـارِ
إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا ... فِي الْجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ
وَإِنْ تَـوَدَّدْتَهُمْ لاَنُـوا وَإِنْ شُـهِمُوا ... كَشَـفْتَ أَذْمَـارَ شَـرٍّ غَيْـرَ أَشْـرَارِ
فِـيهِمْ وَمِـنْهُمْ يُعَـدُّ الْخَيْـرُ مُتَّلِـدًا ... وَلاَ يُعَـدُّ نَثَـا خِـزْيٍ وَلاَ عَـارِ
لاَ يَنْطِقُونَ عَلَى الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا ... وَلاَ يُمَـارُونَ إِنْ مَـارَوْا بِإِكْثَـارِ
مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

وَقَالَ آخَرُ

رَهَنْتُ يَدِي بِـالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وَمَـا فَـوْقَ شُـكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيـدُ
وَلَـوْ أَنَّ شَـيْئًا يُسْـتَطَاعُ اسْـتَطَعْتُهُ ... وَلَكِـنَّ مَـا لاَ يُسْـتَطَاعُ شَـدِيدُ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ

لَـهُ يَـوْمُ بُـؤْسٍ فِيـهِ لِلنَّـاسِ أَبْـؤُسٌ ... وَيَـوْمُ نَعِـيمٍ فِيـهِ لِلنَّـاسِ أَنْعُـمُ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى ... وَيَمْطُـرُ يَـوْمَ الْبَـأْسِ مِـنْ كَفِّـهِ الـدَّمُ
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ الْبَـأْسِ خَلَّـى عِقَابَـهُ ... عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُجْرِمُ
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ الْجُـودِ خَلَّـى يَمِينَـهُ ... عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُعْدِمُ

وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ

إِذَا قِيــلَ أَيُّ النَّــاسِ خَيْــرٌ قَبِيلَــةً ... وَأَصْـبَرُ يَوْمًـا لاَ تُـوَارَى كَوَاكِبُـهْ

فَـإِنَّ بَنِـي لأْمِ بْـنِ عَمْـرٍو أَرُومَـةٌ ... سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لاَ تُنَالُ مَرَاقِبُهْ

أَضَاءَتْ لَهُـمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ

وَقَالَ آخَرُ

يَأَيُّهَـا الْمُتَمَنِّـي أَنْ يَكُـونَ فَتًـى ... مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلاَ

اعْـدُدْ نَظَـائِرَ أَخْـلاَقٍ عُـدِدْنَ لَـهُ ... هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلاَ

وَقَالَ آخَرُ

لَــمْ أَرَ مَعْشَــرًا كَبَنِــي صُــرَيْمٍ ... تَلُفُّهُــمُ التَّهَــائِمُ وَالنُّجُــودُ

أَجَــلَّ جَلاَلَــةً وَأَعَــزَّ فَقْــدًا ... وَأَقْضَـى لِلْحُقُـوقِ وَهُـمْ قُعُـودُ

وَأَكْثَـرَ نَاشِـئًا مِخْـرَاقَ حَـرْبٍ ... يُعِيـنُ عَلَـى السِّـيَادَةِ أَوْ يَسُـودُ

وَقَالَ شُقْرَانُ مَوْلَى سَلاَمَانَ

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلاَنَ لَمْ تَجِدْ ... عَلَـيَّ لإِنْسَانٍ مِنَ النَّـاسِ دِرْهَمَا

وَلَكِنَّنِـي مَـوْلَى قُضَـاعَةَ كُلِّهَـا ... فَلَسْـتُ أُبَـالِي أَنْ أَدِيـنَ وَتَغْرَمَـا

أُولَئِـكَ قَـوْمِي بَـارَكَ اللهُ فِـيهِمُ ... عَلَى كُـلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

ثِقَـالُ الْجِفَـانِ وَالْحُلُـومِ رَحَـاهُمُ ... رَحَى الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلاً غَذَمْذَمَا

جُفَـاةُ الْمَحَـزِّ لاَ يُصِيبُونَ مَفْصِلاً ... وَلاَ يَـأْكُلُونَ اللَّحْـمَ إِلاَّ تَخَـذُّمَا

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ

إِنَّ الْبُيُــوتَ مَعَــادِنٌ فَنِجَــارُهُ ... ذَهَــبٌ وَكُــلُّ بُيُوتِــهِ ضَــخْمُ

عُقِـمَ النِّسَـاءُ فَمَـا يَلِـدْنَ شَـبِيهَهُ ... إِنَّ النِّسَــاءَ بِمِثْلِــهِ عُقْــمُ

مُتَهَلِّــلٌ بِــنَعَمْ بِــلاَ مُتَبَاعِــدٌ ... سِــيَّانِ مِنْــهُ الْــوَفْرُ وَالْعُــدْمُ

نَـزْرُ الْكَـلاَمِ مِـنَ الْحَيَـاءِ تَخَالُـهُ ضَـمِنًا وَلَـيْسَ بِجسْـمِهِ سُـقْمُ

وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ

يَـا أَيُّهَـا السَّـدِمُ الْمُلَـوِّي رَأْسَـهُ لِيَقُـودَ مِـنْ أَهْـلِ الْحِجَـازِ بَرِيمَـا

أَتُرِيـدُ عَمْـرَو بْـنَ الْخَلِيـعِ وَدُونَـهُ كَعْـــبٌ إِذًا لَوَجَدْتَـــهُ مَرْءُومَـــا

إِنَّ الْخَلِيــعَ وَرَهْطَــهُ فِــي عَــامِرٍ كَالْقَلْـبِ أُلْـبِسَ جُؤْجُـؤًا وَحَزِيمَـا

لاَ تَغْـــزُوَنَّ الـــدَّهرَ آلَ مُطَـــرِّفٍ لاَ ظَالِمًـــا أَبَـــدًا وَلاَ مَظْلُومَـــا

قَـوْمٌ رِبَـاطُ الْخَيْـلِ وَسْـطَ بُيُـوتِهِمْ وَأَسِــنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْــنَ نُجُومَـــا

وَمُخَـرَّقٌ عَنْـهُ الْقَمِـيصُ تَخَالُـهُ وَسْطَ الْبُيُـوتِ مِـنَ الْحَيَـاءِ سَقِيمَا

حَتَّـــى إِذَا رُفِـــعَ اللِّـــوَاءُ رَأَيْتَـــهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمَا

وَقَالَ آخَرُ

نَحْــنُ الأَخَايِــلُ لاَ يَــزَالُ غُلاَمُنَــا حَتَّى يَـدِبَّ عَلَـى الْعَصَـا مَـذْكُورَا

تَبْكِــي السُّــيُوفُ إِذَا فَقَــدْنَ أَكُفَّنَــا جَزَعًــا وَتَعْلَمُنَــا الرِّفَــاقُ بُحُــورَا

وَلَـنَحْنُ أَوْثَـقُ فِـي صُـدُورِ نِسَائِكُمْ مِــنْكُمْ إِذَا بَكَــرَ الصُّــرَاخُ بُكُــورَا

وَقَالَ آخَرُ

يُشَــبَّهُونَ سُــيُوفًا فِــي صَــرَائِمِهِمْ وَطُـولِ أَنْضِـيَةِ الأَعْنَـاقِ وَالأُمَـمِ

إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَـالُهُمُ مَرْضَـى مِنَ الْكَرَمِ

وَقَالَ آخَرُ

فَــإِنْ تَكُــنِ الْحَــوَادِثُ حَرَّقَتْنِــي فَلَــمْ أَرَ هَالِكًــا كَــابْنَيْ زِيَـــادِ

هُمَـــا رُمْحَـــانِ خَطِّيَّـــانِ كَانَـــا مِـــنَ السُّـــمْرِ الْمُثَقَّفَـــةِ الصِّـــعَادِ

تُهَـــالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَئَـــا عَلَيْهَـــا بِمِثْلِهِمَـــا تُسَـــالِمُ أَوْ تُعَـــادِي

وَقَالَ آخَرُ

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَائِهِ ... وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِ
وَكَالسَّيْفِ إِنْ لاَيَنْتَهُ لاَنَ مَسُّهُ ... وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ

وَقَالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لاَبْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ ... لَبَلاَّلُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ
طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقٌ ... إِلَى غَايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْهَا يُقَدَّمِ
مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ ... بِمُسْتَحْصِدٍ فِي جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ
جَدِيرُونَ أَلاَّ يَذْكُرُوكَ بِرِيبَةٍ ... وَلاَ يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَغَرَّمِ

وَلَهُ أَيْضًا

أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وَهْنًا وَدُونَنَا ... مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مِنًى فَالْمُحَصَّبُ
لَكَ الْخَيْرُ عَلِّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً ... تَمُرُّ وَسَهْوَانٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ
فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسَادِي وِسَادَهُ ... طَوِي الْبَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْحَبُ
بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَاظُهُ ... عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ
هُوَ الظَّفِرُ الْمَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا ... بِهِ الرَّكْبُ وَالتِّلْعَابَةُ الْمُتَحَبِّبُ

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ فِي الأَزْرَقِ

مَاذَا رُزِينَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رِمَعٍ ... عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ وَمِنْ كَرَمِ
ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا ... قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمِ
ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا ... لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سُجُمِ
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا ... بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لاَ نُعْمَاكَ وَاحِدَةٌ ... عِنْدِي وَلاَ بِالَّذِي أَسْدَيْتَ مِنْ قِدَمِ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ

مَا زِلْتَ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْـ	ـلاَقِ لِعَانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ
حَتَّى تَمَنَّى الْبُرَاةُ أَنَهُمُ	عِنْدَكَ أَمْسَوْا فِي الْقِدِّ وَالْحَلَقِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ	رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ	لأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ
بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ	مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِه	فَمَا يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ	شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمِ	لاَ خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجلاَلِ

وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ

فَإِنِّي لَمْ أَكَدْ آتِيكَ تَهْوِي	بِرَحْلِيَ رَادَةُ الأَصْلاَبِ نَابُ
قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا	إِذَا وُضِعَتْ وَلِيَّتُهَا الْغُرَابُ

وَقَالَ الْعُرْيَانُ

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السَّوْءِ حَوْلَهُ	لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ
فَقَالَ أَلاَ أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى	كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ
فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرْبَهَا	وَلاَ وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلاَ اثْنَانِ
وَرُحْتُ إِلى دَارِ امْرِئِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ	مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ

وَمَنْحَــرُ مِئْنَــاثٍ يُجَــرُّ حُوارُهَــا وَمَلْعَبُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ
فَقُلْــتُ لَــهُ إِنِّــي أَتَيْتُــكَ رَاغِبًــا بِذِعْلِبَــةٍ تَــدْمَى وَإِنِّــي امْــرُؤٌ عَــانِ
فَقَــالَ أَلاَ أَهْــلاً وَسَــهْلاً وَمَرْحَبًــا جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي
فَقُلْـتُ لَـهُ جَـادَتْ عَلَيْـكَ سَـحَابَةٌ بِنَـوْءٍ يُنَـدِّي كُـلَّ فَغْـوٍ وَرَيْحَـانِ
وَقُلْـتُ سَـقَاكَ اللهُ خَمْـرَ سُـلاَفَةٍ بِمَـاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ

وَقَالَ آخَرُ

لَمَسْـتُ بِكَفِّـي كَفَّـهُ أَبْتَغِـي الْغِنَـى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
فَـلاَ أَنَـا مِنْـهُ مَـا أَفَـادَ ذَوُو الْغِنَـى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا لاَقَيْــتِ قَــوْمِي فَاسْــأَلِيهِمْ كَفَــى قَوْمًــا بِصَــاحِبِهِمْ خَــبِيرَا
هَلَ اعْفُو عَنْ أُصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عَسِــرَتْ وَأَقْتَطِــعُ الصُّــدُورَا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ

إِنِّـي مِـنَ الْقَـوْمِ الَّـذِينَ إِذَا انْتَـدَوْا بَــدَءُوا بِحَــقِّ اللهِ ثُــمَّ النَّائِــلِ
الْمَــانِعِينَ مِــنَ الْخَنَــا جَــارَاتِهِمْ وَالْحَاشِـدِينَ عَلَـى طَعَـامِ النَّـازِلِ
وَالْخَــالِطِينَ فَقِيرَهُــمْ بِغَنِــيِّهِمْ وَالْبَــاذِلِينَ عَطَــاءَهُمْ لِلسَّــائِلِ
وَالضَّـارِبِينَ الْكَـبْشَ يَبْـرُقُ بَيْضُـهُ ضَرْبَ الْمُجَهْجِهِ عَنْ حِيَاضِ الآبِلِ
وَالْقَـاتِلِينَ لَـدَى الْـوَغَى أَقْـرَانَهُمْ إِنَّ الْمَنِيَّــةَ مِــنْ وَرَاءِ الْوَائِــلِ
خُــزْرٌ عُيُــونُهُمُ إِلَــى أَعْــدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الْوَابِلِ
وَالْقَــائِلِينَ فَــلاَ يُعَــابُ كَلاَمُهُــمْ يَــوْمَ الْمَقَامَــةِ بِالْقَضَــاءِ الْفَاصِــلِ
لَيْسُــوا بِأَنْكَــاسٍ وَلاَ مِيــلٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ

وَقَالَتْ حَبِيبَةُ ابْنَةُ عَبْدِ الْعُزَّى

أَإِلَــى الْفَتَــى بَــرٍّ تَلَكَّــأُ نَــاقَتِي | فَكَسَـا مَنَاسِـمَهَا النَّجِيـعُ الأَسْـوَدُ
إِنِّــي وَرَبِّ الرَّاقِصَـاتِ إِلَــى مِنًــى | بِجُنُــوبِ مَكَّــةَ هَــدْيُهُنَّ مُقَلَّــدُ
أُولِــي عَلَــى هُلْـكِ الطَّعَـامِ أَلِيَّـةً | أَبَــدًا وَلَكِنِّــي أَبِــينُ وَأَنْشُــدُ
وَصَّــى بِهَــا جَـدِّي وَعَلَّمَنِـي أَبِـي | نَفْــضَ الْوِعَــاءِ وَكُــلُّ زَادٍ يَنْفَــدُ
فَاحْفَظْ حَمِيتَكَ لاَ أَبا لَكَ وَاحْتَرِسْ | لاَ تَخْرِقَنْــهُ فَــأْرَةٌ أَوْ جُدْجُــدُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ جَعْدَةَ

وَأَبْلِــغْ صَــلْهَبًا عَنِّــي وَسَــعْدًا | تَحِيَّـــاتٍ مَآثِرُهَـــا سُـــفُورُ
فَإِنَّـــكَ يَـــوْمَ تَـــأْتِينِي حَرِيبًـــا | تَحِـــلُّ عَلَـــيَّ يَوْمَئِـــذٍ نُـــذُورُ
تَحِـــلُّ عَلَـــيَّ مُفْرِهَـــةٌ سِـــنَادٌ | عَلَـــى أَخْفَافِهَـــا عَلَـــقٌ يَمُـــورُ
لأُمِّــكَ وَيْلَــةٌ وَعَلَيْــكَ أُخْــرَى | فَـــلاَ شَـــاةٌ تُنِيـــلُ وَلاَ بَعِـــيرُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ الْحَوَالِيُّ

لَمَّــا تَعَيَّــا بِــالْقَلُوصِ وَرَحْلِهَــا | كَفَـى اللهُ كَعْبًـا مَـا تَعَيَّا بِـهِ كَعْـبُ
دَعَوْنَــا لَهَــا قَيْنًــا رَفِيقًــا بِمُدْيَــةٍ | يُجَزِّئُهَــا فِينَــا كَمَـا يُجْـزَأُ النَّهْـبُ
لَعَمْرِي لَقَـدْ ضَيَّعْتَ يَـا كَعْـبُ نَاقَةً | يَسِيرًا عَلَيْهَـا أَنْ يُضِـرَّ بِهَـا الرَّكْـبُ
مُوَكَّلَـــــةً بِـــــالأَوَّلِينَ فَكُلَّمَـــــا | رَأَتْ رُفْقَـةً فَـالأَوَّلُونَ لَهَـا نَصْـبُ

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ

سَـمِعْتُ بِفِعْـلِ الْفَـاعِلِينَ فَلَـمْ أَجِـدْ | كَمِثْـلِ أَبِـي قَـابُوسَ حَزْمًـا وَنَـائِلاَ
فَسَـاقَ إِلَهِـي الْغَيْـثَ مِـنْ كُـلِّ بَلْـدَةٍ | إِلَيْـكَ فَأَضْـحَى حَـوْلَ بَيْتِـكَ نَـازِلاَ
فَأَصْـــبَحَ مِنْـــهُ كُـــلُّ وَادٍ حَلَلْتَـــهُ | مِنَ الأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلاَ
مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الْبَأْسُ وَالْجُودُ وَالنَّدَى | وَتُصْبِحْ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلاَ
فَــلاَ مَلِــكٌ مَــا يُــدْرِكَنَّكَ سَــعْيُهُ | وَلاَ سُــوقَةٌ مَــا يَمْــدَحَنَّكَ بَــاطِلاَ

وَقَالَ آخَرُ

وَمُسْــتَنْبِحٍ بَعْـــدَ الْهُــدُوِّ دَعَوْتُـــهُ ... بِشَـقْرَاءَ مِثْـلِ الْفَجْـرِ ذَاكٍ وَقُودُهَـا
فَقُلْـتُ لَـهُ أَهْـلاً وَسَـهْلاً وَمَرْحبًـا ... بِمُوقِـدِ نَـارٍ مُحْمِـدٍ مَـنْ يَرُودُهَـا
نَصَــبْنَا لَـــهُ جَوْفَـــاءَ ذَاتَ ضَـــبَابَةٍ ... مِنَ الـدُّهْمِ مِبْطَانًـا طَـوِيلاً رُكُودُهَـا
فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا ... وَإِنْ شِـئْتَ بَلَّغْنَـاكَ أَرْضًـا تُرِيـدُهَا

وَقَالَ آخَرُ

وَمُسْـتَنْبِحٍ تَهْـوِي مَسَـاقِطُ رَأْسِـهِ ... إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ
يُصَـــفِّقُهُ أَنْــفٌ مِــنَ الــرِّيحِ بَــارِدٌ ... وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ
حَبِيـبٌ إِلَـى كَلْـبِ الْكَـرِيمِ مُنَاخُـهُ ... بَغِيضٌ إِلَى الْكَوْمَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ
حَضَـأْتُ لَـهُ نَـارِي فَأَبْصَـرَ ضَـوْأَهَا ... وَمَـا كَـادَ لَـوْلاَ حَضْـأَةُ النَّـارِ يُبْصِرُ
دَعَتْـهُ بِغَيْـرِ اسْـمٍ هَلُـمَّ إِلَـى الْقِـرَى ... فَأَسْرَى يَبُـوعُ الأَرْضَ وَالنَّـارُ تَزْهَـرُ
فَلَمَّا أَضَـاءَتْ شَخْصَـهُ قُلْـتُ مَرْحَبًا ... هَلُـــمَّ وَلِلصَّـــالِينَ بِالنَّـــارِ أَبْشِـــرُوا
فَجَــاءَ وَمَحْمُــودُ الْقِــرَى يَسْـتَفِزُّهُ ... إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْـلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ
تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي الْقِرَى ... عَلَـــى أَهْلِـــهِ وَالْحَـــقُّ لاَ يَتَـــأَخَّرُ
وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ ... بَهَـازِرُهُ وَالْمَـوْتُ فِـي السَّيْفِ يَنْظُرُ
فَأَعْضَضْتُهُ الطُّـولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَـا ... بَـــلاَءً وَخَيْـــرُ الْخَيْـــرِ مَـــا يُتَخَيَّـــرُ
فَأَوْفَضَ عَنْهَـا وَهْـيَ تَرْغُـو حُشَاشَـةً ... بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ
فَبَاتَـتْ رُحَـابٌ جَوْنَـةٌ مِـنْ لِحَامِهَـا ... وَفُوهَـا بِمَـا فِـي جَوْفِهَـا يَتَغَرْغَـرُ

وَقَالَ آخَرُ

وَمَــا يَــكُ فِــيَّ مِــنْ عَيْــبٍ فَــإِنِّي ... جَبَــانُ الْكَلْــبِ مَهْــزُولُ الْفَصِــيلِ

وَقَالَ آخَرُ

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي ... وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلاً لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصَالِحِ أَخْلاَقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ
ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ
ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تَهُمُّنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤُهَا وَحُقُوقُ
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقِرَى وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِيَ شِرْكَةٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ
أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بِوَجْهِي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ
أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُوا قَرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ

وَقَالَ آخَرُ

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْقُلُوبِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلاَّ غِنًى زَيَّنَ الْفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحٍ

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ بِالسَّوَادِ يَلُمْنَنِي جَهْلاً يَقُلْنَ أَلاَ تَرَى مَا تَصْنَعُ
أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمَرْنَكَ أَجْمَعُ
وَقُتُودُ نَاجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ وَالطَّيْرُ غَاشِيَةُ الْعَوَافِي وُقَّعُ
بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ يَبْرِي الأَصَمَّ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ
لِتَنُوبَ نَائِبَةٌ فَتَعْلَمَ أَنَّنِي مِمَّنْ يُغَرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ
إِنِّي مُقَسِّمُ مَا مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ أَجْرًا لآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ

وَقَالَ أَبُو الْبُرْجِ الْقَاسِمُ بْنُ حَنْبَلٍ

أَرَى الْخُــلاَّنَ بَعْــدَ أَبِــي خُبَيْــبٍ   وَحُجْــرٍ فِــي جَنَــابِهِم جَفَــاءُ
مِــنَ الْبِـيضِ الْوُجُـوهِ بَنِـي سِـنَانٍ   لَـوَ انَّـكَ تَسْتَضِـيءُ بِهِـمْ أَضَـاءُوا
لَهُـمْ شَـمْسُ النَّهَـارِ إِذَا اسْـتَقَلَّتْ   وَنُـــورٌ مَـــا يُغَيِّبُـــهُ الْعَمَـــاءُ
هُـمُ حَلُّـوا مِـنَ الشَّـرَفِ الْمُعَلَّـى   وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاءُوا
بُنَـــاةُ مَكَـــارِمٍ وَأُسَـــاةُ كَلْـــمٍ   دِمَـــاؤُهُمُ مِـــنَ الْكَلَـــبِ الشِّـــفَاءُ
فَأَمَّـــا بَيْـــتُكُمْ إِنْ عُـــدَّ بَيْـــتٌ   فَطَـــالَ السَّـــمْكُ وَاتَّسَـــعَ الْفِنَـــاءُ
وَأَمَّـــا أُسُّـــهُ فَعَلَـــى قَـــدِيمٍ   مِـــنَ الْعَـــادِيِّ إِنْ ذُكِـــرَ الْبِنَـــاءُ
فَلَـــوْ أَنَّ السَّـــمَاءَ دَنَـــتْ لِمَجْـــدٍ   وَمَكْرُمَـــةٍ دَنَـــتْ لَهُـــمُ السَّـــمَاءُ

وَقَالَ أَرْطَأَةُ بْنُ سُهَيَّةَ

لَـوْ أَنَّ مَـا نُعْطِي مِـنَ الْمَـالِ نَبْتَغِي   بِهِ الْحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ
لَظَلَّـــتْ قَـــرَاقِيرٌ صِـــيَامًا بِظَـــاهِرٍ   مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ
وَلاَ نَكْسِرُ الْعَظْـمَ الصَّـحِيحَ تَعَـذُّرًا   وَنَغْنَى عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الْكَسْرِ
غَلَبْنَـا بَنِـي حَـوَّاءَ مَجْـدًا وَسُـؤْدَدًا   وَلَكِنَّنَـا لَـمْ نَسْـتَطِعْ غَلَـبَ الـدَّهْرِ

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ حَيَّةَ

وَلاَ أُدَوِّمُ قِـدْرِي بَعْـدَمَا نَضِـجَتْ   بُخْـلاً لِتَمْنَـعَ مَـا فِيهَـا أَثَافِيهَـا
لاَ أَحْـرِمُ الْجَارَةَ الـدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَـتْ   وَلاَ أَقُومُ بِهَـا فِـي الْحَـيِّ أُخْزِيهَـا
وَلاَ أُكَلِّمُهَـــــا إِلاَّ عَلاَنِيَـــــةً   وَلاَ أُخَبِّرُهَـــــا إِلاَّ أُنَادِيهَـــــا

وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

فِـدًى لِبَنِـي عَبْـدٍ غَـدَاةَ دَعَـوْتُهُمْ   بِجَـوٍّ وَبَـالَ الـنَّفْسُ وَالأَبَـوَانِ
إِذَا جَـارَةٌ شُـلَّتْ لِسَـعْدِ بْـنِ مَالِـكٍ   لَهَـا إِبِـلٌ شُـلَّتْ بِهَـا إِبِـلاَنِ
إِذَا عَقَـدَتْ أَفْنَـاءُ سَـعْدِ بْـنِ مَالِـكٍ   لَهَـا ذِمَّـةً عَـزَّتْ بِكُـلِّ مَكَـانِ

إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمُ   أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِ
وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةٍ   بِهَا نِيبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانِ

وَقَالَ آخَرُ

جَزَى اللهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ   إِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوَائِبُهْ
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلاَحَمَتْ   عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهْ
إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ   أَشَمَّ مِنَ الْفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهْ
إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلاَحَهَا   تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهْ

وَقَالَ آخَرُ

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ   وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ   أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي
أَخًا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِي   أَخَافُ مَذَمَّاتِ الأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً   وَمَا فِيَّ إِلاَّ تِلْكَ مِنْ شِيَمِ الْعَبْدِ

وَقَالَ آخَرُ

لَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ كُلُّ هَمِّهِ   صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا   لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

وَقَالَ حَزَازُ بنُ عَمْرٍو ، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا   كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبُ
هِجَانٌ تَكَافَأَ فِيهَا الصَّدِيقُ   وَيُدْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاغِبُ
وَنَطْعُنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَى   وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ
وَنُؤْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الْكُلُولَ   إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ   عَلَى الْحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَادِبُ

حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالإِلَهُ   وَضَرْبٌ لَنَا خَذِمٌ صَائِبُ

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ مِسْجَاحٍ

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ   فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلاَ نَفْسِي
حَبَسْنَا وَلَمْ نَسْرَحْ لِكَيْ لاَ يَلُومَنَا   عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسْطَهَا   يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ حَوْطٍ ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ   مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلاَ عَدَمْ
وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ   فَعَلاَمَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ
فَلأَتْرُكَنَّ السَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ   وَلأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِيَ النَّعَمْ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ   وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي   بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَتَرْتَرِ
يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ   خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ
وَرَاكِدَةٍ عَتْبَى طَوِيلٍ صِيَامُهَا   قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ
طُرُوقًا فَلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَهَا   إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذَوَّرِ

وَقَالَ الْهُذَيْلُ بْنُ مَشْجَعَةَ الْبَوْلاَنِيُّ

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّيَ غَائِبًا   لَمُقَاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً   مُتَزَحْزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَمَتَى أَجِئْهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلاً   أُلْقِ الَّذِي فِي مِزْوَدِي لِوِعَائِهِ
وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الْجَلاَئِفُ مَالَنَا   خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ
وَإِذَا أَتَى مِنْ وِجْهَةٍ بِطَرِيفَةٍ   لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلاً لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلاً أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الأَمْوَالِ
إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الإِقْلاَلِ
غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّءٍ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّءِ الأَجْبَالِ
وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالِي
وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طِوَالِ
أَحْلاَمُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ

إِنِّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيَّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهْ
وَإِنِّي لَمِمَّا أَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهْ
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أُمَامَةُ أَنَّهَا ثِنًى مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ
فَشَقَّتْ عَلَى صَحْبِي وَعَنَّتْ رَكَائِبِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قِرْنًا أُكَابِدُهْ

وَقَالَ آخَرُ

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لاَ تُكْذَبِينَ بِهِ يَا بَكْرُ أَيُّ فَتًى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ
إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلاَ أُفَارِقُ إِلاَّ طَيِّبَ الدَّارِ

وَقَالَ آخَرُ

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لاَ مُعْطٍ وَلاَ قَارِ
وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحُدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالاً لاَ طَبَاخَ لَهُمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ الْبَالِي

أَصُـونُ عِرْضِـي بِمَـالِي لاَ أُدَنِّسُـهُ   لاَ بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَـالُ لِلْمَـالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُـهُ   وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ زُرَارَةَ الْكِلاَبِيُّ

دَعَـوْتُ إِلَيْهَـا فِتْيَـةً بِـأَكُفِّهِمْ   مِنَ الْجَـزْرِ فِي بَـرْدِ الشِّتَاءِ كُلُومُ
إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءً سَعَى لَهُمْ   بِـهِ هِـذْرِيَانٌ لِلْكِـرَامِ خَـدُومُ
فَـإِلاَّ أَكُـنْ عَـيْنَ الْجَـوادِ فَـإِنَّنِي   عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ
وَإِلاَّ أَكُـنْ عَـيْنَ الشُّـجَاعِ فَـإِنَّنِي   أَرُدُّ سِـنَانَ الـرُّمْحِ غَيْـرَ سَـلِيمِ

وَقَالَ آخَرُ

وَسِّـعْ بِمَـدِّكَ مَـاءَ اللَّحْـمِ تَقْسِـمُهُ   وَأَكْثِرِ الشَّـوْبَ إِنْ لَـمْ يَكْثُرِ اللَّـبَنُ
وَسِّـعْ بِـهِ وَتَلَفَّـتْ حَـوْلَ حَاضِـرِهِ   إِنَّ الْكَرِيمَ الَّـذِي لَـمْ يُخْلِهِ الْفِطَـنُ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا هِـيَ لَـمْ تَمْنَـعْ بِرِسْـلٍ لُحُومَهَـا   مِنَ السَّيْفِ لاَقَتْ حَدَّهُ وَهْوَ قَاطِعُ
نُـدَافِعُ عَـنْ أَحْسَـابِنَا بِلُحُومِهَـا   وَأَلْبَانِهَـا إِنَّ الْكَـرِيمَ يُـدَافِعُ
وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ   يَدَعْـهُ وَتَرْجِعْـهُ إِلَيْـهِ الرَّوَاجِـعُ

وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ

وَإِنِّي لأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوْءِ بَعْدَمَا   كَسَا الأَرْضَ نَضَّاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهْ
لأُكْرِمَـهُ إِنَّ الْكَرَامَـةَ حَقُّـهُ   وَمِـثْلاَنِ عِنْـدِي قُرْبُـهُ وَتَبَاعُـدُهْ
أَبِيـتُ أُعَشِّـيهِ السَّـدِيفَ وَإِنَّنِـي   بِمَـا قَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِدُهْ

وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ

وَمُسْـتَنْبِحٍ فِـي لُـجِّ لَيْـلٍ دَعَوْتُـهُ   بِمَشْـبُوبَةٍ فِـي رَأْسِ صَـمْدٍ مُقَابِـلِ
فَقُلْـتُ لَـهُ أَقْبِـلْ فَإِنَّـكَ رَاشِـدٌ   وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنَ ثَامِلِ

وَقَالَ النَّمَرِيُّ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ

وَدَاعٍ دَعَـا بَعْـدَ الْهُـدُوِّ كَأَنَّمَـا ... يُقَاتِـلُ أَهْـوَالَ السُّـرَى وَتُقَاتِلُـهْ
دَعَـا بَائِسًـا شِبْهَ الْجُنُـونِ وَمَـا بِـه ... جُنُـونٌ وَلَكِـنْ كَيْـدُ أَمْـرٍ يُحَاوِلُـهْ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ ... بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُـمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا ... وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهْ
فَلَمَّـا رَآنِـي كَبَّـرَ اللهَ وَحْـدَهُ ... وَبَشَّـرَ قَلْبًـا كَـانَ جَمًّـا بَلابِلُـهْ
فَقُلْـتُ لَـهُ أَهْـلاً وَسَـهْلاً وَمَرْحَبًـا ... رَشِـدْتَ وَلَـمْ أَقْعُـدْ إِلَيْـهِ أُسَـائِلُهْ
فَقُمْـتُ إِلَـى بَـرْكٍ هِجَـانٍ أُعِـدُّهُ ... لِوَجْبَـةِ حَـقٍّ نَـازِلٍ أَنَـا فَاعِلُـهْ
بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ ... مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ
فَجَـالَ قَلِـيلاً وَاتَّقَـانِي بِخَيْـرِهِ ... سَـنَامًا وَأَمْـلاَهُ مِـنَ النَّـيِّ كَاهِلُـهْ
بِقَـرْمِ هِجَـانٍ مُصْـعَبٍ كَـانَ فَحْلَهَـا ... طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَـقَّ بَازِلُـهْ
فَخَرَّ وَظِيفُ الْقَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ ... وَذَاكَ عِقَـالٌ لاَ يُنَشَّـطُ عَاقِلُـهْ
بِـذَلِكَ أَوْصَـانِي أَبِـي وَبِمِثْلِـهِ ... كَـذَلِكَ أَوْصَـاهُ قَـدِيمًا أَوَائِلُـهْ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ

لَـهُ بِفِنَـاءِ الْبَيْـتِ سَـوْدَاءُ فَخْمَـةٌ ... تَلَقَّـمُ أَوْصَـالَ الْجَـزُورِ الْعُرَاعِـرِ
بَقِيَّـةُ قِـدْرٍ مِـنْ قُـدُورٍ تُوُرِّثَـتْ ... لآلِ الْجُـلاَحِ كَـابِرًا بَعْـدَ كَـابِرِ
تَظَـلُّ الإِمَـاءُ يَبْتَـدِرْنَ قَـدِيحَهَا ... كَمَـا ابْتَـدَرَتْ سَـعْدٌ مِيَـاهَ قُرَاقِـرِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَدَاعٍ بِلَحْـنِ الْكَلْـبِ يَـدْعُو وَدُونَـهُ ... مِـنَ اللَّيْـلِ سِجْفَا ظُلْمَـةٍ وَغُيُومُهَـا
دَعَـا وَهُـوَ يَرْجُـو أَنْ يُنَبِّـهَ إِذْ دَعَـا ... فَتًى كَابْنِ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثْـتُ لَـهُ دَهْمَـاءَ لَيْسَـتْ بِلِقْحَـةٍ ... تَـدُرُّ إِذَا مَـا هَـبَّ نَحْسًـا عَقِيمُهَـا
كَـأَنَّ الْمَحَـالَ الْغُـرَّ فِـي حَجَرَاتِهَـا ... عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا

غَضُوبٌ كَحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ ... بِأَجْوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا

مُحَضَّرَةٌ لاَ يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا ... إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا

وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ الأَحْوَصِ

وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغِي الْمَبِيتَ وَدُونَهُ ... مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَكُسُورُهَا

رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا ... زَجَرْتُ كِلاَبِي أَنْ يَهِرَّ عَقُورُهَا

فَبَاتَ وَإِنْ أَسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةً ... بِلَيْلَةِ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا

وَقَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ ... قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الْجِلاَلِ

كَأَنَّ الْمُوفِدِينَ لَهَا جِمَالٌ ... طَلاَهَا الزِّفْتَ وَالْقَطِرَانَ طَالِ

بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ ... أُشَبِّهُهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي

وَقَالَ آخَرُ

أَعَاذِلَ بَكِّينِي لأَضْيَافِ لَيْلَةٍ ... نَزُورِ الْقِرَى أَمْسَتْ بَلِيلاً شَمَالُهَا

أَعَامِرُ مَهْلاً لاَ تَلُمْنِي وَلاَ تَكُنْ ... خِفِيًّا إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالُهَا

أَرَى إِبِلِي تَجْزِي مَجَازِيَ هَجْمَةٍ ... كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلاً إِفَالُهَا

مَثَاكِيلُ مَا تَنْفَكُّ أَرْحُلَ جُمَّةٍ ... تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُهَا وَجِمَالُهَا

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حُبَابٍ

وَإِنْ يَقْتَسِمْ مَالِي بَنِيَّ وَنِسْوَتِي ... فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلْقِي الجَمِيلَ وَلاَ فِعْلِي

أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي ... سَأُورِثُهُ الأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي

وَمَا وَجَدَ الأَضْيَافُ فِيمَا يَنُوبُهُمْ ... لَهُمْ عِنْدَ عِلاَّتِ الزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي

وَقَالَ حَاتِمٌ

وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي ... كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أَضِيمُهَا

أَعَـاذِلَ إِنَّ الْجُـودَ لَـيْسَ بِمُهْلِكِـي وَلاَ يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لُومُهَا
وَتُـذْكَرُ أَخْـلاَقُ الْفَتَـى وَعِظَامُـهُ مُغَيَّبَـةٌ فِـي اللَّحْـدِ بَـالٍ رَمِيمُهَـا
وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا

وَقَالَ آخَرُ

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ الْتِمَاسُهَا أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا
أَبِيتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مضْطَمِرَ الْحَشَا مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا
وَإِنِّـي لأَسْـتَحْيِي رَفِيقِـيَ أَنْ يَـرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
وَإِنَّـكَ مَهْمَـا تُعْـطِ بَطْنَـكَ سُـؤْلَهُ وَفَرْجَـكَ نَـالاَ مُنْتَهَـى الذَّمِّ أَجْمَعَـا

وَقَالَ آخَرُ

أَمَـا وَالَّـذِي لاَ يَعْلَـمُ السِّـرَّ غَيْـرُهُ وَيُحيِي الْعِظَامَ الْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ
لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِيَ الْحَشَا مُحَافَظَـةً مِـنْ أَنْ يُقَـالَ لَئِـيمُ
وَإِنِّـي لأَسْـتَحْيِي يَمِينِـي وَبَيْنَهَـا وَبَـيْنَ فَمِـي دَاجِـي الظَّـلاَمِ بَهِـيمُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ حَرْبٍ

بَاتَـتْ تَلُـومُ وَتَلْحَـانِي عَلَـى خُلُـقٍ عُوِّدْتُـهُ عَـادَةً وَالْجُـودُ تَعْوِيـدُ
قَالَـتْ أَرَاكَ بِمَـا أَنْفَقْـتَ ذَا سَـرَفٍ فِيمَـا فعَلْـتَ فَهَـلاَّ فِيـكَ تَصْـرِيدُ
قُلْـتُ اتْرُكِينِـي أَبِـعْ مَـالِي بِمَكْرُمَـةٍ يَبْقَـى ثَنَـائِي بِهَـا مَـا أَوْرَقَ الْعُـودُ
إِنَّــا إِذَا مَــا أَتَيْنَــا أَمْــرَ مَكْرُمَــةٍ قَالَـتْ لَنَـا أَنْفُـسٌ حَرْبِيَّـةٌ عُـودُوا

وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلِيُّ

يَــا أُمَّ كَـدْرَاءَ مَهْـلاً لاَ تَلُـومِينِي إِنِّـي كَـرِيمٌ وَإِنَّ اللَّـوْمَ يُـؤْذِينِي
فَـإِنْ بَخِلْـتُ فَـإِنَّ الْبُخْـلَ مُشْـتَرَكٌ وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ
لَيْسَــتْ بِبَاكِيَــةٍ إِبْلِــي إِذَا فَقَــدَتْ صَوْتِي وَلاَ وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي

بَنَــى الْبُنَــاةُ لَنَــا مَجْــدًا وَمَكْرُمَــةً لاَ كَالْبِنَــاءِ مِــنَ الآجُــرِّ وَالطِّــينِ

وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَــمْ يُلْهِنِــي عَنْــهُ غَــزَالٌ مُقَنَّــعُ

أُحَدِّثُــهُ إِنَّ الْحَــدِيثَ مِــنَ الْقِــرَى وَتَعْلَــمُ نَفْسِــي أَنَّــهُ سَــوْفَ يَهْجَــعُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ

وَدُهْــمٍ تُصَــادِيهَا الْوَلاَئِــدُ جِلَّــةٍ إِذَا جَهِلَــتْ أَجْوَافُهَــا لَــمْ تَحَلَّــمِ

تَــرَى كُــلَّ هِرْجَــابٍ لَجُــوجٍ لِهَمَّــةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ

لَهَــا لَغَــطٌ جِــنْحَ الظَّــلاَمِ كَأَنَّهَــا عَجَــارِفُ غَيْــثٍ رَائِــحٍ مُتَهَــزِّمِ

إِذَا رَكَــدَتْ حَــوْلَ الْبُيُــوتِ كَأَنَّمَــا تَرَى الآلَ يَجْرِي عَنْ قَنابِلَ صُيَّمِ

وَقَالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ

آلَيْــتُ لاَ أُخْفِــي إِذَا اللَّيْــلُ جَنَّنِــي سَــنَا النَّــارِ عَــنْ سَــارٍ وَلاَ مُتَنَــوِّرِ

فَيَــا مُوقِــدَيْ نَــارِي ارْفَعَاهَــا لَعَلَّهَــا تُضِــيءُ لِسَــارٍ آخِــرَ اللَّيْــلِ مُقْتِــرِ

وَمَــاذَا عَلَيْنَــا أَنْ يُوَاجِــهَ نَارَنَــا كَــرِيمُ الْمُحَيَّــا شَــاحِبُ الْمُتَحَسَّــرِ

إِذَا قَــالَ مَــنْ أَنْــتُمْ لِيَعْــرِفَ أَهْلَهَــا رَفَعْــتُ لَــهُ بِاسْــمِي وَلَــمْ أَتَنَكَّــرِ

فَبِتْنَــا بِخَيْــرٍ مِــنْ كَرَامَــةِ ضَــيْفِنَا وَبِتْنَــا نُهَــدِّي طُعْمَــةً غَيْــرَ مَيْسِــرِ

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

أَرَى أُمَّ حَسَّــانَ الْغَــدَاةَ تَلُــومُنِي تُخَوِّفُنِي الأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ

لَعَــلَّ الَّــذِي خَوَّفْتِنَــا مِــنْ أَمَامِنَــا يُصَــادِفُهُ فِــي أَهْلِــهِ الْمُتَخَلِّــفُ

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دُونَهُ أَبُــو صِبْيَةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ

لَــهُ خَلَّــةٌ لاَ يَــدْخُلُ الْحَــقُّ دُونَهَــا كَــرِيمٌ أَصَــابَتْهُ حَــوَادِثُ تَجْــرُفُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ

إِذَا أَرْسَــلُونِي عِنْــدَ تَقْــدِيرِ حَاجَــةٍ ... أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ عَيْنَ الْمُمَارِسِ
وَنَفْعِــيَ نَفْــعُ الْمُوسِــرِينَ وَإِنَّمَــا ... سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ ، وَقَدْ عَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ

لَقَــدْ بَكَــرَتْ أُمُّ الْوَلِيــدِ تَلُــومُنِي ... وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلاَ
فَــلاَ تُحْرِقِينِــي بِالْمَلاَمَــةِ وَاجْعَلِــي ... لِكُــلِّ بَعِــيرٍ جَــاءَ طَالِبُــهُ حَــبْلاَ
فَلَــمْ أَرَ مِثْــلَ الإِبْــلِ مَــالاً لِمُقْــتَنٍ ... وَلاَ مِثْــلَ أَيَّــامِ الْعَطَــاءِ لَهَــا سُــبْلاَ

فَرَمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ بِخِمَارِهَا وَقَالَتْ : صَيِّرْهُ حَبْلاً لِبَعْضِهَا ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي ... تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلْ
تَــزَالُ حِبَــالٌ مُبْرَمَــاتٌ أُعِــدُّهَا ... لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ
فَــأَعْطِ وَلاَ تَبْخَــلْ إِذَا جَــاءَ سَــائِلٌ ... فَعِنْدِي لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ الْعِلَلْ

وَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ مُعَاذٍ

إِنَّ لَنَــا صِــرْمَةً تُلْفَــى مُحَبَّسَــةً ... فِيهَــا مَعَــادٌ وَفِــي أَرْبَابِهَــا كَــرَمُ
نُسَــلِّفُ الْجَــارَ شِــرْبًا وَهْــيَ حَائِمَــةٌ ... وَلاَ تَبِيــتُ عَلَــى أَعْنَاقِهَــا قَسَــمُ
وَلاَ تُسَــفِّهُ عِنْــدَ الْحَــوْضِ عَطْشَــتُهَا ... أَحْلاَمَنَــا وَشَــرِيبُ السَّــوْءِ يَحْتَــدِمُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَهْمِ الْهِلاَلِيُّ

لَقَــدْ أَمَــرَتْ بِالْبُخْــلِ أُمُّ مُحَمَّــدٍ ... فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا
فَــإِنِّي امْــرُؤٌ عَــوَّدْتُ نَفْسِــيَ عَــادَةً ... وَكُــلُّ امْــرِئٍ جَــارٍ عَلَــى مَــا تَعَــوَّدَا
أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ ... إِلَــيَّ بَنُــو غَــيْلاَنَ مَثْنَــى وَمَوْحَــدَا
رَجَوْتِ سِقَاطِي وَاعْتِلاَلِي وَنَبْوَتِي ... وَرَاءَكِ عَنِّــي طَالِقًــا وَارْحَلِــي غَــدَا

وَقَالَ آخَرُ

إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنَلْ مَالِي مَدَى خُلُقِي   فَيَّاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَّايَ مِنْ مَالِ
لاَ أَحْبِسُ الْمَالَ إِلاَّ رَيْثَ أُتْلِفُهُ   وَلاَ تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالِ

وَقَالَ سَوَادَةُ الْيَرْبُوعِيُّ

لَقَدْ بَكَرَتْ مَيٌّ عَلَيَّ تَلُومُنِي   تَقُولُ أَلاَ أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهْ
ذرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لاَ يُخْلِدُ الْفَتَى   وَلاَ يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهْ

وَقَالَ حُطَائِطُ بْنُ يَعْفُرَ أَخُو الأَسْوَدِ

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَتَّابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا   حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا
إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ   تَكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ أَسْوَدَا
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي   أَكَانَ الْهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدَا
أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي   أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدَا

وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ   وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ
كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ   وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً   حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

وَقَالَ جُؤَيَّةُ بْنُ النَّضْرِ

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا   وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلاَ خُرُقُ
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا   ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

وَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو

وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا   مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الْهُزَالِ
خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمَنِي فَأَضْحَتْ   شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ

وَأَفْنَتْنِـــي اللَّيَـــالِي أُمَّ عَمْـــرٍو وَحَلِّـي فِـي التَّنَـائِفِ وَارْتِحَـالِي
وَتَرْبِيَتِـــي الصَّـــغِيرَ إِلَـــى مَـــدَاهُ وَتَــأْمِيلِي هِــلاَلاً عَــنْ هِــلاَلِ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَشْرَجِ

أَلاَ كَتَبَـــتْ تَلُومُـــكَ أُمُّ سَـــلْمٍ وَغَيْــرُ اللَّــوْمِ أَدْنَــى لِلسَّــدَادِ
وَمَـا بَــذْلِي تِـلاَدِي دُونَ عِرْضِـي بِإِسْـــرَافٍ أُمَـــيْمَ وَلاَ فَسَـــادِ
فَــلاَ وَأَبِيــكِ لاَ أُعْطِـي صَـدِيقِي مُكَاشَـــرَتِي وَأَمْنَعُـــهُ تِـــلاَدِي
وَلَكِنِّـــي امْــرُؤٌ عَــوَّدْتُ نَفْسِـــي عَلَــى عِلاَّتِهَــا جَــرْيَ الْجَــوَادِ
مُحَافَظَــةً عَلَــى حَسَـبِي وَأَرْعَــى مَسَـــــاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَـــــادِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ

أَلاَ بَكَــرَتْ أُمُّ الْكِــلاَبِ تَلُــومُنِي تَقُــولُ أَلاَ قَـدْ أَبْكَـأَ الـدَّرَّ حَالِبُـهْ
تَقُــولُ أَلاَ أَهْلَكْــتَ مَالَــكَ ضَــلَّةً وَهَـلْ ضَـلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهْ

وَقَالَ مُزَعْفَرٌ

وَإِنِّـي لأُسْـدِي نِعْمَتِـي ثُـمَّ أَبْتَغِـي لَهَـا أُخْتَهَـا حَتَّـى أَعُـلَّ فَأَشْـفَعَا
وَأَجْعَـلُ نُعْمَـى مَـا فَعَلْـتُ ذَمَامَـةً عَلَـيَّ وَآتِـي صَاحِبِي حَيْـثُ وَدَّعَـا
وَإِنِّـي بِمَـا يَكْفِـي مِـنَ الـزَّادِ أَهْلَـهُ أُقَابِـلُ بَـذْلَ الْمَـالِ حِلْسَـاهُ أَجْمَعَـا

وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ

أَلاَ حَيِّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهْ وَمَـنْ أَنْـتَ مُشْـتَاقٌ إِلَيْـهِ وَشَـائِقُهْ
وَمَـــنْ لاَ تُـــوَاتِي دَارُهُ غَيْــرَ فَيْنَــةٍ وَمَـنْ أَنْـتَ تَبْكِـي كُـلَّ يَـوْمٍ تُفَارِقُـهْ
تَخُـــبُّ بِصَــحْرَاءِ الثُّوَيَّــةِ نَــاقَتِي كَعَـدْوِ رَبَـاعٍ قَـدْ أَمَخَّـتْ نَوَاهِقُـهْ
إِلَـى الْمُنْـذِرِ الْخَيْـرِ بْـنِ هِنْـدٍ تَـزُورُهُ وَلَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهْ
فَــإِنَّ نِسَــاءً غَيْــرَ مَــا قَــالَ قَائِــلٌ غَنِيمَـــةُ سَــوْءٍ وَسْــطَهُنَّ مَهَارِقُــهْ

وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمُ أَرْنَبٍ   وَفَيْنَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُغَالِقُهْ
أَكُلُّ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغُنْمَ مَرَّةً   وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَائِقُهْ
وَكُنَّا أُنَاسًا دَائِنِينَ بِغِبْطَةٍ   يَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلاَ وَأَبَارِقُهْ
فَأَقْسَمْتُ لاَ أَحْتَلُّ إِلاَّ بِصَهْوَةٍ   حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهْ
حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ   تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهْ
لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ   لأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهْ

وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ

سَرَتْ مِنْ لِوَى الْمَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ   إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا
إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجَى   دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسَّنَامِ سَمِينُهَا
فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالْمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ   وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا

وَقَالَ مِلْحَةُ الْجَرْمِيُّ

فَتًى عُزِلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا   فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلاَ دَمِ
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ   عَلاَئِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ
عَمَلَّسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ   سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ
إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ   سُرَى لَيْلَةِ الظَّلْمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ
كَأَنَّ قُرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا   بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلاَنِ كُتَّابُ أَعْجَمِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الْفَتَى   وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى   صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِرَى   ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذَّرَى

وَقَالَ الشَّمَّاخُ

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ   وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجِ
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي   كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ
فَتًى يَمْلأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ   وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ
فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ   وَلاَ فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ

*** بَابُ الْمَدْحِ ***

وَقَالَ يَزِيدُ الْحَارِثِيُّ

وَإِذَا الْفَتَى لاَقَى الْحِمَامَ رَأَيْتَهُ   لَوْلاَ الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ
وَأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغًا سِرْبَالُهُ   يَكْفِي الْمَشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ   عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ

وَقَالَ آخَرُ

كَرِيمٌ رَأَى الإِقْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ   أَخَا طَلَبٍ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوَّلاَ
فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ   عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤَمِّلاَ

لَمَّا أُتِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِآلِ الْمُهَلَّبِ ، قَامَ كُثَيِّرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ

حَلِيمٌ إِذا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلاً   أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ
فَعَفْوًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً   فَمَا تَحْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ
أَسَاءُوا فَإِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ   وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَهْمِ

تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي   وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

فَقُلْــتُ لَهَــا هَــوَازِنُ إِنَّ مَــالِي أَضَــرَّ بِــهِ الْمُلِمَّــاتُ الثِّقَــالُ
أَضَــرَّ بِــهِ نَعَــمْ وَنَعَــمْ قَــدِيمًا عَلَـى مَـا كَـانَ مِـنْ مَـالٍ وَبَـالُ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ

أَلاَ فَتًــى نَــالَ الْعُلَــى بِهَمِّــهِ لَــيْسَ أَبُــوهُ بِــابْنِ عَــمٍّ أُمِّــهِ
تَــرَى الرِّجَــالَ تَهْتَــدِي بِأَمِّــهِ

وَقَال ابْنُ الْمَوْلَى لِيَزِيد بْنِ حَاتِمٍ

وَإِذَا تُبَــاعُ كَرِيمَــةٌ أَوْ تُشْــتَرَى فَسِـوَاكَ بَائِعُهَـا وَأَنْـتَ الْمُشْـتَرِي
وَإِذَا تَـوَعَّرَتِ الْمَسَـالِكُ لَـمْ يَكُـنْ مِنْهَـا السَّـبِيلُ إِلَـى نَـدَاكَ بِـأَوْعَرِ
وَإِذَا صَــنَعْتَ صَــنِيعَةً أَتْمَمْتَهَــا بِيَــدَيْنِ لَــيْسَ نَــدَاهُمَا بِمُكَــدَّرِ
وَإِذَا هَمَمْــتَ لِمُعْتَفِيــكَ بِنَائِــلٍ قَـالَ النَّـدَى فَأَطَعْتَـهُ لَـكَ أَكْثِـرِ
يَـا وَاحِـدَ الْعَـرَبِ الَّـذِي مَـا إِنْ لَهُـمْ مِـنْ مَـذْهَبٍ عَنْـهُ وَلاَ مِـنْ مَقْصَـرِ

وَقَالَ الْمُعَذَّلُ

جَـزَى اللهُ فِتْيَـانَ الْعَتِيـكِ وَإِنْ نَـأَتْ بِيَ الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
هُمُ خَلَطُونِي بِـالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُـوا الـ ـصَّحَابَةَ لَمَّـا حُـمَّ مَـا كُنْـتُ لاَقِيَـا
هُــمُ يُفْرِشُــونَ اللِّبْــدَ كُـلَّ طِمِـرَّةٍ وَأَجْــرَدَ سَــبَّاحٍ يَبُــذُّ الْمُغَالِيَــا
طَعَامُهُمُ فَوْضَـى فَضًـا فِـي رِحَـالِهِمْ وَلاَ يُحْسِــنُونَ السِّــرَّ إِلاَّ تَنَادِيَــا
كَــأَنَّ دَنَــانِيرًا عَلَــى قَسِــمَاتِهِمْ إِذَا الْمَـوْتُ لِلأَبْطَـالِ كَـانَ تَحَاسِـيَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

وَزَادٍ وَضَـعْتُ الْكَـفَّ فِيـهِ تَأَنُّسًـا وَمَا بِيَ لَوْلاَ أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ
وَزَادٍ رَفَعْـتُ الْكَـفَّ عَنْـهُ تَكَرُّمًـا إِذَا ابْتَـدَرَ الْقَـوْمُ الْقَلِيـلَ مِـنَ الثُّفْـلِ
وَزَادٍ أَكَلْنَــاهُ وَلَــمْ نَنْتَظِــرْ بِــهِ غَدًا إِنَّ بُخْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَأِ الْفِعْلِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ

لَقَــلَّ عَــارًا إِذَا ضَــيْفٌ تَضَــيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي
جَهْــدُ الْمُقِــلِّ إِذَا أَعْطَــاكَ نَائِلَــهُ وَمُكْثِرٍ فِي الْغِنَى سِيَّانِ فِي الْجُودِ

وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ

عَـدَلْتُ إِلَـى فَخْـرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَـوَى إِلَـيْهِمْ وَفِـي تَعْـدَادِ مَجْـدِهِم شُـغْلُ
إِلَـى هَضْبَةٍ مِـنْ آلِ شَـيْبَانَ أَشْـرَفَتْ لَهَا الذِّرْوَةُ الْعَلْيَـاءُ وَالْكَاهِـلُ الْعَبْـلُ
إِلَــى النَّفَـرِ الْبِـيضِ الأُولاَءِ كَـأَنَّهُمْ صَفَائِحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ
إِلَــى مَعْـدِنِ الْعِـزِّ الْمُؤَيَّـدِ وَالنَّـدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخُلُقُ الْجَـزْلُ
أَحِـبُّ بَقَـاءَ الْقَـوْمِ بِالْمِصْـرِ إِنَّهُـمْ مَتَى يَظْعَنُوا عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو
عِـذَابٌ عَلَى الأَفْـوَاهِ مَا لَـمْ يَـذُقْهُمُ عَـدُوٌّ وَبِـالأَفْوَاهِ أَسْـمَاؤُهُمْ تَحْلُـو
عَلَـيْهِمْ وَقَـارُ الْحِلْـمِ حَتَّـى كَأَنَّمَـا وَلِيـدُهُمُ مِـنْ أَجْـلِ هَيْبَتِـهِ كَهْـلُ
إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمُ وَإِنْ آثرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْـلُ
هُـمُ الْجَبَـلُ الأَعْلَـى إِذَا مَـا تَنَـاكَرَتْ مُلُـوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَـاطَرَتِ الْبُـزْلُ
أَلَــمْ تَـرَ أَنَّ الْقَتْـلَ غَـالٍ إِذَا رَضُـوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخُصَ الْقَتْلُ
لَنَـا فِـيهِمُ حِصْـنٌ حَصِـينٌ وَمَعْقِـلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْمَخَـاوِفُ وَالأَزْلُ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ يَـدْعُو صَرِيخُهُمْ إِذَا الْجَارُ وَالْمَـأْكُولُ أَرْهَقَـهُ الأَكْـلُ
سُـعَاةٌ عَلَـى أَفْنَـاءِ بَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ وَتَبْـلُ أَقَاصِـي قَـوْمِهِمْ لَهُـمُ تَبْـلُ
إِذَا طَلَبُـوا ذَحْـلاً فَـلاَ الـذَّحْلُ فَائِـتٌ وَإِنْ ظَلَمُـوا أَكْفَـاءَهُمْ بَطَـلَ الـذَّحْلُ
مَوَاعِيــدُهُمْ فِعْــلٌ إِذَا مَــا تَكَلَّمُــوا بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الْفِعْـلُ
بُحُـــورٌ تُلاَقِيهَـــا بُحُـــورٌ غَزِيـــرَةٌ إِذَا زَخَـرَتْ قَـيْسٌ وَإِخْوَتُهَـا ذُهْـلُ

وَقَالَ آخَرُ

عَــادَوْا مُرُوءَتَنَـا وَضُــلِّلَ سَـعْيُهُمْ وَلِكُـــلِّ بَيْـــتِ مُـــرُوءَةٍ أَعْـــدَاءُ

لَسْـنَا إِذَا ذُكِـرَ الْفَعَـالُ كَمَعْشَـرٍ أَزْرَى بِفِعْـلِ أَبِـيهِمِ الأَبْنَـاءُ

وَقَالَ أَعْشَى رَبِيعَةَ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْن مَرْوَانَ

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلاَ فِي خُصُومَتِي بِمُهْتَضَـمٍ حَقِّـي وَلاَ قَـارِعٍ قِرْنِـي

وَلاَ مُسْـلِمٍ مَـوْلاَيَ عِنـدَ جِنَايَـةٍ وَلاَ خَائِفٍ مَوْلاَيَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي

وَإِنَّ فُـؤَادًا بَـيْنَ جَنْبَـيَّ عَـالِمٌ بِمَا أَبْصرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي

وَفَضَّـلَنِي فِـي الشِّـعْرِ وَاللُّـبِّ أَنَّنِـي أَقُولُ عَلَـى عِلْـمٍ وَأَعْـرِفُ مَا أَعْنِي

وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَـهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيرَ أَبٍ وَابْنِ

وَقَالَ فِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَتَيْنَـا سُـلَيْمَانَ الأَمِـيرَ نَـزُورُهُ وَكَـانَ امْـرَأً يُحْبَـى وَيُكْـرَمُ زَائِـرُهْ

إِذَا كُنْـتَ فِـي النَّجْـوَى بِـهِ مُتَفَـرِّدًا فَلاَ الْجُودُ يُخْلِيهِ وَلاَ الْبُخْلُ حَاضِرُهْ

كِـلاَ شَـافِعَيْ سُـؤَّالِهِ مِـنْ ضَـمِيرِهِ عَـنِ الْجَهْـلِ نَاهِيـهِ وَبِـالْحِلْمِ آمِـرُهْ

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ

مَدَحْتُ سَعِيدًا وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ وَلِلْخَيْـرِ أَسْـبَابٌ بِهَـا يُتَوَسَّـمُ

فَكُنْـتُ كَمُجْـتَسٍّ بِمِحْفَـارِهِ الثَّـرَى فَصَـادَفَ عَـيْنَ الْمَـاءِ إِذْ يَتَرَسَّـمُ

فَـإِنْ يَسْـأَلِ اللهُ الشُّـهُورَ شَـهَادَةً تُنَبِّـئْ جُمَـادَى عَـنْكُمُ وَالْمُحَـرَّمُ

بِأَنَّكُمَـا خَيْـرُ الْحِجَـازِ وَأَهْلِـهِ إِذَا جَعَـلَ الْمُعْطِـي يَمَـلُّ وَيَسْـأَمُ

وَقَالَ نُصَيْبٌ فِي عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ

وَاللهِ مَـا يَـدْرِي امْـرُءٌ ذُو جَنَابَـةٍ وَلاَ جَـارُ بَيْـتٍ أَيُّ يَوْمَيْـكَ أَجْـوَدُ

أَيَـوْمٌ إِذَا أُلْفِيتَـهُ ذَا يَسَـارَةٍ فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَمْ يَوْمَ تُجْهَدُ

وَإِنَّ خَلِيلَيْـكَ السَّـمَاحَةَ وَالنَّـدَى مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ

مُقِيمَـانِ لَيْسَـا تَارِكَيْـكَ لِخَلَّـةٍ مِنَ الـدَّهْرِ حَتَّـى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
خَلِيلٌ لاَ يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلاَ مَسَاءُ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ

وَقَالَ ابْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ

بَيْنَا هُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذُّبَحُ
فَإِذَا ابْنُ بِشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ
فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

وَقَالَ حَاتِمُ طَيِّءٍ

مَتَى مَا يَجِيءْ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلأَى وَلاَ صِفْرِ
يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ
وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْبَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

وَقَالَ آخَرُ

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لاَ وَلاَ كَادَا
لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمِ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا

وَقَالَتْ أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

الْوَاهِبُ الأَلْفَ لاَ يَبْغِي بِهِ بَدَلاً إِلاَّ الإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا

وَقَالَتْ صَفِيَّة بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

أَلاَ مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنِّـــي قُرَيْشًـــا فَفِـــيمَ الأَمْـــرُ فِينَـــا وَالإِمَـــارُ

لَنَـا السَّـلَفُ الْمُقَـدَّمُ قَـدْ عَلِمْـتُمْ وَلَــمْ تُوقَــدْ لَنَــا بِالْغَــدْرِ نَــارُ

وَكُــلُّ مَنَاقِــبِ الْخَيْــرَاتِ فِينَــا وَبَعْــضُ الأَمْــرِ مَنْقَصَــةٌ وَعَــارُ

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ

لَسْـــنَا وَإِنْ أَحْسَـــابُنَا كَرُمَـــتْ مِمَّـــنْ عَلَـــى الأَحْسَـــابِ يَتَّكِـــلُ

نَبْنِـــي كَمَـــا كَانَـــتْ أَوَائِلُنَـــا تَبْنِـــي وَنَفْعَـــلُ مِثْـــلَ مَـــا فَعَلُـــوا

وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي فَقَصَّـرْتُ مَغْلُوبًـا وَإِنِّـيَ لَشَـاكِرُ

وَقَـدْ كُنْـتَ تُعْطِينِـي الْجَزِيـلَ بَدِيهَـةً وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

فَــأَرْجِعُ مَغْبُوطًـا وَتَرْجِـعُ بِـالَّتِي لَهَـا أَوَّلٌ فِـي الْمَكْرُمَـاتِ وَآخِـرُ

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّـرَ السُّـلْطَانُ كُـلَّ خَلِيـلِ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، يَمْدَحُ مُحَمَدَ بْنَ مَرْوَانَ

لاَ تَجْعَلَـــنَّ مُبَـــدَّنًا ذَا سُـــرَّةٍ ضَـخْمًا سُـرَادِقُهُ وَطِـئَ الْمَرْكَـبِ

كَـأَغَرَّ يَتَّخِـذُ السُّـيُوفَ سُـرَادِقًا يَمْشِـي بِرَايَتِـهِ كَمَشْـيِ الأَنْكَـبِ

فَــتَحَ الإِلَــهُ بِشَــدَّةٍ قَــدْ شَــدَّهَا مَـا بَـيْنَ مَشْـرِقِ أَهْلِهَـا وَالْمَغْـرِبِ

جَمَـعَ ابْـنُ مَـرْوَانَ الأَغَـرُّ مُحَمَّـدٌ بَـيْنَ ابْـنِ الأَشْـتَرِ وَبَـيْنَ الْمُصْـعَبِ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ فِي مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلاَ شَهِدَ الْخَنَا وَلاَ اسْتَعْذَبَ الْعَـوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا

يَـدُومُ عَلَـى خَيْـرِ الْخِـلاَلِ وَيَتَّقِـي تَصَـــرُّفَهَا مِـــنْ شِـــيمَةٍ وَانْفِتَالَهَـــا

وَتَفْضُـلُ أَيْمَـانَ الرِّجَـالِ شِـمَالُهُ كَمَـا فَضَـلَتْ يُمْنَـى يَدَيْـهِ شِـمَالَهَا
وَمَا أَجِمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ وَأَمْـرًا بِأَفْعَـالِ النَّـدَى وَافْتِعَالَهَـا
وَيَبْتَـذِلُ الـنَّفْسَ الْمَصُـونَةَ نَفْسَـهُ إِذَا مَـا رَأَى حَقًّـا عَلَيْـهِ ابْتِـذَالَهَا
بَلَوْنَـاكَ فِـي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَـلْتَهُمْ وَبَاعَـكَ فِـي الأَبْـوَاعِ قِـدْمًا فَطَالَهَـا
فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنُوبُكَ وَالسَّدَى إِذَا الْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مَالَهَا

وَقَالَ الأَعْجَمُ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ

أَخٌ لَـكَ لَـيْسَ خُلَّتُـهُ بِمَـذْقٍ إِذَا مَـا عَـادَ فَقْـرُ أَخِيـهِ عَـادَا
أَخٌ لَـكَ لاَ تَـرَاهُ الـدَّهْرَ إِلاَّ عَلَـى الْعِـلاَّتِ بَسَّـامًا جَـوَادَا

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ

إِنْ تَسْـأَلِي فَالْمَجْـدُ غَيْـرُ الْبَـدِيعْ قَـدْ حَـلَّ فِـي تَـيْمٍ وَمَخْـزُومِ
قَـوْمٌ إِذَا صُـوِّتَ يَـوْمَ النِّـزَالْ قَـامُوا إِلَـى الْجُـرْدِ اللَّهَـامِيمِ
مِـنْ كُـلِّ مَحْبُـوكٍ طُـوَالِ القَـرَى مِثْـلِ سِـنَانِ الـرُّمْحِ مَشْـهُومِ

وَقَالَتْ أُخْرَى

أَلاَ إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلُ الَّذِي يُنِيلُكَ مَا طَالَبْتَ وَالْوَجْهُ وَافِرُ

وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ

دَلَّ عَلَـى مَعْرُوفِـهِ وَجْهُـهُ بُـورِكَ هَـذَا هَادِيًـا مِـنْ دَلِيـلْ
تَحْسِـبُهُ غَضْـبَانَ مِـنْ عِـزِّهِ ذَلِـكَ مِنْـهُ خُلُـقٌ لاَ يَحُـولْ
وَيْـلُ امِّـهِ مِسْـعَرَ حَـرْبٍ إِذَا أُلْقِـيَ فِيهَـا وَعَلَيْـهِ الشَّـلِيلْ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ إِيَاد

الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذْ هُزِمَتْ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِيهَا
لَـمْ يُبْدِ فُحْشًا وَلَـمْ يُهْدَدْ لِمُعْظَمَـةٍ وَكُـلُّ مَكْرُمَـةٍ يُلْقَـى يُسَـامِيهَا

الْمُسْتَشَـارُ لأَمْـرِ الْقَـوْمِ يَحْـزُبُهُمْ إِذَا الْهَنَـاتُ أَهَـمَّ الْقَـوْمَ مَـا فِيهَـا
لاَ يَرْهَـبُ الْجَـارُ مِنْـهُ غَـدْرَةً أَبَـدًا وَإِنْ أَلَمَّـتْ أُمُـورٌ فَهْـوَ كَافِيهَـا

*** بَابُ الصِّفَاتِ ***

قَالَ بَعْضُهُمْ

وَهَـاجِرَةٍ تَشْـوِي مَهَاهَـا سَـمُومُهَا طَبَخْـتُ بِهَـا عَيْرَانَـةً وَاشْـتَوَيْتُهَا
مُفَرَّجَـــةً مَنْفُوجَـــةً حَضْــــرَمِيَّةً مُسَـانَدَةً سِـرَّ الْمَهَـارَى انْتَقَيْتُهَـا
فَطِرْتُ بِهَـا شَجْعَاءَ قَرْوَاءَ جُرْشُعًا إِذَا عُـدَّ مَجْـدُ الْعِيسِ قُـدِّمَ بَيْتُهَـا
وَجَــدْتُ أَبَاهَــا رَائِضَــيْهَا وَأُمَّهَــا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا

وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ الأَخْرَسِ

لَعَلَّـكَ تُمْنَـى مِـنْ أَرَاقِـمِ أَرْضِـنَا بِأَرْقَمَ يَسْقِي السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفِ
تَــرَاهُ بِــأَجْوَازِ الْهَشِــيمِ كَأَنَّمَــا عَلَـى مَتْنِـهِ أَخْـلاَقُ بُـرْدٍ مُفَـوَّفِ
كَــأَنَّ بِضَــاحِي جِلْــدِهِ وَسَــرَاتِهِ وَمَجْمَـعِ لِيتَيْـهِ تَهَاوِيـلَ زُخْـرُفِ
كَـأَنَّ مُثَنَّـى نِسْـعَةٍ تَحْـتَ حَلْقِـهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ
إِذَا نَسَلَ الْحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَـمْ يَزَلْ يُشَـاعِرُ بَـاقِي جُلْبَـةٍ لَـمْ تُقَـرَّفِ

وَقَالَ مِلْحَةُ الْجَرْمِيُّ

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمْضِ حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضِ
نَشَـاوَى مِـنَ الإِدْلاَجِ كُـدْرِيُّ مُزْنِـهِ يُقَضِّي بِجَدْبِ الأَرْضِ مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِي
تَحِــنُّ بِــأَجْوَازِ الْفَــلاَ قُطُرَاتُــهُ كَمَا حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ
كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ الأُولَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ
تُبَـارِي الرِّيَـاحَ الْحَضْـرَمِيَّاتِ مُزْنُـهُ بِمُنْهَمِـرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَـزَعٍ رَفْـضِ
يُغَادِرُ مَحْضَ الْمَـاءِ ذُو هُـوَ مَحْضُـهُ عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ

يُرَوِّي الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبِلَى مِنَ الْعَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادَ وَالحَمْضِ
وَبَاتَ الْحَبِيُّ الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِمًا كَنَهْضِ المُدَانَى قَيْدُهُ الْمُوعِثِ النَّقْضِ

*** بَابُ السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ ***

وَقَالَ حَطِيمٌ

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى نُعَاسًا وَمَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيلِ يَكْسَلِ
أَنِخْ نُعْطِ أَنْضَاءَ النُّعَاسِ دَواءَهَا قَلِيلاً وَرَفِّهْ عَنْ قَلاَئِصَ دُبَّلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الإِنَاخَةُ بَعْدَمَا حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي

وَقَالَ آخَرُ

وَفِتْيَانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدَائِي عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقِسِيِّ
فَظَلُّوا لاَئِذِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِاللُّحِيِّ
فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ الظِّلِّ هَنَّا وَهَنَّا نِصْفُهُ قَسْمَ السَّوِيِّ
دَعَوْتُ فَتًى أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ
فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدْنًا يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ
فَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهَاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا نُزُحُ الرَّكِيِّ

وَقَالَ آخَرُ

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالْخَمْسِ
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالإِنْسِ
مُسْتَعْجِلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٌ نَقَبًا بِخُفِّ جُلاَلَةٍ عَنْسِ
وَمُهَوِّمٍ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ الْمَسِّ

وَقَالَ آخَرُ

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً مِنَ الْقَوْمِ أَنْ شُدُّوا قُتُودَ الرَّكَائِبِ

تَكَــادُ إِذَا قُمْنَــا يُطِــيرُ قُلوبَهَــا تَسَــرْبُلُنَا وَلَوْثُنَــا بِالْعِصَــائِبِ

وَقَالَ آخَرُ

حُبِسْــنَ فِــي قُــرْحَ وَفِــي دَارَاتِهَــا سَــبْعَ لَيَــالٍ غَيْــرَ مَعْلُوفَاتِهَــا
حَتَّــى إِذَا قَضَّــيْتُ مِــنْ بَتَاتِهَــا وَمَـا تُقَضِّـي الـنَّفْسُ مِـنْ حَاجَاتِهَـا
حَمَّلْــتُ أَثْقَــالِي مُصَــمِّمَاتِهَا غُلْــبَ الــذَّفَارَى وَعَفَرْنَيَاتِهَــا
فَانْصَــلَتَتْ تَعْجَــبُ لانْصِــلاتِهَا كَأَنَّمَــا أَعْنَــاقُ سَــامِيَاتِهَا
بَــيْنَ قَــرَوْرَى وَمَرَوْرَيَاتِهَــا قِسِــيُّ نَبْــعٍ رُدَّ مِــنْ سِــيَاتِهَا
كَيْــفَ تَــرَى مَــرَّ طُلاَحِيَّاتِهَــا وَالْحَمْضِــيَّاتُ عَلَــى عِلاَّتِهَــا
يَبِــتْنَ يَــنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَــا وَالْحَـادِيَ اللاَّغِـبَ مِـنْ حُـدَاتِهَا

وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ

لَعَمْـرُ أَبِـي بِشْـرٍ لَقَـدْ خَانَـهُ بِشْـرُ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ
فَمَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخُبْزُ أَحْسِبُ وَالتَّمْرُ
أَقُــرْصٌ تُصَــلِّي ظَهْــرَهُ نَبَطِيَّــةٌ بِتَنُّورِهَــا حَتَّــى يَطِـيرَ لَـهُ قِشْــرُ
أَحَــبُّ إِلَيْــكَ أَمْ لِقَــاحٌ كَــثِيرَةٌ مُعَطَّفَــةٌ فِيهَــا الْجَلِيلَــةُ وَالْبَكْــرُ
كَــأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَــةِ عُلِّقَــتْ مِـلاَءً بِأَحْقِيهَــا إِذَا طَلَــعَ الْفَجْــرُ
كَـأَنَّ قُـرَى نَمْـلٍ عَلَـى سَـرَوَاتِهَا يُلَبِّــدُهَا فِــي لَيْــلِ سَـارِيَةٍ قَطْـرُ

وَقَالَ وَاقِدُ بْنُ الْغِطْرِيفِ ، وَكَانَ مَرِيضًا فَحُمِيَ الْمَاءَ وَاللَّبَنَ

يَقُولُــونَ لاَ تَشْــرَبْ نَسِــيًّا فَإِنَّــهُ وَإِنْ كُنْـتَ حَرَّانًـا عَلَيْـكَ وَخِـيمُ
لَـئِنْ لَـبَنُ الْمِعْـزَى بِمَـاءِ مُوَيْسِـلٍ بَغَــانِيَ دَاءً إِنَّنِــي لَسَــقِيمُ

وَقَالَ حُنْدُجُ بْنُ حُنْدُجٍ

فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَــا لَيْلُــهُ بِاللَّيْــلِ مَوْصُــولُ

لاَ فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإِنْ بَـدَتْ غُـرَّةٌ مِنْـهُ وَتَحْجِيـلُ
لِسَـاهِرٍ طَـالَ فِـي صُـولٍ تَمَلْمُلُـهُ كَأَنَّـهُ حَيَّـةٌ بِالسَّـوْطِ مَقْتُـولُ
مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لاَحَتْ مَخَايِلُهُ وَاللَّيْـلَ قَـدْ مُزِّقَـتْ عَنْـهُ السَّـرَابِيلُ
لَيْـلٌ تَحَيَّـرَ مَـا يَـنْحَطُّ فِـي جِهَـةٍ كَأَنَّـهُ فَـوْقَ مَـتْنِ الأَرْضِ مَشْـكُولُ
نُجُومُـهُ رُكَّـدٌ لَيْسَـتْ بِزَائِلَـةٍ كَأَنَّمَـا هُـنَّ فِـي الْجَـوِّ الْقَنَادِيـلُ
مَـا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُـدْنِي عَلَـى شَـحَطٍ مَـنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّـنْ دَارُهُ صُـولُ
اللهُ يَطْـوِي بَسَـاطَ الأَرْضِ بَيْنَهُمَـا حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهْوَ مَأْهُولُ

وَقَالَ حُمَيدٌ الأَرْقَطُ

قَـدْ أَغْتَـدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ وَاللَّيْـلُ يَحْـدُوهُ تَبَاشِـيرُ السَّـحَرْ
وَفِـي تَوَالِيـهِ نُجُـومٌ كَالشَّـرَرْ بِسُـحُقِ الْمَيْعَـةِ مَيَّـالِ الْعُـذَرْ
كَأَنَّـهُ يَـوْمَ الرِّهَـانِ الْمُحْتَضَـرْ وَقَـدْ بَـدَا أَوَّلَ شَـخْصٍ يُنْتَظَـرْ
دُونَ أَثَـابِيَّ مِـنَ الْخَيْـلِ زُمَـرْ ضَـارٍ غَـدَا يَـنْفُضُ صِئْبَانَ الْمَطَـرْ
عَـنْ زِفِّ مِلْحَـاحٍ بَعِيـدِ الْمُنْكَـدَرْ أَقْنَـى يَظَـلُّ طَيْـرُهُ عَلَـى حَـذَرْ
يَلُـذْنَ مِنْـهُ تَحْـتَ أَفْنَـانِ الشَّـجَرْ مِـنْ صَـادِقِ الْوَقْـعِ طَـرُوحٍ بِالْبَصَـرْ
بَعِيـدِ تَـوْهِيمِ الْوِقَـاعِ وَالنَّظَـرْ كَأَنَّمَـا عَيْنَـاهُ فِـي حَرْفَـيْ حَجَـرْ
بَـيْنَ مَـآقٍ لَـمْ تُخَـرَّقْ بِالإِبَـرْ

*** بَابُ الْمُلَحِ ***

لِبَعْضِهِمْ

يَقُـولُ لِـيَ الأَمِـيرُ بِغَيْـرِ نُصْـحٍ تَقَـدَّمْ حِـينَ جَـدَّ بِنَـا الْمِـرَاسُ
وَمَـا لِـي إِنْ أَطَعْتُـكَ مِـنْ حَيَـاةٍ وَمَـا لِـي بَعْـدَ هَـذَا الـرَّاسِ رَاسُ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ   وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَهْ

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً   وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ

فَلاَ بَارَكَ اللهُ فِي عَرْدِهِ   وَلاَ فِي غُضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَهْ

وَإِنَّ دِمَشْقَ وَفِتْيَانَهَا   أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَهْ

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي   فَيَا لَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَهْ

لَهُ ذَفَرٌ كَصُنَانِ التُّيُوسِ   أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَهْ

وَقَالَ آخَرُ

مِنْ أَيِّنَا تَضْحَكُ ذَاتُ الْحِجْلَيْنِ   أَبْدَلَهَا اللهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ

سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنِ

وَقَالَ آخَرُ

أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي   إِلَى مُضَاجِعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالْمَسَدِ

لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ   مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلاَّ عَلَى وَتِدِ

فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ   جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الْجَسَدِ

وَقَالَ آخَرُ

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ   مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورِ

لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلاَءِ مَصَارِعٌ   مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرِ

وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ   فَذٌّ وَتَوْءَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ

ضَرِجِ الأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا   حَنِقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرِ

وَقَالَ آخَرُ

خَبَّرُوهَا بِأَنَّنِي قَدْ تَزَوَّجْـ   ـتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرَّا

ثُــمَّ قَالَــتْ لأُخْتِهَــا وَلأُخْــرَى جَزَعًــا لَيْتَــهُ تَــزَوَّجَ عَشْــرَا
وَأَشَــارَتْ إِلَــى نِسَــاءٍ لَــدَيْهَا مَــا تَــرَى دُونَهُــنَّ لِلسِّــرِّ سِــتْرَا
مَــا لِقَلْبِــي كَأَنَّــهُ لَــيْسَ مِنِّــي وَعِظَــامِي أَخَــالُ فِــيهِنَّ فَتْــرَا

وَقَالَ آخَرُ

جَـزَى اللهُ عَنَّـا ذَاتَ بَعْـلٍ تَصَـدَّقَتْ عَلَـى عَـزَبٍ حَتَّـى يَكُـونَ لَـهُ أَهْـلُ
فَإِنَّـا سَـنَجْزِيهَا بِمَـا فَعَلَـتْ بِنَـا إِذَا مَـا تَزَوَّجْنَـا وَلَـيْسَ لَهَـا بَعْـلُ
أَفِيضُـوا عَلَـى عُـزَّابِكُمْ بِنِسَـائِكُمْ فَمَا فِي كِتَابِ اللهِ أَنْ يُحْرَمَ الْفَضْـلُ

وَقَالَ آخَرُ

أَنْشُــدُ بِــاللهِ وَبِالــدَّلْوِ الْخَلَــقْ يَـا رَبِّ مَـنْ أَحَسَّـهَا مِمَّـنْ صَـدَقْ
فَهَــبْ لَــهُ بَيْضَــاءَ بَلْهَــاءَ الْخُلُــقْ وَمَـنْ نَـوَى كِتْمَانَ دَلْـوِي فَـاحْتَرَقْ
فَأَبْعَــثْ عَلَيْــهِ عَلَقًــا مِــنَ الْعَلَــقْ إِنْ لَــمْ يُصَـبِّحْهُ بِمَـا سَـاءَ طَـرَقْ
وَبَــاتَ فِــي جَهْــدِ بَــلاَءٍ وَأَرَقْ وَهَــبْ لَــهُ ذَاتَ صِـدَارٍ مُنْخَــرِقْ
مَشْئُــومَةً تَــخْلِطُ شُــؤْمًا بِخُــرُقْ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ

كَــأَنَّ خُصْــيَيْهِ مِــنَ التَّدَلْــدُلِ سَـحْقُ جِـرَابٍ فِيـهِ ثِنْتَـا حَنْظَـلِ

وَقَالَ آخَرُ

كَــــأَنَّ خُصْــــيَيْهِ إِذَا تَدَلْــــدَلاَ أُثْفِيَّتَــــانِ تَحْمِــــلاَنِ مِــــرْجَلاَ

وَقَالَ آخَرُ

كَــأَنَّ خُصْــيَيْهِ إِذَا مَــا جَبَّــى دَجَاجَتَــــانِ تَلْقُطَــــانِ حَبَّــــا

وَقَالَ آخَرُ

وَفَيْشَــةٍ زَيْــنٍ وَلَيْسَــتْ فَاضِــحَهْ نَابِلَــةٍ طَــوْرًا وَطَــوْرًا رَامِحَــهْ
عَلَــى الْعَــدُوِّ وَالصَّــدِيقِ جَامِحَــهْ مَــنْ لَقِيَــتْ فَهْــيَ لَــهُ مُصَــافِحَهْ
تَسُــدُّ فَــرْجَ الْقَحْبَــةِ الْمُسَــافِحَهْ مُفْسِــدَةٍ لاِبْــنِ الْعَجُــوزِ الصَّــالِحَهْ
كَأَنَّهَــا سَــنْجَةُ أَلْــفٍ رَاجِحَــهْ

وَقَالَ آخَرُ

وَفَيْشَــةٍ لَيْسَــتْ كَهَــذِي الْفَــيْشِ قَــدْ مُلِئَــتْ مِــنْ خُــرُقٍ وَطَــيْشِ
إِذَا بَــدَتْ قُلْــتَ أَمِــيرُ الْجَــيْشِ مَــنْ ذاقَهَــا يَعْــرِفُ طَعْــمَ الْعَــيْشِ

وَقَالَ آخَرُ

لاَ أَكْــتُمُ الأَسْــرَارَ لَكِــنْ أَنُمُّهَــا وَلاَ أَتْرُكُ الأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
وَإِنَّ قَلِيــلَ الْعَقْــلِ مَــنْ بَــاتَ لَيْلَــةً تُقَلِّبُــهُ الأَسْــرَارُ جَنْبًــا إِلَــى جَنْــبِ

وَقَالَ آخَرُ

فَجَــاءُوا بِشَــيْخٍ كَــدَّحَ الشَّــرُّ وَجْهَــهُ جَهُــولٍ مَتَــى مَــا يَنْفَــدِ السَّــبُّ يَلْطِمِ

وَقَالَتْ قَابِلَةٌ لاِمْرَأَةٍ أَخَذَهَا الطَّلْقُ ، وَاسْمُهَا سَحَابَة

أَيَــا سَــحَابَ طَرِّقِــي بِخَيْــرِ وَطَرِّقِــي بِخُصْــيَةٍ وَأَيْــرِ
وَلاَ تُــرِينِي طَــرَفَ الْبُظَيْــرِ

وَقَالَ آخَرُ

فَإِنَّــكَ إِنْ تَــرَى عَرَصَــاتِ جُمْــلٍ بِعَاقِبَــةٍ فَأَنْــتَ إِذًا سَــعِيدُ
لَهَــا عَيْنَــانِ مِــنْ أَقِــطٍ وَتَمْــرٍ وَسَــائِرُ خَلْقِهَــا بَعْــدُ الثَّرِيــدُ

وَقَالَ آخَرُ

أَنِخْ فَاصْطَنِعْ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَـوَى ... بِزَيْـتٍ كَمَـا يَكْفِيـكَ فَقْـدَ الْحَبَائِـبِ
إِذَا اجْتَمَـعَ الْجُـوعُ الْمُبَـرِّحُ وَالْهَـوَى ... نَسِيتَ وِصَالَ الآنِسَاتِ الْكَوَاعِـبِ

وَقَالَ آخَرُ

كَـأَنَّ ثَنَايَاهَـا وَمَـا ذُقْـتُ طَعْمَهَـا ... لِبَـا نَعْجَـةٍ سَـوَّطْتَهُ بِـدَقِيقِ

وَقَالَ آخَرُ

رَمَتْنِـي بِسَـهْمِ الْحُـبِّ أَمَّـا قِـذَاذُهُ ... فَتَمْـرٌ وَأَمَّـا رِيشُـهُ فَسَـوِيقُ

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ رُبَّ خَـوْدٍ عَيْنُهَـا مِـنْ خَزِيـرَةٍ ... وَأَنْيَابُهَـا الْغُـرُّ الْحِسَـانُ سَـوِيقُ

وَقَالَ آخَرُ

وَمَـا الْعَـيشُ إِلاَّ نَوْمَـةٌ وَتَشَـرُّقٌ ... وَتَمْـرٌ كَأَكْبَـادِ الْجَـرَادِ وَمَـاءُ

وَقَالَ آخَرُ

قَامَـتْ تَمَطَّـى وَالْقَمِـيصُ مُنْخَـرِقْ ... فَصَـادَفَ الْخَـرْقُ مَكَانًـا قَـدْ حُلِـقْ
كَأَنَّـهُ قَعْـبُ نُضَـارٍ مُنْفَلِـقْ

وَقَالَ آخَرُ

إِذَا اجْتَمَـعَ الْجُـوعُ الْمُبَـرِّحُ وَالْهَـوَى ... عَلَى الرَّجُلِ الْمِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ

وَقَالَ آخَرُ

يَـا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَهَـا فَعُـدْ لَهَـا ... فَلَـنْ تَمُـوتَ أَوْ تَشُـدَّ قَتْلَهَـا

وَقَالَ آخَرُ

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَأْكَلِهِ إلاَّ تَنَفُّجَــهُ حَــوْلِي إِذَا قَعَــدَا
مَــا زَالَ يَــنْفُجُ جَنْبَيْــهِ وَحُبْوَتَــهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

وَقَالَ آخَرُ

وَإِنَّا لَنَجْفُوا الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ مَخَافَــةَ أَنْ يَضْــرَى بِنَــا فَيَعُــودُ

وَقَالَ آخَرُ ، وَنَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ سَوْدَاءَ تَخْضِبُ كَفَّهَا

تَخْضِــبُ كَفًّــا بُتِكَــتْ مِــنْ زَنْــدِهَا فَتَخْضِــبُ الْحِنَّــاءَ مِــنْ مُسْــوَدِّهَا
كَأَنَّهَــا وَالكُحْــلُ فِــي مِرْوَدِّهَــا تَكْحُــلُ عَيْنَيْهَــا بِــبَعْضِ جِلْــدِهَا

وَقَالَ آخَرُ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ حَـذَّرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ وَلاَ يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ
نَهَيْتُهُمَــا عَــنْ نُــورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَــا وَحَمَّــامِ سَــوْءٍ مَــاؤُهُ يَتَسَــعَّرُ
فَمَــا مِنْهُمَــا إلاَّ أَتَــانِي مُوَقَّعًــا بِــهِ أَثَــرٌ مِــنْ مَسِّــهَا يَتَقَشَّــرُ
أَجِــدَّكُمَا لَــمْ تَعْلَمَــا أَنَّ جَارَنَــا أَبَـا الْحِسْـلِ بِالصَّـحْرَاءِ لاَ يَتَنَـوَّرُ
وَلَــمْ تَعْلَمَــا حَمَّامَنَــا بِبِلاَدِنَــا إِذَا جَعَـلَ الْحِرْبَـاءُ بِالْجِـذْلِ يَخْطِـرُ

وَقَالَ آخَرُ

أَلاَ فَتًــى عِنْــدَهُ خُفَّــانِ يَحْمِلُنِــي عَلَيْهِمَــا إِنَّنِــي شَــيْخٌ عَلَــى سَــفَرِ
أَشْـكُو إِلَـى اللهِ أَحْـوَالاً أُمَارِسُـهَا مِـنَ الْجِبَـالِ وَأَنِّـي سَـيِّئُ النَّظَـرِ
إِذَا سَرَى الْقَـوْمُ لَـمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لَهُـمُ ضَـوْءٌ مِـنَ الْقَمَـرِ

وَقَالَتْ جَارِيَةٌ فِي جَارِيَةٍ تَسُبُّهَا

سُــبِّي أَبِــي سَــبُّكِ لَــنْ يَضِــيرَهُ إِنَّ مَعِــــي قَوَافِيًــــا كَــــثِيرَهْ
يَــنْفَحُ مِنْهَــا الْمِسْــكُ وَالــذَّرِيرَهْ

وَقَالَتْ أُخْرَى

إِنَّ أَبَـــاكِ زَهْـــزَقٌ دَقِيـــقُ   لاَ حَسَـــنُ الْوَجْـــهِ وَلاَ عَتِيـــقُ
تَضْـحَكُ مِـنْ طُرْطُبِّـهِ الْعُنُـوقُ

وَقَالَتْ أُخْرَى

يَـا رَبِّ مَـنْ عَـادَى أَبِـي فَعَـادِهِ   وَارْمِ بِسَـــهْمَيْنِ عَلَـــى فُـــؤَادِهِ
وَاجْعَـــلْ حِمَـــامَ نَفْسِـــهِ فِي زَادِهِ

وَقَالَتْ أُمُّ النَّحِيفِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُؤْتَنِي   فَحُـزْتَ بِعِصْيَانِي النَّدَامَـةَ فَاصْبِرِ
وَلاَ تَـكُ مِطْلاَقًـا مَلُومًـا وَسَـامِحِ الْـ   ـقَرِينَةَ وَافْعَـلْ فِعْـلَ حُـرٍّ مُشَـهَّرِ
فَقَـدْ حُـزْتَ بِالْوَرْهَـاءِ أَخْبَـثَ خِبْثَـةٍ   فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ
تَـرَبَّصْ بِهَـا الأَيَّـامَ عَـلَّ صُـرُوفَهَا   سَـتَرْمِي بِهَـا فِـي جَـاحِمٍ مُتَسَـعِّرِ
فَكَـمْ مِـنْ كَـرِيمٍ قَـدْ مَنَـاهُ إِلَهُـهُ   بِمَذْمُومَـةِ الأَخْـلاَقِ وَاسِـعَةِ الْحِـرِ
فَطَاوَلَهَـــا حَتَّـــى أَتَتْهَـــا مَنِيَّـــةٌ   فَصَـارَتْ سَـفَاةً جُثْـوَةً بَـيْنَ أَقْبُـرِ
فَأُعْقِـبَ لَمَّـا كَـانَ بِالصَّـبْرِ مُعْصِـمًا   فَتَـاةً تَمَشَّـى بَـيْنَ إِتْـبٍ وَمِئْـزَرِ
مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ الْحَشَا   كَهَمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ
لَهَـا كَفَـلٌ كَالـدِّعْصِ لَبَّـدَهُ الثَّـرَى   وَثَغْـرٌ نَقِـيٌّ كَالأَقَـاحِي الْمُنَـوِّرِ

وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَان الأَسَدِيُّ

وَبِـالْحِيرَةِ الْبَيْضَـاءِ شَـيْخٌ مُسَـلَّطٌ   إِذَا حَلَـفَ الأَيْمَـانَ بِـاللهِ بَـرَّتِ
لَقَـدْ حَلَقُـوا مِنْهَـا غُـدَافًا كَأَنَّـهُ   عَنَاقِيـدُ كَـرْمٍ أَيْنَعَـتْ فَاسْـبَكَرَّتِ
فَظَّـلَ الْعَـذَارَى يَـوْمَ تُحْلَـقُ لِمَّتِـي   عَلَى عَجَلٍ يَلْقُطْنَهَا حَيْثُ خَرَّتِ

*** بَابُ مَذَمَّةِ النِّسَاءِ ***

قَالَ بَعْضُهُمْ

دِمَشْــقُ خُــذِيهَا وَاعْلَمِــي أَنَّ لَيْلَــةً   تَمُــرُّ بِعُــودَيْ نَعْشِــهَا لَيْلَــةُ الْقَــدْرِ
أَكَلْــتُ دَمًــا إِنْ لَــمْ أَرُعْــكِ بِضَــرَّةٍ   بَعِيــدَةِ مَهْــوَى الْقُــرْطِ طَيِّبَــةِ النَّشْــرِ

وَقَالَ آخَرُ

سَــقَى اللهُ دَارًا فَــرَّقَ الــدَّهْرُ بَيْنَنَــا   وَبَيْنَــكِ فِيهَــا وَابِــلاً سَــائِلَ الْقَطْــرِ
وَلاَ ذَكَــرَ الــرَّحْمَنُ يَوْمًــا وَلَيْلَــةً   مَلَكْنَــاكِ فِيهَــا لَــمْ تَكُــنْ لَيْلَــةَ الْبَــدْرِ

وَقَالَ آخَرُ فِي امْرَأَتَيْنِ تَزَوَّجَ بِهِمَا

رَحَلَـــــتْ أُنَيْسَــــةُ بِــــالطَّلاَقِ   وَعَتَقْــــتُ مِــــنْ رِقِّ الْوَثَــــاقِ
بَانَــــتْ فَلَــــمْ يَــــأْلَمْ لَهَــــا   قَلْبِــــي وَلَــــمْ تَبْــــكِ الْمَــــآقِي
وَدَوَاءُ مَــــا لاَ تَشْــــتَهِيهِ الـــــ   ـــــنَّفْسُ تَعْجِيــــلُ الْفِــــرَاقِ
لَــــوْ لَــــمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَــــا   لأَرَحْــــتُ نَفْسِــــي بِالإِبَــــاقِ
وَخَصَــــيْتُ نَفْسِــــي لاَ أُرِيــــ   ـــدُ حَلِيلَــــةً حَتَّــــى التَّلاَقِــــي

وَقَالَ آخَرُ

أَلْمِــمْ بِجَــوْهَرَ بِالْقُضْــبَانِ وَالْمَــدَرِ   وَبِالْعِصِــيِّ الَّتِــي فِــي رُوسِــهَا عُجَــرُ
أَلْمِــمْ بِهَــا لاَ لِتَسْــلِيمٍ وَلاَ مِقَــةٍ   إِلاَّ لِيَكْسِــرَ مِنْهَــا أَنْفَهَــا الْحَجَــرُ
أَلْمِــمْ بِوَطْبَــاءَ فِــي أَشْــدَاقِهَا سَــعَةٌ   فِــي صُــورَةِ الْكَلْــبِ إِلاَّ أَنَّهَــا بَشَــرُ
حَدْبَاءُ وَقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا   وَفِــي تَرَائِبِهَــا عَــنْ صَــدْرِهَا زَوَرُ

وَقَالَ آخَرُ

تَمَّــتْ عُبَيْــدَةُ إِلاَّ فِــي مَحَاسِــنِهَا   وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ

قُـلْ لِلَّـذِي عَابَهَـا مِـنْ عَائِـبٍ حَنِـقٍ   أَقْصِرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِيبَ وَالحَجَرُ

وَقَالَ آخَرُ

لاَ تَـنْكِحَنَّ الـدَّهْرَ مَـا عِشْـتَ أَيِّمًـا   مُجَرَّبَــةً قَــدْ مُــلَّ مِنْهَــا وَمَلَّــتِ

تَحُـكُّ قَفَاهَــا مِــنْ وَرَاءِ خِمَارِهَــا   إِذَا فَقَـدَتْ شَـيْئًا مِـنَ الْبَيْـتِ جُنَّـتِ

تَجُــودُ بِرِجْلَيْهَــا وَتَمْنَــعُ دَرَّهَــا   وَإِنْ طُلِبَـتْ مِنْهَـا الْمَـوَدَّةُ هَـرَّتِ

وَقَالَ آخَرُ

لأَسْـمَاءَ وَجْـهٌ بِدْعَـةٌ مِـنْ سَـمَاجَةٍ   يُرَغِّبُنِــي فِــي نَيْــكِ كُــلِّ أَتَــانِ

بَـدَا فَبَـدَتْ لِـي شُـقَّةٌ مِـنْ جَهَـنَّمٍ   فَقُمْـتُ وَمَـا لِـي بِـالْجَحِيمِ يَـدَانِ

وَغَـادَرْتُ أَصْحَابِي الَّـذِينَ تَخَلَّفُـوا   بِمَا شِيتَ مِـنْ خِـزْيٍ وَطُـولِ هَـوَانِ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَا   جَحِيمًــا أَرَاهَــا جَهْــرَةً وَتَرَانِــي

وَقَالَ آخَرُ

لاَ تَـنْكِحَنَّ عَجُـوزًا إِنْ أُتِيـتَ بِهَـا   وَاخْلَـعْ ثِيَابَـكَ مِنْهَـا مُمْعِنًـا هَرَبَـا

فَــإِنْ أَتَــوْكَ وَقَــالُوا إِنَّهَــا نَصَــفٌ   فَــإِنَّ أَمْثَــلَ نِصْـفَيْهَا الَّــذِي ذَهَبَـا

وَقَالَ آخَرُ

رَقْطَاءُ حَدْبَاءُ يُبْدِي الْكِبْدَ مَضْحَكُهَا   قَنْـوَاءُ بِـالْعَرْضِ وَالْعَيْنَـانِ بِـالطُّولِ

لَهَــا فَــمٌ مُلْتَقَــى شِــدْقَيْهِ نُقْرَتُهَــا   كَــأَنَّ مِشْـفَرَهَا قَـدْ طُـرَّ مِـنْ فِيـلِ

أَسْنَانُهَا أُضْعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَـدَدًا   مُظَهَّــرَاتٍ جَمِيعًــا بِالرَّوَاوِيــلِ

وَقَالَ آخَرُ

اصْــرِمِينِي يَــا خِلْقَــةَ الْمِجْــدَارِ   وَصِــلِينِي بِطُــولِ بُعْــدِ الْمَــزَارِ

فَلَقَــدْ سُــمْتِنِي بِوَجْهِــكِ وَالْوَصْــ   ــلِ قُرُوحًـا أَعْيَـتْ عَلَـى الْمِسْبَارِ

ذَقَــنٌ نَــاقِصٌ وَأَنْــفٌ غَلِــيظٌ   وَجَــبِينٌ كَسَــاجَةِ الْقُسْــطَارِ

طَــالَ لَيْلِــي بِهَــا فَبِــتُّ أُنَــادِي   يَــا لَثَــارَاتِ مُسْتَضَــاءِ النَّهَــارِ
قَامَــةُ الْقُصْـعُلِ الضَّـعِيفِ وَكَـفٌّ   خِنْصِــرَاهَا كُـــذِينَقَا الْقَصَّـــارِ

وَقَالَ آخَرُ

أُلَامُ عَلَـى بُغْضِـي لِمَـا بَـيْنَ حَيَّـةٍ   وَضَبْعٍ وَتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ
تُحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا   وَصَفْحَتُهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهرِ
هِيَ الضَّـرَبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا   وَشُعْبَةُ بِرْسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى النَّحْرِ
إِذَا سَـفَرَتْ كَانَـتْ بِعَيْنَيْـكَ سُـخْنَةً   وَإِنْ بَرْقَعَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ
وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبٍ   مُــوَفَّرَةً تَــأْتِي بِقَاصِــمَةِ الظَّهْــرِ
حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ   وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي
وَتَفْتَـرُّ عَـنْ قُلْـحٍ عَـدِمْتُ حَـدِيثَهَا   وَعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ

وَقَالَ آخَرُ

لَــوْ تَسَـمَّعْتَ صَــوْتَهُ قُلْــتَ هَــذَا   صَـوْتُ فَـرْخٍ فِـي عُشِّـهِ مَزْقُـوقِ
أَوْ تَأَمَّلْـــتَ رَأْسَـــهُ قُلْـــتَ هَـــذَا   حَجَــرٌ مِــنْ حِجَــارَةِ الْمِنْجَنِيــقِ
مُعْمِــلٌ قَــرْضَ لِحْيَــةٍ لَــوْ تَرَاهَــا   قُلْــتَ عُثْنُــونُ هِرْبِــذٍ مَحْلُــوقِ
لَـــمْ أَعِبْـــهُ أَلاَّ يَكُـــونَ تَقِيًّـــا   مُؤْمِنًــا مُبْغِضًــا لأَهْــلِ الْفُسُــوقِ
غَيْــرَ أَنِّــي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُــرَ النَّــا   سُ إِلَــى خَلْــقِ رَبِّنَــا الْمَخْلُــوقِ

وَقَالَ آخَرُ

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنِ اسْتِكَ بَيْضَةٌ   لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ

وَقَالَ آخَرُ

أَظُـنُّ خَلِيلِي مِـنْ تَقَـارُبِ شَخْصِـهِ   يَعَـضُّ الْقُـرَادُ بِاسْـتِهِ وَهْـوَ قَـائِمُ

وَقَالَ آخَرُ

وَلَقَــدْ غَــدَوْتُ بِمُشْــرِفٍ يَافُوخُــهُ عَسِــرِ الْمَكَــرَّةِ مَــاؤُهُ يَتَــدَفَّقُ
أَرِنٍ يَسِــيلُ مِــنَ النَّشَــاطِ لُعَابُــهُ وَيَكَــادُ جِلْــدُ إِهَابِــهِ يَتَمَــزَّقُ

وَقَالَ آخَرُ

لَــوْ تَــأَتَّى لَــكِ التَّحَــوُّلُ حَتَّــى تجْعَلِــي خَلْفَــكِ اللَّطِيــفَ أَمَامَــا
وَيَكُــونَ الأَمَــامُ ذُو الْخِلْقَــةِ الْجَبْــ ــلَةِ خَلْفًــا مُرَكَّنًــا مُسْــتَكَامَا
لإِذًا كُنْــتِ يَــا عُبَيْــدَةُ خَيْــرُ الــ ــنَّاسِ خَلْفًــا وَخَيْــرَهُمْ قُــدَّامَا

وَأَنْشَدَ لأَبِي الْغَطَمَّشِ أَبُو عُبَيْدَةَ

مُنِيــتُ بِزِنْمِــرْدَةٍ كَالْعَصَــا أَلَــصَّ وَأَخْبَــثَ مِــنْ كُنْــدُشِ
تُحِــبُّ النِّسَــاءَ وَتَــأْبَى الرِّجَــالَ وَتَمْشِــي مَــعَ الأَخْبَــثِ الأَطْـيَشِ
لَهَــا شَــعْرُ قِــرْدٍ إِذَا ازَّيَّنَــتْ وَوَجْــهٌ كَبَــيْضِ الْقَطَــا الأَبْــرَشِ
وَثَــدْيٌ يَجُــولُ عَلَــى نَحْرِهَــا كَقِرْبَــةِ ذِي الثَّلَّــةِ الْمُعْطِــشِ
لَهَــا رَكَــبٌ مِثْــلَ ظِلْــفِ الْغَــزَالِ أَشَــدُّ اصْــفِرَارًا مِــنَ الْمِشْــمِشِ
وَأَبْــرَدُ مِــنْ ثَلْــجِ سَــاتِيدَمَا وَأَكْثَــرُ مَــاءً مِــنَ الْعِكْــرِشِ
وَفَخْــذَانِ بَيْنَهُمَــا نَفْنَــفٌ تُجِيــزُ الْمَحَامِــلَ لاَ تَخْــدِشِ
وَسَــاقٌ مُخَلْخَلُهَــا حَمْشَــةٌ كَسَــاقِ الْجَــرَادَةِ أَوْ أَحْمَــشِ
كَــأَنَّ الثَّآلِيــلَ فِــي وَجْهِهَــا إِذَا سَــفَرَتْ بِــدَدُ الْقِشْــمِشِ
لَهَــا جُمَّــةٌ فَرْعُهَــا جَثْلَــةٌ كَمِثْــلِ الْخَــوَافِي مِــنَ الْمُــرْعَشِ

وَقَالَ آخَرُ

مَــاذَا يُــؤَرِّقُنِي قِــدْمًا وَيُسْــهِرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ
كَــأَنَّ حُمَّاضَــةً فِــي رَأْسِــهِ نَبَتَــتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ

وَقَالَ آخَرُ

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالأَسْحَارِ هَيَّجَنِي بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هِجْنَ تَشْوِيقِي

كَـأَنَّ أَعْرَافَهَـا مِـنْ فَوْقِهَـا شُـرَفٌ حُمْرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ الْجَواسِيقِ

عَلَـى نَعـانِعَ سَـالَتْ فِـي بَلاَعِمِهَـا كَـثِيرَةِ الْوَشْـيِ فِـي لِـينٍ وَتَرْقِيـقِ

كَأَنَّمَـا لَبِسَـتْ أَوْ أُلْبِسَـتْ فَنَكًـا فَقَلَّصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ

وهذه آخر الاختيار.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على النبي محمد وآله أجمعين.